

جلال طالباني

مقالات فكرية صحفية

اعداد وكتابة الهوامش

سامي قادر



منشورات بورد التوعية
مكتب الاعلام والتوعية
في الاتحاد الوطني الكوردستاني



بورء التوعية

بورء مختص بالتوعية الفكرية والثقافية والسياسية، ضمن الهيكل التنظيمي لمكتب الإعلام والتوعية للاتحاد الوطني الكوردستاني. تأسس في عام ٢٠٢٣ بموجب النظام الداخلي للاتحاد الوطني الكوردستاني، المقرر في المؤتمر الخامس للحزب.

ومن مهام البورد: توفير مستلزمات التوعية الفكرية والسياسية والحزبية وفق المبادئ الفكرية والسياسية للاشراكية الديمقراطية، من السلام وحق تقرير المصير، وتعزيز قيم الديمقراطية والعلمانية وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية. كما يُعنى بدراسة الفكر المعاصر والتيارات الفكرية الحديثة، وتوفير الأدبيات التنظيمية.

وكذلك من مهام البورد: أرشفة وإعادة طبع أدبيات الاتحاد الوطني الكوردستاني، وجمع وطبع مؤلفات الرئيس الراحل جلال طالباني، وكتابة تاريخ الاتحاد والثورة الجديدة، ودورها في الإنعاش وإدامة روح النضال والمقاومة

مشروع المؤلفات الكاملة للرئيس جلال طالباني

هو مشروع طموح يهدف في المرحلة الاولى الى جمع كل مايمكن الوصول اليه من المؤلفات المنشورة و غير المنشورة للرئيس مام جلال من كتب ومقالات و مقابلات مرئية ومسموعة ورسائل، ومن ثم طبعا ونشرها وترجمتها.

وهو مشروع مفتوح لمشاركة الجميع في انجازه من السادة الذين يحتفظون في أرشيفهم شيء من تلك المؤلفات ، مع الاحتفاظ بحقوقهم المعنوية. انه أبسط مشروع وفاء لأدامة نهج الرئيس مام جلال بما احتواه من فكر وتحليل وسياسات عملية هادفة ومنيرة لدرب النضال على طريق التحرر الوطني والسلم والديمقراطية و حقوق الانسان وحق تقرير المصير.

نجم الدين فقي عبدالله
المشرف العام على المشروع

مشروع المؤلفات الكاملة

١٢



جلال طالباني

مقالات فكرية صحفية

اعداد وكتابة الهوامش
سامي قادر

- عنوان الكتاب: مقالات فكرية صحفية
- تأليف: جلال طالباني
- اعداد وكتابة الهوامش : سامي قادر
- التصميم الداخلي: اميرة عمر
- تصميم الغلاف: هريم عثمان
- الطبع: ميديا جرافيك
- عدد النسخ: (2000) نسخة
- الطبع: الطبعة الثانية
- سنة الطبع: 2025
- التسلسل: (91 /560)
- رقم الإيداع: (2103) لسنة 2025 للمديرية العامة للمكتبات العامة

المشرف العام لمشروع المؤلفات الكاملة لجلال طالباني
نجم الدين فقي عبدالله



منشورات بورد التوعية
مكتب الاعلام والتوعية
في الاتحاد الوطني الكوردستاني

www.hoshiary.com

inf@puknow

الفهرست

٩	- توطئة
٣٢	- جولة في بلغاريا الجديدة ١
٣٦	- جولة في بلغاريا الجديدة ٢
٤٠	- جولة في بلغاريا الجديدة ٣
٤٦	- ارحلوا عن بلدنا ايها البارزانييون
٥٠	- في اربعينية صادق بابو
٥٥	- عيد نوروز
٦٣	- حول ضرورة وجود حزبنا الطبيعي
٨٣	- المارد الاسود يستيقظ من سباته العميق
٨٧	- مقدمة لكتيب الاكراد والعرب للاستاذ ابراهيم احمد
٩٦	- ندوة الجزائر
١٣٥	- اراء في المسألة الكوردية
١٨٢	- لاهركة ثورية دون حزب طبيعي
١٩٠	- الفلاحون - مراتبهم ومواقفهم من الثورة الوطنية الديمقراطية
٢٠٥	- الدكتور الاتاسي والقضية الكوردية
٢٤٦	- الرسالة الاولى الى الرئيس مصطفى البارزاني
٢٨٧	- الرسالة الثانية الى السيد مصطفى البارزاني
٢٩٩	- لقاء النفير مع الاستاذ الطالباني
٣١٨	- مصادر اعداد الكتاب
٣٢٠	- مصادر الهوامش
٣٢٤	- فهرست المصطلحات السياسية والاحزاب المعرفة
٣٢٦	- فهرست الاعلام المترجمة
٣٣١	- الوثائق

توطئة

إنّ هذه الكتابات المعروضة في هذا المجلد، والذي قام الاستاذ الألمعي سامي قادر بجمعها وترتيبها وتحقيقها واعدادها هي عبارة عن مجموعة من المقالات الصحفية للخالد - مام جلال - ممّا جاد به يراعه في اواسط القرن المنصرم، فضلا عن رسائل محررة بيده في خمسينات القرن الماضي، إنّ هذه الرسائل لها أهمية قصوي من الناحية التاريخية، لأنّها تعكس لنا صورة التحزب وصراعات تلك الأيام، وهي فيها إضافات جديدة للاطلاع على تاريخ كوردستان و العراق في تلك الفترة من تأريخهما، فضلا عن أنّها جزء من التراث الفكري لمام جلال وقلمه الثّر، فهذه الأمور من الدوافع الأساسية للعمل على جمع هذه المقالات و الرسائل وتقديمها للقارئ الكريم. وقد سعى قادر دأبًا على ان يكون العرض وفق التسلسل الزمني لنشرها في وقتها، وهذا يعني مراعاته لتواريخ نشرها في الصحف والمجلات والنشريات الحزبية، إلا في حالة واحدة وهي عدم كتابة المقالة اساسا بالتتابع فاختر تاريخ نشر الحلقة الأولى منها وفيما يأتي بعض التفاصيل:-

المقال الأول: مقال منشور في حلقات ثلاث تحت عنوان - جولة في بلغاريا الجديدة - ولكل حلقة عنوان جانبي مع عنوان المقال الأصلي، رأت هذه المقالات النور إثر زيارة وفد صحفي عراقي في ٦ / ٩ / ١٩٦٠ لدولة بلغاريا، بمناسبة ذكرى تحريرها الذي تم عام ١٩٤٤، أرسل الوفد ليطلعوا على مبلغ التقدم والنهوض الذي بلغته إحدى الدول المتألّفة في المجموعة الاشتراكية، وعن طريق هذه الزيارة سيطلع الشعب العراقي - بعربه وكورده - على مبلغ النهوض الذي وصلته هذه الدول.

تأتي مشاركة مام جلال في الوفد كان احدى محررا لجريدة (خبات)^(١) ، وكان يرسل للجريدة بتقارير يومية عن زيارة الوفد. يذكر مام جلال في الحلقة الاولى من مقاله والتي قام بنشرها في العدد - ٢١٦ في ١٩ / ٩ / ١٩٦٠ من جريدة خبات، بأنه في نيته أن يكون عامل تفاهم ووثام بين الشعبين وليُطَلِّع العراقيين على الوضع في بلغاريا ومدى النهضة الذي شهدتها بلغاريا ومن ثمّ نقل تجاربهم الى الشعب العراقي (بعربه وكرده) الشعب الذي تحرر في الآونة الأخيرة (١٤ تموز ١٩٥٨) من ربقة الاستعمار. خصّ مام جلال الحلقة الثانية للحديث عن مصنع لينين للتعدين. وتم نشرها في العدد ٢١٨ في ٢٥ / ٩ / ١٩٦٠ من جريدة خبات. ونشرت الحلقة الثالثة في العدد ٢٣٤ في ١٣ / ١٠ / ١٩٦٠ من الجريدة نفسها، يتحدث فيها مام عن الأقلية التركية في بلغاريا، لاشكّ أنّ مام كان متقصدا في لقائه بالأقلية هذه، فأراد أن يتحدث معهم ويقوم بتقويم وضعهم في ظلّ تطبيق النظام الاشتراكي في بلدهم، وما حصلوا عليها من حقوق، ومن ثمّ إجراء المقارنة مع الحياة في تركيا، التي يعيش فيها ملايين الكورد، وهم والى الوقت الحاضر محرومون من أبسط الحقوق الإنسانية والقومية. بدى لنا من خلال قراءة المقال جملة أمور نذكر أهمها أدناه:-

- ١- إنّ مام جلال معجب بحسن تنظيم استقبال الوفد العراقي من لدن البلغاريين.
- ٢- لم تفت مام جلال صغيرة ولاكبيرة، إلّا ويسأل عنها ويكتب عمّا يستوجب الكتابة.
- ٣- انه وفي هذه الامكنة الجميلة قلبه معلق بكوردستان والكورد، ويذكرهما كلما حانت فرصة للكتابة و المقارنة.
- ٤- يمتلك مام جلال أسلوبا حضاريا مهذبا في مخاطبته للآخرين - لاسيما البلغاريين - فيكسبهم إليه وإلى القضية التي نذر حياته اليها.

١- جريدة خبات: جريدة سياسية يومية صاحب الامتياز ورئيس التحرير هو المحامي ابراهيم احمد، صدر العدد الاول منها بتاريخ ٤ نيسان ١٩٥٩. بداية لم يكن للبارتي أية علاقة رسمية بهذه الجريدة، لكن بعدما حصل البارتي على اجازة العمل تحولت الصحيفة حينئذ رسميا الى البارتي ووقعت رئاسة التحرير على عاتق الاستاذ ابراهيم احمد، و صدر آخر عدده العلني يوم ٢٨ مارت ١٩٦١ وكان اجمالي صدورها ٤٦٢ عددا. رابهري روثنامه نووسى كوردى (مرشد الصحافة الكوردية)، عبدالله زكنه ورفيق صالح، مجلة روثنامه واني (الصحافة) ، مجلة فصلية، العدد (١١ - ١٢) للسنة الرابعة، ٢٠٠٣، ص١٤١.

٥- عند مشاهدته للتطور الحاصل في البنية التحتية لبلغاريا والتنظيم الدقيق للعمل والعمال ومعيشتهم، يكتب لنا كلّ شاردة و واردة ليحضّ العراقيين ليقتدوا بالبلغاريين في كيفية بناء الوطن والعمل من أجل الأعمار - لاسيما - وأنّ هناك تناسباً في أوضاع البلدين المتحررين من الرجعية والاحتلال الاجنبي في الآونة الأخيرة.

٦- فضلاً عما تمت الإشارة إليه من مشاهدات مام جلال لحياة الأقلية التركية في بلغاريا نجده، يدخل في تفاصيل الحياة اليومية للتركي البلغاري، ليقارن بين حياته وحياة الانسان التركي في تركيا والعراق، وليستخلص لهم بأن الكورد في تركيا على حقّ في ثورتهم ضدّ النظام، لأنه ينكر هويتهم القومية ولا يعترف لهم بأيّ حقّ من الحقوق الأنسانية، مما تقرّها الشرائع والقوانين في العالم المعاصر.

٧- يلفت مام جلال في مقالته عن الترك في بلغاريا نظراً نحو ما يعمله المستعمر (بكسر الميم) في البلد المستعمر(بفتح الميم)، من تخريب وتغيير للهوية وطمس للمعالم الحضارية ليذكر العالم بأنّ المستعمرين قد عبثوا بأراضي بني جلدته - الكورد - في انحاء كوردستان كلّها.

٨- سعى مام جلال ومن خلال المقالة نحو إيقاظ الشعب التركي وتنبهه بمغبة السياسة الطورانية التعسفية، وكيفية إنقاذ الشعب التركي أولاً من هذه السياسة، ومن بعده الشعوب التي تعيش في تركيا - كالكورد والعرب والمسيحيين والعلويين والدروز.

٩- وهو في بلغاريا يخرج عن مهمته كمحرر لجريدة عراقية، إذ يغتنم الفرص لبيان سياسة حزبه - الحزب الديمقراطي الكوردستاني - وشرح قضية شعبه العادلة للبلغاريين وللعراقيين المشاركين في الوفد.

المقال الثاني: يحمل عنوان ارحلوا عن بلدنا أيّها البارزانيون، منشور في العدد ٢١٢ من جريدة خبات بتاريخ ٩ / ٥ / ١٩٦٠ . ألقى مام جلال في هذه المقالة الضوء على نضال البارزانيين الوطنيين وفضح الأصوات الشوفينية التي استغلت الحرية المتحققة في ظلّ ثورة ١٤ تموز، ليتناولوا على البارزانيين ويطالبو بأبعادهم وحرمانهم من مصادر رزقهم. يبدو لنا من المقال ما يأتي:

- ١- تمجيد دور البارزانيين في الحركة القومية الكوردية.
 - ٢- إنّ النضال ضدّ السلطة الغاشمة في العراق، يجب ان ينطبع بالطابع العراقي اي ينبغي أن تشارك الاطراف العراقية جميعها فيها، والا لا يكتب له النجاح.
 - ٣- أشار مام الى أنّ البارزانيين كانوا محلّ تقدير السوفيت حكومة وشعباً، فكيف يمكن قبول الأهانة لهم وهم في وطنهم الذي ضحّوا بالغالي والنفيس من أجله، إن الأمر من المتناقضات التي لا يمكن القبول بها من لدن أيّ فرد عراقي شريف، غيّر على وطنه ومواطنيه.
 - ٤- إنّ قادة الثورة التي انبثقت في العراق في ١٤ / ٧ / ١٩٥٨ على وعي تام، بأنّه يجب ان يكون العراق للعراقيين جميعاً، فلا مجال لأيّ تعصّب قومي مقيت على حساب وطن رأى النور في الأونة القريبة.
 - ٥- إنّ المناداة برحيل العراقيين البارزانيين، من صنيعة أذئاب الحكم البائد، الحكم الذي كان قائماً على مبدأ (فرق تسد) فيجب قطع الأيدي العابثة بوحدة العراق والعراقيين.
 - ٦- في العراق الجديد لامجال للدعوة لقومية على حساب قومية أخرى، فالدستور العراقي الجديد ينصّ على الاشتراك الفعلي للعرب والكورد في هذا الوطن.
- المقال الثالث: في أربعينية وفاة صادق بابو البارزاني قدّم مام جلال كلمة - بصفته عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني -، تم نشر الكلمة في العدد ٢٧٩ من جريدة خبات الصادر في ٤ / ٨ / ١٩٦٠ يشير فيها الى أنّ هذا الرجل المقدم هو أحد الأبطال الصامدين، وكان يمتلك عقلية وثّابة، وقد شارك في تأسيس جمهورية مهاباد، وبعد إنهيار الجمهورية عاد الى العراق، فزجته السلطات الملكية في السجن، وأصدروا بحقه حكم الاعدام، وكان رجلاً مبدئياً صامداً غير خانع، فتحملّ العذاب ومختلف أنواع التعذيب ثم خفف الحكم عنه، وأطلق سراحه. فيما بعد ثورة ١٤ تموز المجيدة، وبعد عودة البارزانيين من السوفيت، عيّن صادق ممثلاً عن البارزاني للأمر الاجتماعي في منطقة بالك، وفي إحدى زيارته لرواندوز (لحلّ مشكلة هناك) وإثر حادث انقلاب سيارته، لقي صادق البارزاني حتفه، وقد كان مام جلال معجباً بعلمه وحلمه وتفانيه، وقد شارك في حفل تأبينه ورأى بأمر عينيه كم

كان صادق محبوباً ومقدّراً لدى عشيرته والمناطق المجاورة لها. فكان مناضلاً من أجل نيل الحرية لشعبه، فكتب مام جلال بهذه المناسبة كلمة وداعية مؤثرة لرحيل هذا الرجل الفذ، ونشرت الكلمة في خبات، كما قدم كلمة باسم المكتب السياسي فأفصح عن جوانب بطولية لهذه الشخصية المقدّمة. يبدو من الكلمة أن صادق البارزاني كان رجلاً من الطراز الأول، ممن تعجز الأمهات أن ينجبن مثله، فبدى من المقال مدى إعجاب مام جلال بشخصية صادق وتفانيه وإخلاصه لقضية شعبه وعمله الدؤوب من أجل خدمة الجماهير في منطقة بالك وكوردستان، ولم يذكر مام جلال ذلك مجاملة لهذه الشخصية ولأسرته، بل أراد أن يتعلم الجيل الجديد من سيرة صادق الدروس والعبر في الأخلاص والعمل من أجل الشعب، فالإخلاص والعمل والتفاني وحده يخلد الإنسان، كما أشار إلى أمجاد البارزانيين في النضال ضد المستعمرين والرجعية وأثنى على دور حزبه - الحزب الديمقراطي الكوردستاني - في المسيرة الثورية الديمقراطية في العراق الجديد.

المقال الرابع: كتب مام جلال باسم المكتب السياسي للبارتي كلمة وطنية معبرة، حول عيد نوروز ونشر الكلمة في العدد ٤٥٩ من جريدة خبات ليوم ٢٣ / ٣ / ١٩٦١. أبرز مام جلال من خلال المقال مغزى الاحتفال بعيد نوروز، والرموز التي يحملها الاحتفال بهذا العيد، وربط بين انبثاق ثورة ١٤ تموز المجيدة وثورة كاوه اللتين كانتا ثورتين ضد الاستبداد والظلم، واستغل المناسبة ليدعو العراقيين - عرباً وكرداً - نحو التلاحم والوحدة والتفاهم بدل التنافر والتفرقة لأنّ انتصار العراقيين على اعدائهم مرهون بتكاتفهم وتلاحمهم، ويشير إلى أنّ المؤامرات على العراق وشعبه ووحدته كثيرة، وليست باستطاعة أحدنا تحطيمها إلا إذا اعتمدنا على الوحدة والتلاحم والتآخي الوطني، كما أثنى على دور حزبه - الحزب الديمقراطي الكوردستاني - في إرساء الوحدة والتآخي بين العراقيين، كما أكد على رفض تهمة الانفصالية التي يريد أعداء العراق إلصاقها بالحركة الكوردية، وحزبها الطبيعي - الحزب الديمقراطي الكوردستاني - كما نوّه بأنّه وبسيادة الديمقراطية الحقيقية وحكم الشعب للشعب، تتلاشى المؤامرات التي تحاك ضدّ العراق ووحدة شعبه.

المقال الخامس: نجد لمام جلال سلسلة من المقالات في ثمان حلقات منشورة في الأعداد ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٨ من جريدة خبات وتحمل عنوان (حول ضرورة وجود حزبنا الطبيعي) (٢). يبدو لنا ان مام جلال في مقاله هذا يؤكد على:

أ- التلاحم المصيري بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والقضية الكوردية، فكل واحد منهما مكمل للآخر لا إنفكاك بينهما، ولا يسعى للأنفكاك بينهما إلا العدو الغاشم الذي لادراية له بواقع الكورد وقضيته العادلة.

ب- الحزب الديمقراطي الكوردستاني هو المعبر عن أمانى الشعب الكوردي وتطلعاته في تلك الفترة، فهو الحزب الطبيعي الأوحده الذي يجسد طموح الشعب، ويترجمه في منهجه الداخلي ونضاله الدؤوب، فهو حزب طبيعي لأنه يعبر عن طموح الطبقات والفئات التقدمية التي ترتبط مصالحها بتطور المجتمع وتقدمه.

ت- إن الظروف الموضوعية المحيطة بالقضية الكوردية وكوردستان، هي التي جعلت من الحزب الديمقراطي الكوردستاني، حزبا طليعيا وليس بإمكان أي حزب أو فرع من حزب آخر أن يتبوأ هذه المكانة ويضطلع بهذه المسؤولية، يقول مام جلال ذلك، لأنه كانت هناك محاولات لتهميش دور الحزب الديمقراطي الكوردستاني وإحلال الحزب الشيوعي أو فرع منه محلّه ليكون الحزب الطبيعي للشعب الكوردي.

ج- قد أفصح مام عن حقيقة أنه لا مكان لطلائعية الشيوعية وحزبها في كوردستان، ومن يسعى الى جعل الحزب الشيوعي حزبا طليعيا في كوردستان، يهدف من وراء ذلك تحقيق مصالحه الشخصية وعمله هذا يناقض ما بنت عليه الشيوعية الماركسية، أساسا كما نوه بأن فتح فرع الحزب الشيوعي في كوردستان، وجعله حزبا طليعيا سيؤدى الى قطع أوصال الاحزاب الكوردية القومية التي تسعى نحو توحيد كوردستان.

٢- هذه المقالات تم التعريف بها في صالون الصفحة (٩) التابع لمركز هولير لمكتب الاعلام والتوعية للاتحاد الوطني الكوردستاني وبعد العرض حضر الصالة الوثائقي الاستاذ عبدالله زنكنة وبيده قرص، وبعد اتمام العرض قال إن الموضوع الذي تتحدثون فيه انتم وقد حققتم فيه مع الدكتور نوزاد علي احمد وقمتم بنشره باللغة الكوردية، قامت جريدة خبات بنشره قبل صدوره في صورة كتاب عام ١٩٦٠ في سلسلة مقالات في زاويتها التثقيفية التي تحمل عنوان النضال نبراس الشعوب. (المحقق).

وتحريرها، والحزب الشيوعي لا يستطيع أن يكون ممثلاً ومعبراً حقيقياً عن القضية القومية الكوردية.

د- المستفيد الوحيد من الأهتمام بالشيوعية في كوردستان وعدّ فرع الحزب الشيوعي ممثلاً طليعياً للشعب الكوردي هو، الاستعمار والرجعية والخونة من الكورد. المقالة الاخرى لمام جلال تم نشرها في مجلة رزكاري العديدين المزدوجين ٣ و٢ عام ١٩٥٩ تحت عنوان المارد الأسود يستيقظ من سباته العميق. يبدو مما كتبه مام جلال في هذا المقال إيمانه التام بوحدة كفاح الشعوب، وان قضية الشعوب في ارجاء العالم كله واحدة، فهو عندما يتحدث عن أفريقيا يتحدّث عن كوردستان، وعن كوبا، وعن ايران، وعن تركيا فهو كجيفارا قلبه مع الشعب الافريقي - لاسيّما - مع كونغو في كفاحه من أجل التحرر من المستعمر البلجيكي، فقد أذاق البلجيكيون الكونغويين الأمرين ممّا أدّى الى قيام ثورة الكونغويين ضدّهم وتطهير بلادهم من دنس المستعمر المحتل.

كتب مام جلال للطبعة الثانية من كتيب الاستاذ ابراهيم احمد- والذي يحمل عنوان (الاكرد والعرب) والذي قام بنشره لفييف من الشباب الكورد عام ١٩٣٧، مقدمة تحليلية عميقة وقد أكد في المقدمة على ضرورة التعايش السلمي بين القوميتين العرب والكورد في العراق، مع التأكيد على ضمان الحقوق القومية للكورد فيه. هذا ويتبين لنا في هذا المقال أمور منها:

١- أنّ مام جلال وكمقدمة لمقاله حول الكتيب، يرسم لنا الأوضاع السائدة وقت ولادة كتاب المفكر السياسي ابراهيم احمد.

٢- يبيّن أهمية الكتاب للمرحلة الزمنية التي ولد فيها، فقد جاء كأجابة عن أسئلة كانت تثار من هنا وهناك حول الكورد وقضيتهم العادلة.

٣- يبدو أنّ مؤلّف الأستاذ إبراهيم رأى النور في ظلام دامس، وأوجدته القوى الرجعية وأذيال المستعمر، حول وجود الكورد على أرضه فهم كانوا يحاولون طمس الحقائق باختلاق التهم للكورد، على أنهم يسعون نحو احتلال أراضي الغير والأنفصال عن العراق.

٤- يسعى الكتاب -كما يقول مام جلال - من أجل توطيد العلاقات الاخوية بين

شعوب المنطقة - لاسيما - الشعبين العربي والكوردي، والاخوة هذه لانتحقق - كما يرى مام جلال - إلا بسيادة الديمقراطية وحكم الشعب للشعب في العراق أولا وفي بلدان المنطقة ثانيا.

5- يطالب مام جلال من خلال تقويمه للكتاب، الشعب العربي ليفهموا قضية اخوانهم - الشعب الكوردي - وليتعاملوا معها بحنكة وروية.

6- يسعى الكتاب نحو ربط القضية الكوردية بقضايا التحرر العالمية ويرسل من خلاله رسالة الى أحرار العالم ويقول لهم هلموا الى وحدة الهدف والمصير للإنسانية، فعندما يستعبد شعب - كالشعب الكوردي - يعني ذلك أن هناك امتهان لحرية الإنسان وكرامته في هذا العالم.

7- لعلّ مما يبرز أهمية الكتاب هو معاداة أعداء الكورد - ومنهم الشوفينيون العرب - له ووقوفهم ضدّ مضمونه وضدّ كاتبه وأختلاق التّهم ضدّ الكورد وثورته المجيدة.

كذلك فإنّ بحث الأستراكية والقضية القومية والمسألة الكوردية في العراق، من البحوث ذات الأهمية التي قدّمها مام جلال الى ندوة الأستراكية في الوطن العربي، التي انعقدت بين ٢٢ - ٢٨ من مايس ١٩٦٧ في الجزائر. وعندما قدّم الطالباني هذا البحث الى ندوة الأستراكية في الوطن العربي، كان عمره لايتجاوز ٣٤ سنة. ووَزَع البحث بخمس مئة نسخة على مندوبي مختلف البلدان وعلى الصحفيين العرب و الأجانِب وممثلي البلدان الأستراكية ممن حضروا الندوة كمرقبين، كان لمضمون البحث تأثير كبير على نفوس الحاضرين في الندوة، وتبيّن ذلك من ألاحهم على رئاسة الجلسة بمنح الطالباني وقتا إضافيا على الدقائق العشرين المخصصة لكل بحث، ليستطيع الطالباني قراءة البحث كلّه، وحدث هذا فعلا.

يقول الطالباني في مقدمة الكراس المطبوع في السليمانية بتاريخ ٢ اب ١٩٦٧ تحت عنوان (الأستراكية والقضية القومية و المسألة الكوردية): يكفيني اعتزازا بأن المندوبين استقبلوا البحث بالتصفيق دليلا على الاستحسان و الأرتياح منه. وكثير من المندوبين الحاضرين فهموا الحقائق الجديدة حول الحركة القومية الكوردية وطلّيعتها و التقدميين والثوريين والأستراكيين الكورد، وتعزيز روابط الأخوة والكفاح

الثوري المشترك بين الكورد والعرب ضد الامبريالية. تظهر أهمية هذا البحث في حينه، في أن الطالباني حاول أن يعرّف الكورد و الحركة القومية وحزبها الطبيعي والكورد التقدميين الثوريين، بالأشتراكيين واليساريين العرب، وقدنحج مام في مسعاه، كما تكمن أهمية هذا البحث في الوقت الحاضر بأنّه هو جزء من ثراث فكر مام جلال وقلمه الثر، هذا وقد مرّ أكثر من نصف قرن على كتابته هذه، و نجد بأنّه قد تغيّر كثير من المفاهيم و وجهات النظر، لكن أفكاره لاتزال حية وتناقش في المحافل السياسية المحلية والعراقية والأقليمية والدولية.

بصد ندوة الجزائر، يذكر مام جلال في حوار العمر الذي اجراه معه صلاح رشيد بأنّه: أستدعيت كافة الأحزاب الشيوعية و الأشتراكية والبعثيين (عدا البعث اليميني)، وكذلك كافة أحزاب الجبهة التحررية والاتحاد الأشتراكي العربي. أستدعيت أنا وحيدا بين الكورد من الحزب الديمقراطي الكوردستاني. ومعلوم أنّي سافرت مع الوفد الى الجزائر، والذين كانوا معي هم كلّ من: فؤاد الركابي^(٣) وهاشم علي محسن، (رئيس اتحاد نقابات العمال)، وبعد ذلك صار سكرتير حزب العمال العربي الاشتراكي^(٤) وكان رجلا صالحا وصديقا لنا. كتّا كوفد شبه رسمي ذهبنا الى لبنان والقاهرة، ومن هناك سافرنا الى الجزائر. ومن الشخصيات المعروفة الحاضرة في الندوة انذاك، كمال جانبولاد^(٥)، فؤاد نصار^(٦)، الامين العام للحزب الشيوعي الاردني، كمال الدين

٣- فؤاد الركابي احد المؤسسين للقيادة القطرية لحزب البعث في العراق ، ولد في ١٩٣١ في الناصرية، ومن ثم انضم الى حزب الاتحاد الأشتراكي ، اغتيل سنة ١٩٧١ في بغداد. د. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، الطبعة الثانية، ٢٠١٣ منشورات مكتبة مؤمن قريش، ص، ٤٤٩.

٤- هاشم علي محسن من مواليد ١٩٢٨ بغداد، رئيس اتحاد نقابات العمال في العراق و رئيس الاتحاد الدولي للعمال العرب، كان منتصيا للحركة القومية العربية وبعدها انضم الى صفوف حركة الأشتراكيين العرب، توفي في ١٩٨٩.

٥- كمال جانبولاد (٦ ديسمبر ١٩١٧ - ١٦ مارس ١٩٧٧) أحد أهم زعماء لبنان في فترة الحرب الأهلية و ما قبلها وهو أحد زعامات الطائفة الدرزية في جبل لبنان فضلا عن كونه مفكرا و فيلسوفا. يندرج من أصول كردية و يعتقد ان اجدادهم قدموا من كوردستان إلى لبنان في العهود الأيوبية، تنتسب هذه الأسرة إلى الأمير جان بولارد بن قاسم بك بن احمد بك بن جمال بك بن عرب بك بن منداك الأيوبي الكوردي، المنحدر من عشائر الأيوبيين الكورد، وكان يعرف بابن عربي، ومعنى جنبلاط باللغة الكوردية هي جان- بولات، اي (صاحب الروح الفولاذية)، كان كمال جنبلاط زعيما للحركة الوطنية اللبنانية في بدايات الحرب الأهلية اللبنانية و أحد مؤسسي الحزب التقدمي الاشتراكي، تم اغتياله في ١٦ مارس ١٩٧٧. الموقع الالكتروني لمجلة أفشين الكوردية.

٦- فؤاد نصار: ولد سنة ١٩١٤ في بلدة الناصرة بفلسطين، من المؤسسين للحركة الشيوعية في الأردن وفلسطين، توفي سنة ١٩٧٦ في عمان العاصمة الاردنية.

رفعت^(٧) احمد حمروش^(٨) عبد الخالق محجوب^(٩) من السودان، محسن ابراهيم^(١٠) ونايف حواتمة^(١١) من لبنان و فلسطين.

هناك قدمت ثلاثة بحوث جديدة، بأن تعدّ لحد يومنا هذا بحوثا ذات أهمية أساسية ويستفاد منها. احداها: الاشتراكية و القضية القومية و المسألة الكوردية في العراق، ونشر فيما بعد بشكل كراس. والبحث الثاني: كان تحت عنوان، الأهمية التاريخية للاتحاد العربي على أسس تقدمية وديمقراطية، والبحث هذا عبارة عن بحث اقتصادي سياسي واستراتيجي، تحدثت فيه عن كيفية تأثير الوحدة العربية على ميزان القوى في المنطقة و العالم إذا تأسست على أساس التقدم و الديمقراطية. والموضوع الثالث، كان عن دور البرجوازية الصغيرة في بناء الاشتراكية، وأثارت البحوث انزعاج الكثيرين في المؤتمر، وكنت في كتابة ذلك الموضوع (واقعا) تحت تأثير الفكر اليساري وكنت أرى (بأنّ مايقال حول عدم امكان بناء الاشتراكية من دون قوى العمال، و بأن البرجوازية الصغيرة لا تستطيع بناء الاشتراكية، هو أمر صحيح، ولكنّ التطور للارأسمالي هو أمر جيد أيضا، - لاسيما - في الدول التي ليس فيها نظام اشتراكي. وقد أوردت نموذجا من كلام لينين^{١٢} الذي قال (لايجوز الخلط بين الحركة التحررية والحركة الديمقراطية الثورية و بين التوجهات الشيوعية). أثار قولي هذا انزعاج السوفييت، وكانوا منزعين من شيئين: بدي ذلك حين تساءل السفير السوفيتي عن أسباب عدم دعوة البارزاني الى المؤتمر، و دعوة طالباني فحسب، فأجابه محسن ابراهيم - وهو شخص محب

٧- كمال الدين رفعت: ولد في مصر سنة ١٩٢١ كان سياسيا و وزيرا، وكان يعمل ضمن تنظيمات الضباط الاحرار، توفي سنة ١٩٧٧.

٨ - احمد حمروش من مواليد مصر، سنة ١٩٢١ كان من الضباط الاحرار وهو مؤرخ، وهو رئيس تحرير مجلة التحرير المصرية، توفي في ٢٠١١.

٩ - عبد الخالق محجوب، من مواليد ١٩٢٧ السودان، كان احد القياديين المبرزين في الحركة الشيوعية في السودان ، أعدمه النميري سنة ١٩٧١.

١٠- محسن ابراهيم، من مواليد ١٩٣٥ لبنان، سياسي لبناني وهو الأمين العام لمنظمة العمل الشيوعية في لبنان، ومن ثمّ انضمّ الى صفوف حركة القوميين العرب، توفي سنة ٢٠٢٠.

١١ - نايف حواتمة، ولد في الاردن سنة ١٩٣٥، وهو الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الذي اسسها سنة ١٩٦٥ ، وكان من القياديين المبرزين للثورة الفلسطينية.

١٢ - لينين: ١٨٧٠- ١٩٢٤ فلاديمير ايلتش اوليانوف، المعروف بلينين كان ثوريا ومنتظرا سياسيا روسيا، شغل منصب الرئيس الاول والمؤسس لحكومة روسيا السوفيتية، أضاف الى النظرية الماركسية دراسات هامة عن الاحتكار والاستعمار، والحزب، والقومية، والتحاليف بين العمال والفلاحين. موسوعة الهلال الاشتراكية، اشترك في تحريرها ابراهيم عامر واخرون، بدون سنة ومكان الطبع، ص ٣٧٣.

الجواهري في براغ، وأهديت له عددا من غطاء الراس الكوردي (عرقجين). وتعرفت أيضا على مندوبي الحزب الشيوعي السوري واللبناني ودول أخرى عربية، كما تعرفت على الأستاذ كمال جنبلاط. وحدثت بعض المفارقات المضحكة أود أن أرويها هنا، فذات يوم كنا واقفين انا وخيرالدين حسيب^(١٦) ومحسن ابراهيم بعد أن أنهيت إلقاء محاضرتي بعنوان (الأشترابية والمسألة القومية والمشكلة الكوردية في العراق) وإذا بكمال جنبلاط يقبل نحونا وبعد أن حيانا وجه كلامه لي وقال (جلال هل تعرف بأن أصولنا نحن الجنبلاطيين من الكورد؟! قلت نعم أسرة (جان بولاد) فهم مشهورون في التاريخ الكوردي). وفي تلك اللحظة جاء أيضا شاب أسمر في مقتبل العمر يرأس الوفد اليمني الشمالي، فقدّم نفسه وقال أستاذ جلال أنا أيضا كوردي، كان جدي قاضيا قدم الى اليمن نحن من أصول كوردية. قلت أنا سعيد بلقائك، ثم أمسك خيرالدين بيدي ونحاني جانبا وقال (كاكه هذا اشلون ينجرع؟ هم كوردي وهم يمني).

ونكتة أخرى كنت جالسا داخل الطائرة الى جنب عبدالخالق محبوب، وكان في الطرف الآخر يجلس شخص بجنب محسن ابراهيم، ويبدو أنه استرق السمع لحديثنا، فأردف قائلا بأنّ في السودان أكراد أيضا. فأجبته لاعلم لي بذلك، فقال بل صدقني هناك كورد لست أمازحك. كنت في البداية ظننت أنه يمازحني فعلا. ولكنّه قال بأنّ الكورد منتشرون في كل مكان. ثم روى لي حادثة لن أنساها أبدا حين قال: نحن كنا شبابا نتردد على نادي القلم، وكان هناك شاعر من اصل كوردي و آخر من اصول عربية بدؤوا بمطاردة شعرية يهجو أحدهما الآخر وفاز الشاعر الكوردي على الجميع، وفي النهاية نظّم شاعر عربي قصيدة هجو يقول فيها (انيك الكورد والتتر) فقلت ها رفيق عبدالخالق أنت بروليتاري وتصفنا هكذا؟ قال، عافاك الله يا جلال، انت تعرف عواطفية تجاه شعبكم وتتهمني بهذا. فقلت له والله أعرف ذلك، ولكن هذا أثر الشوفينية العربية فيكم. سمع محسن إبراهيم محاورتنا وقال مازحا (جلال اسمعني زين أنتم مصيركم الأباداة، إبادة على أيدي العرب وبس، غير الأباداة ماتحصلون على شيء، بس

١٦ - خيرالدين حسيب: من مواليد الموصل عام ١٩٢٩، حائز على شهادة دكتوراه اقتصاد من جامعة كمبريدج بانكلترا، عين في عدد من المناصب منها: استاذ اقتصاد بجامعة بغداد، مدير عام اتحاد الصناعات، محافظ البنك المركزي العراقي، تجول في عدة اقطار عربية واستقر به المقام في بيروت واسس مركز دراسات الوحدة العربية. حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، الجزء الثاني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٦، ص. ٧٥.

إذا تريدها قومية ما عندنا مانع واحنا جاهزين.

حين كانوا يتحدثون في العموميات ويأتي الحديث لدعم القضية الكوردية، يتحدثون عن دعمهم للنضال الكوردي، على أن يكون في خدمة تعميق الأخوة العربية الكوردية ويعارض الأمبريالية وتدخلها في الشؤون الداخلية، وكان لمحسن إبراهيم تعليق على ذلك حيث يقول:- هذا يعني ان لا نعطي شيئاً ما للكورد، كان محسن رجلاً نبيلاً ويقول دائماً (لا أفهم مامعنى، أن ندعم الكورد لنسّد الطريق على الاستعمار و الرجعية، الكورد شعب يستحق أن يقرر مصيره بنفسه).

مما لاشكّ فيه أن البحث المقدّم في الندوة، ترك أثراً جيداً على التصورات العربية تجاه القضية الكوردية. وكانت هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها بحث هذه القضية وحقّ الكورد بالحكم الذاتي وتقرير المصير في بلد عربي كالجرائر ووسط مجموعة من القوى الأشتراكية العربية، و بعضها تتولّى الحكم في بلدانها، فقد تحدثت هناك عن أن تقرير المصير والحكم الذاتي هما الحل الأمثل للصراع العربي الكوردي وبدونهما لا يمكن حلّ المسألة القومية.

إنّ هذا البحث قليل وصغير بحجمه لكنّه غنيّ وكبير في المحتوى ويمكننا القول من هنا تترسخ وجهة نظرة طالباني للييسار والأشتراكية والقضية القومية من منظورها العلمي. يبدو لنا مما تقدم أن مشاركة مام جلال في هذه الندوة وتقديمه للبحث بهذه الصورة كان حدثاً فريداً، إذ لم يسبق وأن شارك كوردي في ندوة عربية إشتراكية تقدمية، وقد أجاد مام جلال بما عنده من الفكر ليقنع الأخوة المثقفين العرب بعدالة القضية الكوردية، فهذا محفل قل نظيره وفرصة نادرة ممنوحة لمثقف كوردي ليطلع الآخرين على رأي شعبه في قضايا العصر ومشاكله. فهو ومن خلال البحث عرفّ بالكورد والحركة القومية الكوردية وحزبها الطبيعي -الحزب الديمقراطي الكوردستاني - وأبرز دور الكورد التقدميين الثوريين في الحركة الاشتراكية العالمية. إنّ المشاركين في الندوة كانوا من النخبة الفكرية في البلدان العربية وقد استمعوا للكورد - كما ينبغي - من خلال مام جلال لأول مرة، ولذلك من حقنا أن نقول إنّها كانت فرصة العمر للكورد ليطلعوا إخوانهم العرب بحقيقة قضيتهم القومية، ومام جلال كما هو معهود عنه يناصر قضية شعبه، وان لم يرض بطرحه الآخرون، هنا نشعر

بانزعاج السوفيت والجزائريين من بعض مواقفه وأرائه، ولكنه هو رجل لا يخشى في الله لومة اللائمين، مادام يناصر قضيته العادلة.

هذا ولابدّ من الإشارة إلى أن المقال يمثل مرحلة غير مرغوب فيها من مراحل الحركة القومية الكوردية، بسبب ما حدث من الانشقاق والتشرذم، والذي كان الخاسر الوحيد منه هم الكورد وحركته التحررية، فضلا عما تقدم نرى مام جلال يخوض مناقشة فكرة الاشتراكية والشيوعية بأسلوب أكاديمي قلّ نظيره، فهو يستشهد بأراء ماركس وانجلس ومواقفهما من القضايا والحركات الثورية في العالم المعاصر لهما، ويحلل ذلك ويؤيد بعض الأحيان رأيا ويعارض الآخر بعض الأحيان وكلّ ذلك يدلّ على تضلعه التام في الفكر الاشتراكي والثوري، ويسعى في كلّ حين نحو مناصرة قضية شعبه والبحث عن ايجاد تأويل أو تفسير لنصّ من نصوص فلاسفة الفكر الاشتراكي لدعم القضية ومناصرتها.

يبدو مما كتبه مام جلال أنّ الاحزاب العراقية العربية كالحزب الشيوعي، والديمقراطي، والبعث، كانت لهم مواقف متباينة مزدوجة ومتذبذبة من القضية وكانت مواقفهم مشوبة بالضبابية فهم مرة يعترفون بحق هذا الشعب في تقرير مصيره، ومرة أخرى ينكرون عليه أبسط الحقوق. والموقف الوحيد الثابت من مواقف الاحزاب العربية هو موقف الاشتراكيين الوجدويين الناصريين منهم - وعلى الرغم من أنهم في مصر، التي هي بعيدة عن ساحة القضية الكوردية في العراق - الا أنّهم وقفوا مواقف مبدئية صميمية- ولاسيما- موقف الرئيس جمال عبدالناصر الذي - وبفضل مام جلال - أصبح مدافعا عن القضية وموجها للعرب، لأن يتخذوا مواقف ايجابية من القضية الكوردية. ان من يقرأ وجهات نظر مام في هذه المقالات ويقارن ما قاله بما حدث للشعب العراقي والكورد فيما بعد، والى يومنا هذا يصل الى نتيجة مفادها أن هذا الرجل العظيم قد أوتي حنكة سياسية فريدة لانظير لها.

هذا، و أخيرا لابدّ من الإشارة الى ماجرى من النكت والمواقف المضحكة، ولاغرابة في تلك المواقف، إذ مام جلال معروف بحبه للنكت والمواقف الطريفة حتى لو كانت النكتة على شخصه.

والمقال الآخر يحمل عنوان (آراء في المسألة الكوردية)، يتوزع المقال على خمس

حلقات منشورة في جريدة النور، جاء جواباً لحميد عثمان^(١٧)، وكان حميد قد كتب جملة طعون ضد الحزب الديمقراطي الكوردستاني - البارتني - ونشرها في جريدة الثورة التي كانت لسان حال حزب البعث، ثم جمعت ونشرت هذه المقالات الخمس على صورة كتاب، وتولت جريدة النور نشرها فيما بعد.

بعد قراءة دقيقة لهذا المقال لمأم جلال لاحظنا ما يأتي:

١- التصريح بأن السيد حميد عثمان قد وقع في خطأ تاريخي عندما زعم بأن تقارب البارتني من البعث جاء إثر إهمال الحزب الشيوعي له.
٢- اشارة الى أن السيد حميد قد طرد من الحزب الديمقراطي بسبب عدم كفاءته واخلاصه لقضية شعبه وبالتالي خيانتته لمبادئه.

٣- مع الأسف بدأت بوادر الخلاف والشقاق بين جناحين في البارتني بعد انتصار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بسنوات عدة، فرأى إتجاه ضرورة التحالف مع البعث سبيلاً لتعزيز جبهة الأتحاد الوطني، ولزيادة التفاهم بين القوميتين العربية والكوردية وتحقيقاً لوحدة الكفاح العربي الكوردي ضدّ الأمبريالية والصهيونية والرجعية وذلك بجانب سعيها لعقد ميثاق التعاون مع الحزب الشيوعي وتعزيز العلاقة بالحزب الوطني الديمقراطي ودخول جبهة الأتحاد الوطني.

والأتجاه الأخر تزعمه الزعيم مصطفى البارزاني وقد تحالف مع عبدالكريم قاسم وأبدي استعداداه للتعاون معه والسير على نهجه.

٤- بما أننا باحثون علميون لايحق لنا ترجيح كفة جهة على جهة، ونعتقد بأن الجهتين كانتا مخلصتين للقضية وقد اجتهدوا وذهب كل جهة لاجتهاد يخالف اجتهاد المقابل، وحدث ماحدث من التشردم والاختلاف مما أحدث شرخاً في طريق

١٧- حميد عثمان: ولد سنة ١٩٢٧ في قرية بيدراود بمدينة اربيل، تحصيله الدراسي التعليم الثانوي، إلا أنه تجاوز هذا المستوى العلمي والثقافي بحكم قراءته الكثيرة وممارساته السياسية، في بداية حياته كان كاتباً للعرائض، انتمى الى الحزب الشيوعي العراقي سنة (١٩٤٤)، واعتقل سنة ١٩٤٩ وهرب من السجن سنة ١٩٥٤، اصبح سكرتيراً للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي منذ ١٦ / ٦ / ١٩٥٤ وحتى حزيران ١٩٥٥، طرد من الحزب سنة ١٩٥٦، وبعد ذلك انتمى الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وقبل ذلك كان من الاعضاء النشطين لحزب هيووا، ومن المؤسسين لحزبي شورش ورزگاري. كان له دور رئيس في العهد الملكي ضد الحكم ونتيجة لنضاله السياسي اعتقل في الخمسينيات، توفي في ٢٥ / ٢ / ١٩٩٣. (كتابات في المسألة الكوردية، اعداد رفيق صالح، تقديم ستران عبدالله، منشورات مركز ژين للتوثيق والدراسات، الطبعة الثانية، السليمانية ٢٠٢٢، ص ٤٨٥) (الهامش).

الكوردايتي، وفتح جرحا لم يندمل لحد الوقت الحاضر.
 ٥- من الأخطاء التي وقع فيها السيد حميد تحميل حزب الاستقلال مسؤولية إبعاد البارتي عن الجبهة - جبهة الأتحاد الوطني - وتحاشيه اتهام البعث والشيعوي بذلك.
 ٦- يؤكّد مام جلال في مقاله على أن تحقيق السلم الحقيقي الدائم في كردستان منوط بأقرار الحلّ الديمقراطي الثوري للمسألة الكوردية.

هناك مقال آخر يحمل عنوان (لاحركة ثورية بدون حزب طليعي)، هذا المقال منشور في جريدة النور ذي العدد ٤١٨ الصادر في ٦ / ٢ / ١٩٧٠ ويحمل هذا المقال الطابع اليساري، واذ صَحَّ القول يمكن ان نسميه طابع يحمل نفس جيفاروي في النضال والمقاومة المشروعة، بدي لنا من المقال فلسفة مام جلال وفكره في هذه المرحلة من نضاله من أجل شعبه، فهو يسعى نحو تجنيد طاقات القوى العاملة وقوى الفلاحين من أجل الكفاح ضدّ أعداء شعبه وأذاليهم، فأراد أن يقول لنا بأنه لايحالف النجاح أية حركة ثورية في العالم اذا لم تعتمد على الطبقة الكادحة، فهم وقود الثورة وحماتها، وينبغي أن يكونوا هم أول المستفيدين من ثمارها، وأراد من خلال المقال أن يربط نضال الطبقة العاملة في كردستان بنضال الطبقة العاملة في العالم، وأكد على أن انتصار الشعوب مرهون بوعي الطبقة العاملة وتفانيها من أجل أهدافها وقال: إن الطبقة العاملة تنال حقوقها عندما تتحرر الطبقات الأخرى من المجتمع معها، وتوصل بالشعب الى المرحلة التي يقتلع فيها من الجذور الاستغلال والاضطهاد القومي والطبقي.

وأكد على أنه ينبغي أن تتبوأ الطبقة العاملة قيادة النضالات الثورية للشعوب قاطبة، ولشعبنا الكوردي بشكل خاص وتسير بها نحو التحرر والتقدم. كما نوه على أنّ التجارب الثورية للشعوب قد أثبتت حقيقة أن انتصار نضال الشعوب - بما فيها شعبنا الكوردي - مرتبط بتجسيد الوحدة الثورية للعمال في وحدة مبنية على أساس المباديء الثورية والنضال الثوري. وأشار الى أن تحرير شعبنا مرهون بوجود حزب طليعي وهذا الحزب الطليعي لايمكن انبثاقه دون وحدة الطبقة العاملة وكفاحها الثوري.

وهناك كلمة أخرى لمام جلال، تحمل عنوان (الفلاحون مواقفهم ومراتبهم في

الثورة الديمقراطية الوطنية)، هذه الكلمة منشورة في العدد ٧٠١ من جريدة التآخي في يوم الاثنين المصادف ٥ نيسان ١٩٧١، ووراء هذه الكلمة قصة قصيرة نسردها هنا، وهي عبارة عن: أنه تم نشر هذه الكلمة على صورة كتيب مستقل تحت عنوان (الفلاحون مواقفهم ومراتبهم في الثورة الديمقراطية الوطنية بقلم الاستاذ جلال طالباني)، إلا أنه لم تتم الاشارة الى دار نشر المقالة او جهتها، هل هو باسم مام جلال نفسه أم بأعضاء بيروت او ناكر (النار)؟ وعلى أية حال قام الأستاذ سامي قادر بتحقيق هذه الرسالة وكتب فيها مقدمة طويلة وقام بالتحقيق و التعقيب اللازمين في الجرائد والمجلات وبعد السؤال عنها من الكثير من العاملين في مجال الصحافة والفكر السياسي - لاسيما في مرحلة النضال السري - ويخص بالذكر منهم كلا من السادة: فريد أسسرد، ستران عبدالله، د. نوزاد علي احمد، د. عبدالفتاح البوتاني، ممتاز الحيدري و عبدالله زكنه وبعد كل هذه المحاولات لم يصل الى النتيجة المرجوة، لذلك كتب في المقدمة الكوردية أن هذه المقالة المنشورة باسم مام جلال تعدّ جزءاً من التراث الفكري له، ويأمل (بعد نشره) أن يقوم أحد الأفاضل بتعقيب ذلك وتحقيقه على أن ينشر مصدر معلوماته- إن تحقق عدم نسبته لمام جلال- وبناءاً على ذلك سيقوم هو بتصحيح ما ذهب اليه من نسبته الى مام جلال إلا أنه ومن حسن الحظ أسعفه مرة أخرى الوثائقي والصحفي والمحقق المخلص الأستاذ عبدالله زنگنه وأكد له بأن المقالة منشورة في جريدة التآخي، لمام جلال، وبعد عناء مضمّن قام به الأستاذ زنگنه إذ وضع المقال على قرص وقدمه له مما خلق عنده اطمئناناً وثقة كاملة بأن المقال لمام جلال ومنشور بالاسم المستعار (بيروت) وها قد قام بنشره هنا. هذا ويؤخذ من المقال ما يأتي:

أ- إن الفلاحين في كوردستان هم خميرة الثورة وسرّ ديمومتها ولولاهم لما استطاع الثوار القيام بأيّ حركة مسلحة ضدّ الطغاة المحتلين لأرض كوردستان فالأنصار (البيشمركة) الذين هم ضمير الأمة وقلبها النابض أكثريتهم كانوا من أبناء الفلاحين والكسبة.

ب- في تقسيم مام جلال للفلاحين تظهر لنا، حقيقة دراية مام جلال بوضع الفلاح الكوردي وكيفية عمله في حقله، ولاغرابة في ذلك لأنّ مام منحدر أساساً من أسرة

فلاحية تمتلك الأرض وتزرعها، فضلاً عن قيام الرجال المشهورة فيها بأمر الأرشاد وتوجيه الناس.

ج- نستطيع القول بأن مام جلال - في مقاله هذا - وضع خارطة طريق لعمل الفلاحين ومساهماتهم في الثورة، ومن ثم معالجة ما يعانون منه من استغلال بعض الاقطاعيين والملاكين لجهودهم وتعبهم.

وهناك مقال آخر يحمل عنوان الأتاسي والقضية الكوردية، هذا المقال منشور في العدد ٢ آذار ١٩٩٠ من مجلة الثقافة الكوردية التي يصدرها المركز الثقافي الكوردي في لندن - وقد حصلنا عليه بصورة كتيب ضمن منشورات الاعلام المركزي للاتحاد الوطني الكوردستاني. وبما أن هذا المقال له علاقة صميمية بحق تقرير المصير للشعب الكوردي وبالطرق الدفاعية العلمية والأكاديمية المعمّقة، ويأتي كأجابة للمقدّمة التي كتبها الدكتور أتاسي لكتاب الأستاذ منذر الموصللي - عرب وأكراد رؤية عربية للقضية الكوردية - . فالأتاسي قد وقع في مغالطات علمية ورؤيا غير صائبة، ممّا دفع مام جلال للرد عليه ومناقشته بأسلوب علمي، أكاديمي، فهو هنا يحاور جمال الأتاسي بأسلوب مهذب ويستدل على توجهاته بأدلة من التاريخ والواقع الذي مرّ به، فهو يمدح الأتاسي على بعض مواقفه وتوجهاته، وينكر عليه تعصّبه المقيت وتأبيده لنهج البعث في ابادته للشعب الكوردي فيذكر في البداية بعض الجرائم الوحشية للزمرّة الصدامية ضد الشعب الكوردي على سبيل المثال يذكر:

١- استعماله للأسلحة الكيماوية ضدّ الكورد.

٢- هدم وتخريب جميع القرى بما فيها مساجد وجوامع وتكايا وخانقاهات وكنائس وأديرة وأماكن مقدسة أخرى لأصحاب الديانات والمذاهب والفرق المتواجدة على أرض كوردستان.

٣- شنّ حرب الإبادة والقتل العشوائي ضدّ الكورد - مدنيين كانوا أم مسلحين -.

٤- التعذيب والنفي الجماعي وإعادة الأسكان القسري لمئات الألوف من الكورد.

٥- حرمان الانسان الكوردي من أبسط حقوقه الإنسانية.

كما ويناقش الفكر العروبي ويظهر لأتاسي أن الانتماء القومي للقومية العربية لايعني ان تكره الأقوام والشعوب الأخرى، بل عليك ان تحبّ الخير للأمم الأخرى كما

تحبه لبني جلدتك، يصف مام جلال الأتاسي بأنه في خطابه يكيل بمكيالين، فما يقوم به قادة العروبة في العراق من التنازل لأعداء العراق لا إشكال فيه عنده، أما اذا جرى اتصال بسيط بين قادة الحركة الكوردية - وهم في كثير من الاحيان مضطرون، لذلك - مع إحدى دول الجوار فالأمر كارثة وخيانة وجريمة لاتغتفر، لا يرى مام جلال تعارضا بين الدعوة القومية العربية والكوردية ويمكن أن تتلاقيا، ويتعاون المشروع القومي الكوردي - اذا ما أعطي أبعاده كمشروع تحرر وطني - ولا يتعارض أو يتصادم مع الاهداف والمطامع العربية التحررية والوحودية ويتم ذلك ب:

أ- إقرار الحقائق التاريخية الحية من قبل الحركة التحررية العربية بما فيها حق وجود الشعب الكوردي وعلى أرض وطنه (كوردستان).

ب- إقرار حق تقرير المصير للشعب الكوردي أسوة بسائر شعوب العالم.

ج- قبول الديمقراطية للشعب وقبول الإتحاد الأختياري مع شقيقه العربي بديلا عن الوحدة القسرية و الألاحاقية.

د- اقناع الطرفين - الكوردي و العربي - بأهمية الأخوة العربية الكوردية وضرورة ترجمة ذلك الى واقع عملي.

يبدو ممّا مرّ أنّ مام جلال يضع خارطة طريق للأخوة العرب، لكيفية تعاملهم مع القومية الكوردية وقضيتها العادلة، وأخيرا لابدّ من الاشارة الى أن مام جلال يثني على المواقف الانسانية القيادية للرئيس جمال عبدالناصر تجاه القضية الكوردية ومساندته لها.

هذا وهناك مقابلة صحفية أجراها معه نشرة(النفير) التي أصدرها إعلام الحركة الإسلامية في كوردستان العراق باللغة العربية في باكستان، عام ١٩٨٨ نشر القسم الاول من المقابلة في العدد ٦ الصادر بتاريخ، آب ١٩٩٠ والقسم الثاني في العدد ٧ الصادر بتاريخ شباط ١٩٩١. وباعتبار أن المقابلة يدخل ضمن قنوات الطالباني وتوجهاته حول المسألة الكوردية، واتماما لفائدة القراء الكرام أدرجت ضمن هذا الكتاب. هذا ويبدو من هذه المقابلة لمام جلال بأنه وفي هذه المرحلة من نضاله قد غيّر من استراتيجيته النضالية، إذ لا يرى الاقتصار على استراتيجية واحدة، بل لابدّ من الاستعانة بمختلف السبل والوسائل للم شمل الكورد، وتوحيدهم في جبهة واحدة

ضدّ عدوهم، ويرى بأنّه آن الأوان للتوجه الى العمل المثمر والكف عن ترديد شعارات براءة ما جنينا منها شيئاً، فهو حدّد أسباب الفشل في اعتمادنا على استراتيجية واحدة أونظرية واحدة- ويقصد التطبيق الماركسي- لأنه كان مجرد شعار، وهناك تباعد كبير بين النظرية والتطبيق العملي، بين الادعاء والعمل، بين القول والفعل، والكلام نفسه ينطبق على شعارات الاحزاب الإسلامية فهل وجدنا تطبيقاً عملياً للشعارات، وهو مؤمن بأنّ الإسلام حلّ ولكن أين وكيف؟ فالكوردي الماركسي يعادى من الشيوعية أولاً، والكوردي المسلم يباح دمه من لدن دول تدّعي الإسلام. إذن هناك بون شاسع بين النظرية والتطبيق العملي، وهو لا يتركنا بدون حلّ فالحل عنده كامن في:

أ- يجب ان تكون الحلول منبثقة من الواقع الكوردي ومن الظروف الذاتية والموضوعية له ووفق متطلبات تطوره وتقدمه.

ب- الاعتماد على النفس أولاً، وأن تكون الحلول من نتاج عقول مفكره ومنوريه ومناضليه لأن يكون مستوردا من الخارج.

هذا ونجد في كلام مام نبرة يأس من دعم الدول الإسلامية للقضية الكوردية، فهو يقول علينا أن نعتمد على أنفسنا فحسب، مع التأكيد على الاستفادة من تأريخنا ومن مقومات ديننا - الإسلام - والتأكيد على نظريته (شدة الورد). ويأتي ليبين لنا الحل الامثل للقضية العراقية محددًا إياه ب:

أ- تحرير العراق من الدكتاتورية والقمع والاستبداد وسيادة الديمقراطية التي هي عين مبدأ الشورى في الإسلام.

ب- الأقرار بالحقوق القومية للكورد - منها حقّ وجوده على أرضه - ومن ثمّ مشاركته في حكم العراق، بعده أحد العناصر المكونة لتركيبته.

ويختتم المقابلة بالتأكيد على أنه يعتز بكونه مسلماً ومن أسرة دينية عريقة - راسخة في القدم - هي الاسرة الطالبانية القادرية.

وختم السيد قادر المواضيع الصحفية لمام جلال بنشر بعض رسائله مما كتبها بيراعه ومنشورة في كتاب (بارزاني وبزووتنه وهى رزگاربخوازي كورد - البارزاني والحركة التحررية الكوردية للسيد مسعود البرزاني). تكمن أهمية هذه الرسائل في أنها لها قيمة تاريخية فذة، وهي وثائق ذات اهمية قصوى فيها معلومات قمينة بالذكر حول

الأوضاع التي كانت سائدة والعلاقات والمشاكل التي حدثت للبارتي والحياة الحزبية والصراعات بين صفوف الحزبيين. وهذا أيضا جزء من تراث مام جلال ونتاج يراعه، هذا ومما يمكن تسجيله من ملحوظات حول هذه الرسائل هو:

١- إن مدرسة كوردايتي في تلك الأيام كان شعارها الاخلاص والتضحية والتفاني، إذ ومع الامكانيات المتواضعة للحزب - لدرجة انهم لا يستطيعون شراء جهاز رونيو - تجد هناك رجالا أبطالاً يضحون بالغالي والرخيص في سبيل مبدئهم، فكانوا دوما جاهزين للانتقال الى السجون، وهناك يلقون مختلف اساليب تعذيب من نفسية وبدنية وتجويع، ولكن وبعد برهة من الزمن بعد الخروج من السجن والملاحقة، يعودون الى أحضان الحزب ويستأنفون عملهم بكل جد واخلاص وتضحية .

٢- إن هذه الصفحات تعطينا صورة واقعية عن التحزب في تلك الأيام، كذلك عن الصراعات بين الأحزاب العراقية - لاسيما بين الشوعيين وغيرهم - فهم كانوا يتحرشون بالكلّ ويتهمون الجميع بالعمالة للأجنبي من البرجوازية العالمية والمستعمر، بل كانوا يمارسون أساليب قذرة في إيذاء الناس - لاسيما- ضد المنتمين الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني .

٣- يبدو أن الأنشقاقات سنّة الأحزاب الكوردية ولاحياد عنها، فكانت تحدث في تلك الأيام بكثرة، كما هي كثيرة الحدوث بعد انبثاق الثورة من جديد عام ١٩٧٦ والى يومنا هذا .

٤- ظلّ الحزبيون في كوردستان والعراق على تواصل مع زعيمهم الخالد البارزاني في الهجرة، وهذا إن دلّ على شيء فأنما يدلّ على وفاء هذه النخبة من المثقفين الواعين لرئيس حزبهم، وإرسال التقارير عن أوضاع الحزب إليه وهو يعيش في الغربة، دون الألتزام بالتقاليد الحزبية التي تقضي بأختيار رئيس آخر حين غياب الرئيس.

٥- هذه الرسائل فيها خارطة طريق لعمل الأحزاب المتألفة في العراق، كما تحاول تنظيم علاقة الحزب الديمقراطي الكوردستاني مع الأتحاد السوفيني.

إن المقالات والكلمات التي قام السيد سامي باعادة طبعها من جديد، لتكون بين يدي الباحثين والمؤرخين والسياسيين، كما قام بتحقيق كل ماكان بحاجة الى التحقيق والتدقيق فهي جزء من فكر مام جلال وتوجهاته. ختاماً كما يقول المرحوم

صلاح برواري حول إعادة طبع نتائج مام جلال، ووفق ما وارد حول منظوره ومواقفه، وعلى الرغم مما في بعضها من افكار و اراء متضاربة مع غيرها؛ قال لي مام جلال: أنا مسؤول عنه بالكامل. صحيح أن بعض الآراء والتقديرية قد تغيرت بتغير الظروف لكن خطي السياسي العام، والذي لا أزال مقتنعا بصحته وصوابه - ولاسيما - موقفني الواضح والصريح من قضية وحقوق شعبي. (١٨) هو الثابت ولازلت أؤمن به.

حرصا من السيد سامي على الحفاظ على الأمانة العلمية لم يقيم باجراء التغيير في استخدام اي مصطلح جارح أو أبداء اي رأي فيه تنقيص أو تشهير تجاه أي شخص، فقام بنقله مثلما هو دون تصرف منه او حذف شيء او اجراء تغيير فيه.

كانت سنوات عمر مام جلال -رحمه الله - زاخرة بالنضال الفكري فقد عاش سياسيا وطينيا إعلاميا محترفا، فهو قد بدأ بكتابة المقالات منذ نعومة اظافره، فكتب ماكتب في جرائد رزكاري، هولير (أربيل) التي كانت تصدر من قبل اتحاد المعلمين في اربيل، وهو يقر في مذكراته بأنه اقرب الى الصحافة من السياسة وكان من الأوائل في مجال الصحافة، فعند اجراء الانتخابات في نقابة الصحفيين العراقيين حصل على المرتبة الثانية من الاصوات في وقته (١٩).

١٨ - جلال الطالباني مواقف واءاء، اعداد وتقديم صلاح برواري، مكتب الفكر والوعي في اوك، ط، ٢، ٢٠١٠، ص ٩.
١٩ - تأسست نقابة الصحفيين في العراق عام ١٩٥٩، عقدوا مؤتمرهم الاول ليلة ٦ / ٩ / ١٩٥٩ في قاعة الشعب ببغداد، حضر المؤتمر الزعيم عبدالكريم قاسم، والقى خطابا بالمناسبة، كما حضر جمع غفير من الصحفيين في حفل المؤتمر . وكان مجموع المصوتين ١٧٢ صحفيا وبعد فرز الاصوات فاز كل من: الاستاذ محمد مهدي الجواهري - برئاسة الهيئة الادارية بواقع ١٦٣ صوتا والاستاذ محمد السعدون - بنبابة الرئاسة بواقع ١٠٦ صوتا وفاز السادة التالية اسماؤهم بعضوية الهيئة الادارية:

- جلال الطالباني بواقع ١٦٢ صوتا.
- فاضل مهدي بواقع ١٦١ صوتا
- لطفي بكر صدقي بواقع ١٦٠ صوتا
- عبدالرحيم شريف بواقع ١٥٤ صوتا
- محمود الجندي بواقع ١٣٢ صوتا
- قاسم حمودي بواقع ١٠٣ صوتا
- محمود شوكت بواقع ٩٦ صوتا
- كما فاز بعضوية لجنة الضبط كل من السادة:
- محمد كريم محرر جريدة خبات بواقع ١٥٧ صوتا
- علي الخليلي بواقع ١٥٣ صوتا
- فايق بطي بواقع ١٣٩ صوتا
- عبدالقادر البراك بواقع ١٠٧ صوتا

كما كان من المنظرين في الحركة القومية الكوردية -كوردائيتي - فضلا عن سعيه الدؤوب من أجل تحقيق حلم شعبه في تقريره لمصيره بيده، فاذا دققنا النظر والقراءة الصائبة لمقالاته، يظهر لنا حرصه وشغفه على القيام بالعمل العلمي الدقيق من أجل طرح حق تقرير المصير لشعبه. فهو قد سعى بكل ما أوتي من قوة للعمل مع الاقوام والشعوب المتعايشة مع الكورد - لاسيما النخبة التقدمية فيهم - ليحصل منهم على تأييد من أجل المشروع القومي للكورد والذي يتمثل بحق تقرير المصير، فهو كان في سعي دؤوب من أجل كسبهم ليعملوا معا ضد العدو المشترك، وهذا جلّ ما قصده السيد سامي من إعادة طبع هذه المقالات و الكلمات الصحفية فلا استطراد هنا في ترجمة حياة مام جلال ونضاله السياسي الدؤوب، فهو كان قائدا للحركة القومية الكوردية - كوردائيتي - وقد أفلح فيما سعى اليه وأوصل الحركة الى مصاف الحركات التحريرية العالمية، فهو قد نذر حياته لقضية شعبه واستمر في الكفاح لحين مرضه وإنتقاله الى الرفيق الأعلى - رحمك الله يامام جلال واسكنك فسيح جنانه-.

الاستاذ الدكتور

جواد ملامحمدامين الجومحيدري

عبد المنعم الجادر بواقع 95 صوتا
عبدوللا زهنگه نه، ئەلبومی روژنامه نووسان له نیوان روژنامه نوسیکی سه روک کۆمار.....!(البوم الصحفيين بين صحفي
رئيس جمهورية...) مجلة الصحفيين، مجلة فصلية خاصة بالتراث الصحفي، العدد، 4، السنة 2005، مطبعة وزارة التربية
أربيل، ص. 222.

جولة في بلغاريا الجديدة (١)

في صبيحة ١٩٦٠/٩/٦ وفي الساعة الرابعة والربع بعد انتظار طويل في مطار بغداد توجهنا الى مطار بيروت. وبعد ساعة من الانتظار وصلت الطائرة. ومن ثم توجهنا نحوها فركبناها لتقلنا الى اثينا -عاصمة اليونان - بلاد اقدم حضارة بشرية وبعد استراحة ما يقارب الساعة الواحدة في المطار توجهت الطائرة الى صوفيا فوصلتها بعد ساعتين ونصف تقريبا.

هكذا وصلنا صوفيا في الساعة الحادية عشر وأربعين دقيقة قبل الظهر... فكان في استقبالنا في المطار جمع من الصحفيين البلغار منهم رئيس تحرير جريدة جبهة الوطن - لسان حال الجبهة الوطنية - ورئيس تحرير الصحيفة المسائية الوحيدة في صوفيا والسادة (بلجيف وكوليمانوف وتيمكوف). من اتحاد الصحفيين البلغار يتقدمهم نائب رئيس اتحاد الصحفيين، ومندوب عن وزارة الخارجية - شعبة الصحافة -.

وبعد الترحيب بنا انتقلنا الى مطعم المطار إذ جددوا فيه الترحيب بنا، وتكلم من جانبنا الاستاذ فاضل مهدي، شاكرًا لهم حفاوتهم بنا وحسن استقبالهم لنا. ثم جاء دوري فبينت أننا ننوي ان نجعل من هذه الزيارة عاملاً لمزيد من حسن التفاهم بين شعبينا ولتوطيد صداقتهم، وللتعرف على بلغاريا الجميلة ونقل ما نشاهدها بأمانة الى شعبنا العراقي بقوميتيه العربية والكوردية.

وبعد استراحة قصيرة توجهنا بالسيارات الى صوفيا وهي مدينة جميلة ذات عمارات شاهقة تقع قرب جبال (فيتوشا) والتي تغطيها الغابات الكثيفة، ورأينا بعض القرى الجميلة التي تشبه المصائف اللبنانية من حيث العمران والبنائيات والجمال، وقد رأيت في اليوم الثاني بعض هذه القرى، واخبرني الأخ صابر خوشناو أيضا بان جميع قرى بلغاريا هي عصرية وذات بنايات جميلة وقصور جديدة. وعموماً فإن نصف البنائيات الموجودة في كل بلغاريا هي جديدة وبنيت بعد التحرير. وفي مدينة صوفيا

نفسها يوجد اكثر من اربعة عشرة حيا جديدا كلها من طراز العمارات الفخمة التي تتميز بجمال مظهرها أيضا.

ونقلنا في صوفيا الى نادي الصحفيين، إذ تناولنا غداءنا وتبادلنا عبارات المجاملة والودّ المعتادة. ثم نقلنا الى فندق بلغاريا، ويعتبر من فنادق العاصمة الفخمة .. حيث خصصت لكل واحد منا غرفة مريحة جدا، تتوفر فيها مستلزمات الاستراحة كافة، وفي الساعة السادسة مساء وبناءا على رغبتنا توجهنا الى العمارة الكبيرة الفخمة التي تضمّ الصحف البلغارية المركزية اليومية كصحيفة (رابوتجيسكو - ديلو) - لسان الحزب الشيوعي البلغاري -، وصحيفة (اوينجيسستفين فرونت) - لسان الجبهة الوطنية - . دخلنا العمارة وصعدنا الى الطابق الثالث حيث قسم صحيفة الجبهة الوطنية، فدخلنا غرفة رئيس التحرير الفخمة جدا - والتي تضم مكتبة ضخمة -فيها مختلف الكتب والمصادر التاريخية والسياسية والاقتصادية والثقافية ...الخ.

معلومات عن صحيفة (اويتجيسستفين فرونت)

هذه الصحيفة تنطق بلسان جبهة الوطن التي تكونت اثناء الحرب الثانية من مختلف الاحزاب البلغارية التي استلمت زمام الحكم في بلغاريا بعد ثورة ٩ ايلول ١٩٤٤، تطبع هذه الصحيفة بحجم (١٨٠- ٢٠٠) الف نسخة يوميا بسبب ازمة الورق، اذ من الممكن بيع اكثر من ذلك لو توفرت الورق. ممثلة برئيس تحريرها السيد (كليوفسكي) ويساعده في رئاسة التحرير السيد (انكل نيكولوف). وتضم هيئة التحرير الرئيسية تسعة اشخاص، اختيروا من احسن محرري الابواب العديدة للجريدة. ولكل باب من ابوابها هيئة متكونة من أربعة محررين. المحرر الرئيس، ونائبه، واثنان من المساعدين وفي الجريدة حقول منها (المقال الافتتاحي) الذي قلما تخلو منه الجريدة.

وحقول المجالس الشعبية، الجبهة الوطنية ومنظماتها، الحقل الاقتصادي، الحقل الزراعي، السياسة الخارجية، الثقافة والتعليم، الاخبار الداخلية والرياضة، الادب، الصور والرسوم، القراء يكتبون.

من الذي يكتب الافتتاحية؟

يكتبها رئيس التحرير او نائبه او أحد مساعديه أو أي محرر ذي اختصاص في الموضوع، مثلاً يكتبها هيئة رئيس التحرير في حقل الاقتصاد، اذا كان موضوعها اقتصاديا فتكتب الافتتاحية وتطبع على الطباعة بتسع نسخ، توزع على اعضاء هيئة التحرير الرئيسة لمناقشتها ولتصحيحها. ثم بعد نيل الموافقة عليها ترسل الى المطبعة.

مواد الجريدة ومواضيع الافتتاحية:

في كل خميس تجتمع هيئة تحرير كل حقل، وتقدم مقترحاتها للاسبوع القادم، وفي يوم السبت تجتمع هيئة التحرير الرئيسة فتختار من هذه المقترحات احسنها وتقدم مقترحاتها وتتخذ قرارا بتعيين الخطوط الأساسية للجريدة للاسبوع القادم. حتى عن مواضيع الافتتاحية، وذلك من اجل ان تكون الجريدة موجهة للجماهير وفق خطة معينة لا ارتجالاً، أما اذا حدث ما يستوجب جعله موضوع الافتتاحية فيقرر حالاً ودون تردد. اي لاتزمت في الابقاء على المواضيع المقررة ابدأ. والمواد التي تحضرها هيئة التحرير لكل حقل، تقدم الى رئيس التحرير او مساعده المشرف على هذا الحقل لنيل الموافقة على طبعتها.

الكتاب والمراسلون واجورهم:

كما بينا سابقا فإن هيئة التحرير الرئيسة تتكون من تسعة اشخاص ولكل حقل هيئة تحريره المتكونة من أربعة اشخاص أيضا. وكل هؤلاء يتقاضون رواتب محددة كما يتقاضون أجرا اضافيا عن كل مقال يكتبونه. وهناك ثلاثة عشر كاتباً في العاصمة وخارجها يكتبون للجريدة بأجور مقطوعة فضلا عن (٢٠٠٠) مراسل متطوع من مختلف انحاء البلاد. أما مراسل الصحيفة خارج البلاد، فيتقاضى راتبا كبيرا، لذا فإنه لا يستلم الاجور الا عن الاشياء ذات الأهمية التي يرسلها.

كما ان الصحفيين يتناولون وجبات طعام خاصه في الليل واثناء العمل، وتوجد

فيلات للجريدة في المصائف، كما توجد دار الصحفيين في (فارنا) على البحر لاستراحة الصحفيين فيها.

ثم نهضنا لنقوم بجولة في البناية الفخمة (الطابق الثالث) المخصص لهذه الجريدة، هذا الطابق يضمّ عشرات الغرف وكلّ غرفة مفروشة ومنتظمة تستهوي الكاتب ليزيد من انتاجه ويحسنه. وفي غرفة (السياسة الخارجية) الاولى توجد آلات التسجيل والراديو وآلات التقاط الاخبار والتلفونات العديدة وآلات الطباعة وفي الغرفة الثانية للسياسة الخارجية، يتواجد المحررون ولديهم نشرات وكالات الانباء المختلفة - لاسيما - البلغارية منها.

ثم زرنا العمارة الضخمة الواقعة خلف عمارة هيئات التحرير التي توجد فيها المطابع ومكائن اللايانو التايب العديدة. لقد اندهشنا حقا اذ وجدنا حوالي (٢٦) آلة لاينوتايب وعشرات مكائن الطباعة. التي تطبع بها ملونة اوغير ملونة. ومنها ماكنة ضخمة كأنها معمل كبير تطبع ٣٢٠٠٠٠٠ نسخة من الجريدة بجميع صفحاتها في ساعة واحدة، وبسبعة الوان وهذه المطابع تطبع الجرائد اليومية المركزية والكتب.

وبعد انتهاء زيارتنا وشكرنا لهيئة تحرير جريدة (اوتيجستفين فرونت) ومرافقينا منهم السيد(بلجيف) - مرافقنا البلغاري اللطيف جدا - والاخ عبدالرزاق حسين العراقي الاصل - الذي يبذل جهودا قيمة لمساعدتنا-. ثم رجعنا الى النادي لتناول العشاء فمررنا بشوارع المدينة التي تستعد للاحتفال الكبير بالعيد الوطني. حيث زينت الشوارع و العمارات والبنائيات بالأعلام والشعارات وصور قادة الحزب والدولة وصورلينين وماركس وديمتروف وبلاغوف - مؤسس الحزب البلغاري- (٢٠).

جولة في بلغاريا الجديدة (٢) في مصنع لينين للتعدين:

استيقظنا صبيحة ١٩٦٠/٩/٧ مبكرا، وبعدَ الفندق الذي نزل فيه - فندق بلغاريا - من الفنادق الجميلة، وهو واقع على شارع رئيس، لذا ذهبنا الى شرفة الغرفة لأنظر الى الناس البلغار المتوجهين بجد ونشاط الى اعمالهم، وكان الجو لطيفا يشبه جو بداية مايس في كوردستان من حيث الهواء والمناخ. ثم رجعت الى غرفتي لأعيد النظر في المقالة التي كتبتها امس الى جريدة الفلاحي وكانت نبذة عن نضالات الفلاحين في الجمهورية العراقية . وبعد مدة وجيزة خابرنى سكرتير اتحاد الصحفيين - الاستاذ اكناتوف - وهو مناضل ثوري قديم وتعرض للسجن والتشريد والعذاب الكثير وزار الاتحاد السوفياتي والتقي هناك بالمناضل الثوري الكوردي مصطفى البارزاني ايضا. - فهو رجل مثقف ونجيب جدا-. خابرنى ليسأل عن صحتي اذكنت منشولا...

ثم حضر الاخ عبدالرزاق حسين - وهو من شبابنا العراقي الذين يدرسون في بلغاريا - والاخ عبدالرزاق أبدي من اللطف والمجاملة ما يخجل منه الانسان. وبعد تهيؤ الجميع توجهنا بالسيارة المخصصة لتنقلاتنا وهي سيارة فخمة من نوع زيس الى نادي الصحافة حيث الفطور. وحضر المائدة للاستفسار عن صحتنا وراحتنا الاستاذ اكناتوف والسيد كليتمانوف - وهو احد العاملين في اتحاد الصحفيين - ويتكلم الانكليزية بطلاقة، ومرافقنا الظريف السيد بيلجيف الذي يأبى على الرغم من بياض شعره إلا ان يعدّ نفسه من الشبيبة، بل هو يؤكّد على أنه أصغر سنا مني- لان المقياس هو القلب لا الشعر كما يقول - وهو انسان فاضل وصحفي قديم، قرأ لنا السيد كليمانوف ما كتبه صحيفتا (رابو تيجيسكوديلو) - جريدة الحزب الشيوعي البلغاري - و(اوتيجيستفين فرونت) - جريدة جبهة الوطن - عن الوفد الصحفي العراقي فقد كتبت مايلي: يحلّ في صوفيا الآن وفد صحفي من الجمهورية العراقية بدعوة من اتحاد الصحفيين البلغار ويزور الوفد بلغاريا مدة اسبوعين ويتكون من

(جلال الطالباني) - أحد المحررين في جريدة خهبات-، جريدة الحزب الديمقراطي الكوردستاني ورئيس تحرير صحيفة كوردستان - (فاضل مهدي) سكرتير تحرير جريدة البيان، -جريدة الحزب الوطني المعتدل - (حسين مردان)^(٣) من مجلة صوت الجمهورية.

وقد وصل الوفد أمس وأستقبلوا في مطار صوفيا من قبل مندوبي اتحاد الصحفيين واعضاء هيئتهم الإدارية ومندوب من وزارة الخارجية شعبة الصحافة. هذا وقد اضافت صحيفة اوتيجسيتين فرونت، عبارة عما تقدم وهي (هذا وان الوفد كان يوم امس مساء في زيارة هذه الجريدة، حيث التقوا برئيس التحرير ونائبه وزار المطابع والبنائية و الجريدة).

بعد تناول الفطور توجهنا بالسيارة الى مصنع تعدين مسمى باسم لينين قريب من صوفيا ... صوفيا مدينة جميلة جدا بنيت فيها اربعة عشر حيا جديدا، عدا تعمير ماتدمر اثناء الحرب في العهد الجمهوري الشعبي و كل حي يتكون من العديد من العمارات الشاهقة ولاحظت ان البلغار يهتمون كثيرا بتجميل العمارات ويزرعون في شبابيك البنائيات الورود.

يقع جبل فيتوشا قرب صوفيا وهو جبل جميل جدا تغطيه الغابات الكثيفة حقا. إن جمال الجبل والغابات يسحر القلوب وقد بنيت القصور والمقاهي والفنادق في مختلف المرتفعات لاستراحة ابناء الشعب من العمال والفلاحين والمثقفين وسائر الشغيلة . والقرى القريبة من المدينة الواقعة في سفح الجبل قد اقتربت من المدينة نفسها بسبب توسع العمران في المدينة:- وبعد ان مررنا قرب جبل فيتوشا نحو المصنع، وصلنا الى بعض القرى الجميلة جدا .. وتعد القرية البلغارية على العموم من أجمل القرى ففيها البنائيات الحديثة بكثرة والقديمة منها جميلة وعصرية وصحية. والقرية البلغارية جميلة ايضا وحالة سكانها حسنة فهم يجنون بانفسهم ثمرة اتعابهم ويشغلون بجد وبنشاط وانتاجهم حسن فيكون دخلهم جيدا أيضا. إنّ الفلاح تحرر

٢١- حسين مردان: ١٩٢٧- ١٩٧٢ ولد في مدينة طوبريج عام ١٩٢٧ وانتقل الى بعقوبة بحكم وظيفة والده، قدم الى بغداد مطلع عام ١٩٤٧ وهو شاعر متمرد اصدر ديوانه الاول (قصائد عارية) سنة ١٩٤٩ توفي عام ١٩٧٢. (حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، الجزء الاول، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٦، ص٥٧).

من الظلم والاقطاع، وتحرر من خوف أمرهو جمع الفلوس لشراء الارض كي لايطرد. وصلنا المصنع حيث واجهتنا البناية الشاهقة المخصصة للإدارة، واستقبلنا عند تمثال لينين المقام في مقدمة البناية وسط الحدائق الغناء، استقبلنا السيد الكسندر كويندوروف رئيس المنظمة العمالية في المصنع وقادنا الى غرفة ادارة منظماتهم، وقدم لنا المشروب والشوكولاتة ثم زدنا بالمعلومات الآتية:

هذا هو اول مصنع تعدين في بلغاريا حتى ثورة ٩ مايس، إذ لم تكن في بلغاريا مصنع التعدين، بدأ بناء المصنع سنة ١٩٥١ واول انتاجه من الفولاذ عام ١٩٥٣ والتوسع النهائي ينتهي عام ١٩٦٢ و انتاج الحديد هذا العام ١٩٥٠٠٠ طن. والفولاذ ٣١٠٠٠٠ طن وينتج المصنع كذلك صفائح وسبائك وغير ذلك من الانتاج اللازم لتقدم بلغاريا، كلّ المكائن سوفياتية وشيّد المهندسون السوفيات مالم يستطيع البلغار تشييده، وقد تعلم الآن البلغار جميع الاشياء، ويدار المصنع من قبلهم وقد ارسل ٣٠٠ عامل للتخصص في الاتحاد السوفيتي ورجعوا الآن ليعملوا بجد ونشاط. توجد ٨ مطاعم لتقديم وجبات الطعام بسعر الكلفة. والاسعار منخفضة جدا فوجبة اكل - تمن ودجاج - يكلف ليفة ونصف اي حوالي ٣٠ فلسا. للمصنع مركز بث لأذاعة الموسيقى والاغاني واخبار العمال وانتاج اقلامهم. وللمصنع صحيفة إذاعية اسبوعية، وصحيفة مكتوبة تطبع ستة الآف نسخة توزع مجانا على العمال.

الاجور

فالحدا المتوسط المعدل - المقرر من قبل مجلس الوزراء هو ١٠٦٠ ليفة، هذا ويحصل العامل كل عام على مالا يقل عن هذا المبلغ اذا انتج الكمية المقدرة له. واعلى حد للاجور هو ٢٥٠٠ ليفة. والحد الادنى للكناس والخدم ٦٠٠ ليفة. والمدير يتقاضى راتبا قدره ١٨٠٠ ليفة. ولدى المعمل ١٢ قاطرة و ١٥٠ شاحنة و ٦٤ عامل لديهم السيارات الخاصة بهم والكثيرون طلبوا سيارات، وكثيرون آخرون هم الذين يملكون الموطور سايكلات (الدراجات النارية).

للعامل يومان اجازة في الاسبوع يوم العمل سبع ساعات، اجازة العمال ١٤ يوما في السنة للعامل المبتديء و ٢٤ يوما للعامل الذي مّر على وجوده في المصنع ثلاث

سنوات، وحاملوا الأوسمة تصل اجازاتهم الى ٤٠ يوماً في السنة. للمصنع مدرسة موسيقية وروضة اطفال يتواجد في الصف الاول ١٦٠ طفلاً وفي الثاني ٢٠٠ طفلاً ويوجد للمصنع سينما ويبنى الان قصر الثقافة وتوجد فرق رياضية نشطة. وايجار البيت مع الماء والكهرباء والتنظيف للعامل ٥- ١٠ بالمائة من الراتب. وهناك ٨٠٠ شقة جديدة يعيش فيها العمال عدا المخصص للمتقاعدين و لذوي الرواتب القديمة ٦٠٠ - ٩٠٠ فيتقاضى العامل ٧٠ - ٨٠ - ٩٠ من راتبه الاصلي^(٢).

٢٢- جريدة خبات العدد ٣١٨ في ٢١ / ايلول / ١٩٦٠.

جولة في بلغاريا الجديدة (٢) الاقلية التركية في بلغاريا

كنت متلهفا لأعرف أحوال الاقلية التركية في بلغاريا وادرسها عن كثب، فدراسة احوال الاقليات القومية والقوميات المتعددة في ظلّ دولة واحدة تفيدنا نحن الاكرد المناضلين في سبيل حقوق شعبنا الكوردي القومية، ومن أجل إرساء العلاقات الكوردية العربية على اسسها الثابتة المتينة، كما تفيد جميع العراقيين الحريصين على تعزيز الاخوة العربية الكوردية، إذ لا بدّ من الاستفادة من تجارب بلدان متحررة ذات قوميات متعددة كالهند ويوغسلافيا وجيكوسلوفاكيا وبورما، في هذا المجال خاصة، والعراق سيضع دستوره الدائم، فلا بدّ من الاهتداء بتجارب هذه البلدان في ميدان تحديد العلاقات العربية الكوردية ضمن الدولة العراقية دستوريا وقانونيا، وحالما بدأنا جولتنا في بلغاريا أبدت رغبتني حول معرفة احوال الاتراك في بلغاريا. وبينت لاخواني الصحفيين البلغار رغبتني الشديدة في التعرف عن أحوال وأفكار الاتراك عن كثب، ونقل كلّ ذلك بأمانة الى الشعب العراقي عامة واخواننا التركمان خاصة. فلبوا رغبتني هذا شاكرين متوفرين كل وسائل الاتصال بالاتراك مباشرة.

أما الاتراك فقد كان لهم رغبة شديدة للقاء مع كوردي قادم من جمهورية ١٤ تموز... وفي أمسية أحد الأيام اتّصل بي أحد الاخوان الاكرد مبديا لي رغبة استاذ زكي في زيارتي والتعرف علي ففرحت جدا. وفعلاً زارني بعد ساعة استاذ زكي والسيدة قرينته وابنتها الصغيرة الجميلة حيث رحّبوا بي كثيرا . والاستاذ زكي من اخواننا الاتراك الفارين من جحيم الرجعية التركية في تركيا وهو مطلع على احوال الشعب الكوردي في تركيا ويعطف على قضيته العادلة عطا تاما. وقد تبادلنا الآراء حول ضرورة تنظيم قوى الشعب الكوردي في كوردستان الملحقة بتركيا، ووضع الأسس الصحيحة للتضامن الكفاحي بين الاكرد والاتراك ضد الاستعمار والرجعية. فكانت آراؤنا متفقة تماما. وقد حدثني كثيرا عن موقف التقدميين الاتراك حول القضية الكوردية وادراكهم

لطبيعتها التحريرية وعدالتها، ودعمهم لها فشكرت له حسن تفهمه للقضية الكوردية واكدت له أن هذا الموقف النبيل من التقدميين الترك يساهم مساهمة فعالة في تعزيز جبهة الكفاح المشترك ضد الاستعمار والرجعية الحاكمة.

وبعد فترة من التباحث الودي، طرق باب غرفتي في فندق بلغار، صحفي تركي من اترك بلغاريا ورحبت بقدومه وشكرت له لطفه وتفضله بزيارتي.

واثناء التجوال في بلغاريا رأيت في كل مكان الاثار البشعة للحكم التركي البغيض اثناء احتلال بلغاريا من قبل الاتراك، ففي جميع انحاء بلغاريا يجد الزائر تماثيل ومتاحف لمناضلين استشهدوا في النضال الوطني على أيدي الحكام الاتراك. ولم تبق بقعة من أراضي بلغاريا الجميلة لم تروها الدماء البلغارية الزكية المراقبة بأيدي الحكام الاتراك. والشعب البلغاري يحتفظ بذكريات مرة عن المأسى والمذابح والمظالم التي انزلها به الحكام الاتراك ومع كل ذلك فأن الشعب البلغاري المتحرر، ربّي في العهد الجديد بروح ديمقراطية شعبية، بروحية حب الشعوب وكره المستعمرين والحكام الرجعيين. ولم يؤثر كل ذلك قطعاً على احرار بلغاريا وقادة بلغاريا الجديدة، ولاعلى موقفهم الأخوي الودي من الاتراك.

فالمواطنون الاتراك يتمتعون بجميع حقوق المواطنة وكافة الحقوق والحريات الديمقراطية، والحقوق القومية كافة. واكثر من ذلك فالدولة البلغارية تبذل جهوداً قيّمة وتخصص أموالاً طائلة لرفع مستوى الاتراك الثقافي والسياسي والاجتماعي.

لقد نال الفلاحون الأتراك الأرض بعد التحرير، وفي ظل الجمهورية الشعبية اصبحوا سادة انفسهم واصحاب ثمار جهودهم. وفي قرية تيتوفا واثناء زيارتي لمزرعة - فيلابيسكوف - الواقعة قرب مدينة - روسه - القديمة الواقعة في اقصى الشمال على الحدود البلغارية - الرومانية، زرت الحي التركي من القرية ووجدت البنائات الحديثة في هذه القرية، ووجدت ان الفلاحين الأتراك يملكون بيوتاً لا يحلم بمثلها أغنى الفلاحين في قرانا ولا يملك امثالها حتى كل الملاكين الاكراد.

والتقيت هناك بمعلمة تركية اثناء زيارتنا لاحدى البيوت وحدثني عن المدرسة التركية، حيث تدرس هي اللغة التركية فرغبت في زيارة المدرسة، وعندما دخلت المدرسة تعجبت من بنائتها وصفوفها والوسائل الأيضاحية المتوفرة فيها. ورايت ان

الأتراك يمارسون فعلاً جميع حقوقهم القومية من ثقافية وغيرها. فالأتراك يملكون الأرض والدور الحديث المزودة بالكهرباء، والماء الصالح للشرب ويدرسون بلغتهم القومية.. وعلقت على ذلك امام المعلمة التركية - ليت الحكام الأتراك يعاملون محكومهم الأتراك معاملة شبيهة بمعاملة البلغار لهذه الاقلية التركية -.

وبعد عودتي من التجوال في بلغاريا الى صوفيا اجتمعت بالسيد رايكوف - السكرتير الاول للمجلس الوطني لجبهة الوطن البلغارية- وكان معه السيد احمد هانوف - نائب رئيس لجنة شؤون الاقليات القومية، وهو تركي - وقد حدثاني كثيرا عن الأتراك واعربت لهما عن رغبتني في زيارة الأتراك المثقفين في صوفيا. وفي المساء أخبرت بأن ثلثة من الأتراك ينتظرون زيارتي لهم في بناية الصحف البلغارية حيث، مقر الصحف التركية. وعلى ذكر الصحف فلأأتراك في بلغاريا سبع صحف، واشهر جريدة هي (يني ايشك - النور الجديد) و(يني حياة - الحياة الجديدة) وتصدر كلها بالتركية وبالأحرف اللاتينية وهي تطبع باحدث المكائن ومزدانة بالصور والابحاث السياسية والثقافية والاجتماعية والتاريخية. وقد نشرت مجلة - يني حياة - عدة مقالات عن أحوال الشعب الكوردي في تركيا واستنكرت اضطهاد الشعب الكوردي فيها وساندت قضيته العادلة ودعت الى دعم كفاحه في سبيل الحرية والديمقراطية.

ومساء ذهبت الى مقر جريدة - يني ايشك - التركية ورافقني الاستاذ اكناتوف - سكرتير اتحاد الصحفيين البلغار، وهو مناضل ثوري قديم -، كان طالبا في كلية التجارة، وسجن مرات عديدة وعندما اكمل الجامعة قدم الى المحكمة وحكم عليه بالاعدام، ثم أبدل الى السجن المؤبد وقضى سنين عديدة في السجن حتى استطاع الفرار من السجن قبل انتصار الثورة في ٩/ ايلول/ ١٩٥٤ والتحق بالأنصار وغدا قائدا سياسيا لأحدى الوحدات ثم اصبح بعد الثورة سكرتير منظمة (الانصار) التي كان يرأسها الزعيم البلغاري الراحل جورجى ديمتروف، واصبح نائبا في البرلمان لمدة ست سنوات ثم ذهب للدراسة الى الاتحاد السوفياتي حيث التقى بالمناضل الكوردي المعروف مصطفى البارزاني وتعرف عليه.

وعندما وصلت البناية كان في استقبالني بعض الاخوان الاتراك، الذين اخذوني مع بالغ الحفاوة والترحيب الى بناية الجريدة حيث كان هناك الكثيرون من الاخوان والاخوات منهم السيد هارونوف والسيدسليمان كوازوف سكرتير تحرير- يني حياة - وستويان ستويانوف سكرتير تحرير- يني ايشك - والاخت كريمان عليفيا مساعدة مسؤل شبيبة كومسومول الاقليات القومية، والسيد ابراهيم يلמות المسؤل عن شبيبة الاقليات القومية واخرون. وكان معي احد الاخوان الاكراد.

وقد رحب بي الحضور ترحيبا حارا وكانوا قد اعدوا مائدة عامرة بألذ المأكولات واحسن المشروبات. وقد رَحَّب بي أحدهم بكلمة بليغة وحيا الشعب الكوردي ونضاله، فأجبتة انا ببيان شكري الجزيل على حسن استقبالهم لي واعربت لهم عن سروري بالتقائي بهم. ثم اعربت لهم عن سروري لما لاحظته من التقدم الهائل الذي احرزته الأقلية التركية في ظلّ الحكم الشعبي وبينت لهم ان العراق المتحرر السائر نحو الديمقراطية الحقّة سيضمن لأبنائه من الاقلية التركية جميع الحقوق، وقدمت لهم أعدادا من جريدة خهبات تتضمن مقالات عن اخواننا الاتراك والتحيات لمؤتمر معلميههم، وشرحت لهم سياسة حزبنا القائمة على اساس احترام حقوق الاتراك والدفاع عنها باعتبارذلك الشرط الأساس لتعزيز الاخوة الكوردية التركمانية. ثم انهالت علي الاسئلة العديدة حول نضال حزبنا الديمقراطي الكوردستاني وأهدافه وشعاراته ومواقفه المتعددة، وقد ناب عني الاستاذ الفاضل اکتانوف في شرح نضال حزبنا الوطني ضد الاستعمار والاقطاع والرجعية وفي سبيل السلم والديمقراطية والتحرر الوطني .

فقد اشاد بمواقف حزبنا المشرفة وثنم دوره العظيم في صيانة الجمهورية والديمقراطية، ثم بدأت انا ايضا باعطاء الاجوبة المفصلة. وبعد ذلك قدمت أخت تركية اسئلة عن احوال الشعب الكوردي في تركيا وايران فاجبت عليها ... واثناء تعليقاتهم على اجوبتي، لاحظت انهم يعطفون عطفًا حارًا على القضية الكوردية ونضال شعبنا العادل. فتمنيت أن يكون معي بعض المتعصبين المتحجرين الاكراد ليروا بأمر أعينهم كيف تتأخى الشعوب وكيف يحيي التقدميون الأتراك نضال شعبنا الكوردي.

وتذكرت الشاعر التركي العظيم ناظم حكمت (٢٣) ولقائاتي معه في وارشو عام ١٩٥٥ وموسكو عام ١٩٥٧ وكلماته الحماسية المليئة بالعطف والتأييد للكورد وكوردستان. لم اطرح موضوع مكافحة الطورانية في صفوف الاتراك ... فتكلم عن ذلك السيد احمد هارونوف والسيد ابراهيم يلموت فبينوا ان (الطورانية حركة رجعية ذات طابع استعماري تحاول خلق العدا في نفوس الاتراك ضدّ البلغار وغيرهم من الشعوب، وتحاول استغلال الدين في بلغاريا لاغراضها. وان محاربة الطورانية تكون بالأساليب التالية:

- ١- اعطاء الاقلية التركية جميع حقوقها واحترامها هي وتقاليدها وتحقيق مطامحها العادلة.
- ٢- خلق مساواة حقيقية بينها وبين سائر المواطنين والقضاء على جميع انواع الاضطهاد والتمييز.
- ٣- تربية الاقلية التركية بروح ديمقراطية ونشر الافكار التقدمية في صفوفها.

وفي بلغاريا توجد مدارس حزبية واخرى ثقافية - لاجزبية - تلقى فيها محاضرات خاصة لتنوير الأقلية التركية. وجوابا على سؤالي حول دور التقدميين الاتراك اخبرت انهم يبذلون جهودا قيمة وكثيرة ومتعبة في هذا المضمار، وعلمت من الأتراك انه وخلال الحكم الشعبي تخرج من الجامعة اكثر من ستة الاف طالب تركي ويذاوم الآن حوالي ستمائة طالب تركي في الجامعة، وهناك مئتان منهم في بعثات الى الاتحاد السوفياتي. مع العلم ان نفوس الاتراك لاتتجاوز نصف مليون شخص في بلغاريا. فقارن أيها القارئ هذا العدد بعدد الاكراد الذين اكملوا الجامعة في العراق ونفوس شعبهم لاتقل عن مليونين.

٢٣- ناظم حكمت ولد في ولاية سالونيك في ١٥ يناير ١٩٠٢، كان شاعرا شهيرا، فهو ولد لعائلة ثرية ذات نفوذ، عارض الاقطاعية التركية وشارك في حركة اتاتورك التجديدية ولكن بعدها عارض النظام الذي أنشأه اتاتورك وسجن في السجون التركية حتى عام ١٩٥٠، فز الى الاتحاد السوفيتي وهو شاعر شيوعي كانت اشعاره ممنوعة في تركيا الى ان اعادت له بلده الاعتبار. توفي عام ١٩٦٣ في موسكو - روسيا. ويكيبيديا.

وقد اعطت الحكومة الشعبية امتيازات خاصة للطلبة الاتراك في الجامعة فهم يقبلون من دون امتحان او تعقيد مع ان البلغار لايقبلون كذلك، وذلك لمساعدة الاتراك ورفع مستواهم الى مستوى بقية الشعب. فتذكرت هناك كم هي عادلة مطالبة حزبنا بتخصيص نسبة من المقاعد للطلبة الاكراد في الجامعة والبعثات (لمراعاتهم اكثر من اخوانهم) لرفع مستوى الشعب الكوردي الثقافي.

وكذلك فللأتراك سبع جرائد ومجلات مابين مركزية واقليمية ويدرسون بلغتهم ويهتمون بأدابهم ولغتهم وتاريخهم كثيرا. وقد سألني الاخوان الاتراك عن نضال الشعب الكوردي في تركيا، فبينت لهم معلوماتي حول الحملة الاخيرة التي شنت وفضحت ادعاء كورسيل^(٢٤) حول عدم وجود الاكراد في تركيا فاستنكروا بشدة هذه السياسة الفاشية الرجعية. وهكذا وبعد قضاء فترة لطيفة جدا بين الاخوان الاتراك والاخوات التركيات في صوفيا، وبعد تبادل الكلمات والمعلومات استأذنت منهم، وقمت فودعوني توديعا أخويا حافلاً وشكرت لهم حسن كرمهم ولطفهم وتمنيت لهم ولبلادهم بلغاريا الجديدة المزيد من النجاحات والانتصارات في جميع الميادين^(٢٥).

٢٤- جمال كورسيل: ولد جمال عابدين إبراهيم عام ١٨٩٥ في مدينة أرضروم، وهو ابن عابدين بك الضابط في الجيش العثماني. دخل المدرسة الابتدائية في أوردو والمدرسة الإعدادية العسكرية في إرزينجان، وتخرج في مدرسة كوليلي الثانوية العسكرية في إسطنبول. كان يلقب ب «جمال آغا» (الأخ الأكبر جمال) منذ سنوات طفولته الدراسية وما بعدها طوال حياته خدم كورسيل في الجيش لمدة ٤٥ عاما. خلال الحرب العالمية الأولى، شارك في معركة جناق قلعة في شبه جزيرة جاليبولي المطلة على الدردنيل، بصفة ضابط ملازم بالبطارية الأولى من فوج المدفعية الثاني عشر في عام ١٩١٥ حصل على وسام الحرب. حارب لاحقا على جبهتي فلسطين وسوريا في عام ١٩١٧ أصبح أسير حرب لدى البريطانيين بينما كان يعاني من الملاريا أثناء قيادته للبطارية الخامسة من الفوج ٤١ في ١٩ سبتمبر ١٩١٨. ظل جورسيل أسير حرب في مصر حتى ٦ أكتوبر ١٩٢٠. وخلال فترة رئاسته في وقت لاحق، عندما أجرت الصحافة الأجنبية مقابلة معه حول سبب عدم تعلمه للغة الإنجليزية أثناء أسره، تذكر بأسف إلى حد ما أنه كان محبطا للغاية لكونه أسيرا، فاحتج ودرس الفرنسية في بريطانيا. بدلا من ذلك عاد بعد إطلاق سراحه إلى الأناضول لينضم مجددا إلى مصطفى كمال بعد مؤتمر أرضروم وشارك في جميع حملات الجبهة الغربية في حرب الاستقلال التركية بين ١٩٢٠-١٩٢٣. رقي لشجاعته في الفرقة الأولى متفوقا في معارك إينونو الثانية وإسكي شهير وسكاريا، وحصل فيما بعد على وسام الاستقلال من البرلمان الأول لخدمته القتالية في الهجوم النهائي تزوج جورسيل عام ١٩٢٧ من ملاحات، ابنة كبير المهندسين على متن السفينة العثمانية الحميدية. من هذا الزواج ولد ابنه أوزدمير. وتبنى الزوجان ابنة لهما تدعى ترکان. توفي بسكتة دماغية سنة ١٩٦٦. ويكيبيديا.

٢٥- جريدة خبات العدد ٣٣٤ في ١٣ / تشرين الاول / ١٩٦٠.

ارحلوا عن بلدنا أيها البارزانيون

شعار ردد بوجه عشرات البارزانيين الأحرار من الإبطال الذين قارعوا الاستعمار والنظام الملكي الرجعي سنين عديدة، ولم يبخلوا على شعبهم ووطنهم بأيّ غال أو نفيس، هؤلاء الذين ناضلوا ببسالة ضدّ الاستعمار وأذنابه، ومن اجل عراق حرّ مستقل ديمقراطي يضمن لقوميتيه العربية والكوردية وسائر الاقليات المتحابّة الحياة الحرة الكريمة والحريات الديمقراطية، هؤلاء الذين لم ينسوا يوماً واحداً ضرورة تعزيز وتمتين الاخوة العربية الكوردية ووحدة كفاحهما المشترك بل ارتفع صوتهم في خضم المعارك الرهيبة، وبين أزيز الطائرات التي كانت تلقي عليهم الحمم والقنابل، وعلى لسان بطلهم الجسور مصطفى البارزاني داعياً الشعبين الكوردي والعربي على السواء ليتكاتفا ويوحدا جهودهما في النضال المشترك ضد العدو المشترك، الا وهو الاستعمار وأذنابه، بعد أن أكّد البارزاني باسمهم انه لم يحارب ولن يحارب الشعب العراقي الذي هو منه، بل حارب وسيحارب الاستعمار والرجعية الغاشمة.

((ارحلوا عن بلدنا ايها البارزانيون)) شعار يردد بوجه البارزانيين مع الاصوات الهادئة المهذدة والمتوعدة، بعد ان كابد البارزانيون في سبيل تحرير العراق وتثبيت اركان جمهوريته وكيانه الديمقراطي ماتعجز الاقلام عن وصفه وبيانه.

((ارحلوا عن بلدنا ايها البارزانيون)) شعار يرتفع ضمن الأصوات المنكرة للابوابش الذين يعقبونها برمي النساء والأطفال البارزانيين المسالمين العزل بالحجارة والقاذورات.

هذا ما كان ينقله لي ثلاثة من اصدقائي البارزانيين، ينقلونه لي عندما أتوا لزيارتي في غرفة التحرير بجريدة خهبات، وازيدك علما ايها القاريء الفاضل ان ذلك لم يحدث في روسيا او آذربايجان او اوزبكستان عندما حل البارزانيون بين ظهرائي شعوبها الغربية عن البارزانيين، ولاحلال الـ (١٣) عاما من حياة الغربة والابتعاد عن الوطن التي قضاها البارزانيون في أراضي هذه الشعوب التي لايملكون شبرا منها ولايتشاركون معهم في الوطن.

فقد لا قوا هناك - والحق يقال - من المحبة والود والمساعدة ما جعل ذكرها لاتمحي في الازهان فهناك ادرك السوفيانيون ان هؤلاء ((البارزانيين الغرباء)) هم من أنبل ما انجبتة الأمة الكوردية، وهم مناضلون احرار واعداء ألداء للاستعمار والرجعية، شردوا من ديارهم جزاء نضالهم البطولي ضد الاستعباد والمظالم، وهكذا ادركوا متانة رابطة النضال المشترك ضد الاستعمار والحرب وفي سبيل الحرية والعدالة التي تربط هؤلاء - الغرباء المشردين الهاربين من وطنهم بالشعب السوفياني، فضلا عن ذلك فقد قدروا حسن الجوار مع الأمة الكوردية ونفذوا دستورهم الذي ينص - في احدى مواده - على استعدادهم لمساعدة المناضلين المضطهدين بسبب نضالهم الوطني والتقدمي.

بل أن من يردد هذا الشعار- ارحلوا عن بلدنا ايها البارزانيون - بوجه بضع عوائل بارزانية اسكنتهم الحكومة العراقية الديمقراطية في منطقة الوشاش وحي الزعيم، بعد ما سهّلت ثورة ١٤ تموز المجيدة لهم سبيل الرجوع وبعدما زار سيادة زعيم البلاد عبدالكريم قاسم^(٢٦)، وفد من طلبة كوردستان في وزارة الدفاع يوم الخميس المصادف ١٩٥٨/٥/١٨ قائلاً ((اخواني يعز علي ان ارى فردا من افراد هذا الوطن مشردا بالخارج مثل الأخ ملا مصطفى الذي عاش فترة من الزمن ليست بالقليلة

٢٦- عبدالكريم قاسم: زعيم سياسي استولى على السلطة بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وما زالت شخصيته في موضع أخذ ورد بين المتناولين لتاريخ العراق الحديث المعاصر، ولد في بغداد عام ١٩١٤ في محلة شعبية، تطبع على خشونتها ومزايها التقليدية، انتقل مع أبيه قاسم محمد البكر الزبيدي الذي كان يعمل نجاراً الى مدينة (الصويرة) وهو لما يزل في السابعة من عمره ثم عاد الى بغداد وأكمل دراسته الابتدائية التي تخرج فيها سنة ١٩٢٧ ودخل الثانوية المركزية وتخرج فيها، ومارس التعليم في مدينة الشامية سنة واحدة، ثم انخرط في الكلية العسكرية وتخرج فيها سنة ١٩٣٤ برتبة ملازم ثان، وفي سنة ١٩٤٠ انتمى الى كلية الازكان وتخرج فيها سنة ١٩٤١، ودخل دورات عسكرية في العراق ولندن ١٩٥٠، وأشترك في العديد من الحركات العسكرية في الفرات الاوسط ١٩٣٥ في حركة مايس ١٩٤١ وحركات بارزان ١٩٤٥، ونال عن جهوده العسكرية أوسمة وأنواط خدمة متدرجا برتبة العسكرية من أعلى الى أعلى، من رتبة زعيم (عميد ركن ١٩٥٥) الى رتبة (فريق ركن ١٩٦٣) وفي ١٤ تموز ١٩٥٨ قاد مجموعة الضباط الاحرار للأطاحة بالنظام الملكي وإنهاء عهد الملكية فنجح بمؤازرة الشعب وقواه السياسية بتحقيق الثورة وتأسيس الحكم الجمهوري، لكن ما إن مرت بضعة أشهر حتى أستولى على جميع السلطات وحصر الصلاحيات كافة بيده، فحدث الانقسام في صفوف القوى السياسية وتشردت الثورة الى كتل متطاحنة وضعت الوحدة الوطنية، قام حزب البعث بتأليف جبهة قومية وقيادة ثورة ضده وضد نظامه فاطيح به في ٨ شباط (١٤ رمضان) ١٩٦٣. (حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، الجزء الثاني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٦، ص ١٤٨).

بعيدا عن وطنه واهله)) وما علينا الا ان نعيش كعائلة واحدة في هذا البيت الكبير - جمهوريتنا الفتية -، وكلنا امل ان يحل بيننا جميع اخواننا المشردين مع الملا مصطفى على الرحب والسعة في بلدهم ليعيشوا في وطنهم بطمأنينة واستقرار مستنشقين نسيم الحرية في ارض الوطن.

وبعدما رحّب بعودتهم سيادة رئيس مجلس السيادة - الفريق نجيب الربيعي - في برقيته الجوابية على رسالة الملا مصطفى البارزاني اليه، مبينا ان جمهورية العرب والاكرد تحتضنهم باعتبارهم مواطنين مخلصين وبعد ان رحب الشعب العراقي كله بقدومهم وعودتهم ثم قدّر دورهم في صيانة جمهوريتنا الخالدة بدمائهم. نعم يردد هذا الشعار جهارا نهارا من قبل شردمة من الفئة المجرمة المحرّضة والمأجورة - صنيعه الاستعمار - بقصد تفرقة صفوف الشعب والاخلال بأمن المواطنين والاستهتار بالقوانين والانظمة والقضاء على الهدوء والطمأنينة في البلد. ان ترديد هذا الشعار الأجرامي الذي تطلقه الحناجر المبحوحة جراء ترديد الشعارات المعادية لجمهوريتنا في عاصمة جمهورية ١٤ تموز الديمقراطية، - جمهورية العرب والاكرد - هو لغرض أحطّ مما ذكر، ولنوايا اكثر خبثا واجراما مما تقدم، إن الغاية من ترديده هو خلق روح العداة والجفاء بين العرب والاكرد، او هدم الوحدة العراقية الصادقة بعد القضاء على الأخوة العربية الكوردية والكفاح المشترك بين القوميتين العربية والكوردية المتآخيتين.

حقا إنّ اعداء جمهوريتنا يتفننون في خلق أساليب جهنمية لتحقيق أغراضهم الدنيئة والتسهيل لامرار المؤامرات الاستعمارية والرجعية، والطامعة، ولكنهم انما يضربون حديدا باردا فجميع هذه المحاولات والدسائس تتحطم حتما على صخرة الاتحاد العربي الكوردي، وستنفذ امام وعي شعبنا العراقي بقوميتيه العربية والكوردية وتعري القائمين والموحيين بها باعتبارهم خونة العراق وأعداء لشعبه الأبي. وستظل جمهوريتنا العراقية الخالدة جمهورية العرب والاكرد وسيظل نظامه الديمقراطي يوفّر لجميع المواطنين - بصرف النظر عن قومياتهم واديانهم ومذاهبهم-، الحياة الحرة السعيدة على الرغم من أنف الاستعمار والطامعين.

وإنّي اذ اضع هذه الحقائق امام انظار المسؤولين والرأي العام العراقي ادعو الجميع إلى اتخاذ التدابير الرادعة لمنع تكرار مثل هذه الاعمال الإجرامية وادعو السلطة الوطنية الى الضرب على أيدي افراد هذه العصابات بالشدة والحزم الكافيين لتاديبهم، ومنع جرائمهم وصيانة أرواح المواطنين وممتلكاتهم وطمانيبتهم.

واهمس في أذن كلّ قومي عربي شريف، محبّ للعراق والعروبة، حريص على مصالح الامة العربية المجيدة بضرورة قيامه بشجب واستنكارهذهء الجرائم التي ترتكب من قبل عناصر يتجلبون بالعروبة والقومية العربية، فليفضح هذه العناصر وابعادها عن صفوفهم او صفوف حركتهم القومية، التي يجب ان تسلك السبل الديمقراطية المشروعة وتلتحم مع حركة القوى الأخرى لصيانة جمهوريتنا الديمقراطية، بزعامة بطلها - عبدالكريم قاسم - وتحقيق جميع أهداف القوميتين العربية والكوردية المشروعة عن طريقها، لأنه لا طريق غيرها والسلام(٢٧) .

في أربعينية صادق بابو كلمة الأستاذ جلال الطالباني

أيها الحفل الكريم

لقد جمعنا القدر القاسي هذا اليوم، في أربعينية فقيد كوردستان الغالي، ابن الشعب الكوردي البار، الشيخ صادق البارزاني، لنقف اجلالا لذكراه العزيزة علينا جميعا نحن اخوان صادق في النضال الوطني، ولتحية ذكراه الفواحة بعقب البطولات والامجاد الثورية.

فقبل أربعين يوما، طوي الموت صفحات مشرقة من حياة مجيدة شريفة، حياة مناضل مقدم كافح حتى الرmq الأخير في سبيل شعبه، واخلص لقضيته العادلة حتى النهاية المفجعة وجاهد في سبيل تحرره وسعادته بشرف وبسالة، مسترخسا الغالي والنفيس، مضحيا بملذات الحياة، مقتحما الصعاب والمشاق، مستهزئا بالسجون والمنافي، متحديا مشانق الاعداء المنصوبة لمناضلي شعبنا.

قبل أربعين يوما، طوي الموت، صفحات نيرة كتبت باحرف من النور وبمداد الفخر، لحياة مليئة بالتضحيات والفداء في النضال الثوري الشاق الطويل الذي خاضته جماهير كوردستان وفي مقدمتها فصيلتها الفدائية المقدامة، بارزان البطلة، ضد الاستعمار والملكية والرجعية، ضد سياسة اضطهاد الكورد و كوردستان وحرمان شعبنا الكوردي من حقوقه المشروعة، لحياة مليئة بالبطولات والشجاعة الفذة، وحافلة بالجهد وعمل الخير وخدمة الناس.

طويت الموت تلك الحياة، حياة فقيدنا الشيخ صادق البارزاني، التي وهبها صاحبها لشعبنا ووطننا وكرسها لخدمتهما وصرفها من اجلهما، كي يعيش شعبنا مكرما عزيزا سعيدا كغيره من الشعوب، وكي ينال حقوقه الديمقراطية والقومية ومن اجل ان تحيا الجماهير سعيدة حرة مرفهة.

طوي صفحات حياة هذا البطل الشاب، ليضمّمها التاريخ بين دفتيه فيزهو به— ويشمخ، ويضيفها الى سجل الخالدين من الابطال، من ابطال الانسانية الذين ماتوا في النضال لتحرير الأنسان من العبودية والظلم والاستغلال والاستعباد، لكي يعيش البشر اخوانا متساوين في الحقوق والواجبات متمتعين بالحرية والسعادة، بعيدا عن التعسف والارهاب، وليضع صادق حسب مكانته المرموقة بين ابطال كردستان الذين ماتوا وعلى شفاههم ترن كلمات تحرر كردستان، الذين استشهدوا وهم يتغنون بحب كردستان ويهتفون بحياتها ويصرخون مطالبين بحقوقها.

نعم سيدخل التاريخ هذه الصفحات المملوءة بالامجاد والرجولة والشهامة والنبيل والكرامة الوطنية الصادقة، في سجل شهداء كردستان الابرار، وفي مكان مبرز في صفوف من يفتخر بهم التاريخ، وفي ابواب المجد والبطولة والانسانية والوطنية. ويقينا سيخلد التاريخ فقيد كردستان صادق البارزاني كمثال للمناضلين الشجعان والابطال الاشاوس، والانسان الفاضل الشهم النبيل، لتستلهم من حياته ونضالاته الاجيال القادمة من ابناء وبنات كردستان العبر والخبر.

ايها الحفل الكريم.

كانت وفاة الشيخ صادق في حادث انقلاب السيارة، يوم ٢٣ حزيران خسارة كبرى لا لبارزان البطلة - مصنع الرجال الشجعان وموطن الكرامة الوطنية والاباء الكوردي والشهامة والقومية، ولا لحزبنا الديمقراطي الكوردستاني طليعة شعبنا وقائد نضالاته، ولا للكورد و كردستان فحسب، - بل وللجمهورية العراقية الخالدة ايضا التي كان صادق احد حمايتها البواسل، وجنديا فدائيا لصيانتها وتعزيز نهجها الديمقراطي بقيادة الزعيم الامين عبدالكريم قاسم.

كما كانت خسارة كبرى للحركة الوطنية والديمقراطية التي بذل صادق جهودا قيمة لتقويتها وتوحيد صفوفها وجمع كلمتها، ولحركة السلام العراقية التي انتخبت صادقا عضوا في مجلسها الوطني جزاء له على نضاله في سبيل مبادئها النبيلة.

وفجعت كردستان بابنها صادق، الذي كان بطلا لامعا من ابطال ثورتها التحررية ومناضلا شجاعا في الصفوف الامامية لحركتها التحررية الثورية. فقد خسرت مناضلا

بارزا قارع المستعمرين ومشاريعهم الجهنمية ومؤامراتهم الاجرامية وعملائهم الخونة. لذا فلم يكن موته هينا على شعبنا، فقد كان في حياته نجما يتلأأ في سماء كوردستان بين اقرانه من مناضلي شعبنا، يرشد أبناءه طريق النضال والفداء من اجل الحرية والكرامة الوطنية والسعادة، والحقوق الديمقراطية والقومية، ثم غاب عنا ... بعد ماوقف قلبه الكبير المليء بحب كوردستان والاخلاص للجمهورية العراقية وبحب الخير والانسانية، عن الخفقان ... وانطفأت تلك الشعلة الوهاجة من الوطنية والبطولة والاستقامة.

ولكن غيابه عنا لم يخرجنا من اذهاننا وقلوبنا ونفوسنا، بل ظل صادق ملاً عيوننا، ملاً عيني كل كردي شريف أدرك قيمة صادق، وقدر جهاده الوطني الطويل وخدماته الجليلة.

إن صادق البارزاني سيظل في قلوبنا مابقيت خافقة بحب الكورد وكوردستان.

أيتها الاخوات وأيتها الاخوة.

حقا لقد فقدنا صادق البارزاني، ولكنه ترك لنا اكواما من المجد والحسنات، وعديدا من العبر والدروس في حياته.

فقد ولد صادق وترعرع في بارزان - منبع البطولات التي تفوح بعبيرها تلولها وجبالها السماء التي توجتها الدماء الزكية بتاج احمر قان-، رمزا للحرية والتحرر ((ونشا في ربوع بارزان حيث ((يربى الاطفال منذ نعومة أظفارهم بحب الخير والانسانية)) بحب كوردستان والحرية، حيث يربون بحب الموت في سبيل الحياة الكريمة، حيث يعرسون بالثورة ويبتهجون بنيل شرف الاستشهاد في سبيل الوطن ويقيمون الافراح لشهدائهم.

شب صادق في بارزان هذه الارض أرض الامجاد والمفاخر القومية التي يعتز بها كوردستان، تربى في أحضان شيخها الجليل احمد البارزاني ليتعلم منه حب الانسانية والصلاح، وتتملذ على يدي مصطفى البارزاني فغدى شجاعا لايهاب المخاطر والمهالك، واصبح بطلا مقداما لايباري!

وفي بارزان القلعة التي تشع منها انوار الحرية، وموقد الثورة الوطنية الكوردية

بارزان كوردستان التي فدتها بارزان بخيرة ابنائها من الشيخ عبدالسلام الى خوشوي خليل، في بارزان تعلم صادق حب الكورد و كوردستان.

وبين اهل بارزان الابطال الذين يقارعون الاستعمار واذنابهم منذ عشرات السنين، منذ اندلاع الثورة الكوردية التحررية في شمينان عام ١٨٧٦-١٨٨١ بقيادة الشيخ عبيدالله النهري، حيث كانت بارزان قلعة من قلاعها وكان اهلها يشكلون فصائل صدامية من جيوشها في بارزان، تدرس في النضال الثوري وتخرج من مدرسة الثورة محرزا شهادة الأولوية على اقرانه من شباب بارزان البواسل الذين يتحدون الموت ويضحكون ملء اشداقهم وهم يختارون الاستشهاد في سبيل مجد الوطن.

وهكذا نشأ صادق وطينا ثوريا ومناضلا عنيدا، خاض غمار الثورة الوطنية الكوردية التي اندلعت في بارزان اثناء الحرب العالمية الثانية ضد الظلم والاستعمار ضد النظام الملكي والرجعية، وخرج من معاركها مكللا بالغار.

وفي سنة ١٩٤٥، وعندما اشعلت الحكومة الرجعية العراقية نيران النزاع المسلح واجبر المواطنين البارزانيين على حمل السلاح دفاعا عن النفس وصونا لكرامتهم وشرفهم الوطني، برز صادق كقائد شاب ذكي، واشتهر باستخفافه للاخطار والموت، وبراعته في حرب الانصار الثورية ... ثم التجأ البارزانيون الى كوردستان الملحقة قسرا بايران، وتطوع هناك تحت قيادة عمه رئيس حزينا المناضل المعروف مصطفى البارزاني، في جيش تحرير كوردستان اثناء ولادة جمهورية كوردستان الديمقراطية في موكريان، وكان من قادة ذلك الجيش الافذاذ ... عندما تعرضت جمهورية كوردستان لهجوم الجيش الشاهنشاهي وقصف الطائرات الاميركية، قاد صادق معارك عديدة ضد الغزاة المعتدين وهزمهم مرارا والحق بهم اضرارا كبيرة.

وبعد رجوع البارزانيين الى العراق، ادخل صادق غرفة الاعدام اذ كان محكوما به غيابيا فتحمل مشقة السجن والتهديد بالاعدام ببسالة نادرة واستهزا بالموت على أيدي الاعداء، مدركا أنه لأعظم شرف اذا كان في سبيل الشعب والوطن، وظل صامدا محتفظا برباطة جأشه ... وبعدها خفت عنهم الاحكام تحت ضغط شعبنا الكوردي ونتيجة نضال جماهير كوردستان تحت قيادة حزينا، الذي تبني قضية الدفاع عن البارزانيين وجعلها شعارا جماهيريا، دخل صادق السجون ليلتقي باخوانه البارزانيين

وغيرهم من المناضلين الاكراد، منهم بعض قادة واعضاء حزبنا، ليجدد معهم العهد على المضي في النضال حتى الرمق الأخير في سبيل القضية الوطنية الكبرى التي ناضل من اجلها شعبنا واشتهرت بارزان في هذا النضال كقلعة منيعة من قلاع حركتنا التحررية الوطنية، وبعد عشرات السنين من النفي والتشريد والسجن اطلق سراحه وعاد الى صفوف شعبنا وحزبنا ليناضل معنا ضد العهد المندثر وظلّ وفيما صادقا أميناً لقضية شعبنا وحزبنا لم تثنه عن عزمه التهديدات والارهاب، ولم تغره الوعود المعسولة.

وبعد الثورة المجيدة ناضل بكل قواه للدفاع عنها وتثبيت كيانها المتحرر وتدعيم الاخوة العربية الكوردية وتمتين الوحدة العراقية الصادقة بقيادة الزعيم الامين عبدالكريم القاسم، ونشط في العمل لتوحيد القوى الوطنية وتدعيم جبهة الاتحاد الوطني، وتقوية حركة الشعب الكوردي التحررية، السند الاكيد لجمهوريتنا وقيادتها الوطنية، واكثر من هذا فقد ظلّ عاملاً ذات أهمية للوئام والاخوة بين بارزان وجيرانها، فعلى الرغم من اعتداء بعضهم على البارزان وعلى الرغم من قيامهم باعمال منكرة في الماضي ضد البارزانيين والشعب الكوردي فقد بذل صادق استرشادا بمصالح الجمهورية وامنها واستقرارها جهوداً قيمة لازالة الخلافات ومن اجل التصالح بين الجميع.

هكذا نرى ايها الحفل الكريم إنّ خسارة كبيرة لحقت بحزبنا وشعبنا وجمهوريتنا بوفاة هذا البطل المقدم الشيخ صادق البارزاني.

فالى روحه الطاهرة تحيات حزبنا وشعبنا وتقديرهما الجم.

ولتعش ذكرى صادق منقوشة في قلب كوردستان وفي نفوس ابنائها وبناتها الى أبد الابدین والسلام عليكم(٢٨).

عيد نوروز^(٢٩)

كلمة حزبنا الديمقراطي الكوردستاني في حفلة عيد نوروز المجيد

ايها الحفل الكريم:

يشرفني أن ارحب بكم باسم الحزب الديمقراطي الكوردستاني- ترحيبا حارا، شاكرا لكم تفضلكم بحضور الاحتفال بعيد نوروز المجيد، عيد التحرر والربيع. هذا العيد الذي اعتاد الشعب الكوردي الاحتفال به في مثل هذا اليوم من كل عام، تمجيدا لذكرى انتصار الثورة الشعبية التي قادها العامل الحداد (كاوه) للاطاحة بحكم ظالم، سام الشعب العذاب واغتصب حقوقه وحرياته، وسخره لاغراضه ومطامعه الجشعة، وتخليدا لذكرى شهداء الحرية والكفاح الفواحه بعقب البطولات والتضحية ونكران الذات والتفاني في خدمة الشعب، والغنية بالعبر والدروس والحكم التي يسهل استيعابها والاهتداء بها أمام الأجيال المتعاقبة في نضالها من أجل الحرية والحقوق الانسانية ومجتمع خال من المظالم والبطش والطغيان، يكون فيه الشعب سيد نفسه، ومالك زمام أموره.

ولئن كان الأرهاب الاستعماري (يمنع في اوقات اشتداده) الجماهير الكوردية من إقامة الاحتفالات والمهرجانات الشعبية بمناسبة عيد نوروز، فان انتصار كفاح شعبنا العراقي المظفر، بعد سلسلة متواصلة من المعارك الدامية والنضالات، على قوى الاستعمار والاقطاع والرجعية في صبيحة ١٤ تموز، حينما لبى الجيش العراقي الباسل نداء الوطن، ونفذ بقيادة الزعيم عبدالكريم قاسم، ارادة الشعب في انهاء

٢٩- القى الاستاذ جلال الطالباني عضو المكتب السياسي لحزبنا الديمقراطي الكوردستاني كلمة الحزب المحررة أعلاه في الاحتفال الذي اقامه فرع الحزب في بغداد مساء يوم ٢١ اذار الجاري في قاعة الخلد بمناسبة عيد نوروز المجيد، ونشر بعدها في جريدة خبات ليوم ٢٣ مارس ١٩٦١.

السيطرة الاستعمارية المقنعة، والحكم الملكي الهاشمي المسند بحراب الاستعمار، وفي إقامة جمهورية عراقية متحررة سميت بحق ((جمهورية العرب والاكرد))، نقول ان هذا الانتصار المجيد قد خلق الظروف اللازمة لكي تتمتع فيها القومية الكوردية - شريكة القومية العربية المجيدة في الوطن-، بجميع حقوقها القومية تنفيذاً لنصّ المادة الثالثة من الدستور المؤقت، بجميع حقوقها القومية التي تضمن للمواطنين مجالات الاجتماعات والاحتفالات تخليداً للامجاد الوطنية وإحياءاً للتراث القومي الانساني الخير.

وفي ظلّ هذه الجمهورية العراقية الخالدة، الخالدة بانتصار ثورة ١٤ تموز على المستعمرين واذنابهم، وبتحطيمها لحلف بغداد العدواني وانهاؤها المعاهدات والاتفاقيات الثنائية الاستعمارية، وبقرارها في الدستور الموقت بالشراكة بين القوميتين الرئيسيتين العربية والكوردية وحقوقهما القومية ضمن الوحدة العراقية وبالكثير من حقوق الشعب وحرياته الديمقراطية، والخالدة بمساهمتها القيمة في احباط المؤامرات والمكائد الاستعمارية التي دبّرها الحكام الخونة ضد القومية العربية الناهضة وضدّ السلام والأمن في الشرق الأوسط وبقرارها الاصلاح الزراعي و بانجازاتها الوطنية والاصلاحية الاخرى، نعم في ظل هذه الجمهورية نجتمع الآن مرة أخرى - في عاصمتها العزيزة - للاحتفال بعيد القومية الكوردية، نوروز، الذي يصادف يوماً تشرع فيه الطبيعة بالانتقال من فصل الثلوج والزمهرير والامطار الى فصل الورود والازهار، فصل العمل والنشاط، كأنها ترمز الى التجديد والتقدم اللذين تأتى بهما الثورات الوطنية في حياة الشعوب.

وانّه لما يزيد هذا الاحتفال بهجة وسرورا هو حضور نخبة خيرة من اخواننا العرب الاكارم لمشاركة اخوانهم الاكرد افراحهم في عيدهم القومي، مجسدين في هذا المجال أيضا الوحدة الوطنية الصادقة، ووحدة الكفاح العربي الكوردي التي تتحطم على صخرتها الصلدة مؤامرات الاستعمار ودسائس الرجعية، هذه الوحدة الوطنية التي يعتصم بحبلها الوطنيون الاكرد جميعا، ويذود عنها حزبنا الديمقراطي الكوردستاني بكلّ قواه، باعتبارها ضمانة اكيده لتوطيد وازدهار جمهوريتنا - جمهورية العرب والاكرد- وباعتبارها ضرورة لا غنى عنها للقوميتين العربية والكوردية والاقليات

القومية المتأخية، في نضالها من أجل التقدم الصناعي والاجتماعي والثقافي وفي سعيها المتواصل لارساء الحكم الوطني المتحرر المبني على قواعد ديمقراطية سليمة. ان تمسك حزبنا الشديد بالوحدة العراقية الصادقة ونضاله المتواصل من أجل تمتينها وتعزيز الاخوة العربية الكوردية، مبعثه ادراكه الواعي الصحيح لطبيعة هذه الوحدة التي تقوم على أسس من المساواة التامة والاحترام والاعتراف المتبادل بوجود حقوق القوميتين المتأخيتين العربية والكوردية، ولأهمية الوحدة الوطنية الصادقة التي نواصل النضال لترسيخها وسد جميع المنافذ فيها بوجه المستعمرين واذنابهم الموتورين، من الاقطاعيين الخونة أيتام نوري سعيد وعبدالله، وبوجه مفرقي الصفوف الحقيقيين ممن لا يروق لهم الا الاصطياد في الماء العكر.

لذلك فمن الطبيعي ان يسعد حزبنا والوطنيون الاكرد جميعا مشاركة اخواننا العرب وتضامنهم معنا في الاعراب عن المشاعر الودية حيال القومية الكوردية وحقوقها واحترام العرب لأعياد وأمجاد القومية الكوردية، لأنه عن هذا الطريق فقط، عن طريق التلاحم الاخوي الكفاحي بين العرب والاكرد في سبيل حقوقهم الديمقراطية والقومية فقط، عن طريق احترام العرب للقومية الكوردية وحقوقها المشروعة واحترام الاكرد للقومية العربية وحقوقها المشروعة وتضامنهما وتآخيتهما واتحادهما في ظلّ الوحدة العراقية الصادقة فقط، يمكن تعزيز الوحدة الوطنية والاخوة العربية الكوردية ويمكن توطيد وازدهار جمهوريتهما العراقية.

وعلى ضوء هذه الحقائق و بايمان راسخ بالوحدة الوطنية وضرورتها، دشّن حزبنا الديمقراطي الكوردستاني حياته منذ ١٥ عاما بالدعوة الحارة الى تمتين الاخوة العربية الكوردية والوحدة العراقية الصادقة، حاملا باخلاص الشعار الخالد ((على صخرة الاتحاد العربي الكوردي يتحطم الاستعمار ومؤامراته))، وظل حزبنا يشدد الكفاح ضدّ جميع الدعوات المفرقة والافكار الاستعمارية واكاذيبها، وحارب بشدة الاكذوبة الاستعمارية، اكذوبة الانفصالية، ممزقا القناع عن وجهه مروجيها الذين استهدفوا ايجاد المبررات لضرب القومية الكوردية وطليعتها حزبنا الكوردستاني ليس الا، كما حارب الافكار الشوفينية التي تستهدف بذور الشقاق والتفرقة عن طريق الآراء المغرقة في الرجعية الناكرة لوجود القومية الكوردية وحقوقها المشروعة، واعتبر حزبنا على الدوام

تمتین الوحدة الوطنية. التي تعني وحدة القوميتين العربية والكوردية، ووحدة جميع الاحزاب والقوى الوطنية، في الكفاح لتحقيق اهداف الشعب العراقي في الحرية والديمقراطية والسعادة، اعتبر الحزب تمتين هذه الوحدة الوطنية مهمة مقدسة من مهامه، وتحت قيادة حزبنا خاضت الجماهير الكوردية الكفاح المشترك مع الجماهير العربية ضد الاستعمار والملكية والصهيونية ونورت الدماء العربية الكوردية المختلطة في سوح الكفاح الوطني في انتفاضة كانون الثاني وفي انتفاضة تشرين ١٩٥٦، نورت الطريق الاصب لتحرر ورقّي الشعب العراقي بقوميتيه العربية والكوردية ونعني به طريق الوحدة الوطنية.

واكثر من هذا فانّ الوحدة الوطنية العراقية لم تقتصر على الكفاح المشترك في العراق، بل تجاوزت الى الكفاح المشترك خارجه، حيث اريقت الدماء العراقية من عربية وكوردية في معارك الدفاع عن فلسطين العربية ضدّ العدوان الصهيوني والاستعماري، وحيث شارك الاكراد اخوانهم العرب الكفاح لتحرير سوريا ولبنان من الأستعمار، وحيث دعم الاكراد نضال القومية العربية. فابان العدوان الثلاثي الغاشم على مصر العربية الأبية التي رفضت الاذعان لمشبيئة المستعمرين، واصرت على انتهاج سياسة تحررية معادية للاستعمار وقائمة على الحياذ الايجابي، هبّ الوطنيون الاكراد يعلنون تضامنهم التام مع القومية العربية واستنكارهم لجرائم وعدوان المستعمرين ضدّها، وقد تقبل الوطنيون الاكراد الاحكام التي اصدرتها المحاكم العرفية السعيدية ضدّهم لانهم شاركوا اخوانهم في شجب العدوان الثلاثي بقلوب عامرة بالأخوة العربية الكوردية، ومنهم بعض قادة حزبنا كالمناضل الكوردي المبرز الاستاذ ابراهيم احمد سكرتير اللجنة المركزية لحزبنا، والاستاذ عمر مصطفى عضو المكتب السياسي لحزبنا. وعندما فجّر الجيش العراقي البطل - بقيادة الزعيم عبدالكريم قاسم - ثورة ١٤ تموز المباركه وشيد بمعونة الشعب واسناده، جمهوريتنا العراقية المتحررة، هبت جماهير كوردستان في المدن، والقرى لدعم الثورة وفرض سلطتها ولمنع قوى الردة وعملاء الاستعمار من التمرّد أو خلق القلاقل، ومنذ الساعات الاولى لأعلان الثورة جتّد حزبنا جميع قواه وطاقاته للذود عنها ولصيانة الجمهورية المنبثقة عنها ووقف ضدّ القوى الخارجية والداخلية الرجعية التي كانت ترمي الى تحريض الاكراد على

الجمهورية. ومما يشرف حزبا أنه ساهم مساهمة قيمة جدا في تحويل كردستان العراق الى قلعة حصينة للجمهورية والديمقراطية وادى واجبه كاملا في مضمار احباط المؤامرات والدسائس الاستعمارية والرجعية. حتى غدا الجميع يشعرون بحقيقة ان القومية الكردية وطليعتها حزبا الديمقراطي الكوردستاني دعامتان قويتان للجمهورية العراقية، جمهورية العرب والاكرد والديمقراطية والحرية. وقد ادرك المستعمرون وأذئابهم الموتورون، وهم حفنة من الاقطاعيين الخونه وبقايا العهد المباد والزمر المرتزقة المأجورة، ان الوحدة الوطنية التي تعكس الكفاح العربي الكوردي المشترك وتبلور تأخيها، هي العقبة الرئيسة في طريق امرار مشاريعهم ومؤامراتهم، لذلك ركزوا عليها في دسائسهم وحاولوا بشتى الطرق تصديعها.. واذا كانت الدسائس الرجعية والأوضاع الشاذة المؤسسة قد افلحت في تصديع جبهة الاتحاد الوطني التي كانت تؤلف دعامة قوية للوحدة الوطنية، فانها عجزت عن فصم عرى الاخوة العربية الكوردية الدعامة القوية الاخرى للوحدة الوطنية... ولكن المستعمرين واذئابهم الاقطاعيين وبقايا العهد المباد- ومنهم الموظفين الذين لم تصلهم بعد ايدى الثورة - لم ييأسوا وواصلوا بذل مساعيهم لخلق التباعد بين الحكومة الوطنية وبين القوى الوطنية الكوردية وطليعتها حزبا الديمقراطي الكوردستاني، هذه القوى التي هي سند الجمهورية الوحيد في كردستان ومدافعها الأمين المثابر. فكانت التقارير الكاذبة المختلقة عن ((الانفصالية)) وغيرها وكانت الوشائيات والاختلاقات العديدة التي نجح بعضها في دفع بعض دوائر الدولة، التي تعشعش فيها العناصر الرجعية المتخلفة من العهد المباد، الى ملاحقة حزبا واعتقال الكثيرين من اعضائه واضطهاد واعتقال قادته. وهكذا انقلبت (على الاوراق المسودة بالافتراء والاكاذيب فقط) انقلبت بين عشية وضحاها، الزمر الاقطاعية الخائنة الى عناصر مخلصه للجمهورية التي لم تنبثق إلا لأنها حكم أسيادهم والغاء نظامهم وتحرير جماهير الفلاحين من استعبادهم واستغلالهم، واتهم الوطنيون الاكرد المخلصون - حماة الجمهورية الامناء - اتهموا بتهم ما انزل الله بها من سلطان ولم يكن قصدهم في ذلك الا اضعاف الوحدة الوطنية والتمهيد لتحقيق نوايا المستعمرين في افساد علاقة القومية الكوردية بالحكومة الجمهورية.

وفي خضم الحرب التي شنتها الرجعية على الحريات والحقوق الديمقراطية بقي القضاء المبرم على الديمقراطية، وتعرضت القومية الكوردية كجزء من الخطة العامة الى حملة لانكارها ولحرمانها من ثمار كفاحها المشترك مع شقيقتها الكبرى القومية العربية ومنعها من ممارسة حقوقها القومية المشروعة مما الحقّت اضرارا بالوحدة الوطنية وأوجدت مجالا لرواج الدعايات المعادية فهبّ حزبنا الحريص على صيانة وترسيخ الوحدة الوطنية، للدفاع عن اسس الوحدة الوطنية عن طريق الدفاع عن القومية الكوردية وحقوقها.

وبدافع من الاخلاص العميق للوحدة الوطنية وايمان صادق بها ردت صحيفة حزبنا - جريدة خهبات - على افتراءات اعداء الوحدة الوطنية وانصبت فعاليات الحزب على محاربتها وتعزيز الوحدة الوطنية واشتدت مطالبة حزبنا مع سائر القوى والاحزاب الديمقراطية والوطنية بالمزيد من الحريات والحقوق الديمقراطية للشعب وبضرورة انهاء الاوضاع الاستثنائية والاحكام العرفية التي لا يخدم استمرارها الوحدة الوطنية الصادقة، وطالب حزبنا مع الاحزاب والقوى المخلصة الاخرى، بضرورة الشروع بالانتقال الى الحكم الديمقراطي البرلماني السليم.

وعلى الرغم من ان العناصر الرجعية دأبت على اختلاق التهم المفضوحة المستعارة من ترسانة التحقيقات الجنائية السعيدية والدعايات الاستعمارية، وتوجيهها ضد حزبنا وعلى الرغم من ان حملة ملاحقة حزبنا شملت العديد من اعضاء الحزب البارزين وستة من اعضاء لجنته المركزية وعددا كبيرا من اعضاءه و المسؤولين الحزبيين في الفروع، فان حزبنا الديمقراطي الكوردستاني ظلّ على عهده للشعب، مناضلا في الصفوف الأمامية للدفاع عن الديمقراطية التي تهددها الدسائس والمكائد الرجعية وللمطالبة بالحقوق القومية الكوردية التي لا يروق تحقيقها للمستعمرين واذنابهم الذين يفتشون عن المنافذ لتوسيعها والدخول منها.

ومع اشتداد حملة ملاحقة واضطهاد القومية الكوردية وكوادر حزبنا والديمقراطية، وتعرض الحياة الحزبية عامة الى جملة من المضايقات والأجراءات التعسفية، يشد نضال حزبنا لتعزيز الوحدة الوطنية لاعتقادنا بان المستعمرين واذنابهم الرجعيين انما يستهدفون بذلك وحدتنا الوطنية والديمقراطية عامة، وبلغت الحملة أشدها عندما

تجرت عصابات الاقطاعيين المملوطة ايديها بدماء عشرات الفلاحين من مواطني الجمهورية المخلصين، تجرات على اثاره الغبار حول سلوك حزبنا ضمن محاولة اتهم المناضل الديمقراطي الاستاذ سكرتير حزبنا بتهمه باطله، وقد كان بيان حزبنا الصريح ردا مفحما على هذه الاكذوبه الجديده وفضحا لدعاتها وكشفا للنوايا الخبيثه المبيتة من وراء استغلال حادثة قتل استنكرها الحزب استنكاره للاغتيالات خاصة ولكل ما يعكر صفو الامن والاستقرار عامة.

ويقينا ان الشعب العراقي الذي يعرف حزبنا، قوة وطنية ديمقراطية مخلصه ويعرف سكرتيه الاستاذ ابراهيم احمد مناظلا ديمقراطيا جسورا قد ضحك واستهزأ بهذه الاكذوبه المفضوحه التي لا تلحق الا العار والشنار بمختليها انفسهم. فحزبنا الذي ما انفك منذ اكثر من سنة ونصف يطالب بضرورة اتخاذ اشد الاجراءات لوضع حدّ لحوادث الاغتيال والاجرام ولفرض سيادة القانون لا يمكن الا ان يكون ضدّ الاغتيالات وجميع انواع الجرائم ولهذا فلم تنطل على احد هذه الاكذوبه الجديده، وعلم الراي العام ان المستعمرين يدبرون عن طريق اذنانهم مكيدة جديده لاطهار الاحزاب والحياة الحزبية على غير حقيقتها ترويجا لدعوة حل الاحزاب والقضاء على الحياة الحزبية وبالتالي انهاء الديمقراطية في العراق.

ايها الحفل الكريم:

هكذا ترون حرص حزبنا الشديد على الوحدة الوطنية وخص نتفا من نضاله المتواصل لتعزيز هذه الوحدة الوطنية التي نعتقد - كما يعتقد سائر القوى والاحزاب الوطنية - ان تعزيزها يتوقف على توفير الديمقراطية لجميع اطراف هذه الوحدة وصيانة الحريات وبالتالي فان مصلحة الوحدة الوطنية تقتضي الغاء الاوضاع الاستثنائية والانتقال الى الحياة البرلمانية الديمقراطية ووضع الدستور الدائم للبلاد كما طالب حزبنا مرارا.

ان الوحدة الوطنية تستوجب أيضا اطلاق الحرية التامة للاحزاب والمنظمات والصحافة، واطلاق سراح المعتقلين والمحتجزين السياسيين ومنهم قادة واعضاء حزبنا او تقديمهم حالا للمحاكم المدنية واحترام الحقوق القومية الكوردية.

وفي غمرة الاعياد التي استقبلها الشعب العراقي بقوميتيه العربية والكوردية برزت ضرورة تحقيق هذه المطالب اكثر من ذي قبل، فروح التسامح والتآخي يجب ان تسود الأعياد مضافة الى مصلحة الوحدة الوطنية مما حتمت تحقيقها. وفي عيد النوروز، عيد الحرية والربيع، نرى أن من واجبنا أن نستنجد بالوحدة الوطنية وروح التسامح والتصافي و التآخي فنطالب حكومتنا الوطنية، بتحقيق مطالب الشعب الديمقراطية المتقدم ذكرها، لما في ذلك من خدمة كبرى للجمهورية العراقية والوحدة العراقية الصادقة.

ومذكرين ما سبق ان اعلنه سيادة الزعيم عبدالكريم في خطابه في الحفلة التي اقمناها بنفس المناسبة في ١٩٦٠ عندما قال: ((لقد وجدت الطريق الآن، وجدت السبيل لقبر الاستعمار في هذه البلاد والبلاد المجاورة، أتعلمون ما هذا الطريق وما هو هذا السبيل؟ هذا الطريق هو انطلاق الشعب نحو الحرية بكامله فلو تمكّن الاستعمار من القضاء على فرد او افراد مهما كان عددهم بالمئات أو الألوف فإنه سوف لن يتمكن من ان يقضي على شعب بكامله، هذا هو الطريق لقبر الاستعمار)). وختاما فان حزينا إذ يعيد الى الازهان الحقائق المتقدمة ويكرر مطالب الشعب العادلة، يثق تماما بقدرة شعبنا العراقي على صيانة مكتسباته وتوطيد وحدته الوطنية، ويرجو ان يقضى قريبا على العوامل التي تخلق المنازعات والتفرقة بين المواطنين ويتعهد بمواصلة النضال من أجل الوحدة الوطنية ومستلزمات توطيدها الا وهي الحريات والحقوق الديمقراطية والحقوق القومية الكوردية مهما كان الثمن^(٣٠).

والسلام عليكم.

٣٠- جريدة خبات العدد ٤٥٩ في ٢٣ / مارس / ١٩٦١.

حول ضرورة وجود حزبنا الطبيعي

المقدمة

الصحيح، ان سير حياة الجماهير، وسير تاريخ كردستان، وان تيار التطور والنمو الاجتماعي وتقدم مجتمع كردستان، والحركة التحررية القومية للشعب الكوردي (كوردايه تي - الكرودة) إن ذلك كله قد فرض وجود حزب طليعة الكورد وكوردستان، ودفعه بتيابه التقدمي نحو الأمام، نحو الترقى والنضوج.

والصحيح ايضا، ان الوقائع السياسية و الاقتصادية والاجتماعية في كردستان تظهر وتتجلى يوما بعد يوم واكثر من ذي قبل، ضرورة وجود حزب طليعة كردستان لقيادة مسيرة الشعب الطافرة نحو التحرر والسعادة.

وتجاربنا الخاصة، تجارب الحركة التحررية الكوردية، تجارب ثورة كردستان، تجارب كل هذه النضالات والانتفاضات الثورية التي خاضتها كردستان منذ عشرات السنين، تجارب الاحزاب العراقية الاخرى في كردستان، تثبت هي الاخرى حقيقة ان وجود حزب طبيعي كوردستاني، ضروري جدا لقيادة كفاح جماهير كردستان، هذا الكفاح الذي هو في هذه المرحلة، هو الكفاح الوطني التحرري والتقدم الاجتماعي.

فكل من لا يتغافل وجود الكورد وكوردستان، ويؤمن بوجود الامة الكوردية على ارض وطنها كردستان، وكل من يؤمن بعدالة القضية الكوردية التي هي مسألة تحرير امة مظلومة مغتصبة الحقوق والوطن من السيطرة الاستعمارية و سيطرة الغاصبين اذئاب الاستعمار، ثم تحقيق اهدافها القومية كافة، كل من يفهم حقيقة ان الحق يؤخذ ولا يوهب، وان الحق المغتصب يسترجع ولا يرجع. نعم فكل من يستوعب الحقائق المتقدمة يسهل عليه إدراك الحاجة القصوى الماسة لوجود حزب كوردستاني طبيعي. وكذلك اذا علمنا بوجود حركة تاريخية موضوعية في كردستان يتجسد فيها تيار التطور الاجتماعي، وهي حركة التحرر القومي للشعب الكوردي (كوردايه تي -

الكرودة)، وعرفنا انها حركة عادلة مشروعة، ثورية معادية للاستعمار و الغاصبين، وانها حركة جماهيرية تقدمية، يتوضح لنا جليا مدى اهمية وضرورة حزب طليعي كوردستاني تقدمي ثوري، لقيادة هذه الحركة القومية التحررية للشعب الكوردي حتى تبلغ اهدافها العادلة المشروعة، ولصيانتها من الانحراف و الانخداع باكاذيب الاستعمار واذنابه، وابعادها عن شرور الشوفينية والكوسموبوليتية^{٣١} ولتجنيبها الانحراف نحو اليسار او اليمين. فضلا عن كلّ ماتقدم فأن القاء نظرة على حوادث السنتين الماضيتين في حياة جمهوريتنا العراقية المليئتين بالخبر و العبر والتجارب، يرشدنا الى الطريق الذي بالسير عليه يستحصل الشعب الكوردي حقوقه، ويدلنا على المدافعين عن حقوقه تلك. فلقد رأينا ان الاحزاب العراقية - من اقصى اليمين الى اقصى اليسار مارا بالوسط - لم تعد حقوق الاكراد من القضايا الرئيسية التي يجب تخصيص الجهود لنيلها، أما الذين ذكروه فقد كانوا تحت ضغط جماهير كوردستان ومن أجل الدعاية ولكسب الانصار بين الأكراد ليس إلا، وقد ظلّ لواء المطالبة بحقوق الاكراد من معارف كوردستان الى الحكم الذاتي، يظلل البارتي وترفعه ايادي مناضليه وقادته...وقد ناضل الحزب الديمقراطي الكوردستاني وحده من اجل هذه الاهداف وبذل الجهود المضنية في سبيلها. كما وقد انفرد البارتي بتحمل القسط الاعظم من اعباء النضال في سبيل حقوق الاكراد القومية ولايصال صوت الشعب الكوردي الى اسماع شعوب العالم، وشرح قضيته العادلة لهذه الشعوب وبيان حقيقة حركته التحررية القومية..هذه حقيقة صارخة لانخال انها تحتاج الى البيان!

فعدم وجود حزب كوردستاني طليعي يعني فقط تجاهل القضية الكوردية وتركها وبقائها بلا حلّ وبقاء للأمة الكوردية مظلومة وحقوقها مغتصبة و وطنها مستعبدا مقسما، وبالتالي يعني القضاء على الكورد وكوردستان نهائيا .

٣١ - الكوسموبوليتية (اللاوطنية) نظرية بوجوازية رجعية، تبشر باتخاذ موقف اللامبالاة تجاه الوطن والشعب والثقافة القومية. ان الكوسموبوليتية تريد من الشعوب ان تتخلى عن النضال في سبيل سيادتها الوطنية واستقلالها، وتبشر بتشكيل الحكومة العالمية. (ب. ن. بونوماريوف، القاموس السياسي، ترجمة عبدالرزاق الصافي، الطبعة الثالثة ١٩٧٦، ص١٩٥).

نعم ان الحقائق والوقائع المتقدمة تثبت لنا بشكل لايدع مجالاً للشك ان وجود حزب كوردستان الطبيعي من أهمّ مستلزمات بلوغ الشعب الكوردي غايته ونيله اهدافه. ولكن مع ذلك، فلأجل بيان أسس وجذور حزبنا الاجتماعي التاريخي، لاطهار كيفية انبثاقه من صميم جماهير كوردستان، ولصياغة الافكار والاراء الصائبة حول ضرورة و صحة وجود حزبنا الطبيعي، وبيان فوائده الجمة لشعب كوردستان ولحركات الشعوب التحررية، ولتمتين وتقوية الاخوة العربية الكوردية وتوطيد جمهوريتنا العراقية - جمهورية العرب و الاكراد - وتوسيع نهجها الديمقراطي، لأجل شرح ذلك كله، وجدنا من الضروري التطرق الى هذا الموضوع الخطير في هذا الكراس.

ولنبداً بتعريف الحزب الطبيعي؟ وبيان الدور الطبيعي للحزب؟ ثم ماهو الحزب الطبيعي؟. يتكون الحزب من:

- اتحاد لوعي مناضلي طبقة او عدة طبقات (تعيش في وضع متشابه ولها مصالح مشتركة).

- اتحاد متكون لتحقيق ومحافظة مصالحهم بتنظيم وتعبئة وتحضير قواهم وتحريكها وتوجيهها على صورة نضال واعي متواصل ينسجم مع متطلبات ومهام بلوغ الهدف، بغية تحقيق امانهم ومصالحهم و استحصال حقوقهم. فعندما تتحد العناصر الواعية و المدركة من مناضلي طبقة او عدة طبقات وينظمون علاقاتهم حسب منهاج ونظام معين و يستعملون الاساليب الكفيلة باستعمال وتحريك قواهم بعدما يتم جمعها وتوحيدها وتنسيقها، يتكون الحزب (٣٢).

وماهو الدور الطبيعي؟

ان اساس الدور الطبيعي لاي حزب في المجتمع هو: رفع و ازالة جميع العوائق والعراقيل والمشاكل التي تضعها القوى الرجعية في طريق التطور الاجتماعي، لايقاف وتأخير سير التطور والارتقاء بالمجتمع، وسحق هذه القوى الرجعية المستغلة (اجنبية كانت ام محلية) والاشراف على نضال الجماهير المظلومة المستغلة وادارته، وقيادة الجماهير بصورة واعية في سبيل الحرية والتقدم

٣٢ - جريدة خبات العدد ٣٠٧ في ١٧ ايلول / ١٩٦٠ز

والسعادة. ان المجتمع البشري في تطور وتقدم مستمرين وسيبقى كذلك، وان هذا التطور يجري وفق قوانين التطور الاجتماعي التي ليست من صنع احد وانها فوق إرادة كل الناس، بل انها ضرورة تاريخية كانت وستكون.

ولكن لما كانت القوى الظالمة والرجعية المستغلة تضع العوائق و العراقيل في طريق هذا التطور المحتوم وتقاومه بجميع قوى نظامها القديم من جهة، وبالاراء والمعتقدات والاخلاق العائدة لذلك النظام من جهة أخرى، وذلك لأجل إعاقته وتأخيريه، لذا فإن وجود قوة طليعية لهذا التقدم لتفريق شمل هؤلاء الاعداء وازالة عوائقهم و عراقيلهم ضرورة تاريخية. وذلك لأن دور الانسان في التطور الاجتماعي هو في احسن الاحوال عبارة عن معرفة قوانين تطور وتقدم المجتمع وفهمها بصورة صحيحة واستغلالها بصورة جيدة وايجاد الطريق الخاص لتطور المجتمع الذي يعيش فيه نفسه ومسايرته وتمهيد الطريق لتسهيل سير تقدم ذلك المجتمع بالغلبة على معارضيه، ومن ثم ازالة العوائق والعراقيل الموضوععة من قبلهم.

ولأجل إيجاد الطريق الخاص لتطور أي مجتمع، ومعرفة المميزات الخاصة بطريق تطوره الاجتماعي الخاص، من الضروري جدا القيام بدراسة واقعية لتأريخ وظروف وأحوال ذلك المجتمع ، دراسة علمية حكيمة في ضوء ذهنية تقدمية . (نظرية علمية) ويجب ان لا يغرب عن البال هنا ان النظرية العلمية إن هي إلا المصباح الهادي الذي يبين الطريق وليست النصوص والتعابير الجامدة.

كيف يكون الحزب الطبيعي؟ ... وكيف يجب أن يكون الحزب الطبيعي لجماهير كوردستان؟

يظهر لنا مما تقدم بأن الأساس التاريخي لضرورة حزب طليعي مبني على حقيقة ان تكون هناك مصلحة لبعض القوى والطبقات المستغلة والرجعية إعاقة وتأخير المجتمع، لذا فإن هذه الطبقة تقطع الطريق على التطور الاجتماعي الأعتيادي، مما يستوجب إزالته من طريق تقدم المجتمع، لذلك ولانقاذ جماهير ذلك المجتمع مما تقاسيه من الأستعباد والأستغلال والحرمان جراء ذلك، يجب تنظيم و إعداد وتحريك القوى التي من مصلحتها تقدم المجتمع وتوجيهها للقضاء على المستغلين والظالمين والرجعيين وازالة عوائقهم وعوائيرهم من الطريق .

الأساس التاريخي لوجود حزب كردستان الطبيعي

ذلك بصورة عامة. فكيف يكون اذن في كردستاننا ؟ في كردستاننا ايضا، وفي مجتمع كردستان تبرز هذه الضرورة بوضوح وجلاء، أي أن الضرورة التاريخية لوجود حزب طبيعي لجماهير كردستان هي موجودة في كردستاننا ايضا وهذه هي: في كردستاننا ايضا توجد بعض القوى تعيق طريق تقدم المجتمع، وتعيق التقدم الاقتصادي والسياسي والثقافي الخ لجماهير كردستان. فالامبرياليون والغاصبون وعملاؤهم هم سبب اضطهاد وبؤس وحرمان الكورد و كردستان. وعلى العكس من هؤلاء فان جميع القوى الخيرة لجماهير كردستان، جميع المخلصين للكورد و كردستان، جميع اولئك الذين لهم مصلحة في التطور الاجتماعي يجب تنظيمهم واعدادهم وتنشيطهم للقضاء على القوى الغاصبة والمستغلة المعيقة لطريق تقدمنا، لأجل إزالة العراقيل والعوثر في سبيل تطور كردستان التي تتمثل بالاحتلال والسيطرة الأجنبية والأنظمة الرجعية المتهترئة. كل ذلك يعني ضرورة وجود حزب طبيعي لجماهير كردستان للقيام بهذه المهمة التاريخية الشاقة. هذا هو أحد الأسس الرئيسية لوجود حزب طبيعي لجماهير كردستان وسنبحث فيما بعد الأسس الأخرى لذلك^{٣٣}.

الكفاح التحرري القومي، اي كوردايه تي:

يظهر لنا مما تقدم بوضوح ان حركة من صنع التاريخ قد نشأت في كردستان، وهي حركة (كوردايه تي) (التي يظهر فيها نفسه تيار التقدم والتطور الاجتماعي في هذه المرحلة) فلكي يستطيع اي حزب ان يكون الطبيعة الحقيقية يجب ان تكون اهدافه ازالة هذه العراقيل والعوائق التي تسدّ الطريق امام مجتمع كردستان، اي ان تكون اهدافه تحرير كردستان واستحصال حق الشعب الكوردي في تقرير مصيره بنفسه حيث أنّ هذا هو حجر الزاوية في كل تقدم وتطور، وكذلك يجب ان يستوعب

٣٣ - جريدة خبات ٣٠٨ في ١٨ / أيلول / ١٩٦٠.

حزب كوردستان الطليعي حقيقة ان تيار التقدم الاجتماعي يكمن في (كوردايه تي) الحركة الكوردية، وحامل اهدافها ومن الواضح ان هذا العمل لايمكن من القيام به الا حزب منبثق من صميم جماهير كوردستان لاحزب او فرع لحزب خارج كوردستان. ان الحزب الطليعي هو الحزب الذي يمثل الطبقات والفئات التقدمية التي ترتبط مصالحها بتطور المجتمع وتقدمه. والتي هي في ظروف متشابهة، والتي يستطيع القيام بدور الطليعة بالنظر لما يمتاز به من خصائص ثورية. هو الحزب المؤسس للقيام باعباء الطليعة والذي تتوفر فيه الخصائص اللازمة للقيام بهذا الدور - سواء كان من حيث الاهداف و التنظيم او من حيث اسلوب النضال والايولوجية العلمية - وتلك الخصائص هي كما يأتي بأختصار:

١- أن يكون اعضاؤه من نخبة الطبقات والفئات التقدمية، وان يكون ذا تنظيم نقي ثوري متين يؤهله للقيادة - (للتليعية).

٢- أن تكون أهدافه منبثقة من متطلبات تطوير المجتمع و تقدمه وان تكون الأهداف السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية..الخ، لمصلحة غالبية الجماهير خاصة الجماهير الكادحة المستغلة المضطهدة.

٣- أن يكون أساس أعماله ومصدر آرائه ومواقفه الظروف المادية الواقعية للمجتمع تلك الظروف التي هي القوة الحاسمة في تطور وتقدم المجتمع.

٤- أن تكون أساليب عمله ونضاله الثوري ملائمة للظروف الواقعية والواجبات الملقة على عاتقه.

٥- أن يسترشد بهدى نظرية علمية تتفق مع الواقع.

ففي كوردستاننا يجب ان يكون الطليعي معبّرا عن مستلزمات التطور الاجتماعي وأن يكون مناضلا صلبا من اجل رفع العراقيل عن طريقه وللأسراع بهذا التطور ولكي يقوم بذلك، يجب أن يكون مطلعاً تماما علي احتياجات المجتمع وطبيعة تيار تطوره وتقدمه فضلا عما تقدم فأن شكل تنظيم الحزب الطليعي واسلوب عمله يجب ان يكونا ملائمين تماما لظروف المجتمع الواقعية وللحركة التي يبرز فيها تيار التقدم والتطور نفسه.

ففي كوردستاننا حيث الغاصبين المستعمرين كانوا قد سدّوا كل الطرق بوجه التقدم واستولوا على جميع الحقوق القومية للاكراد وحيث ان كوردستان كانت قد بلغت مرحلة التحرر الوطني التي تصبح فيها قضية التحرر من الاستعمار والسيطرة الاجنبية و استحصال الحق في تقرير المصير أعظم قضية واكثرها أساسية، وحيث ان كوردستان بلد متأخر - صناعيا و زراعيًا و ثقافيا وغيره - فأن حركة المجتمع الكوردستاني، حركة جماهير كوردستان الثورية، الحركة التي برزت في تيار التطور الاجتماعي هي نفسها كانت الحركة التحررية القومية، تلك التي تسمى الحركة الكوردية (كوردايه تي). ولم تكن في كوردستان ما عدا هذه الحركة الجماهيرية الثورية اية حركة اخرى منفصلة عنها كمظهر لتيار تطور المجتمع.

وعليه فأن الحزب الطليعي لجماهير كوردستان، الحزب الذي يريد و يستطيع ان يقدم المجتمع الكوردستاني، وينقذ شعبه من اضطهاد المستعمرين والمحتلين ويعمل من أجل اسعادهم ويوصل كوردستان الى مصاف البلدان المتقدمة يجب ان يكون في شكله التنظيمي وفي اسلوب عمله - كما وفي اهدافه - منسجما انسجاما تاما مع الحركة الكوردية (كوردايه تي) والا فإنه يكون معزولا عن تيار التطور الاجتماعي ويتأخر ولا يستطيع ان يؤثر على المجتمع الكوردستاني ولا يتمكن من تقديمه.

فالحزب الطليعي في كوردستان، يجب ان يكون حزب طليعة الحركة الكوردية (كوردايه تي). خاصة بعد ان اصبح منذ انبثاق الحركة الكوردية حركة جماهيرية يتكون عمودها الفقري من الفلاحين والعمال والمثقفين الثوريين والكسبة والحرفيين. ولاتشمل الاهداف السياسية للجماهير فحسب، بل اهدافهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ايضا.^{٣٤}

ومن الواضح ان هذا الحزب يكون حزبا كوردستانيا فحسب لا فرعا او اي حزب اخر. ان اساس العمل، ومصدر الاراء والمواقف في كل حزب طليعي هو الظروف الواقعية المادية للمجتمع الذي يعمل داخله ويعيش فيه، تلك الظروف التي هي القوة الحاسمة في تطوير المجتمع و تقدّمه.

٣٤- جريدة خبات ٣١١ في ١٢/أيلول / ١٩٦٠.

كما ويجب ان يكون اسلوب عمله ونضاله ملائما للظروف والواقع. فالحزب الطبيعي يعمل وفق قوانين تطور المجتمع – التطور الاجتماعي – ويعلم ان كل حركة هي حادث موضوعي فوق طاقة الانسان و كلما يستطيع المرء ان يعلمه بشأنها هو ان يفهمها و يواكبها حتى يتمكن من توجيهها، والعامل يدرك انه ليس بالاستطاعة تجنبها ولايجدي معها محاولات لدفعها.

ولنتعمق الان في هذه الحقيقة التاريخية لنرى ماذا تعني بالنسبة لكوردستان:

توجد في كوردستان منذ عشرات السنين حركة تحررية قومية أدت مرارا الى ثورات دامية والى سجن وقتل وافناء عشرات الالوف..ان هذه الحركة هي حركة موضوعية من صنع التاريخ لم تكن من صنع اي حزب او شخص وهي تظهر نفسها في جميع نواحي حياة الشعب في كوردستان..ففي الادب، وفي الحياة الاقتصادية و السياسية والاجتماعية لها اثرها الواضح وهذه الحركة هي الحركة التحررية القومية التي تسمى –كوردايه تي – وهي حركة معادية للاستعمار وعميلته الرجعية..معادية لمشعلي نيران الحرب من الامريكيين والانجليز، معادية للنظام الشاهنشاهي المتفسخ ومعادية للحكم الدكتاتوري الطوراني...الخ وباعتبارها حركة ثورية تقدمية فأن انتصارها يؤدّي الى زعزعة اسس الحكم الرجعي في الشرق بأسره بعد ذلك بقى ان نبحت بعض الاساليب والحجج الدامغة لمتانة الاسس الصحيحة التي بقى عليها حزبنا الطبيعي الكوردستاني:

١- كوردستان هو ذلك الوطن الذي عاش فيه الاكراد قبل الاف السنين ومع ان هذه ظاهرة و بديهية، الا ان قسما من الكوسموبوليتيين المحليين انكروا هذه الحقيقة لمدة طويلة وكذلك المحتلين و الامبرياليين لم يعترفوا بهذه الحقيقة لمدة طويلة. وظاهرا أن لكوردستان – مثل اي بلد آخر- ظروف خاصة ولهاطريق خاص للتطور والتقدم فضلا عن ذلك فأن للشعب الكوردي مشاكل خاصة واطراف خاصة ايضا. وواضح بأن هذه الاشياء جميعها تحتاج الى نضال وخطط وحلول خاصة. وظاهر بأن ما تقدّم يستلزم قيام حزب خاص بكوردستان. لان الاهداف الخاصة تحتاج الى سعي خاص و وضع خاص ضروريان لذلك.

٢- نتيجة لوجود حركة تحررية وطنية في كردستان وبما أن الشعور القومي - مثل اية قومية مظلومة مهضومة الحقوق ومضطهدة اضطهادا قوميا - ضاريا جدا، ونتيجة للحقائق التي ذكرناها انفا فباستطاعة حزب طليعي كردستاني فقط ان يجمع حوله الجماهير ويشرف على نضالها. خاصة بعد ان اصبحت الحركة القومية - كوردايه تي - حركة جماهير واسعة تضم مسألة الفلاحين وجميع الطبقات الوطنية الأخرى. وخاصة في بلد متأخر من الناحية الصناعية مثل بلادنا فان الحزب الذي يقود الفلاحين سيقود الحركة الوطنية بالضرورة وواضح أيضا بأن التنظيم هو وسيلة للوصول الى الاهداف لذلك فأن أحسن نوع من التنظيم هو افضل شكل لحزب طليعي يجمع حوله أوسع الجماهير وينظم أكثرها وعيا للوصول الى اهداف وان هذا باستطاعة حزب طليعي كردستاني فقط.

اذا كيف يمكن ان تهمل او تحارب مثل هذه الحركة الثورية الجماهيرية في بلد ما، إن محاربة مثل هذه الحركة الثورية بحد ذاتها خدمة للاستعمار والمحتلين وخيانة بحق الوطن. والابتعاد عنها والمماثلة تجاهها هو الابتعاد عن الواقع، وعن الظروف المادية، وعن تيار ازدهار الوضع الاجتماعي، وعن الجماهير الملتفة حول رايته: اذن ماهو واجبات الحزب الطليعي؟

ان واجب الحزب الطليعي ظاهر وواضح، واجبه هو قيادة الحركة التحررية القومية، ولا يتحقق ذلك بأن يدعى بأنه طليعي فقط. ولكن لكي يكون طليعة لهذه الحركة بصدق، يجب ان يتبنى أهداف هذه الحركة، ويرفع شعاراتها ومطالبها، وأن يوضح أساليب النضال ونوعية التنظيم بنفسه بشرط ان تتفق هذه الخطط مع حركتنا القومية التحررية (كوردايه تينا) .

وظاهر بان ذلك في استطاعة حزب كردستاني فقط، واي فرع او حزب آخر لايمكن له ان يقوم بذلك، وعدا ذلك فأن على الحزب الطليعي ان يشرف ويقود جميع الحركات الجماهيرية. وان لايسمح لها ان تنحرف عن خط سيرها. وعليه ايضا ان يدفع هذه الحركات الى الامام وبانسجام مع التطور التاريخي وينظمها ويصونها من عملاء الاستعمار واعداء الشعب. يظهر في سياق كلامنا هذا جليا بأن الحزب الطليعي في كردستان، يجب ان يكون حزبا كردستانيا وبما أن هذه الشروط متوفرة

في حزبنا فقط، لذلك فإنه هو الحزب الطبيعي في كردستان.
فضلا عن ذلك فإنّ حزبنا الطبيعي هو وليد تقدم حركة مجتمعنا في كردستان لسنوات عديدة. وفي تأريخ نضاله المشرف لم يخرج عن خط سيره التاريخي التحرري الثوري^{٣٥}.

٣- نتيجة لعنف ووحشية الاضطهاد القومي المسلط على الشعب الكوردي، وبما ان الشعب الكوردي المحروم من كيانه السياسي، وفي هذه الأيام التي تحمل الينا باضطراد اخبار انتصار شعب مظلوم وانتزاعه لحريته و استقلاله، بالاضافة الى السياسة الخاطئة التي اتبعها قسم من الكوسموبولتيين الاكراد، كلّ هذه العوامل كان لها دور في انتشار وعي وشعور قومي عال بين الاكراد مما تحول الى قوة مادية بينهم، لذا صار من الواجب الاهتمام الجدي و الاشراف على هذه المشاعر و توجيهها و استعمالها كسلاح قاطع بتّار ضدّ الاعداء الحقيقيين للحركة القومية الكوردية (كوردايه تي) وهم الاستعمار و الغاصبين والرجعية المحلية، وليس بمقدور ايّ حزب ان يضطلع بهذا الدور الا حزب كوردستاني طبيعي فقط، خاصة في هذه الظروف التي يسعى فيها البعض من عملاء الأستعمار ولفيف من المثقفين - ضيقي الأفق - اليمينيين لإخراج الحركة القومية الكوردية (كوردايه تي) عن خط سيرها الثوري الصحيح وتشويه وجهها التقدمي، ان الحزب الطبيعي لكوردستان لا يخدم الحركة التحررية الكوردية والشعب الكوردي فحسب، بل له فائدة ايضا للشعوب المجاورة ولقضية صيانة الجمهورية العراقية وتوطيد الأخوة العربية الكوردية. وبأستطاعة هذا الحزب فحسب ان يمنع الحركة التحررية الكوردية من الانحراف أو أن تقع تحت تأثير عملاء الأستعمار والشوفينيين ضيقي الأفق، إذ لو قدّر لأولئك الذين يعملون من أجل وضع الحركة القومية الكوردية (كوردايه تي) على شفا الهاوية، لو قدّر ان يكون لهم أي دور سياسي لوجهوا الحركة القومية الكوردية نحو معاداة الشعب العربي والجمهورية العراقية، جمهورية العرب والأكراد الديمقراطية، وهذا بحد ذاته خدمة كبيرة لأعداء الحركة

٣٥ - جريدة خبات العدد ٣١٢ في ١٣ / أيلول / ١٩٦٠ .

القومية الكوردية (كوردايه تي) ولأعداء الكورد و كوردستان وللأستعمار وأعوانه وهم بعملهم هذا سيرجعون الحركة القومية الكوردية إلى الورا . لذا فأن توجيه الحركة القومية الكوردية (كوردايه تي) للسير في طريقها التاريخي الثوري الصحيح وجنبا إلى جنب مع الشعوب المجاورة، ولتقوية تلاحم نضال جماهير كوردستان مع الشعب العراقي بمجموعه من أجل صيانة الجمهورية العراقية ونهجها الديمقراطي ولضمان الحصول على الحقوق القومية للشعب الكوردي وقيادة نضال الأمة الكوردية من أجل حقها في تقرير المصير، من أجل كل ذلك فأن وجود حزب كوردستاني طليعي ضروري وله أهمية خاصة في ظروفنا الراهنة .

٤- لا يضمن مقاومة ظهور أية جمعية رجعية أو زمرة شوفينية أو استعمارية وصد نشر سمومها بين الأكراد بنجاح، سوى حزب طليعي لجماهير كوردستان فقط. وكذلك ليس بمقدور أي حزب آخر غير هذا الحزب أن يقاوم ويعارض نشر سموم الأفكار الكوسومبوليتية الخبيثة بين الأكراد .

٥- بأستطاعة الحزب الطليعي لكوردستان فقط أن يبرز عدالة المسألة الكوردية ووجهها التقدمي بين الشعوب ويعمل من أجل تقوية صلات الصداقة والأخوة بين الشعب الكوردي وبقية الشعوب وكسب عطفها وضمان مساندتها تلك المساعدة والمساندة التي هي الحجر الأساس لأنتصار الحركة التحررية الكوردية .

٦- بمقدور الحزب الطليعي لكوردستان فقط أن يقضي على الدعايات الأستعمارية وإفتراءات المحتلين والغاصبين التي ينشرونها في كل الأماكن تلك الأباطيل التي تزعم بأن نضال جماهير كوردستان (كوردايه تي) دسيسة أجنبية، فقد سبق للطورانيين ان إتهموا الأكراد بأنهم عملاء للأستعمار البريطاني، وقد ردد هذه التهمة الرخيصة وفي مناسبات متعددة الشوفينيون من العرب والفرس. وفي هذه الأيام يتهم الأمبرياليون وعملاؤهم الحركة القومية التحررية الكوردية (كوردايه تي) بأنها عميلة للشيوعية والأمية ومن المعلوم أن هذه الدعايات جميعا ليس لها نصيب من الصحة وبعيدة كل البعد عن الحقيقة والواقع. أن الحركة التحررية الكوردية _ كوردايه تي _ حركة جماهيرية ثورية معادية للأستعمار وهي ليست حركة

شيوعية، لأنها لا تهدف إلى إنشاء نظام شيوعي أو ديكتاتورية البروليتارية^{٣٦}، كما إنها ليست حركة بروليتارية صرفة، ولا تخوض غمار النضال تحت راية حزب شيوعي ومن أجل سلطة شيوعية، كما إنها ليست حركة تابعة لبريطانيا لأن (كوردايه تي) كما أسلفنا معادية للأستعمار وعملائه وهي لهذا السبب ضد الأستعمار البريطاني وأذنايه، لأن الحركة التحررية الكوردية هي حركة وطنية ثورية من أهدافها الأولى طرد الأستعمار. إن (كوردايه تي) هي حركة جماهير كوردستان، وان أعداءها والحاقدين عليها من الذين يعملون من أجل مصالحهم وغاياتهم الخاصة ويغدرون بأبناء شعبهم، ان هؤلاء هم الذين يروجون لأمثال هذه الأفتراءات الباطلة من أجل ضرب هذه الحركة الجماهيرية الصاعدة، لذلك فأن فضح إدعاءات و دسائس المستعمرين وعملائهم ضروري جدا من أجل إبراز الوجه الناصع للحركة التحررية الكوردية (كوردايه تي) والمسألة الكوردية ومن أجل ضمان كسب عطف ومساندة شعوب العالم لها .

٧- بما أن الحركة التحررية متنامية في جميع أجزاء كوردستان وأن حركتنا الكوردية التحررية في كوردستان العراق هي جزء من الحركة التحررية العامة، خاصة في مثل هذه الأيام التي تتحرر فيها الشعوب تباعا من قبضة المستعمرين، وبما ان الأستعمار والحركات الوطنية في صراع محتدم وإن الحركات التحررية الكوردية (كوردايه تي) هي إحدى أطراف هذا الصراع الناشب، وبما ان الحركة القومية الكوردية، ليست وليدة اليوم بل هي حركة تاريخية ومن صنع التاريخ، فأن لهذه الأسباب المتقدمة جميعها لا يستطيع إلا الحزب الكوردستاني الطبيعي الحفاظ على وحدة الحركة التاريخية التحررية القومية الكوردية جميعا، فبمقدور هذا الحزب فقط توجيه نضال كوردستان العراق جنبا إلى جنب مع الأجزاء الأخرى في سبيل نيل أهدافنا المشتركة وبمقدرة هذا الحزب كذلك تبادل المساعدات والتجارب والخبرات النضالية ضمن دائرة الحركة التحررية القومية في كوردستان عامة. وبأستطاعة هذا الحزب فقط أن يستفيد بصورة جيدة من الظروف التي

٣٦ - البروليتاريا: هي طبقة العمال الأجراء في المجتمع الرأسمالي، تتكون من اناس لا يملكون وسائل انتاج ، وبالتالي فهم مضطرون لبيع قوة عملهم الى مالكي وسائل الانتاج- الرأسماليين. ان البروليتاريا مع سائر الشغيلة، ينتجون القيم المادية التي تشكل اساس وجود المجتمع. (القاموس السياسي، تأليف ب. ن. بونوماريوف، ترجمة عبدالرزاق الصافي، الطبعة الثالثة ١٩٧٦، ص٨٣).

تتهياً لجزء من أجزاء كوردستان للتحريير وذلك بتقديم المساندة والمساعدة اللازمة وفي الوقت المناسب .

٨- بإمكان هذا الحزب الطليعي الكوردستاني فقط ، الحفاظ على وحدة الصف الوطني الكوردي في النضال ضد الأستعمار والغاصبين، ووحدة نضال العمال والفلاحين والكسبة والمثقفين والتجار و الملاكين الوطنيين من أجل غايتنا الوطنية الكبرى ومن الواضح أن وحدة نضالهم لا تعنى جمعهم تحت راية حزب واحد بل تعني تنظيمهم وتوحيد نضال جميع الأطراف على قدر المستطاع وبهذه الصورة تظهر ضرورة وجود حزب كوردستاني طليعي وتبدو أهميته وفائدته القصوى في قيادة نضال الشعب الكوردي وإسناد نضال شعوب الشرق ضد الأستعمار وضرورة وجوده ظاهرة بقوة ووضوح ولذلك فشلت جميع المحاولات التي بدأت من أجل القضاء عليه أو صهره^{٣٧}

لقد بينا فيما تقدم أهمية ضرورة وجود الحزب الطليعي لجماهير كوردستان، وبعد أن شرحنا هذا الموضوع بالتفصيل أصبح لزاما علينا أن نعلم _ بعد أن نأخذ بنظر الأعتبار _ الظروف الواقعية لكوردستان والحركة القومية الكوردية وإنعكاسها على تيار التقدم والأزدهار الأجماعي، وإستعاب وضع وخواص تطور المجتمع وبعد تقدير الوضع السياسي في كوردستان وفي الشرق والعالم ، بعد ملاحظة وفهم ما تقدم يظهر لنا بوضوح ان الحزب الطليعي لكوردستان يجب أن يكون فقط حزبا ديمقراطيا ، تقدما ثوريا لكي يكون جديرا بقيادة الحركة القومية الكوردية (كوردايه تي) ويشرف على توجيهها الوجهة الصائبة وبأنسجام كامل بين الأهداف والتنظيم وأسلوب العمل ويتوافق تام مع الظروف الواقعية عن الاحلام والتمنيات الخيالية.

اذا لو كان الحزب الطليعي لكوردستان حزبا يمينيا ذا أفكار قومية ضعيفة ولم يكن حزبا تقدما ثوريا تقدما، لأستحال عليه لمّ الجماهير الغفيرة حوله ولتعدّر عليه تحقيق اهداف الشعب في كوردستان واصبح من العسير عليه الاستفادة من مساعدة وعون الشعوب الاخرى، ولأثر ذلك أيضا على تنظيم كفاح الشعب الكوردي والى زعزعة وحدة نضال القوى و الهيئات الوطنية الكوردية و لأدّى بالتالي الى اضعاف الحركة القومية

٣٧ - جريدة خبات العدد ٣١٣ في ١٥ / أيلول / ١٩٦٠.

الكوردية و تشويهها و اظهارها امام العالم بمظهر حركة متزمتة و متأخرة سياسيا و فكريا و لوقفت في النهاية فريسة بين أيادي المستعمرين المحتلين.

لقد جرّب الشعب الكوردي هذا الاسلوب و بصورة عملية منذ أمد طويل، وأنّ تقدم وازدهار الحركة القومية التحررية الكوردية قد جرف في سيره الظافر جميع اشكال الاحزاب اليمينية و الانعزالية، و ذلك بعدما انتهت دورها في التاريخ و استحال عليها تقديم اي خدمة للشعب الكوردي، و بعد ان اصبح اسلوب نضالها، اسلوبا قديما باليا لا يتلائم مع مقتضيات الكفاح الجماهيري في عصرنا هذا.

و كذلك فإنّ الحزب الشيوعي العراقي لا يستطيع بواسطة فرعه ان يكون طليعة لجماهير كوردستان كما اثبتنا ذلك أنفا خلال بحثنا عن ضرورة وجود حزب طليعي كوردستاني خاص، هذا بالاضافة الى ان الاممية الشيوعية (انترناشنال كومنيزم)^{٣٨}.

لاتعترف بأكثر من حزب شيوعي واحد في دولة واحدة، وهذا يعني انه لا يمكن ان يكون هناك حزب شيوعي كوردستاني، وان الفرع الموجود ليس فرعا من حزب كوردستاني، وهذا بدوره يكون سببا في انقسام و تفكك القوى الملتفة حول الحركة الكوردية التحررية (كوردباهتي)، كما أن تخلف و عجز الفرع عن توجيه الحركة التحررية الكوردية سيؤدي إلى وقوع هذه الحركة تحت تأثير قيادة العناصر القومية الأنعزالية الضيقة الأفق، لأن طبيعة و أسلوب نضال الفرع لا يتفق مع واقع الحركة التحررية الكوردية (كوردباهتي) و يكون سببا في إتهام الحركة التحررية الكوردية بأنها عميلة لحركة أخرى و ابقاءها ضعيفة هزيلة، ممّا يؤدي إلى طمس وجهها التحرري الوطني القومي و يؤدي ايضا إلى حرمانها من عطف و مساندة القوى الوطنية غير الشيوعية في العالم . لو كان الحزب الطليعي لكوردستان حزبا شيوعيا، لما كان طليعة للحركة التحررية الكوردية (كوردباهتي) و قبل أن نشرح الأضرار الناجمة عن وجود فرع للحزب الشيوعي في كوردستان، نرى من المناسب ان نشير إلى أن هناك بعض القضايا

٣٨ - الأممية الشيوعية عبارة عن: تنظيم عالمي ثوري، و مركز قيادي للحركة العمالية العالمية، وجد منذ ١٩١٩ احتى ١٩٤٣. ان برنامج الاممية يعلن مهمتها التاريخية كسب اكثريّة الطبقة العاملة و جماهير الشغيلة الاساسية الى جانب الشيوعية، و النضال من أجل دكتاتورية البروليتارية، و استبدال النظام الرأسمالي بالنظام الاشتراكي. القاموس السياسي، تأليف ب. ن. بونوماريوف، ترجمة عبدالرزاق الصافي، الطبعة الثالثة ١٩٧٦، ص ٧٠-٧١.

الواضحة والمستقاة من الأدبيات الماركسية نفسها تقول النظرية الماركسية إن الحزب الشيوعي هو تطعيم الحركة البروليتاريا بالأفكار الماركسية اللينينية ، ويتكون الحزب الشيوعي فقط عندما تكون البروليتارية على درجة كافية من التطور النوعي والمشارع الطبقة، لكي تكون أهلاً للتنظيم الشيوعي، وخلاصة القول هو إنه بعد ظهور الحركة البروليتارية ونتيجة لتطعيمها بالأفكار الماركسية اللينينية يتكون الحزب الشيوعي.

ذكر ستالين نفسه في إحدى خطبه (بانه في البلدان التي تكون فيها البروليتاريا متأخرة وضعيفة لا يمكن أن يتكون فيها حزب شيوعي، وأتى بمراكش مثالا على ذلك) وقد ورد في الكراس الذي سبق ونشره الحزب الشيوعي العراقي بعنوان (الحركة العمالية والمسألة الوطنية ومسألة المستعمرات) حول مراكش ما يلي (.... ولكن ذلك العهد وخصوصا أثناء الحرب العالمية الثانية تطورت الصناعة في مراكش إلى حد كبير وازداد عدد البروليتاريا ونشأ الحزب الشيوعي) ومعنى ذلك أنه بعد أن تقدمت الصناعة إلى درجة كبيرة وازداد عدد البروليتاريا بصورة مضطربة نشأ على أثر ذلك الحزب الشيوعي . أما في كوردستان فلم تكن هناك حركة بروليتارية لكي تطعم بالمبادئ الماركسية اللينينية ثم ليتأسس بعد ذلك الحزب الشيوعي ، بل ان فرع الحزب الشيوعي قد افتتح من قبل الطلاب وتمكن هؤلاء ان يجمعوا حولهم عددا من العمال، ويعنى هذا ان تشكيل الحزب الشيوعي لم يكن نتيجة تطعيم الحركة البروليتارية بالأفكار الماركسية اللينينية _ ولم يجر ذلك لحد الآن _ بل على العكس من ذلك فأن معظم قادتهم وموجهيهم هم من المثقفين _ المعلمين والطلاب _ الذين لا تربطهم أية صلة بالبروليتاريا قطعا .

(الأحزاب التقدمية والديمقراطية هي التي تكون أحزابا طليعية)

يدعى الشيوعيون العراقيون بأن الحزب الشيوعي فقط هو حزب الطليعة ولا يمكن لأي حزب آخر في العالم أن يكون حزبا طليعيا ويستندون في ذلك على أقوال بعض فلاسفة الماركسية اللينينية، إننا إذا القينا نظرة على نضال الشعوب الآسيوية والأفريقية نرى بوضوح ان الأحزاب التي قامت وتقوم بالدور الطليعي للحركة الوطنية التحررية وقيادة نضال شعوبها ضد الاستعمار ومن اجل حقها في تقرير مصيرها بنفسها، هي احزاب تقدمية ثورية وليست أحزابا شيوعية . وهناك أمثلة كثيرة على ذلك في البلدان الأفريقية

كغينيا، غانا، الكامبيرون، الصومال، الكونغو، وغيرها إذ ان الأحزاب التي تضطلع بالدور الطبيعي القيادي في جميع هذه البلدان هي أحزاب ديمقراطية جماهيرية وليست أحزابا شيوعية ولا يوجد في أي منها حتى حزب باسم الحزب الشيوعي.^{٣٩}

الأضرار الأخرى الناجمة عن وجود الحزب الشيوعي في كردستان

١- إن وجود الحزب الشيوعي يؤدي إلى عزل قسم من جماهير كردستان عن الحركة التحررية القومية الكوردية ويؤدي هذا بحد ذاته إلى تخلف المثقفين والكسبة والفلاحين عن أداء الواجب الملقى على عاتقهم في الكفاح والسير على النهج التاريخي الصحيح لحركة شعبهم، وينتج عن ذلك إصابة الحركة الوطنية بالهزال، ويعتد ذلك أيضا سببا ذات أهمية من اسباب ضعف الحركة الوطنية الكوردية - نسبيا - منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية إلى يومنا هذا.

٢- بما ان وجود فرع الحزب الشيوعي العراقي في كردستان متكون بشكل غير طبيعي لانه لم ينبثق من واقع مجتمع كردستان فان بقاءه وادامته يدفعه إلى انتهاج المسالك الوعرة الخاطئة وإلى الصاق التهم والاكاذيب الباطلة والبعيدة عن الانصاف بحزبنا المجيد، ومع هذا فقد بذل حزبنا محاولات متعددة بغية ارجاعهم إلى الطريق السوي والتزام جانب الحكمة في عدم الرد على تلك الارجيف واضطر - على مضض - ان يرد عليهم عدة مرات وقد ادى كل ذلك ويؤدي إلى ضياع جانب من طاقات الحركة القومية الكوردية في هذه المعارك الجانبية التي نحن في غنى عنها.

٣- مهد المؤسسون لفرع الحزب الشيوعي العراقي في كردستان لفرعهم بهجوم ضاري و صبياني على الكورد و كردستان والحركة التحررية القومية الكوردية، بادعائهم ان الاكرد لايشكلون امة خاصة، لذا فانهم لاحق لهم في تقرير مصيرهم بانفسهم، ولا يمكن ان يكون لهم طريقهم النضالي التحرري الخاص بهم. لقد نهج هؤلاء هذا الدرب النضالي بغية جز البسطاء من جماهير الشعب الساذجة إلى نضال شيوعي، وهم بهجومهم على الحركة التحررية الكوردية و بالشكل المتقدم اعلاه قدموا خدمات كبيرة لأعداء الشعب

٣٩- جريدة خبات العدد ٣١٤ في ١٦ / أيلول / ١٩٦٠.

الكوردي و الحقوا اضرارا جسيمة بحركته القومية، فهم في كثير من الحالات وبدافع من العصبية الحزبية الضيقة وجهوا نيرانهم الى حركة شعبهم التحررية بدلا من توجيهها الى اعداء الكورد و كوردستان، ولازال الناس يحملون ذكريات مرّة عن تلك الأعمال المنكرة، وهي من الكثرة بحيث تغنينا عن ضرب الامثلة. ولم يقتصر نطاق تلك الهجمات الظالمة التي شنّها الفرع على الكورد وكوردستان في نطاق بلادنا فحسب، بل تعدّاه الى الاحزاب الشيوعية في العالم والى المعسكر الاشتراكي لانهم عكسوا اكاذيبهم وادعاءاتهم حول الكورد و كوردستان وعلى نطاق عالمي بسبب علاقات الصداقة التي تربطهم بتلك الاوساط. وقد احرزوا في مساعيهم غير المشرفة تلك بعض النجاح.

٤- وجود الفرع في كوردستان حتى بالنسبة الى النظرية الماركسية اللينينية ينجم عنه اخطاء كبيرة فهو يؤدي الى انحراف حزب الطبقات عن سيرها التاريخي ويفكك وحدة نضال الشعب ضد عدونا الحقيقي الاكبر- الاستعمار و الرجعية - فمن المعلوم ان النضال الوطني القومي الذي يخوض غماره الشعب في كوردستان هو بنفس الوقت نضال طبقي ايضا، ومن واجب اولئك الذين يحملون افكارا ماركسية لينينية في كوردستان، وفي اي بلد مشابه في درجة تطوره - عليهم جميعا - ان يضعوا النضال الوطني التحرري في المقام الاول، وان لا يكونوا سببا في تفكيك القوى الوطنية وعزل قسم عنه وحرف القسم الآخر واضعاف حركة شعبهم التحررية في النهاية.

٥- ان وجود فرع الحزب الشيوعي العراقي في كوردستان، قد خلق تربة صالحة للانتهازيين والفئات المتذبذبة التي لاهمّ لها و لاغرض من وراء مساهمتها في العمل السياسي إلا جرّ المغانم والركض وراء الغايات والمطامع الشخصية وان الموقف المعادي الذي وقفه الفرع من حزبنا الطليعي قد ساعد هؤلاء الانتهازيين و المتذبذبين في اللعب على حبال السياسة وضيق مجال فضحهم و محاربتهم وتطهير الجو السياسي من شرورهم إن هؤلاء يشكلون الآن إحدى الأمراض التي تشكو منها الحركة الوطنية في كوردستان ومن الواجب تطهير الحركة منهم في اقرب وقت.

٦- إن وجود هذا الفرع يؤدي الى قطع الروابط والعلاقات بين اجزاء الحركة القومية التحررية الكوردية - كوردايه تي - في جميع اجزاء كوردستان، تلك الروابط و العلاقات التي يجب ان تتوطد اكثر فاكثر يوما بعد آخر، إذ أنّ وجود الفرع يؤدي

الى قطع وتفكيك هذه العلاقات والروابط الموجودة من أساسها، ويقضي بالنتيجة على التعاون المتبادل بين الحركة القومية في اجزاء كردستان، ومن الطبيعي أنه لايمكن تحرير كردستان وتوحيدها اصلا بدون تقوية وتوطيده هذه العلاقات والروابط في الحركة القومية بين اجزاء كردستان.

٧- ان وجود الفرع يزيح القضية الكوردية من الميدان لان الفرع لاينظر الى المسألة الكوردية كمسألة رئيسة خاصة، بل انه يعدّها جزءا من حزب عراقي، وان هذا الحزب لم يكرّس نضاله لأجل الكورد وكوردستان و قضيته العادلة، كما انه ليس بمقدور هذا الفرع نهائيا ان يناضل في المستقبل من اجل هذه القضية كمسألة قائمة بذاتها، وهكذا فإنّ وجود الفرع يمنع اظهار وتوضيح القضية الكوردية لدى شعوب ودول العالم كمسألة أمة مظلومة، وقد رأينا ذلك فعلا في الخارج وكيف انهم ناهضوا وفود كردستان وممثلي الشعب الكوردي في المؤتمرات والاجتماعات الدولية وكيف حاربوا جميع المنظمات والهيئات الساسية التي تحمل اسم كردستان.

٨- ان وجود الفرع يؤدي الى القضاء على كيان الشعب الكوردي كأمة و كردستان كوطن، لذا فهو حارب دائما وبضراوة حزينا الطليعي والمنظمات الديمقراطية الخاصة بكوردستان كمنظمات الطلبة والشبيبة ونساء كردستان.^{٤٠}

لماذا يلصق المستعمرون تهمة الشيوعية بالحركة التحررية الكوردية؟

لقد سبق واوضحنا الاضرار الناجمة عن وجود فرع للحزب الشيوعي العراقي في كردستان، واستنادا على ما ذكرنا آنفا فإنه لايمكن الاستفادة من حزب شيوعي من هذا النوع في كردستان كما أنه يؤدي أيضا الى صبغ الحركة التحررية الكوردية باللون الاحمر وهو مالا ترضاه حتى الشيوعية نفسها، لان حركة مفتعلة من هذا النوع سوف لن تكون صديقة للاتحاد السوفيتي وللشعوب الاشتراكية.

ونرى الان انه من الضروري معرفة الاضرار الناجمة من عدّ الحركة التحررية الكوردية حركة شيوعية. ان القاء نظرة عابرة على حركات التحرر الوطني لشعوب العالم من

٤٠- جريدة خبات العدد ٣١٥ في ١٨ / أيلول / ١٩٦٠.

اندونيسيا الى كوبا، تظهر لنا بوضوح بان الشعوب المحبة للحرية تحاول دائما إظهار حركاتها التحررية على حقيقتها وإبعاد تهمة الشيوعية عنها تلك التهمة التي وجهها و يوجهها دوما المستعمرون و عملاؤهم لأية حركة تحررية في مختلف أرجاء العالم، وبالأمكان ان يتساءل المرء عن الاسباب التي تدفع بالشعوب في هذا الاتجاه وبالمستعمرين في الاتجاه الاخر. إن اتجاه الشعوب هذا لم ينجم عن كون حركاتها ليست حركات شيوعية، ولا لأنها لا تهدف إلى بناء الاشتراكية في ثوراتها التحررية الآن أو لأن حركاتها الوطنية هي حركات تنشد التحرر الوطني والاستقلال والأصلاحات الديمقراطية والتقدم الاجتماعي، كما أن محاولات المستعمرين هذه أيضا لا تعود الى جهلهم بهذه الحقائق بل لأن الاسباب الحقيقية التي تدفع بالطرفين الى السير في اتجاهين متعارضين، هو لأن تلوين حركات تحرر الشعوب باللون الاحمر يمكن أن يلحق بها الأضرار الآتية:

- ١- يؤدّي الى تضيق مجال الحركة التحررية القومية للشعوب وابعاد بعض الطبقات والفئات الحرة المستقلة عنها وبعبارة أخرى يؤدّي الى تقطيع القوى الوطنية ودفع قسم من المعادين للحركة الشيوعية والسائرين في ركابهم والانتهازيين الى التقرب من الاستعمار تحت تأثير دعاياتهم و مغرياتهم -لاسيما - عندما تنزلق الحركة الشيوعية الى دروب الانحراف اليساري المهلكة، وقد أدت التصرفات الصبانية و الفوضوية التي حدثت في العراق الى إزدياد خطورة هذه الفئات الى درجة كبيرة.
- ٢- يقدم للمستعمرين والرجعيين حججا جديدة لضرب الحركة الوطنية و تصفيتها ولايمكن أبدا أن نصف بالبلاهة المحاولات التي يبذلها المستعمرون والشوفينيون العرب وبعض الخونة من الأكراد في سعيهم من أجل تلوين الحركة القومية الكوردية باللون الأحمر تمهيدا لضربها.
- ٣- يؤدّي الى حرمان حركات التحرر القومي من عطف الشعوب غير الاشتراكية بضمنها شعوب بلدان المتروبول^(٤١) أيضا وإيجاد الحجج للمستعمرين لتبرير سياستهم

٤١- المتروبول: اسم الدولة الرأسمالية بالنسبة للمستعمرات المستغلة من قبلها. (مثلا: بريطانيا هي المتروبول بالنسبة للهند وبورما والملايو عندما كانت هذه البلدان مستعمرات بريطانية. (القاموس السياسي، تأليف ب. ن. بونوماريوف ترجمة عبدالرزاق الصافي، الطبعة الثالثة ١٩٧٦، ص ١٩٩).

الاستعمارية لدى شعوبهم وشعوب العالم الأخرى، تحت ستار مكافحتهم للشيوعية. أما إذا فوتنا هذه الفرصة على المستعمرين فإن مهمة فضح اكاذبيهم ومفترياتهم تصبح اسهل الى حد ما مع ما يترتب على ذلك من تجريد المستعمرين من الحجج التي يستندون عليها في تضليل وايهام شعوبهم والشعوب الاخرى وفي دعاوهم في مكافحة أخطار الشيوعية - لاسيما - وان الاسناد الذي تلقاه الشعوب المكافحة من اجل حريتها وتقرير مصيرها من شعوب العالم الاخرى ومن قواها الخيرة له دور كبير في ترجيح كفتها على المستعمرين في نضالها من اجل الحرية والديمقراطية والتقدم. سيبقى الحزب الديمقراطي الكوردستاني وحده طليعة لجماهير كوردستان. يظهر من الحقائق المتقدمة أن الحزب الديمقراطي الكوردستاني هو الطليعة الوحيدة لجماهير كوردستان، لأنه انبثق من صميم كوردستان نتيجة لتطعيم حركة التحرر الوطني، والسير التاريخي لتطور المجتمع الكوردستاني بالأفكار التقدمية الثورية وأن ثورة بارزان قد بلورته بهذا الشكل. وان الحزب الديمقراطي الكوردستاني مستوف لكافة شروط الحزب الطليعي، وأتمها وهو الذي يتمكن من قيادة الحركة التحررية القومية الكوردية نحو جميع أهدافها. وأن الأحزاب الأخرى كافة- سواء الكوردية الشوفينية او اليمينية الموالية للاستعمار او اليسارية المنحرفة- لايمكنها أن تكون طليعة لشعب كوردستان وأنها لاتلحق غير الاضرار بكوردستان، وان هذا لايعني مطلقا اننا سنستعمل العصا في القضاء على فرع الحزب الشيوعي العراقي أو على أي حزب آخر، بل إن هذا هو رأينا ونعتمد بصحته وصوابه، وستثبت الأيام ذلك وسيؤكده التاريخ في مجرى نضالنا معتمدين الطرق العلمية والأساليب الديمقراطية والمبادرات السلمية في دحض كل ما نعدّه خطأ وضارًا بمصالح جماهير كوردستان^(٤٢).

٤٢ - جريدة خبات العدد ٣١٨ في ٢١ / أيلول / ١٩٦٠.

المارد الأسود يستيقظ من سباته العميق

((افريقيا يجب ان يتحرر)) هذا هو النداء الذي أطلقه المارد الأسود بعد ان استيقظ من سباته العميق، في المؤتمر الذي عقدته شعوب أفريقيا والذي حضره (٣٠٠) مندوب يمثلون ٦٢ منظمة في ٢٨ بلداً أفريقياً في مدينة أكرا ، وهذا النداء مايزال صدها يتردد من بيزونه الى رأس الرجاء الصالح.

واذا القينا نظرة على حصيلة نضال المارد الأسود - أفريقيا الجديدة الناهضة - نرى أنه منذ عام ١٩٥٠ استقلت ليبيا وفي عام ١٩٥٦ استقلت كل من السودان ومراكش و تونس، واستقلت غانا عام ١٩٥٧ وغينيا عام ١٩٥٨، وهكذا فإن الدول الافريقية المستقلة تشكل أكثر من ثلث القارة الافريقية وتضم مايقارب من نصف سكان أفريقيا البالغ (٢٠٠) مليون نسمة.

ويتطور كفاح الشعوب الأفريقية بسرعة محرزاً النجاحات في مقارعة الاستعمار و توحيد وتنسيق جهود المناضلين الأفريقيين.

فقد كان مؤتمر أكرا، خطوة هامة في تعزيز وحدة الكفاح الافريقي وكانت الشعارات المعلقة على جدران قاعة المؤتمر شعارات (يا شعوب افريقيا اتحدي، لانخر شيئاً سوى قيودنا، لنا الحرية والكرامة لنكسبها) تعبر بوضوح عن الشعور والعواطف السائدة بين شعوب المارد الأسود.

وما من يوم يمرّ إلا والعالم يستيقظ على خبر مثير من افريقيا، سواء كان خبر انتصار جديد للمارد الأسود، أو خبر مجزرة رهيبه جديدة يدبّرها المستعمرون للمناضلين الأحرار، أو معركة تدور رحاها بين قوى الشر والعدوان ، وقوى الخير و الحرية.

فدعني ايها القارئ العزيز أستعرض لك من هذا العدد نضال الكونغو الثائرة، ولي معك جولة أخرى في ربوع افريقيا الناهضة في العدد القادم حيث نزور الكاميرون.

كونغو الثائرة

في هذه الايام تدور رحى معركة عنيفة بين شعب كونغو المطالب بالحرية وحقوقه الوطنية والديمقراطية والمعاشية وبين الاستعمار البلجيكي ومن ورائه الاستعمار العالمي. إنَّها معركة الشرف والكرامة الوطنية، يستبسل فيها المناضلون من كونغو صامدين بوجه جلاوزة الأستعمار الوحوش، مصرين على نيل السيادة الوطنية التامة وتطهير أرض الوطن من أرجاس الغاصبين المستعمرين واسترجاع ثروات بلادهم الكثيرة المسلوقة، لاستخدامها لمصلحة الشعب البائس الجائع المظلوم المحروم من لذة الحياة السعيدة. فلاشك إنك أيها القارئ تؤيد معنا أيضاً نحن الديمقراطيين الطليعيين الكورد، نضال شعب الكونغو وتصب معنا جام الغضب على المستعمرين والمتعطشين الى الدماء.

قصة الأمبريالية في الكونغو

تبدأ القصة عام ١٨٧٧-١٨٧٨ عندما أتمّ (ستانلي) اكتشاف جميع مناطق حوض الكونغو، وأراد ان يبيع اكتشافه لانكلترا، ولكن رئيس وزرائها آنذاك - كلادستون - رفض ذلك لأن بلاده لم تكن قادرة على مغامرات جديدة بعد أن أنهكتها حرب البوير، وراح ستانلي يبحث عن مخرج وفي تلك الأثناء كانت بلجيكا قد توحدت، ودولتها البرجوازية الحديثة تفتش عن الأسواق والأمتيازات وعندما لاحظ ملكها - ليوبولد - ان بريطانيا وفرنسا مشغولتان جداً في افريقيا الغربية، بينما انشغلت المانيا في افريقيا الشرقية، قرر أن يؤسس الأتحاد الافريقي الدولي عام ١٨٧٦ تحت رئاسته وفي برلين عام ١٨٨٠ حصل ليوبولد على موافقة المؤتمر لغرض وصاية (الأتحاد الافريقي الدولي) على دولة الكونغو الجديدة التي تقرر انشاؤها في المؤتمر ثم بدأت بلجيكا تبسط سيطرتها على جميع الاراضي المعروفة الآن بالكونغو البلجيكية. وبدأت بلجيكا الرأسمالية تنهب الكونغو و تستعبد شعبها وترسل ابنائها كأرقاء لبيعوا في الاسواق الامريكية والاوروبية، وتستخرج المعادن والخيرات من بطون الأرض ليسرقها الرأسماليون البلجيكيون الى بلادهم.

نضالات شعب الكونغو

في عام ١٨٩١ بدأت الانتفاضات الثورية الأولى ضد بلجيكا الغاصبة، عندما فرض ليوبولد سيطرة دولته على الاراضي وأعلن حقها من امتلاك كافة ثمارها وخاصة الصاج والمطاط ولكن الأنتفاضة أغرقت كونغو بالدماء وقمعت بأبشع وحشية فكان كل جندي بلجيكي ملزماً مثلاً بتسليم رأس أو أيد بشرية مقطوعة لقاء كل طلقة من بندقيته. وعلى هذه الوحشية الأوروبية الطراز ثارت الأنسانية انذاك. وخلال النصف الاول من القرن العشرين، وبتأثيرالاضاع الداخلية والدولية تقدمت الحركة الوطنية واستمرت معركة الحرية بقوة أشدّ وأعظم، وكان لابدّ لها من ثورة عارمة. وفي عام ١٩٤٤ قام زعيمان من زعماء القبائل هما (يسوع المسيح) و(هليليو) بقيادة جماعتين مسلحتين بغية القضاء على جنود الاستعمار، ولكنهما لم يفلحا، فاعدما.

وفي عام ١٩٤٧ قامت ثورتان في منطقتي (لولابورج) و(منيما) وكانت الثورة الاولى تعكس بداية الحركة الوطنية بقيادة الطبقة الوسطى. ولكن حصيلة القمع كانت ٣,٨١٨ معتقلاً سياسياً عدا قتل الألوف من الأبرياء وفيما بين سنتي ١٩٥٥ - ١٩٥٦ ارتفع عدد المسجونين من ١٨١,٦٥٣ الى ٢٠٩,٢٢١ شخصاً.

وفي الانتخابات التي جرت في نيسان ١٩٥٨ انتصر نصف اعضائها من مرشحي (حركة أباكو) أي اتحاد الكونغو الأدنى ولأول مرة في التاريخ وقف زعيم هذه الحركة (كازافووبو) ليحدد الاستقلال هدفاً للشعب كله ويقول: اننا نطالب بحرية الصحافة والاجتماع فوراً.

إن الديمقراطية في الكونغو لن تتحقق إلا بعد ماتحصل على الاستقلال. ومضت الحركة الوطنية تتقدم ففي كانون الاول عام ١٩٥٨ عندما عاد ثلاثة من زعماء الكونغو من مؤتمر (أكرا) وأنشؤوا حزب الحركة الوطنية الكونغولية بزعمامة (أرثربنزي) - عمدة حي كالوما الشعبي في العاصمة - وبدأت المطالب الوطنية تتجدد: منها الأستقلال الذاتي كخطوة نحو الاستقلال التام. توفير العمل للعاطلين، الانتخابات الديمقراطية. وفي يوم الأحد ٤ كانون الثاني ١٩٥٩ كان من المقرر أن يجتمع أنصار أباكو والحركة الوطنية الكونغولية لمناقشة هذه المطالب، وعندما اجتمع الشعب للأستماع الى

زعمائه فبدؤوا له بذكر اسباب بؤسه وفقره وتأخره وطرق معالجته ودخلت السيارات المصفحة بالمدافع الرشاشة واقام الجيش الأستعماري المتاريس في الشوارع واطلق نيران المورتر ومدافع الميدان، وسقط الآف الشهداء. وأهتزت الانسانية مرة أخرى من هول جريمة المستعمرين البلجيكيين هذه. التي لم تكن أقلّ بشاعة من جريمتهم في القرن التاسع عشر ضد هذا الشعب الوديع نفسه. وأخذت الاحتجاجات تنهال على رؤسهم من جميع أنحاء المعمورة. وتهتكت الأستعمار مرة أخرى من وجه العالم الحرّ الكالج . فظهر على حقيقته وجه الوحوش المفترسين تزينها انياب المستكلبين التي تتقطر منها الدماء، دماء الشعوب الآمنة .

فالى شهداء الكونغوالخالدين تحيات شهداء العراق. شهداء الفرات الأوسط والحي وكوردستان، شهداء الجسر والسجون وساحات بغداد ودربندي بازيان وبارزان وكاورباغي ... وإلى شعب الكونغو الثائر الباسلة. عطفنا القلبي وتأييدنا الصميمي ومؤازرتنا الآخوية نحن الطليعيين الديمقراطيين الكورد المعبرين بذلك عن عطف وتأييد شعبنا الكوردي الفعال للشعوب المظلومة^{٤٣} .

مقدمة لكتيب الاكراد و العرب للاستاذ ابراهيم احمد

كتب الاستاذ ابراهيم أحمد هذا الكتيب و أصدره لفييف من الشبان الكورد قبل ربع قرن تقريبا^٥، ردا على تخرصات المغرضين من أعداء الآخوة العربية الكوردية، الذين حاولوا بث { الآراء الخاطئة المسمومة عن نوايا الاكراد و موقفهم من العرب بمناسبة قضية الأسكندرونة }، - اللواء السوري السليب المغتصب حتى الآن من قبل الحكومة التركية -، بمساعدة ودعم الأستعمار العالمي.

٤٤ - ابراهيم احمد (١٩١٤ - ٢٠٠٠) ولد في السليمانية واكمل فيها الدراسة الابتدائية، اما المتوسطة والثانوية والحقوق فاكملها في بغداد وتخرج من الحقوق عام ١٩٤٠. كان ابراهيم احمد مناضلا سياسيا وكاتبنا وشاعرا وقاصا وصحفيا. لقد مارس مراحل الكفاح والنضال السري ومراحل النضال القانوني العلني ومراحل الكفاح المسلح . بعد اندلاع ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ وعندما توجه ممثلوا الشعب الكوردي من كوردستان إلى بغداد بهدف تبريك قادة الثورة والمطالبة باقرار الحقوق القومية للشعب الكوردي، ترأس ابراهيم احمد الوفد الكوردي وتحدث في ساحة وزارة الدفاع امام المرحوم عبد الكريم قاسم وزعماء الثورة الآخرين، طالب باسم الوفد بحقوق الشعب الكوردي واثار قضية البرزانيين المشردين وقد نجح في ذلك وقد ذهب بنفسه شخصيا لمصاحبة المرحوم البارزاني لدى دعوته إلى أرض الوطن.

ساهم ابراهيم احمد في الصحافة الحزبية السرية، سواء عبر تأسيس المطابع السرية أو عبر الكتابة العلنية المباشرة إذ كانت معظم المواضيع والمقالات والنشرات الخاصة بفرع كوردستان العراق لعصبة (ژ.ك) وكذلك المقالات السياسية لصحيفتي زرگاری و خبات وهما لسان حال البارتي يومذاك، كلها كانت من نتاجاته ومن الجدير بالذكر عندما حصلت صحيفة (خبات - النضال) على الاجازة الرسمية في بغداد وصدرت باللغتين الكوردية والعربية اصبح ابراهيم احمد صاحب امتيازها ورئيس تحريرها، وكان يكتب معظم مقالاتها الافتتاحية والتي كانت تدور في الغالب حول الدفاع عن الحقوق القومية للشعب الكوردي واقامة النظام الديمقراطي في العراق، والمقالات السياسية التي سطرها (خبات) في تلك المرحلة كانت لها صدى بين جميع الأوساط، ولعلّ المقال الافتتاحي المعنون الكورد والمادة الثانية من الدستور كان أحد مقالاته التاريخية. إذ ان المادة الثالثة من الدستور العراقي المؤقت كانت تنصّ على ان الكورد والعرب شركاء في هذا الوطن لكن المادة الثانية كانت تنصّ على ان العراق جزء من الأمة العربية، كتب المترجم له مقالا في صحيفة (خبات) بخصوص اختلاف هاتين المادتين أوضح من خلاله بدقة بأن العراق العربي فقط جزء من الامة العربية، اما الشعب الكوردي فليس جزء من الامة العربية وكذلك كوردستان ليست جزءا من الوطن العربي بل أنّ الكورد في العراق هم جزء من الأمة الكوردية وكوردستان العراق هي جزء من وطن الامة الكوردية ونتيجة لذلك أحيل ابراهيم احمد إلى المحاكمة بتهمة إثارة التفرقة.

توفي في لندن ونقل جثمانه إلى السليمانية حسب وصيته، أوري الثرى في تل كائن شرق مدينة السليمانية يسمى الآن تل ابراهيم احمد. (جمال بابان: اعلام الكرد، الجزء الثاني، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل ٢٠١٢، ص ٧.)

٤٥ - هذا حين كتب مام هذا المقال وإلا قبل تسعين عاما من اليوم.(المحقق)

لقد استهدف الأعداء، الاستعمار وأعوانه والعناصر الرجعية الخائنة، استهدفوا على الدوام، فصم عرى الأخوة العربية الكوردية الخالدة، والأساءة الى العلاقات والروابط الوثيقة التي تشدّ الشعبين العربي والكوردي الى بعضهما وفق متطلبات تنفيذ المخطط الاستعماري في السيطرة على الشعوب واستعبادها ونهب خيرات اوطانها و منعها من مواكبة قافلة الإنسانية السائرة بعزم وإصرار نحو النور والحرية والتقدم، وعملا بالقاعدة الاستعمارية السياسية المفضوحة {فَرَّقْ تَسُدْ}. وذلك عن طريق الافتراء على الأكراد ومحاولة تشويه نضالهم التحرري العادل من جهة وعن طريق نشر الآراجيف ضد العرب و نواياهم بين الجماهير الكوردية البسيطة، وبين بعض الأوساط الكوردية الرجعية التي يسهل انقيادها للمستعمرين، من جهة أخرى.

فكان صدور هذا الكتيب عام ١٩٣٧، وفي ظروف داخلية و دولية عصيبة، محاولة جريئة موفقة لفضح وإحباط المناورات الاستعمارية والرجعية، بأسلوب علمي جديد في هذا المجال. فلأول مرة في التاريخ العراقي الحديث يصدر كتيب دبحه يراع كوردي في شرح علمي، أسس لمضمون العلاقات الوثيقة بين الشعبين العربي والكوردي على حقيقتها، وفي الدعوة الصادقة إلى تقوية تآخيهما وكفاحهما المشترك ضدّ الاستعمار {العدو الرئيس المشترك} وأعوانه من الرجعيين ومفرقي الصفوف، ومن أجل الأهداف والآماني المشروعة لهما، ولهذا يعدّ هذا الكتيب بحق وثيقة تاريخية لأنها تكشف حقيقة أنّ العناصر التقدمية الكوردية، قد أدركت وفهمت بوعي، منذ أمد بعيد، طبيعة وواقع العلاقات الأخوية بين الشعبين العربي والكوردي ومستلزماتهما، وأمنت بضرورة تقويتها وتمتينها وتشديد الكفاح المشترك بينهما ضدّ الاستعمار والدكتاتورية والرجعية، ومن أجل حقوقهما الوطنية والديمقراطية، فعملت هذه العناصر بكل قواها لتحقيق هذه المهمة النبيلة التي تعدّ الشرط الأساس الأول لانتصارها على أعدائهما ولتتويج كفاحهما الشاق المرير بهالة النصر وجني ثمرات هذا النصر.

وثيقة تاريخية لأنها صدرت إبان الفترة الأولى من انقلاب المرحوم {بكر صدقي} الفترة التي إتسمت بإنجازاتها الوطنية، وبتصاعد الوعي الوطني وتعاضم الكفاح ضدّ الاستعمار والرجعية، وباشتراك وزراء وطنيين وديمقراطيين في الحكم وتوفير مقدار معين من حرية الصحافة والتنظيم للعناصر الديمقراطية، مما أدى الى استكلاب

الرجعية وانغمارها في العمل المتواصل لتحريف الانقلاب وافساده والقضاء على انجازاته الوطنية من جهة، ولأفساد العلاقة الأخوية بين القوميتين العربية والكوردية من جهة أخرى، خاصة لأنّ بعض الضباط والوطنيين الكورد كانوا يلعبون ادوارا ظاهرة في النضال لدفع الانقلاب نحو المزيد من الاعمال الاصلاحية والانجازات الوطنية، فكانت للأخوة العربية الكوردية أهميتها الحساسة بأعتبارها حجر الزاوية في الوحدة الوطنية العراقية وباعتبار القومية الكوردية قوة ديمقراطية، لذلك انصبت عليها هجمات الأستعمار وأعوانه لأضعافها وزرع بذور الشقاق والتفرقة محلّ التآخي والإتحاد، وبثّ الريب والشكوك حول الكورد ونواياهم في النفوس.

أما أهمية هذا الكتيب فتكمن في: أولا:

في احتواء الكتيب وبيانه للخطوط العريضة الرئيسة للأفكار الديمقراطية الصائبة عن تآخي وإتحاد العرب والكورد وكفاحهم المشترك، هذه الافكار التي تقر وجودهما التاريخي وحقوقهما الطبيعية، ووحدة الداء والدواء لهما واهدافهما المشروعة، ومقومات وضرورات نضالهما المشترك بعد تعيين عدوهما الرئيس المشترك (الاستعمار مهما كان نوعه) وتوضيح عدم وجود تعارض بين مصالحهما الحقيقية وعم وجود مبررات للعداء او التنافر بينهما، وبالتالي توضيح وحدة مصالحهما، فقد ورد في ص ٢٨ من الكتيب ما نصّه:

«إن الشعب الكوردي، كالشعب العربي، شعب مجزأ الأوصال مشتت الكلمة، وهو كالعربي يناضل في سبيل حقوقه المقدسة، ويسعى للتعاون والتفاهم مع الشعوب لينال كلّ نصيبه من الحياة والحرية حتى يستطيع ان يسهم في بناء المدنية العالمية كما قد ساهم في بناء المدنية الاسلامية في السابق، إن الكورد يسعون وراء غاية شريفة يسعى اليها كلّ إنسان ذي مروءة وشرف».

«وان الثورات الكوردية كالثورات العربية وليدة شعور عام لأمة حية اقتحمت الاهوال وركبت الاخطار لتحيا حياة حرة سعيدة أو تموت موتا شريفا خالدا». «اننا نريد ان نعامل على قدم المساواة، لا نريد ان نكون أسيدا ولا عبيدا».

وجاء في ص ٢٩ من الكتيب ايضا:

«ان الكورد كأخوانهم العرب يريدون الانعتاق من قيود الذل والعبودية ويريدون الاحتفاظ بلغتهم وثقافتهم وعنصرهم لأنّ هذا الحفاظ لا يضرّ بمصلحة شعب من الشعوب بل يفيدهم وينفعه، لأننا نعتقد ان مصلحة الشعوب هي واحدة في كلّ حال، ولذا فعليها ان تتعاون فيما بينها في سبيل الوصول الى الأهداف المشتركة، فالكورد اصدقاء للعرب وشركاؤهم في المحنة، كلاهما يشكو داء واحد وكلاهما يتطلب علاجاً واحداً، إذن فنحن رفاق في طريقنا الى الانعتاق»

ثانياً:

ان الكتيب يتضمن تمجيدها وإشادة بالأخوة العربية الكوردية وتوضيحاً علمياً صائباً لجذورها التاريخية منذ دخول الكورد في الاسلام، كما يتضمن دعوة حادة للنضال المشترك وللتآخي والتضامن.

فقد إستهل كاتبه الاستاذ ابراهيم البحث الأول (ص ٥) بما يلي:

«إذا نظرنا الى سير العلاقات بين الكورد والعرب منذ أيام الفتح الاسلامي الى اليوم، نراها على أحسن ما تكون عليها العلاقات بين الشعوب المجاورة من ود ووئام وسلام».

ويشرح الكتيب هذه الحقيقة بالتفصيل ويروي تاريخها بصدق وإيجاز، منذ صدر الاسلام وجهاد العرب والكورد المشترك لنشر الوية الاسلام وبناء حضارته ومدنيته، مارا بالعهد العثماني البغيض حتى تجرع الشعبان معاً العبودية والظلم والتعسف والحرمان، ولحين تأسيس الدولة العراقية، عبر الكفاح المتواصل من أجل حقوقهما الانسانية العادلة، وعندما يأتي الاستاذ ابراهيم الى موضوع تآخي الكورد والعرب وبحث مستقبله يقول في ص ٢٨ ما يلي:

«... تكلمنا سابقاً عن الروابط التاريخية والثقافية والجوارية التي توصل ما بين الكورد والعرب، وعلمنا ان العلاقات بين هذين الشعبين كانت ودية للغاية في جميع أدوارها، والآن واعتماداً على ما كنا قد بيناه في الماضي من العلاقات وما يجمعنا في المستقبل من وحدة الهدف والغاية، علينا تنظيم جهودنا بصورة تأتي بأحسن الثمار

في صالح الشعبين المتأخيين..»

وينتهي الاستاذ ابراهيم هذا الموضوع بالدعوة الحارة المخلصة الى تعزيز وتوثيق التآخي وتضامن الشعبين فيقول في ص ٢٩ نصّ ما يأتي:
«فلنتكاتف ولنتفاهم ونتآزر اكثر مما نحن الآن، فليتآخ الشعبان الكوردي والعربي، ولنعمل لذلك بكلّ ما لدينا من القوة، ولننظم جهودنا لمقارعة الاستعمار مهما كان نوعه وشكله - ولنكافح في سبيل أهدافنا المشتركة..»

ثالثاً:

عن فضح الكتيب لدعاة السوء والتفرقة وكشف اكاذيبهم الزاعمة بأنّ العرب والكورد يتوجسون ببعضهما الشر من جهة، وفي تعريته دعاة التعصب القومي الأعمى، اعداء التآخي للشعبين الشقيقين وكل الشعوب، من جهة ثانية.
فقد اورد الاستاذ ابراهيم في كتيبه القيم هذا، هناك أدلة ثبوتية عديدة على وجود المحبة وتبادل المساعدة بين العرب والكورد في نضالهما الطويل وعبر جهادهما المشترك المديد، كما بين أنّ الكورد والعرب كانوا إخوة متحابين، معتصمين بحبله تعالى، في جميع مراحل التاريخ، واشاد بتأييد الصحافة العربية في الثلاثينات لثورة الشعب الكوردي التحررية في كوردستان الملحقة بتركيا، وبمساهمة هذه الصحافة في تكذيب المزاعم الاستعمارية المفترية على الثورة الوطنية الكوردية حين كانت تتهمها بالتمرد الرجعي، الموحى به من الاستعمار.

وبخصوص التعصب القومي الأعمى كتب الاستاذ ابراهيم في ص ٣٠ قائلاً:
«أجل فعلى المثقفين من كورد وعرب، ليس تجنب التعصب القومي والعنصري الأعمى فقط، بل ومحاربة نظرياتها الهدامة التي يبثها المغرضون للتفريق ما بين ابناء القطر الواحد ومعاداة الشعوب الأخرى لا لأن هذه النظريات لا تقوم على أساس من العلم والعقل فحسب بل لأنّها من الأسباب ذات الأهمية في بثّ روح الكراهية بين الشعوب واثارة الحروب والقتل فيما بينها، علينا مكافحة هذه الآراء العنصرية السقيمة بصورة خاصة في الوقت الحاضر لأنّ هناك دولا استعمارية تخدر بها شعوبها وتسوقها الى الحرب والاستعمار من جهة، ويضعف بها وحدة الشعوب الضعيفة

وتكاتفها في النضال ضدّ الاستعمار من الجهة الثانية..»
 أي وقت صدور الكتاب حين كانت الدول الفاشية والنازية تعزف على اوتار
 العنصرية والتعصب الأعمى.

رابعاً:

في تنفيذ الكتيب لمزاعم وأكاذيب أعداء القومية الكوردية المنسوجة لتشويه
 حقيقة ثورتها الوطنية ونضالها التحرري، وفي فضحه لجرائم الطورانية الكمالية ضد
 القومية الكوردية في تركيا، وفي الصفحات ١٣-١٨ بحث موجز عن حقيقة الثورة
 الكوردية وبيان لافتراءات اعدائها.

فعن بواعث الثورة الكوردية كتب الاستاذ ابراهيم في ص ٣١ يقول:
 «يئس الكورد من إمكان الحصول على شيء من الحكومة التركية بالطرق المشروعة
 وسئموا معاملتها القاسية، فضاقت بهم السبل فركنوا الى الثورة ملجأ الشعوب
 المضطهدة، ووليدة الارهاق وحاملة علم الحرية والانعقاد المغموس بالدماء. ثار الكورد
 عليهم ينالون بالقوة مالم ينالوه بالطرق المشروعة والتوسلات والمفاوضات..»
 وفي الصفحات ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، يفضح كذب الاتهامات الظالمة الموجهة ضد الثورة
 الكوردية ويقول في نهاية ص ١٧ ما يأتي:
 «كل ذلك يدل دلالة واضحة على ان تلك الثورات لم تكن من الرجعية في شيء،
 اللهم الا اذا اعتبر مطالبة الشعب بحقوقه رجعية، ولا يخفي على متفرج منصف ان
 تلك الثورات كانت من الثورات التحررية المقدسة التي تقوم بها الشعوب المستعبدة
 للانعتاق من نير اسيادها.»

خامساً:

في حمل الكتيب - ولو بايجاز- الافكار التقدمية الصحيحة عن وحدة مصالح
 الشعوب وتأخيها وتضامنها النضالي وجبهتها الكفاحية ضد الاستعمار والحرب، هذه
 الجبهة التي كانت انذاك شعار الانسانية الأبرز ضد الفاشية - أشد أنواع الاستعمار وحشية
 ودكتاتورية-، وخير مثال على ذلك الاهداء، أي اهداء الكتيب الى:

«انصار الشعوب المستعمرة في كفاحها التحرري.
الى أعداء الحرب والاستعمار وأصدقاء السلم والديمقراطية.
الى الساعين لأحلال التآخي بين الشعوب محل البغضاء والكراهية.
الى أعوان الشعوب المستعبدة والطبقات المستغلة في الشرق والغرب.
الى مؤيدي فكرة جبهة الشعوب الشرقية السائرة في طريق التحرر.
الى السائرين في موكب الأنسانية.
الى الشعب العربي النبيل.»

وتتألق اهمية هذه الاراء والأفكار التقدمية أكثر فأكثر، اذا عرفنا ان الكتيب صدر عام ١٩٣٧، يوم كانت غريبان الفاشية تقلق الشعوب بنعيقها، ويوم كانت أفكار الحرب تخيم على العالم جراء تكالب الفاشية في ألمانيا وايطاليا واليابان على العدوان والاعتصاب والتجاوز على حقوق وحرقات الشعوب.

فبينما كانت الفاشية بدعاياتها الواسعة تبذر بذور العنصرية والشوفينية وتروج افكارها السقيمة المغرقة في الرجعية وتبشر بالتفاضل العنصري، وبينما كانت أجهزتها الضخمة المتفرعة تنفخ في شبيبة بعض البلدان - ومنها العراق- أفكار التعصب القومي الأعمى والروح النازية، في تلك الأيام الحالكة السوداء، إنطلق هذا الصوت الكوردي الواعي داويا يدعو (الشعبين العربي والكوردي الى التعاون والتآخي والسير معا في مقارعة الاستعمار والاستغلال، فهما رفاق في طريقهما الى التحرر).

انطلق هذا الصوت الكوردي ليبلغ الحقيقة عن الاستعمار والرجعية واحاييلهما واساليبهما الجهنمية في خلق البغضاء والكراهية بين الأمم، الى اسماع الشعبين العربي والكوردي وليكشف لهما حقيقة علاقاتهما وضرورة تأخيها ويذكرهما بواجب وطني ذات أهمية قصوى على انجازه يتوقف مصيرهما ومستقبلهما، الا وهو وحدة كفاحهما ضد الاستعمار والاستغلال والرجعية ومن أجل حقوقهما الوطنية والديمقراطية.

ان هذه الدعوة الجهادية الصادقة، المسترشدة بالحقيقة، نبراس نضال الشعوب -والموجه الى الشعبين العربي والكوردي منذ تلك الظروف وفي ذلك الزمان، تبرز الأهمية لهذه الوثيقة التاريخية الخالدة.

ولا عجب في ان يكون لمثل هذا الكتيب صداه الكبير ودويه الهائل في الأوساط الوطنية لما له من تأثير كبير في تنوير الوطنيين لحقيقة ومستلزمات ومستوجبات العلاقات الاخوية بين الكورد والعرب، وفي توطيدها وترسيخها وارسائها على اسس الطبيعة السليمة الثابتة.

وقد تعرض الاستاذ ابراهيم أحمد - وهو لما يزل طالبا في الصف المنتهي بكلية الحقوق- الى الملاحقة بعدما جمعت السلطات نسخ الكتيب من السوق، فقدم بعد إجراء التحقيق معه الى المحكمة، غير أنّ محكمة جزاء بغداد برأت ساحتها في ١٩٣٨ وقررت اعادة الكتيب اليه. وكان ردّ الفعل لدى العناصر الرجعية من عربية وكوردية، هو مقاومة الكتيب والافتراء عليه، فدعاة التفرقة الحقيقيون واعداء الاتحاد والتآخي الصادقين بين القوميات لا يروق لهم مثل هذه الأفكار التقدمية - افكار الاتحاد المتين بين القوميات- التي تدعم الأخوة العربية الكوردية، فتصدّى لهذا الكتيب الرجعيون العرب والكورد واستهزأ به الشوفينيون العرب ودعاة العزلة القومية من الكورد، واخترق بعضهم حوله روايات متنوعة، فقال أحدهم انه من تأليف المرحوم بكر صدقي، بدليل انه كتب تحت العنوان (اصدره فريق من شبان الكورد) أي اصدره (فريق) (وهو الفريق بكر صدقي) من شبان الكورد. وقال آخرون انه يتضمن دعوة انفصالية بل وتفصيل تشكيل دولة كوردية؟! كما جاء في كتاب المبادئ والرجال وتاريخ الوزارات العراقية الطبعة الثانية، عازفين على نفس النغمة الاستعمارية التي ضجّ الرأي العام وملّ من سماعها أثناء كل محاولة جدية لتمتين الأخوة والاتحاد بين الكوردي والعرب وبعد كل مطالبة مشروعة بحقوق الكورد العادلة.

ولكن معاداة الكتيب والتجني عليه ودسائس الاستعمار لم تستطع ان تحبس الافكار التي تضمنها، فتغلغلت في صفوف الجماهير وتوسعت وترسخت وأصبحت قوة مادية عظمى وذلك بفضل نضال الواعين والتقدميين العرب والكورد، وبفضل نضال الطلائع التقدمية العربية والكوردية ومنها حزبنا الديمقراطي الكوردستاني - الذي اختار الاستاذ ابراهيم سكرتيرا للجنة المركزية- حزبنا المجاهد الذي حمل عاليًا منذ ميلاده، لواء الاخوة العربية الكوردية ووحدة كفاحهما، والذي استهلّ حياته بالدعوة الحارة الى الوحدة الوطنية الصادقة على لسان رئيس هيئته التأسيسية

المناضل الوطني المعروف مصطفى البارزاني الذي قال في ندائه الصادر بمناسبة تأسيس الحزب نص ما يأتي: (إنني أوجه ندائي الى الشعبين العربي والكوودي ليتكاتفا ويوحدا جهودهما المشتركة في النضال المشترك ضد العدو المشترك ألا وهو الاستعمار وأذياله..) (تموز ١٩٤٦)..

واليوم فما زالت هذه الأفكار الصائبة الواردة في الكتيب في عنفوان حيويتها وشبابها وفي ذروة رواجها وعظمتها، نظرا لضرورتها القصوى للشعب العراقي ولقضية توطيد الجمهورية العراقية - جمهورية العرب والكوود- وارساء الحكم فيها على أسس ديمقراطية سليمة، بحيث يضمن للشعب كله بجميع طبقاته الوطنية وبقوميته العربية والكوودية والأقليات القومية والدينية، التمتع بجميع حقوقه وحرياته الديمقراطية والقومية.

وختاما فلا بدّ من القول، بأنني لم أر حاجة الى تقديم الأستاذ ابراهيم احمد الى القراء كما جرت العادة في مقدمة الكتب، لأن نضاله المتواصل، وماضيه وحاضره المشرف، وخدماته العديدة للحركة الوطنية والديمقراطية وجهوده الكثيرة لتعزيز وتوطيد الأخوة العربية الكوردية، وجهوده في خدمة القومية الكوردية وثقافتها ولغتها وأدبها، وأفكاره التقدمية النبيرة، كل ذلك قد جعله معروفا جيدا لدى الرأي العام العراقي بشقيه العربي والكوودي.

ويقينا ان الأستاذ ابراهيم يكفيه اعتزازا ان الأفكار التقدمية التي حمل لواءها منذ أكثر من ربع قرن، قد غدت قوة جماهيرية كبرى، تتحطم على صخرتها - مجسدة هذه الأفكار- صخرة الأتحاد العربي الكوردي، المؤامرات والدسائس الأستعمارية والرجعية كافة. كما يكفيه فخرا أنه لا يزال يواكب القافلة، قافلة الانسانية، قافلة الشعب العراقي التواقفة للسلم والتحرر والديمقراطية كأحد حماتها البارزين.

* ملاحظة: كتب هذا المقال باسم مستعار (بيروّت) عام ١٩٦١.

ندوة الجزائر

الاشتراكية في الوطن العربي

٢٢/مايو/١٩٦٧

الاشتراكية والقضية القومية والمسألة الكردية في العراق

المقدمة

هذا البحث الذي يوضع الآن بين يدي القارئ الكريم هو البحث الذي قدمته الى ندوة الاشتراكية في الوطن العربي الذي انعقدت بين ٢٢ - ٢٨ ايارس ١٩٦٧ بمدينة الجزائر العاصمة، والتي حضرتها كمندوب كوردي. وعلى الرغم من انني كتبت البحث في عجلة الا انني اشعر بالارتياح للاثر الذي تركه في نفوس مندوبي الندوة وحضارها، فقد فهم العديد من المندوبين حقائق جديدة عن الحركة القومية الكردية وطلبتها البارتي وعن مواقف التقدميين والاشتراكيين الثوريين حيال القضية الكردية وارتباطها بالنضال ضد الأمبريالية وبالتلاحم الكفاحي العربي الكوردي الثوري، ولست اغالي اذا قلت بان اكثرية مطلقة من مندوبي وحضاري الندوة قد اخذت انطبعا حسنا عن الحركة القومية التقدمية الكردية وحزبنا الديمقراطي الكوردستاني.

لقد وُزِعَ هذا البحث بخمسة نسخة على الندوة وعلى مندوبي مختلف البلدان وعلى الصحفيين العرب والأجانب وممثلي البلدان الاشتراكية التي حضرت الندوة كمرقبين. واستحسن الكثيرون من قادة الفكر الاشتراكي التقدمي العربي مضمون هذا البحث واتجاهاته الرئيسية ومما دلّ على ذلك ان حضار الندوة ألحوا على رئاسة الجلسة باعطائي وقتا اكثر من الدقائق العشرين المخصصة لكل بحث، حتى استطيع قراءة البحث كله كما حدث ذلك فعلا. ويكفيني اعتزازا ان المندوبين استقبلوا البحث بالتصفيق دليلا على الأستحسان والارتياح منه. انني اعتقد بان دعوتي الى الندوة

أتاحت لي - عدا شرف المساهمة في الندوة ومناقشتها - مجالاً فسيحاً لتعريف مختلف الاوساط الاشتراكية العربية بحقائق كثيرة عن الحركة القومية الكوردية، وطليعتها البارتي وبذلك ساهمت بقسطي المتواضع في تعزيز روابط الاخوة والكفاح الثوري المشترك بين العرب والاكرد - وهو مايشير في نفسي الفخر والاعتزاز - على الرغم من الحملة الظالمة التي شنتها جريدة التآخي ضدّي وضدّ حضورني في الندوة. فهذه الجريدة اليمينية التي فتحت صفحاتها لنشر مذكرات الرأسماليين المعادية للاجراءات - حتى الشبه اشتراكية - والتي تميزت بيمينيتها وبتريدها أفكار طغمة العهد الملكي المباد حول الديمقراطية البرالية البرجوازية واهم قضايا الشعب العراقي. أقول إن جريدة التآخي الرجعية حصلت على وثيقة الطابو لتمثيل الاكرد من قبل مندوبيها من جواسيس الميجر لاين ونواب ووزراء نوري سعيد حصراً واحتكاراً!!!

ويكفي للردّ على مزاعم التآخي ان انقل الى القراء رأياً ابدته شخصية تقدمية اشتراكية عربية معروفة تعليقا على التآخي اذ قال (انه ليس محقا في انزعاجه لعدم دعوة مندوب عنه الى ندوة الاشتراكيين ولكنه سيكون محقا جدا اذا عقدت ندوة الاقطاعيين في الوطن العربي بغياب مندوبيه) فهو المرتبط ارتباطا وثيقا بالاستعمار والصهيونية والذي ارسل ابنائه لتوثيق الصلات مع اقطاب العهد الملكي جهارا نهارا وامام انظار الرأي العام العراقي كلّ، ليس له ان يحتكر حق ارسال المندوبين الى جميع الندوات العالمية. فهو يملك - حصرا - حق ارسال مندوبيه الى امريكا وعلى حساب المنظمات الصهيونية وارسال عملاء لاين الى بريطانيا وتعين مندوبين دائمين له في عواصم قريبة. فميدان التعامل مع الاستعمار والرجعية مهجور له وله وحده. اما الميدان الوطني التقدمي - ميدان الاشتراكية والثورية - فقد هجره هو ورهطه نهائيا وهو محصور على التقدميين الاشتراكيين بما فيهم التقدميون الاشتراكيون الاكرد الذين يعاديهم ويحاربهم ويمثلهم حزينا الديمقراطي الكوردستاني.

وختاما فانني آمل أن يساعد نشر البحث في العراق على تنوير أحسن للقراء عن المسألة الكوردية وعلاقتها بالاشتراكية وعلى تفهيم اخواننا الاشتراكيين العرب حقائق أخرى عن الحركة القومية الكوردية وعن الحلّ الاشتراكي للمسألة الكوردية و

بالتالي في ان يساهم هذا البحث في ايجاد تفاهم أحسن وتقارب امتن واثق بين التقدميين والاشتراكيين العرب والاكرد وان يساعد على تلاحمهم الكفاحي الثوري في سبيل حكم تقدمي ثوري يسلك طريق التطور اللأرأسمالي نحو الاشتراكية في العراق ويحقق الاهداف السياسية والاجتماعية التقدمية لجماهير شعبنا الكادحة بقوميتيه العربية والكوردية ويضمن الحقوق القومية للشعب الكوردي، بما فيها الحكم الذاتي ضمن الوحدة الوطنية وتحت راية الجمهورية العراقية أو الجمهورية العربية الموحدة التقدمية الموحدة. فاذا أدّى هذا البحث دوره الذي أريده له فقد حقق أملي وأصل مقصدي في كتابته وتوزيعه وان قصر فيشفعني رغبتني الصادقة ونيّتي الصميمية فيما أردته للبحث وانما الاعمال بالنيات.

جلال الطالباني
بكره جو – السليمانية
٢ أب ١٩٦٧

الاشتراكية والمسألة القومية

استهلت الحركة الاشتراكية حياتها بالنضال ضد كل أنواع الاستغلال والاضطهاد ضد الاستغلال الطبقي الذي تمارسه الرأسمالية والاقطاعية ضد العمال والفلاحين - خاصة - و سائر فئات الشعب الكادحة - عامة - وضد اضطهاد حكومة امة حاكمة لقومية مغلوقة على امرها. لقد كانت الاشتراكية الساعية الى خلق عالم خال من الاستغلال و التمييز والاضطهاد ، عالم تسوده المساواة الحقيقية و المحبة الصادقة و الاخوة الصميمية، كانت الاشتراكية على الدوام نصيرة المظلومين والمضطهدين في الامم الصغيرة او المحكومة والمضطهدة. وعلى الرغم من ان الحركة القومية كانت - اثناء تبلور الافكار - الاشتراكية العلمية على يدي كارل ماركس^{٤٦} وفردريك انجلس^{٤٧} في العقد الاخير من النصف الاول للقرن التاسع عشر، كانت حركة قومية برجوازية لشعب مضطهد مظلوم في سبيل الاستقلال الوطني وكانت أهميتها أقل بكثير من اهمية الحركة العمالية الاشتراكية التي استهدفت القضاء على النظام الرأسمالي العالمي برمته و بالتالي تحرير الشعوب جميعها كبيرها و صغيرها الحاكمة منها و المحكومة من الاستغلال والاضطهاد، و مع أن الحركة القومية كانت مقتصرة على بعض الأمم الصغيرة في أوروبا(نظرا لغرق آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية في سباتها العميق) على الرغم من كل ذلك فإن الاشتراكية^{٤٨} اولت الحركة القومية على الرغم من جزئية أهميتها و دورها التاريخي انذاك اهتمامها الخاص، الاهتمام الذي تستحقه. فأثناء نضال الشعب الايرلندي ضد السيطرة البريطانية الغاشمة

٤٦ - كارل ماركس: ١٨١٨- ١٨٨٣ كارل هانريش ماركس، فيلسوف وناقد للاقتصاد السياسي و مؤرخ وعالم اجتماع ومنظر سياسي وصحفي وثورى اشتراكي. من مؤلفاته: راس المال ، بيان الحزب الشيوعي، حول المسألة اليهودية و الايديولوجية الالمانية. (موسوعة الهلال الاشتراكية، اشترك في تحريرها ابراهيم عامر وآخرون، بدون سنة طبع ومكان الطبع، ص٣٨١).

٤٧ - فريدريك انجلس: ١٨٢٠- ١٨٩٥ فيلسوف ورجل صناعة يلقب بأبي النظرية الماركسية، نشر كتابه حالة الطبقة العاملة في انجلترا، اصدر مع ماركس بيانها المشهور و المعروف ببيان الحزب الشيوعي، ساعد ماركس ماديا من اجل ان يكتب هذا الاخير كتابه الراسمال. (موسوعة الهلال الاشتراكية، اشترك في تحريرها ابراهيم عامر وآخرون، بدون سنة طبع ومكان الطبع، ص١٠).

٤٨ - الاشتراكية هو نظام اقتصادي يمتاز بالملكية الجماعية لوسائل الانتاج والادارة التعاونية للاقتصاد.

تحت قيادة (الفيان) واثناء نضال الشعب البولوني تحت قيادة النبلاء و الامراء الوطنيين ضد السيطرة الروسية الرجعية وقف ماركس و انجلس بجانب الحركتين القوميتين للشعبين الأيرلندي والبولوني وهما ناضلا على رأس الاممية الاولى^{٤٩} لدعم نضال الشعبين في سبيل الاستقلال الوطني وذلك باعتبار ان الحركة القومية للأمم المضطهدة تمتلك على الرغم من طبيعتها البرجوازية خصائص ديمقراطية معادية للأستعمار والرجعية. ولكن ماركس وانجلس ومن ورائهما الحركة الاشتراكية العلمية لم يَخْصُوا بالعطف والتأييد جميع الحركات القومية لانه كان هناك نوعان:

النوع الاول: هو الحركات القومية التي تتسم بالثورية و المعادة للرجعية والحكم الاوتوقراطي^{٥٠} وهو النوع الذي خَصَّوه بالتأييد والاسناد التام.

والنوع الثاني: هو الحركات القومية التي تتسم بالرجعية وعلاقتها المريبة بالدول الاستعمارية الساعية وراء التوسع و التسلط و بمعادة التيار الاشتراكي او الديمقراطي المتنامي وهو النوع الذي وقفوا ضده. لذلك وقف ماركس وانجلس ضد حركة الجيك والسلاف الجنوبيين القومية تلك الحركة التي اتسمت بالرجعية وعرفت بكونها مقدمة التوسع الاوتوقراطي الروسي القيصري و هذا على الرغم من مواصلة الحركة الاشتراكية العالمية وفي مقدمتها ماركس وانجلس لسياستها المعادية لجميع أنواع الاستغلال والاضطهاد وعلى الرغم من معاداتها الشديدة لاغتصاب حق شعب من قبل حكومة شعب اقوى. فقد دوي منذ أمد بعيد صوت ماركس قائلاً بأن (شعب يضطهد شعباً آخر لا يمكن ان يكون حراً) وقد عد ماركس مثلاً تحرير ايرلندا من السيطرة البريطانية شرطا ضروريا لتحرير الطبقة العاملة الانكليزية نفسها ولانتصار الاشتراكية في بريطانيا. كما عدّ انجلس احتلال بريطانيا لايرلندا (مصدر الخسة الانكليزية كلها) وقد قال ماركس بهذا الصدد (ان الطبقة العاملة الانكليزية لن تستطيع صنع شيء اذا لم تتخلص من ايرلندا ذلك لأن

٤٩ - الاممية الاولى: هي اول اتحاد عالمي ثوري للبروليتاريا في التاريخ، اسس من قبل كارل ماركس خلال عام ١٨٦٤. ان تأسيس الاممية الأولى كان نتيجة لنضال ماركس وانجلس الطويل لانشاء حزب ثوري للطبقة العاملة . (القاموس السياسي، تأليف ب. ن. بونوماريوف، ترجمة عبدالرزاق الصافي، الطبعة الثالثة ١٩٧٦، ص ٦٣ .)

٥٠ - الأوتوقراطية هي شكل من أشكال الحكم، تكون فيه السلطة السياسية بيد شخص واحد بالتعيين لا بالانتخابات. محمد فاتح، فرههنگى كادير(قاموس الكادر)، من كتب التوعية، سلیمانیه ٢٠٠٤، ص ١١.

الرجعية الانكليزية في انجلترا تستمد قوتها من استعباد ايرلندا) (٥١) ومع أن افكار ماركس وانجلس حول وجوب مساندة الحركة الاشتراكية للنضالات الثورية التي تخوضها الأمم المظلومة ضد الاستعمار والسيطرة الاجنبية قد جابهت معارضة في الاوساط الاشتراكية اليمينية التي دعت الى انكار الحركات القومية وتجاهل مطالبيها بحجة تركيز النضال من أجل الاشتراكية التي ستحل بدورها القضية القومية أيضا إلا أن ماركس وانجلس واصلا الثبات على موقفها. وقد كتب انجلس في رسالته المؤرخة ١٢/ايلول/١٨٨٢ والموجهة الى كاوتسكي^{٥٢} بهذا الصدد يقول (إنني أرى أن المستعمرات بكل معنى الكلمة في البلدان التي يستغلها الأوروبيون - كندا والكاب واستراليا - ستغدو جميعها مستقلة. أما البلدان المستعبدة فقط و التي يقطنها السكان الاصليون الهند و الجزائر والممتلكات الهولندية و البرتغالية والأسبانية فانه يقتضى لها بالعكس ان تاخذها البروليتاريا في ايديها لفترة من الزمن و تسير بها باسرع ما يمكن نحو الاستقلال . فمن الصعب القول كيف ستتطور هذه الحركة . فقد تقوم الهند بثورة بل إن هذا الامر محتمل. ولما كانت البروليتاريا في سبيل التحرر لاتستطيع خوض حروب استعمارية فينبغي القبول بالثورة، ومع ذلك فإن الثورة لن تتم بالطبع دون شتى أنواع التدمير. ولكن مثل هذا الأمر ملازم لكل ثورة. وقد يجري الشىء نفسه في بلدان أخرى أيضا مثلا في الجزائر وفي مصر وهذا سيكون بالنسبة لنا وبكل التأكيد خير حل ... ولكن أية أطوار اجتماعية وسياسية يترتب على هذا البلدان اجتيازها قبل ان تبلغ ايضاً التنظيم الاشتراكي فهذا مالا نستطيع اليوم كما اعتقد ان نجيب عليه الا بفرضيات لاطائل تحتها. غير أن ثمة أمرا لايقبل الشك: (هو ان البروليتاريا الظافرة لاتستطيع ان تفرض أية سعادة على شعب اجنبي دون ان تقوض بذلك انتصارها بالذات). هكذا رد انجلس على ذرائع الاشتراكيين اليمينيين المعارضين لحق الأمم في الاستقلال والتحرر.

٥١ - (من كتاب حق الامم في تقرير مصيرها، بقلم لينين. ترجمة دار ابن الوليد، لطبعة الثانية، ايلول/١٩٥٨ ص ٧٥-٧٧). جلال الطالباني.

٥٢ - كارل كاوتسكي ١٨٥٤ - ١٩٣٨ فيلسوف، صحفي، سياسي ومنظر ديمقراطي اشتراكي الماني - تشيكي. تلميذ ماركس وصديق انجلس، وشارح من شراح الماركسية، اختلف مع لينين حول ديكتاتورية البروليتاريا. (موسوعة الهلال الاشتراكية، اشترك في تحريرها ابراهيم عامر واخرون، بدون سنة ومكان الطبع، ص٣٤١).

وعلى هدى هذه الاستنتاجات واصلت الحركة الاشتراكية العالمية مساندتها لنضالات القوميات المضطهدة وبلورت في خضم الصراع و النقاش الحاد بين الاشتراكيين الثوريين واليمينيين مقولة (حق الامم في تقرير مصيرها) هذا الحق الذي أقرّه المؤتمر الأممي الثاني المنعقد في لندن عام ١٨٩٦ في الفترة الواقعة في ٢٧ / تموز الى أول آب إذ جاء في القرار نص ما يلي: (يعلن المؤتمر تأييده المطلق لحق جميع الامم في حرية تقرير مصيرها ويعرب عن عطفه نحو عمال كلّ قطريقاسي آنيا نير أنظمة الاستبداد العسكرية من وطنية واجنبية ويدعو عمال جميع هذه الأقطار الى الانضمام الى صفوف العمال الواعين - الواعين لمصالح طبقتهم - في العالم أجمع للنضال معهم في سبيل تحطيم الرأسمالية العالمية وتحقيق أهداف الاشتراكية الديمقراطية الاممية^{٥٣} .

الا ان مفهوم حق تقرير المصير قد تعرض لخلاف شديد بين الاجنحة المختلفة للحركة الاشتراكية العالمية فقد حاولت عناصر قيادية يمينية للحركة الاشتراكية العالمية أمثال (اوتوباير وسيمكوفسكي وبوركوفيج وغيرهم) تفسير هذا الحق وحصره على حق الاستقلال الثقافي الذاتي، وبالتالي تجريده من جوهره ومحتواه أما الجناح اليساري في الحركة الاشتراكية العالمية فقد فسّر ابرز فكر ثوري فيه - ف.ا.لينين - قال عن هذا الحق بأنه يعني حق التخلص من السيطرة الاجنبية وتشكيل دولة قومية خاصة وبالتالي حق الانفصال عن الدولة التي تربط بها القومية المظلومة و نص ما قال ما يأتي:

إن المقصود بحرية الامم في تقرير مصيرها هو انفصالها كدول عن مجموعات قومية اجنبية و تأليفها دولا قومية مستقلة لها^{٥٤}.

وعلى الرغم من ان بعض الماركسيين اليساريين من أمثال - روزا لوكسمبرك وبوخارين - وجدوا في هذا الحق نوعا من (الخيالية) و(البعد عن الواقعية) و(طابعا مطاطيا) إلا أن الجناح اللينيني في الحركة الاشتراكية العالمية أصرعلى ضرورة النص على حق الامم في تقرير مصيرها في مناهج الاحزاب الاشتراكية في البلدان الاستعمارية

٥٣ - (لينين، كتاب حق الامم في تقرير مصيرها، ص ٦٢) جلال الطالباني.

٥٤ - (لينين، كتاب حق الامم في تقرير مصيرها، ص، ٤) جلال الطالباني.

والبلدان المتعددة القوميات. وقال لينين : (إن كل اشتراكي في أمة ظالمة لايقوم في زمن السلم وفي زمن الحرب سواء بسواء بالدعاية لحرية الامم المظلومة في الانفصال ليس بأشتراكي ولابأممي إنما هو شوفيني^{٥٥}) كما قال (إن من حماقة ان نعارض بالثورة الاشتراكية و النضال الثوري ضد الرأسمالية احدى قضايا الديمقراطية - قضية القوميات -) في هذه الحالة يجب علينا أن نربط النضال الثوري ضد الرأسمالية ببرنامج ثوري و تاكتيك ثوري حيال جميع المطالب الديمقراطية كا الجمهورية وتسليح الشعب وانتخاب الشعب للموظفين والمساواة في الحقوق للنساء وحق الأمم في تقرير المصير...الخ. قال ذلك ردا على الاشتراكيين اليمينيين أمثال (بارابيلوم، كونوف، بليخانوف، هندرمان و شيدمان) كما استنكر موقف كاوتسكي وبليخانوف اللذين على الرغم من اعترافهما بحق الأمم في تقرير المصير لم يحددا على وجه دقيق واجبات الأشتراكيين في الأمم الظالمة واللذين حاولا تزييف مبدأ حق تقرير المصير يقول كاوتسكي (إن المطالبة لكل أمة بالاستقلال في الدولة هي الشطط) وإن (في الاستقلال الذاتي الوطني الكفاية) ولكن الاشتراكيين الثوريين يميزون بين شيئين متمايزين في موضوع حق الأمم في تقرير مصيرها هما:

اولا: حق الأمم في تقرير مصيرها كحق مطلق بمعنى أن لكل امة مطلق الحرية في تقرير مصيرها بنفسها.

ثانيا: ممارسة الأمم لهذا الحق المطلق بمعنى أن كيفية ممارسة الأمم لهذا الحق المطلق ليست واحدة ولا مطلقة. صحيح انه لكل امة حقها في تقرير مصيرها بما فيها حق الانفصال او الأتحاد و يخضع لشروط وظروف معينة فليس الانفصال نعمة وبركة في جميع الظروف والأحوال وليس الأتحاد نعمة و بركة في كل الأحوال. ولتقريب الموضوع من الأذهان يورد لينين مثل حق الطلاق. فالدعوة لأن يملك كل انسان متزوج (رجل كان او امرأة) حق الطلاق لاتعني تحبيذ الطلاق او الترويج له وبالتالي

٥٥ - الشوفينية سياسة بورجوازية رجعية، موجهة لقهر واستعباد الشعوب الاخرى، واشعال العداء القومي والحقد بين الشعوب، وانتهاج سياسة الاستعلاء القومي. القاموس السياسي، تأليف ب. ن. بونوماريوف، ترجمة عبدالرزاق الصافي، الطبعة الثالثة ١٩٧٦، ص ١٧٣.

لاتعني دعوة جميع المتزوجين لممارسة هذا الحق اي تطبيق أزواجهم وزوجاتهم بل قد تقوم الدعوة الى عدم تحبيذ ممارسة الطلاق لأن وجود الحق شيء وكيفية ممارسته شيء آخر. ثم أن القومية صاحبة حق تقرير المصير، قد تمارس هذا الحق بشكل إتحاد فدرالي أو بشكل حكم ذاتي ضمن حدود دولة موحدة.

وتميّز اللبينية ايضا بين موقف الاشتراكيين في الأمم الظالمة وموقف الاشتراكيين في الأمم المظلومة. فعلى الرغم من وحدة الهدف الذي هو - في موضوع حق تقرير المصير - القضاء على الأضطهاد والتمييز القومي والأستغلال الطبقي والذي هو على المدى البعيد إتحاد الأمم في النظام الجديد لا انفصالها.

فالاشتراكية تدعو الى إتحاد الأمم ولكن الى إتحادها الأختياري الحر هذا الأتحاد الذي تكونه ممارسة حق تقرير المصير بهذا الشكل والذي يسبقه انفصال المستعمرات عن الكلّ الأستعماري وتحويلها الى دولة مستقلة.

وواجب الاشتراكي في الأمة الحاكمة هو الدعوة الى حق الأمم المحكومة وتقرير مصيرها وفي الأنفصال عن الدولة الحاكمة هو النضال في سبيل أن تمارس الامم المحكومة هذا الحق المطلق في تقرير المصير هو تربية جماهير امته الحاكمة بروح حقّ تقرير المصير بما فيه حق الأنفصال وينتقد لينين جميع الاشتراكيين الديمقراطيين (الماركسيين الثوريين منهم امثال - روزا لوكسمبرك وبوخارين والاشتراكيين اليمينيين أمثال كاوتسكي وبلخانوف - وبارابيلوم وسيمكوفسكي وغيرهم -). ممن يرفضون الدعاية والنضال لحق تقرير المصير وترويجه قائلاً: إن كلّ تقاعس منا عن ابراز شعار حق الأنفصال وعن جعله محور نشاطنا ودعواتنا يؤدي بنا حتما الى خدمة مآرب البرجوازية ومآرب الأقطاعيين وميول الأستبداد لدى الأمة المسيطرة.

اما واجب الاشتراكي في الأمة المحكومة، فهو النضال ضد الأضطهاد القومي والأنعزالية القومية معا هو الدعوة الى تآخي اللأمم و إتحادها الأختياري، هو السعي لاقناع و تربية جماهير أمته المحكومة لممارسة حق تقرير المصير بشكل الأتحاد الأختياري الأخوي. كل ذلك خاضع طبعا لمصالح الحركة الثورية المعادية للأمبريالية ولمصلحة الحركة الأشتراكية.

فاذا كان الأتحاد الأختياري بجانب مصلحة الحركة الثورية المعادية للأمبريالية ولصالح الأشتراكية هو خير ونعمة، أما اذا كان لصالح الأستعمار وضدّ مصالح الأشتراكية فهو شرّ ونقمة. وبالعكس فاذا كان الانفصال لصالح الأشتراكية و الحركة المعادية للأمبريالية فهو خير ونعمة و اذا كان فيه الاضعاف للحركة الثورية المعادية للأستعمار ضد الأشتراكية فهو شر ونقمة. ولكن يجب ان لايفرض في كل الأحوال كيفية معينة لممارسة حق تقرير المصير على الشعب الذي يمتلكه بل يجب النضال والسعي لاقناعه ولتوعيته حتى يستعمل حقه المطلق في تقرير المصير بشكل يخدم مصالح جماهيره ومصالح الحركة الثورية المعادية للأمبريالية قضية الأشتراكية.

وبخصوص إدعاء بعض الأشتراكيين الماركسيين أمثال (روزا لوكسمبرك) بعدم عملية شعارحق تقريرالمصيروكونه أمرا خياليا اومطاطيا كتب لينين ما يلي: ان البروليتاريا تقابل مبدأ العملية البرجوازية بسياسة مبدئية .في القضية القومية لاتدعم البرجوازية الا ضمن شروط معينة . انّ كلّ برجوازي يطمح في حقل القضية القومية إمّا الحصول على امتيازات - لأمتها - وإما الى فوائد استثنائية لها. وهذا ماتقصده بالناحية العلمية. في حين أن البروليتاريا هي ضدّ كلّ إمتياز وضدّ كل إستثناء فمطالبة البروليتاريا بأن تكون عملية، معناها مطالبتها بالسير تحت كنف البرجوازية والانغماس في الانتهازية. ثم يستطرد لينين في هذا الصدد قائلاً:

(ان البروليتاريا تقتصر على مطلب الاعتراف بحق تقرير المصير بشكل مطلق إذا صح التعبير، دون ان تضمن شيئاً لأمة ودون أن تتعهد بمنح اي شيء على حساب أمة اخرى).

ولم ينحصر موقف الاشتراكيين الثوريين اللينينيين بصدد هذه الناحية على ماسبق بيانه فحسب بل يتضمن معارضة محاولات البرجوازية القومية لجرّ البروليتاريا الى مساندة أمانيتها القومية دون أية تحفظات والتي تعتقد ان أفضل موقف عملي لديها هو الموافقة صراحة على انفصال القومية المحكومة، دون تقدير ظروف هذا الانفصال ودون تقييم هذا الانفصال من وجهة النظر الثورية. ويرد لينين على هذه الدعوة البرجوازية القومية بقوله:

(ولكن البروليتاريا لا توافق على هذا المفهوم -العملي - لأنها تعترف صراحة

بالمساواة في الحقوق وتقرّ لجميع الأمم حقا متساويا في انشاء دولة قومية). ويستنبط من هذا ان الاشتراكية الثورية لا تؤيد ولا تحبذ الانفصال مطلقا ودائما وانما الذي تؤيده هو حق الانفصال دائما وأبدا. أما كيفية ممارسة هذا الحق فتعود للامة صاحبة حق تقريرالمصير، وتسعى الاشتراكية بجانب ذلك لاقتناع هذه الأمة كي تستخدم حقها المطلق هذا، بشكل يخدم مصالح جماهيرها الكادحة ومصالح مجموعة الحركة الثورية المعادية للامبريالية. اي معالجة كل قضية من هذا النوع على حده. يقول لينين:

(أجل هذه هي سياستنا الاعتراف للجميع بحق الانفصال ومعالجة كل قضية واقعية تمت إلى الانفصال، معالجة تقوم على رفض كل إخلال بالمساواة وكل امتياز واستثناء).

وترد (روزا لوكسمبرك) على هذا الموقف اللينيني بأدعائها ان تأييد حق الانفصال يدفع الاشتراكيين الى تأييد نزعة التسلط القومي لدى برجوازية الأمم المستضعفة. وقالت روزا: انه في عصر هذه الامبريالية الجموحة، لم يعد بالأمكان حدوث حروب وطنية. وما المصالح الوطنية غير وسيلة خداع غرضها تسخير جماهير الكادحين الشعبية لخدمة عدوها اللدود الامبريالية. وقد رد لينين على (روزا) قائلا:

(إنّ الحروب الوطنية من جانب المستعمرات واشباه المستعمرات في عصر الامبريالية ليست أمرا محتملا وحسب إنّما هي أمر محتوم. - وقال - إنّ الحروب الوطنية ضدّ الدول الأمبريالية ليست ممكنة ومحتملة وحسب بل هي أمر تقديمي وثورى محتوم، و ان كان نجاحها يتطلب طبعا توحيد جهود عدد كبير من سكان البلدان المظلومة).

وكان موقف بوخارين(الذي إدعى الشيوعية اليسارية) شبيها في هذا الصدد بموقف روزا حين قال: إن الاعتراف بحق الامم في تقرير المصير امر غير جائز، فالأمة تعني البرجوازية مع البروليتاريا، وتريدوننا نحن البروليتاريين أن نعتزف بحق تقرير المصير لبرجوازية حقيرة. ويستطرد بوخارين قائلا: وما حاجتنا الى حق الامم في تقرير المصير؟ ولا أريد أن أعتزف بغيرحق الطبقات الكادحة في تقرير المصير. وقد إعترض بوخارين أيضا على مسلك الدولة الروسية السوفياتية غداة انبثاقها تجاه

القوميات التي أعترفت لها بحق تقرير المصير متسائلا ما الداعي مادمننا نحن قد أسقطنا البرجوازية و نادينا بالسلطة السوفياتية ودكتاتورية البروليتاريا؟ فما الداعي لسلك هذا المسلك؟ الا ان لينين رفض ذرائع بوخارين الداعية الى رفض حق الأمم في تقرير المصير وعُد الاعتراف بهذا الحق شرطا ضروريا لانتصار الثورة الاشتراكية و تثبتت بنيان دولة دكتاتورية البروليتاريا.

اشتراكيون يؤيدون سياسة استعمارية

ظهرت في الحركة الاشتراكية مجموعة من الاشتراكيين في الأمم الحاكمة تطالب الحركة الاشتراكية بالاعتراف - بسياسة استعمارية اشتراكية - بحجة ان البلدان المستعمرة والتابعة تسكنها أمم متأخرة لاتستطيع أن تحكم نفسها أو أن تتوجه نحو التطور باتجاه تقدمي وقد ظهرت هذه الاتجاهات في مؤتمر (شتوتكارد). الذي كان المؤتمر السابع للاممية الاشتراكية الثانية المنعقد من (١٨ - ٢٤ اب/١٩٠٧) وكان على رأسها الاشتراكي الهولندي (فان كوك) يدعمه (برنشتاين ودافيد وفولمار). وقد تضمن مشروع هذه الجماعة عبارة مفادها أن المؤتمر لايشجب من حيث المبدأ كل سياسة استعمارية يمكنها - في ظل النظام الاشتراكي - أن تلعب دورا تمدنيا. وقد وقف التيار الثوري بقيادة اللينيين ضد هذا الاتجاه الرجعي وأصر على استحالة الاعتراف بسياسة استعمارية من قبل الاشتراكيين كما وقف (كاوتسكي) ضد هذا الاتجاه ايضا وقال: ان القضية ليست البتة قضية انكار للنضال من اجل الاصلاحات. فالقضية هي قضية ما اذا كان ينبغي لنا ان نتساهل حيال نظام السلب والقسر البرجوازي الحديث، لقد ضرب (فانكول) وجماعته صفعا عن نضال الاشتراكية ضد السياسة الاستعمارية ودعايتها بين الجماهير ضد النهب الاستعماري وايقاظها في الجماهير المظلومة روح التمرد والمقاومة وركزوا كل انتباههم على قائمة الاصلاحات المحتملة في حياة المستعمرات ضمن الاوضاع الاستعمارية.

وقد وقف بعض الاشتراكيين الآخرين أمثال (الزيميرفالدين وكيفيسكي) ضد الحركة الوطنية للأمم المظلومة وضد حقها في تقرير المصير بحجة أن الحركة الوطنية كانت حركة بورجوازية ولا تنطوي على أية ظاهرة اجتماعية ذات شأن. وقد اعترض

كيفيسكي على حق تقرير المصير لشعوب المستعمرات بقوله: (لاوجود للبروليتاريا بمعنى الكلمة الخاص في طراز الصرف، فلن يوضع إذن حق تقرير المصير؟ هل يوضع لبرجوازية المستعمرات؟ هل يوضع للفلاحين؟ كلا بالطبع. من الخرق أن يطرح الأشتراكيون حيال المستعمرات شعار تقرير المصير. إذ انه من الخرق بوجه عام طرح شعارات حزب العمال حيال بلدان لا يوجد فيها عمال.

وقد شبه لينين هذا الموقف بموقف من يقول (انا مع الاشتراكية ثم يقول انا مع الامبريالية ايضا). ثم قال (ان التفكير بأن الثورة الاجتماعية ممكنة دون انتفاضات تقوم بها الأمم الصغيرة في المستعمرات وفي اوروبا دون انفجارات ثورية يفجرها قسم من البرجوازية الصغيرة على الرغم من كل اوهامها وخرافاتها، ان التفكير على هذا النحو يعني انكار الثورة الاجتماعية).

وردا على استهزاء كيفيسكي بالدعوة لفكرة لينين القائلة بتأييد الحق في الانفصال والترويح للاتحاد الاختياري بين الأمم. قال لينين : (واذا كنا نطالب بحرية الانفصال للمغوليين والأيرانيين وللمصريين ولجميع الأمم المظلومة والمهضومة الحقوق دون أستثناء، فنحن لانفعل ذلك قط لاننا نؤيد انفصالها إنما نفعل ذلك لمجرد كوننا نؤيد تقارب الأمم واندماجها بملء حريتها واختيارها لاعتن طريق القسر) وقال أيضا (ليس من تناقض بين الدعاية لحرية الامم في الانفصال والتصميم الراسخ على منح هذه الحرية عندما نصح نحن حكومة، وبين الدعاية للتقارب بين الامم واندماجها). وليس من سبيل للتناقض، ذلك لان لينين عد الانفصال عن الكل الاستعماري سبيلا الى الأتحاد الأختياري.

وقد وقف بعض الأشتراكيين امثال (كيرنسكي وكيرنوف) في روسيا و(هندرسن وتوما وفاندرفيلد) في انجلترا وفرنسا وبلجيكا) بجانب حق مستعمرات لاتحكمها دولهم بينما وقفوا موقفا شوفينيا حيال نضال البلدان التي استعبدتها دولهم. وقد عدت اللينينية هذه الأذعاءات زيفا وخداعا وبعيدا عن الجدية، بل وتغطية للاشتراكية الأستعمارية مادامت لاتتمس مستعمرات بلدانهم ولاتستنكر إلحاق الشعوب الاخرى بدولهم.

الأشتراكيون العرب وحركة الشعوب التحررية والمسألة الكوردية

اولا: اعني بعبارة الأشتراكيين العرب جميع الوطنيين الذين يدعون أنفسهم بالأشتراكيين وجميع الأحزاب والهيئات الوطنية التي تتبنى الاشتراكية في مناهجها. وبالتالي فان هذه العبارة تشمل:

١ - الشيوعيين العرب ممن يتبنون الماركسية - اللينينية وينادون بالاشتراكية العلمية.

٢ - العناصر القومية الأشتراكية (الناصرية) العاملة في الهيئات والمنظمات القومية الاشتراكية العربية.

٣ - حزب البعث العربي الأشتراكي بشقيه اليساري و الكلاسيكي.

٤ - حركة القوميين العرب.

وكذلك جميع الهيئات والعناصر الأشتراكية في البلدان العربية.

ثانيا: ليس لدي إلا القليل من المصادر والوثائق التي تبين بالتحديد مواقف هذه الاحزاب والعناصر الأشتراكية، لذلك فان البحث لن يكون كاملا وشاملا بطبيعة الحال. ثالثا: سيقترن موضوع مواقف الأشتراكيين العرب حيال المسألة الكوردية على بحث موجز مختصر لمواقف الأحزاب والهيئات والعناصر الأشتراكية العربية ذات العلاقات المباشرة بالمسألة الكوردية أو القريبة منها.

رابعا: حاولت جهد الامكان حصر البحث بصدد موقف الأشتراكيين العرب من المسألة الكوردية على بحث الجوانب الأيجابية لمواقفهم منها فقط.

يعلم الجميع ان الأشتراكيين العرب - عموما - الشيوعيون والناصريون والبعثيون اليساريون منهم - خصوصا - وقفوا على الدوام موقف التأييد والدعم لنضالات الشعوب المكافحة في سبيل التحرر والاستقلال والتطور الحر المترقى. وقد أيد الأشتراكيون العرب حق جميع شعوب أفريقيا وأمريكا اللاتينية وشعوب الشرق الاقصى - من آسيا - في تقرير المصير بما فيه حق تشكيل دولة مستقلة. كما اصبحت القاهرة - العاصمة الثورية للجمهورية العربية المتحدة - مركزا ذات أهمية من مراكز

حركات التحرر الوطني لشعوب أفريقيا. ووقفت الحركة الاشتراكية العربية بحزم ضد الاستعمار والأحلاف الاستعمارية والحروب العدوانية التي تشنها الدول الاستعمارية ضد الشعوب المناضلة والثورية.

ولقد نال العديد من مناضلي وحركات الشعوب المكافحة والثورية العون المادي والأدبي من الاشتراكيين العرب.

إن مساهمة الحركة الاشتراكية العربية في نضالات الشعوب مساهمة معروفة ومجيدة. وعلى الرغم من الظروف القاسية التي مرت على البلدان العربية، فإن الاشتراكيين العرب جميعاً - وخاصة في السنوات الأخيرة وقفوا مواقف مشرفة في دعم كفاح الشعوب في سبيل ممارسة حق تقرير مصيرها والتخلص من الاستعمار والتبعية. إن النكتة الشائعة عن الرئيس عبدالناصر استدعاؤه للسيد الدكتور عبدالقادر حاتم على عجل بعد جولة قام بها في شوارع القاهرة وشاهد خلالها عنواناً كبيراً معلقاً على دار للسينما (الثورة على سفينة) وطلب الرئيس من حاتم إصدار بلاغ فوري بان الجمهورية العربية المتحدة تؤيد الثورة على السفينة بكل قواها وتعد كل اعتداء على السفينة اعتداء على العربية المتحدة نفسها لتجسد بشكل فكاهي الدور الثوري للحركة الاشتراكية (الناصرية) في دعم حركات الشعوب المناضلة. ولا يجد المرء في الواقع أي نقاش بين الاشتراكيين العرب حول مفهوم حق الشعوب في تقرير مصيرها أو الاعتراف للشعوب بحقوقها في تقرير المصير بالنسبة لجميع شعوب العالم ماعدا الشعب الكوردي وشعب جنوب السودان، حيث يدور النقاش والجدال حول: مثلاً هل يوجد شعب كوردي؟ وهل لهذا الشعب حقه في تقرير المصير أم ماذا؟ هذا إذا استثنينا الشيوعيين الذين يقرون لجميع الشعوب بما فيها الشعب الكوردي وشعب جنوب السودان بحق تقرير المصير.

والواقع أن الاشتراكيين العرب يواجهون في موضوع الشعب الكوردي وشعب جنوب السودان امتحاناً مبدئياً في جانب ذات أهمية من جوانب الاشتراكية بحيث يتوقف على اتخاذهم لموقف مبدئي سليم لمستقبل علاقة الأمة العربية بهذين الشعبين بل وجدية الاشتراكيين العرب في موقفهم من حق الشعوب في تقرير المصير أيضاً. فقد سبق بيان حقيقة أن بعض الاشتراكيين الشوفيين الأوروبيين

أيضا وقفوا بجانب حق الأمم التابعة لدول غير دولهم في تقرير المصير. ولكن كما عد موقفهم من القوميات التابعة لدولهم محكا لجديتهم ولاخلاصهم للمبدأ الاشتراكي - حق الامم في تقرير المصير - فكذلك يعد موقف الأشتراكيين العرب من المسألة الكوردية محكا لجديتهم وتعمقهم في فهم ودعم مبدأ حق الامم في تقرير مصيرها. ولعله من المفيد أن أذكر القاريء الكريم بموقف لماركس في إمتحانه للأشتراكيين في الأمم الحاكمة بالأستفسار عنهم حول موقفهم من مسألة الأمم المحكومة من قبل دولهم. فقد كتب ماركس رسالته الى انجلز مؤرخة في ١٥/ تموز/ ١٨٧٠ حول الشاب الروسي (لوباتين) الذي تعرف عليه واطراه فيها كثيرا الا ان ماركس اضاف قائلا: ولكن فيه نقطة ضعف هي: بولونيا، ان لوباتين يتحدث عن هذا الموضوع كما يتحدث الانجليزي - أو على الأصح كما يتحدث انجليزي دستوري حر(شارتيست) من المدرسة القديمة - عن ايرلندا.

ويقينا اننا لانريد ان نجد نقطة ضعف: كوردستان لدى الأشتراكيين العرب بل نريدهم إشتراكيين في المسألة القومية الكوردية أيضا. وعلى أمل المساهمة في التوصل الى اتخاذ موقف اشتراكي علمي صائب يخدم مصالح الجماهير الشعبية العربية والكوردية، ويعزز نضالهما المشترك أيضا ضد الأستعمار والرجعية والأستغلال، ويحقق تلاحم كفاح الكادحين العرب والاكراد في النضال الثوري من أجل الاشتراكية، استعرض بسرعة مواقف القوى الأشتراكية العربية حيال القضية الكوردية مبتدئا بالشيوعيين باعتبارهم اقدم الأشتراكيين من أقدم الاحزاب الأشتراكية في البلدان العربية.

موقف الشيوعيين من المسألة الكوردية

وقف الشيوعيون العرب في العراق دوما ضد الاستعمار والرجعية اللذين اضطهدوا العرب والاكراد وشجبوا سياستهم في اضطهاد القومية الكوردية. وقد كتبت جريدة (القاعدة) (٥٦) السرية في عدد تشرين الثاني ١٩٤٥ - باعتبارها

٥٦- القاعدة: لسان حال الحزب الشيوعي ، صدر العدد الاول منها في كانون الثاني ١٩٤٢.

جريدة الحزب الشيوعي العراقي - تقول ما يأتي:

(إن حق تقرير المصير لكل أمة وقومية من المبادئ والاهداف الاساسية للأحزاب الشيوعية في العالم أجمع، بما فيها الحزب الشيوعي العراقي. إن حزبنا الشيوعي العراقي، حزب العمال والفلاحين، حزب جماهير شعبنا العراقي بأسره، يناضل في سبيل مصالح جماهير الشعب كافة من أجل حرية الجميع. وبهذا يضمن للشعب الكوردي ولجماهيره الكادحة التنظيمات الديمقراطية الضرورية التي تمكنها من تبيان رأيها في البقاء الاختياري أو الانفصال متى تم للعراق تحرره من ريقة الاستعمار أو عند ظروف ثلاثم الشعب الكوردي وفي مصلحة جماهيره الكادحة).

وقد نص الميثاق الذي أصدره الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٥٣ والمعروف بميثاق باسم في المادة (١٢) منه على:-

الاعتراف بحق تقرير المصير بما فيه حق الانفصال للشعب الكوردي، كما نص ميثاق حزب وحدة الشيوعيين العراقيين (الصادرة مسودته عام ١٩٥١ وأصله عام ١٩٥٥) بصدد المسألة الكوردية في الفقرة (ج) من المادة الثانية على ما يأتي: النضال في سبيل تقرير المصير للأقليات القومية و محو الاضطهاد القومي او الطائفي : في سبيل نسف الأسس المادية الاستعمارية والمحلية والعناصر الفكرية التي يقوم عليها التمييز العنصري والطائفي وتربية الجماهير بروح التلاحم الأخوي الأممي وتوحيد نضالها ويتم ذلك بالعمل من ناحيتين:

أولاً: بنضال الجماهير العربية في سبيل حرية تقرير المصير والمساواة الحقيقية والتطور الحر للأقليات القومية ويتضمن هذا حرية الانفصال للقومية الكوردية وتأليف دولة مستقلة.

ثانياً: بث الدعوة بين جماهير الأقليات القومية الى الأتحاد الأختياري بين الشعوب.

والملاحظة الاولى حول هذه المادة هي أنها تخلط بين مفهومين مختلفين هما: القومية الصغيرة (الأقلية) التي تعني قومية محكومة من قبل حكومة قومية اخرى كبيرة أم ظالمة والأقلية القومية التي تعني مجموعة من ابناء قومية معينة تعيش بين ظهرائي قومية اجنبية عنها. والأختلاف الناتج فيما يتعلق بالحقوق هو ان القومية

المحكومة او الصغيرة تتمتع بحق تقرير المصير بما فيها حق الانفصال وتشكيل دولتها المستقلة بينما تتمتع الاقلية القومية بحقوق المساواة التامة والامور الادارية والثقافية وحقوق العمل والضمان الاجتماعي والتعليم وغيرها من حقوق المواطنة بعيدا عن الاضطهاد القومي والتمييز العنصري. أما بقية المادة فأنها تعبر عن الموقف الماركسي اللينيني العام مطبقا على المسألة الكوردية في العراق بما فيه موقف الماركسيين الأكراد الذي يجب ان يكون مبنيا على الكفاح المشترك والدعوة الى الأتحاد الأختياري. وبعد توحيد جميع المنظمات الشيوعية العراقية في الحزب الشيوعي العراقي (القاعدة)،

عقد الشيوعيون كونفرانسا حزبيا عام ١٩٥٦ اتخذوا فيه قرارات معينة حول المسألة الكوردية منها النضال المشترك بين العرب والأكراد ضد الأستعمار والرجعية ومن اجل:

الاعتراف المتبادل بحق تقرير المصير وبمشروعية طموح الشعبين العربي والكوردي الى التحرر والوحدة القومية. كما تبنى الكونفرانس الحكم الذاتي وفق اتحاد اختياري كفاحي أخوي تدبير موقوت بطروفه تقتضيه مصلحة الشعبين العربي والكوردي نفسه، وهو بهذا المعنى ليس حلا نهائيا للمسألة القومية الكوردية ولا يمكن ان يكون بديلا عن حق تقرير المصير للأمة الكوردية.

وبخصوص تقييم الحركة القومية الكوردية جاء في تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي (اذار ١٩٦٢ ما يأتي:

(إن حركة التحرر القومية للأمة الكوردية في كل أجزاء كوردستان حركة ذات مضمون ديمقراطي عام لأنها منبعثة عن طموح الأمة الكوردية الى التحرر والانعقاد والوحدة القومية لأنها موجهة ضد الاضطهاد القومي وضد الأستعمار وعملائه، وكذلك فهي حليف لاغنى عنه لنضال الطبقة العاملة والجماهير الشعبية وكافة القوى الديمقراطية في بلدان الشرق الأوسط ضد الأستعمار ومن اجل الديمقراطية).

موقف الحزب الوطني الديمقراطي:

تبنى الحزب الوطني الديمقراطي منذ أمد بعيد الاشتراكية الديمقراطية كنظام يسعى الحزب الى تحقيقه في العراق. اما نظرة الحزب الى المسألة الكوردية فقد قامت دوما على أساس الاعتراف بالقومية الكوردية وبالمساواة التامة في الحقوق والواجبات للمواطنين الأكراد والعرب. وقد شجب الحزب دائما التمييز العنصري والدعوة الشوفينية والتعالي القومي. كما وقف الحزب بجانب حقوق الأكراد الثقافية. وقد تبنى الحزب بالاتفاق مع حزب الأستقلال القومي العربي الفقرة المتعلقة بشراكة العرب والاكرد في الوطن والتي أصبحت فيما بعد ثورة ١٤ تموز المادة الثالثة من الدستور المؤقت للجمهورية العراقية.

(يقوم الكيان العراقي على أساس من التعاون بين المواطنين كافة باحترام حقوقهم وصيانة حرياتهم ويعتبر العرب والأكراد شركاء في هذا الوطن ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية).

وقد عد الحزب الوطني الديمقراطي حل المسألة الكوردية منوطا باشاعة الديمقراطية وإقامة نظام حكم ديمقراطي لبرالي على الطريقة الكلاسيكية أي البرجوازية. ومعلوم أن اشاعة الديمقراطية ستقتضي على كثير من شرور الأضطهاد القومي وتنتهي بعض اجزاء المسألة القومية إلا أنها عاجزة عن حل المسألة القومية حلا نهائيا. هذا فضلا عن ان ذلك هو حل برجوازي متستر بالديمقراطية كما هو الحال في سويسرا مثلا وليس حلا اشتراكيا علميا. إذ أن الحل الاشتراكي العلمي للمسألة القومية هو حق تقرير المصير كما سبق بيانه مفصلا.

الا أن مواقف الحزب الوطني الديمقراطي كانت ودية وطيبة حيال المسألة الكوردية دوما. وقد عارض الحزب اقتتال الأخوة وشجب سياسة اضطهاد القومية الكوردية وظل على موقفه في الدعوة الى احترامها واقرار حقوقها الادارية والثقافية.

أما الأستاذ كامل الجادرجي - الذي يعد الآن قائد مدرسة الحزب اليسارية - فهو اكثر تقدما إذ يفهم من الأحاديث التي أجريتها شخصا معه في مناسبات متعددة أن

سيادته يوافق على تمتع القومية الكوردية بحق الحكم الذاتي ضمن الوحدة الوطنية للشعب العراقي. فضلا عن ذلك فالأستاذ الجادرجي يعد صديق الشعب الكوردي كما هو موضع احترام وتقدير التقدميين الأكراد دوما.

موقف حزب البعث العربي الاشتراكي:

ظهر حزب البعث في العراق في خمسينات هذا القرن (١٩٤٧)، كامتداد متطور للحركة القومية العربية في العراق التي استهلكت حياتها بمعاداة بريطانيا والدعوة للوحدة العربية - دون محتوى تقدمي أو اشتراكي - وبأخذ موقف غيرتقدمي حيال القومية الكوردية. وقد ظلت الحركة القومية العربية فترة تحت تأثير الأفكار القومية الوافدة من أوروبا وتأثر بعض عناصرها بالأفكار النازية والفتوة وصناعة موتها. وعلى الرغم من اختلاف البعث عن الاحزاب القومية التي سبقته إلا أن موقفه تجاه المسألة الكوردية ظل غامضا ومشوبا بالشوفينية - نوعا ما - وعلى الرغم من التنادي بالتآخي العربي الكوردي والهتاف بالاخوة العربية لم يظهر من الحزب ما يدل على اعترافه بالقومية الكوردية وحقوقها القومية حتى حدثت الثورة المجيدة في ١٤ تموز فظهر البعث على المسرح السياسي وكطرف في جبهة الأتحاد الوطني التي تأسست عام ١٩٥٦ من حزب البعث والحزب الشيوعي والوطني الديمقراطي وحزب الأستقلال. واثناء محاولات الحزب الديمقراطي الكوردستاني دخول هذه الجبهة وقف البعث، موقفا وديا مناصرا. وبعد حدوث اللقاء بين بعض قادة البارتى مع بعض قادة البعث تبين أن البعث يقر بوجود القومية الكوردية وحقوقها القومية دون ان يبلور مضمون وأبعاد هذه الحقوق لديها. كما وافق ممثل البعث في الوزارة - الاستاذ فؤاد الركابي وزير الاعمار انذاك - على الدستور المؤقت للجمهورية العراقية التي تضمنت مادته الثالثة الاعتراف بشراكة العرب والاكرد في الوطن وقرار حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية وقد حدث تطور لابأس به في العلاقات بين البارتى والبعث خلال لقائين اثنين تم بين الحزبين كما كانت العلاقة حسنة بين ممثلي الحزبين في جبهة الأتحاد الوطني (بعد دخول البارتى فيها) وكان الاستاذ ابراهيم احمد سكرتير البارتى والاستاذ الركابي ممثلا للبعث.

وبعد انهيار جبهة الأتحاد الوطني وانتقال البعث الى معارضة الحكم القاسمي ؟ وإشتراكه في التآمر عليه توترت العلاقة الى حد ما بين الحركة القومية الكوردية و حزب البعث العربي الأشتراكي. وكان موقف البعث في سنوات ١٩٦١-١٩٦٢ موقف الأعتراف بوجود (الشعب الكوردي) والتحدث عن حقوق الشعب الكوردي القومية دون تحديد معنى أو مضمون أو أبعاد هذه الحقوق. وقد وقف البعث ضد الثورة الكوردية التي اندلعت ضد حكم قاسم ووصفها بالأنفصالية ونعت قائدها البارزاني بالعمالة للأستعمار ومعاداة القومية العربية وحركتها الوحودية.

وجرت اتصالات قبل انقلاب ١٤/ رمضان /١٩٦٣، اتفق من خلالها ممثلو البارتى والبعث على اقرار وجود الشعب الكوردي في العراق وحقوقه القومية على أساس الحكم الذاتي للشعب الكوردي ضمن الوحدة الوطنية. إلا أن نجاح حركة ١٤/ رمضان بسرعة حال دون تسجيل هذا الاتفاق. وقد جرى بعد تسلم البعث زمام الحكم في العراق جدال وبحث طويل بين ممثلي الثورة الكوردية وقادة الحكم البعثي. وكان لكاتب هذه السطورشرف ترؤس الوفد الكوردي المفاوض مع قادة البعث. وقد لاحظ الوفد أن البعث يقر بوجود الشعب الكوردي وحقوقه على اساس اللامركزية الادارية دون الحكم الذاتي كما كانوا قد وعدوا بذلك. وقد لاحظ الوفد تصعبا وتشددا في موقف الحكم البعثي بعد نجاح ثورة ٨/ اذار في سورية.

وقد صدر في زمن حكم البعث بيان من المجلس الوطني لقيادة الثورة جاء فيه مايلي:

(ولما كان من أهم أهداف هذه الثورة أيضا إقامة جهازعصري يأخذ باحسن الاساليب في الادارة والحكم ولما كان أسلوب اللامركزية أسلوبا تحققت فائدته بالتطبيق في مختلف انحاء العالم لذلك أخذوا بهذا الاسلوب وانطلاقا من مبادئ الثورة التي أعلنت في بيانها الأول تعزيز الاخوة العربية الكوردية، بما يضمن مصالحها القومية وتقوي نضالها المشترك ضد الأستعمار واحترام حقوق الأقليات الأخرى وتمكينها من المساهمة في الحياة الوطنية لذلك فأن المجلس الوطني لقيادة الثورة يقر الحقوق القومية للشعب الكوردي على أساس اللامركزية وسوف يدخل هذا المبدأ في الدستور المؤقت والدائم عند تشريعها كما أن لجنة مختصة سوف تشكل لوضع

الخطوط العريضة لللامركزية.
ويستنبط مما تقدم ما يأتي:
اولا: الأقرار بوجود الشعب الكوردي.
ثانيا: الأقرار بحقوق الشعب الكوردي القومية على أساس اللامركزية.
ثالثا: إن اللامركزية التي يقرها البعث لامركزية ادارية او قريبة من الادارية.
وقد بلور البعث مفهومه للامركزية فيما بعد قبل استئنافه القتال مع القومية الكوردية بيوم في مشروع تضمن اقتراح محافظة كوردية تضم لواء السليمانية وقضاء من كركوك ولواء اربيل واربعة أفضية كوردية تابعة للموصل.
وقد أقر قادة البعث أثناء المفاوضات اكثر من ذلك بكثير، حتى ان الفريق صالح مهدي عماش طلب مرة من رئيس الوفد الكوردي أن يكتب صيغة للحكم الذاتي للقومية الكوردية متعهدا بتصديقها من قبل المجلس الوطني لقيادة الثورة على أن تؤجل اذاعتها لمدة شهرين ريثما يتم إعداد الرأي العام العربي لقبوله حسب رأيه.
كما تحدث السيد حازم جواد - مرة - عندما كان وكيلا لوزير الخارجية عن نية البعث وتصميمه على خلق جمهورية كوردستان الاشتراكية في المستقبل.
وطبيعي أن موقف البعث - على الرغم من جوانبه الأيجابية - لم يكن جديا ولا اشتراكيا علميا حيال المسألة الكوردية. وقد تعرض هذا الموقف للانتقاد من قبل البعثيين الذين انشقوا عن الحزب وعملوا باسم حزب البعث العربي الاشتراكي اليساري اذ وصفوا موقف حزبهم في بيانهم السياسي بما يأتي:
أما حزب البعث العربي الاشتراكي فقد اعتبر كل حديث عن قومية اخرى في البلاد العربية بمثابة تكتل عنصري ضد العرب (المادة ١١ من دستور الحزب) ونعت كل الأقليات غير العربية بالشعبوية والأقليات الحاقدة. ولم يكن هذا موقف حزبنا فقط بل كان موقف كل الحركات القومية العربية في المشرق العربي.
وقد بين البعث اليساري رأيه بصدد وجود الشعب الكوردي كما يأتي: ان الشعب العربي الذي عانى محاولات التتريك في المشرق العربي ومحاولات الفرسة في المغرب العربي وناضل ضدها بالسلاح، يدين بشدة وبلا تحفظ جميع المذامع التي تطلقها العناصر القومية الشوفينية العربية والتي تحاول اعتبار الاكرد جزءا من العرب.

إن العناصر العربية الشوفينية التي تتوهم بأن التاريخ القريب سيذيب الاكراد وأن انتشار الثقافة والحضارة وتمائل المشكلات الاجتماعية سينهي الاكراد كقومية تقع في خطأ كبير.

إن التاريخ الموضوعي لايسير اليوم في طريق تمثل او دمج الاكراد في القوميات الايرانية أو التركية أو العربية، وقال البيان السياسي للبعث اليساري أيضا: يسكن الشعب الكوردي في منطقة الشرق الاوسط: تركيا - ايران - العراق - سورية - والقوقاس السوفيتي. وبصرف النظر عن بعض الاعتبارات النظرية المتعلقة بالعناصر المكونة للأمة فإن الاكراد يشكلون قومية متميزة على الرغم من وجود فوارق في اللهجات او اللسان وعدم توفر وحدة الاقتصاد وامكانية التكامل الاقتصادي في مستقبل قريب. وانطلاقا من هذه الحقيقة فان كل حديث عن كون الاكراد جزءا من العرب أو الأتراك والأيرائيين هو محاولة للتكرار لواقع حقيقي ملموس. فالاكرد قومية تشعر بكيانها القومي وتمايزها القومي.

اما موقف البعث حاليا تجاه المسألة الكوردية في العراق فان عدم وجود مقال أوبحث لدى البعث العربي الاشتراكي (القيادة القطرية) البعث العربي الاشتراكي (القيادة القطرية المؤقتة التي تؤيد البعث الحاكم في سوريا) يجعل تحديده صعبا وإن كان الاتصال الودي المستمر يقر وجود الشعب الكوردي وحقه في الحكم الذاتي - كهدف رئيس في المرحلة الراهنة - ضمن الجمهورية العراقية أو دولة الوحدة العربي

موقف الأشتراكيين الوجوديين الناصريين

كان بروز الناصرية كحركة تحررية معادية للأستعمار ودخولها المعارك الثورية ضد الأستعمار وربيبته الصهيونية عام ١٩٥٦. كان ذلك بداية تطور جديد في الحركة القومية العربية وبداية إزدهار في مضمون القومية العربية وفي محتوى حركتها القومية، ومعلوم ان الترابط الوثيق بين الحركتين القوميتين العربية والكوردية واندماج مصالحهما وتشابه وتمائل ظروفهما والتلاحم الكفاحي الوثيق بينهما، إن ذلك كله يجعل تأثير القومية الكوردية بالتطورات التي تطرأ على القومية العربية سريعا ومؤثرا كما يجعل تجاوبها معها سريعا وفعالا أيضا. لذلك فما أن ظهرت الجمهورية

المصرية المتحررة كقلعة للنضال الوطني ضد الاستعمار والأحلاف حتى هبت الحركة القومية الكوردية بقيادة طليعتها الحزب الديمقراطي الكوردستاني لتعرب عن تضامنها مع الحركة القومية العربية التحررية ودعمها لموقف مصر الوطني المشرف.

وشرع الحزب في بذل الجهود للاتصال بقائد الجمهورية المصرية الرئيس جمال عبدالناصر الذي كسب شعبية ضخمة بين جماهير كوردستان التي تطلعت اليه كقائد وطني بارز في النضال المعادي للاستعمار والأحلاف واملت الجماهير الشعبية ان يصبح الرئيس عبدالناصر صلاح الدين العصر لقيادة نضالات القوميتين العربية والكوردية ضد الاستعمار والرجعية ومن أجل حقوقها القومية المشروعة.

وفد اظهرت الجمهورية المصرية إهتماما بالأكراد والقضية الكوردية فافتتحت قسما للاذاعة باللغة الكوردية موجهة الى الشعب الكوردي. وحاول الحزب الديمقراطي الكوردستاني الاتصال بالقاهرة بصورة جدية بغية ايجاد التعاون اللازم بين الحركة القومية العربية التي تقودها القاهرة والحركة القومية الكوردية التي يقودها الحزب الديمقراطي الكوردستاني.

وعندما تأسست الجمهورية العربية المتحدة رحب بها الشعب الكوردي وطلبعته الحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي أرسل برقية تحية وتأييد وتبريك الى الرئيس جمال عبدالناصر، وعندما اندلعت ثورة ١٤ تموز المجيدة بنجاح هب الشعب الكوردي لمباركتها وإسنادها ودعمها وتوجهت انظار التقدميين الاكراد الى القاهرة آملة تجاوبا أحسن منها مع القضية الكوردية وحقوقها القومية. وفعلا رتب الحزب لقاء على مستوى عال من قاداته مع الرئيس جمال عبدالناصر في ايلول ١٩٥٨ على أمل تفاهم أوثق وترابط أقوى.

ولكن المؤسف أن موقف القاهرة حيال القضية الكوردية وحقوقها ظل مبهما يشوبه الغموض وعدم الوضوح أو التحديد. واقتصر الموقف على الاشادة بالاخوة العربية الكوردية و وشائجهما القوية وصلاتهما الوثيقة.

وبعد قرارات التاميم في صيف ١٩٦١ وتبني الحركة القومية العربية (الناصرية) للأشترابية وبعد التبدل الموضوعي الكبير الذي حدث فيها وشمل محتواها وطبيعتها معا تفاعل التقدميون الأكراد خيرا وأملوا أن ينعكس تبني الأشترابية على موقف

الناصرية من المسألة الكوردية بأمل أن تستفيد القاهرة في رسم موقفها من التجربة اليوغسلافية التي كثيرا ما استشهدت بها القاهرة واستفادت منها في مجالات عدة منها تجربة الأتحاد الأشتراكي مثلا.

وقد ظهرت حقيقة الموقف الجديد للقاهرة عام ١٩٦٣ المحادثات التي جرت بين الرئيس جمال عبدالناصر ووفد كوردي ضم جلال الطالباني ووزيرا كورديا - هو السيد فؤاد عارف - وفيما بعد في الحديث الذي جرى بين الرئيس عبدالناصر والطالباني في حزيران ١٩٦٣. وقد تبين في هذه اللقاءات أن الرئيس جمال عبدالناصر يقر بوجود الشعب الكوردي ويعد حل القضية الكوردية مستحيلا عن طريق القوة والعنف. وهو إذ شجب الانفصال والإقتتال معا ودعا العرب والأكراد الى التوصل الى حل يرضى الطرفين واقترح كحل مرحلي نظام المحافظات للقومية الكوردية في العراق.

أما عن الحل المبدئي (الحل الاستراتيجي) فقد أعرب الرئيس عبدالناصر عن اعتقاده بأن التجربة اليوغسلافية تصلح أساسا لمثل هذا الحل. وقد ظلت الجمهورية العربية المتحدة على موقفها الكريم هذا تجاه المسألة الكوردية حتى اثناء استئناف القتال ضد الاكراد في العراق، وعلى الرغم من الضغط المستمر الذي تعرضت له الجمهورية من الحكومات العراقية المتعاقبة. وقد سمعت شخصا من الرئيس عبدالناصر قوله بأن الأشتراكيين العرب ينقصهم دراسة علمية للمشكلة القومية عامة وللمشكلة الكوردية خاصة.

كما ردد الرئيس عبدالناصر بحضور المشير عارف، في لقاء مع الصحفيين العراقيين إيمانه بأن الحل السياسي السلمي للمسألة الكوردية هو الحل الأسلم والأصوب شاجبا أسلوب المغامرة العسكرية وحرب أقتتال الأخوة في العراق. كما أن مباحثات الوحدة الثلاثية وغيرها قد كشفت أن الرئيس عبدالناصر نصح البعث باتخاذ موقف سلمي حيال الأكراد ماداموا قد اعترفوا بكونهم (شعبا) يتمتع بحقوقه القومية على أساس اللامركزية.

إن موقف الرئيس عبدالناصر هذا ودي ومشكور، ولكنه ليس متكاملا ولا شاملا. وإذا كنا مجبرين على التسامح بمثل هذا الموقف في السابق فأنني كاشتراكي علمي أعتقد أن الوقت قد حان لمطالبة الرئيس عبدالناصر باتخاذ مثل هذا الموقف الأشتراكي

المتكامل الواضح والمحدد حيال القضية الكوردية باعتبار ذلك إكمالاً لنقص في الفكر الاشتراكي العربي (الناصرى على الاقل) من جهة ومساهمة في بلورة حل اشتراكي سليم للقضية الكوردية ثانياً.

أما الأشتراكيون الوجدويون في العراق فان موقفهم يتسم على العموم بالودية والطيبة حيال الأكراد. فهم يقرون بوجود القومية الكوردية والشعب الكوردي وينادون باعطائها حقوقها الإدارية والثقافية واللغوية ولكن ينقصهم تحديد موقف إشتراكي متكامل وواضح حيال القضية الكوردية وحلها جذريا على مدى الهدف الاستراتيجي وتنقصهم دراسة علمية اشتراكية للقضية الكوردية.

وقد خطت الحركة الاشتراكية العربية - وهي أقوى منظمة اشتراكية ناصرية في العراق - خطوات مشكورة في مضمار المسألة الكوردية. ففي العدد الاخير من مجلتها (الاشتراكي) نيسان ١٩٦٧ العدد السادس كتب مقال بعنوان: مرة اخرى مع القضية الكوردية. تضمن جملة من الأفكار والتقديرات الصائبة. فقد ورد فيه تحذير عن المحاولات الأستعمارية وسعي الأوساط الرجعية العربية والكوردية لخلق القلاقل وإثارة حرب اقتتال الأخوة مرة اخرى. كما طالب المقال الحكومة العراقية الى التوجه الجاد لحل القضية الكوردية وانتقد موقفها المائع منها. وجاء فيه أيضاً، في الوقت الذي يدرك فيه شعبنا المخاطر التي تكمن وراء تحرك العناصر العنصرية والرجعية بين الاكراد والعرب والتي تحاول إعاقه اي جهد وطني صادق لاعادة الاوضاع الى صورتها الطبيعية يتأكد اليوم بان تعاون القوى التقدمية بين العرب والاكرد لسد الطريق بوجه المؤامرات الأستعمارية الرامية الى تفتيت الوحدة الوطنية واشعال نار الحرب بين الأخوة، قد اصبح اليوم من المهام الوطنية الملحة العاجلة.

واستطردت مجلة الاشتراكي قائلة :

وليس أقدر على فضح العناصر الرجعية والتحركات الاستعمارية من التعاون الكفاحي الوثيق بين التقدميين العرب والاكرد المؤمنين بالوحدة الوطنية على أساس الاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكوردي. فالقضية الكوردية ليست قضية الأكراد وحدهم لانها في الحقيقة والواقع هي قضية لبناء العراق بأسره من عرب واكرد.

لقد أصبح من المهام العاجلة لجميع العناصر والقوى التقدمية العربية التي تناضل من أجل حل سلمي للقضية الكردية وأن توحد نضالها الوطني مع اخوانها الأكراد التقدميين من أجل حل سلمي تقدمي لهذه المشكلة ودحر المؤامرات الاستعمارية الرجعية وفضح التجمعات الرجعية بين العرب والاكرد لأن طريق النضال الوطني التقدمي هو السبيل الأمثل لتحقيق الاهداف القومية التي يناضل من أجلها الاكرد والعرب.

أما موقف حركة القومييين العرب من المسألة الكردية فيمكن تقديره بملاحظة حقيقية هي ان القومييين العرب هم القوة الاساسية في الحركة الاشتراكية العربية كما ان مجلة الحرية اللبنانية قد نشرت مقالاً عن العراق في احدى اعدادها تطرقت فيه الى المسألة الكردية. وقد كان الموقف قائماً على الدعوة الى إقرار وجود القومية الكردية والأشادة بالأخوة العربية الكردية والكفاح العربي الكردي الثوري المشترك وإقرار حقوق الاكرد الادارية والثقافية واللغوية ضمن الوحدة الوطنية للشعب العراقي.

الحل الاشتراكي للمسألة الكردية

من المعلوم أن الاشتراكية تحل أية مسألة قومية باستعمال مبدأ حق تقرير المصير أي بالنضال من أجل حق الأمة المظلومة في تقرير مصيرها بنفسها بحرية تامة. وهذا يعني أن الاشتراكية تناضل من اجل ان تتحرر كل قومية مظلومة من السيطرة الاستعمارية او التبعية الأجنبية وتصبح أمة ذات حق السيادة، ذات حق تشكيل دولتها المستقلة، ذات حق الانفصال إذا شاءت هذه الأمة المظلومة الانفصال. ولكن الاشتراكية لا تحبذ من حيث الأصل والمبدأ الانفصال بين الأمم بل تحبذ الأتحاد الاختياري بينها. وبيننا سابقاً أنه لاتناقض بين النضال من أجل تمتع القومية الصغيرة المحكومة بحق تقرير المصير بما فيه حق الانفصال وبين النضال في سبيل اقناع جماهير القومية المظلومة بقبول الأتحاد الاختياري.

فالمهم لدى الاشتراكية هو القضاء على الاضطهاد والتمييز العنصري في مجال المسألة القومية وافساح المجال أمام القومية المظلومة لممارسة حقوقها القومية كيفما تناسبها وتناسب مصالحها الحقيقية. وان نضال الاشتراكية هذا ونضالها من

أجل حق الأمم في تقرير مصيرها بما فيه الأنفصال هو نضال من أجل القضاء على ما يعرقل اتحاد الأمم وتأخيها على ما يعرقل تلاحمها الكفاحي وإندماجها في نظام واحد. وبما أن الاضطهاد القومي وحرمان الأمم من حق تقرير المصير يعد من المعوقات والمعرقلات لاتحاد الأمم وإندماجها لذلك فإن النضال ضدها وبالتالي فإن النضال من أجل حق الأمم في تقرير المصير هو في الحقيقة والواقع نضال من أجل تأخي الأمم، نضال من أجل اتحادها الكفاحي واتحادها في ظل دولة واحدة اتحاداً اختيارياً أخوياً حقيقياً.

صحيح أن الاشتراكية لاتعارض رغبة أو إرادة قومية مظلومة تمارس حقها بشكل الأنفصال إلا أنها لاتحبذ الأنفصال أصلاً بل تحبذ الأتحاد الاختياري بين الأمم من حيث الأصل والمبدأ خاصة بعد أو أثناء انتصار الثورة الاشتراكية.

هذا هو الحل الاشتراكي للقضية القومية فهل ينطبق هذا الحل على المسألة الكوردية أيضاً؟ أي هل للأمة الكوردية المظلومة أيضاً حقها في تقرير مصيرها بنفسها؟ وكيف حاول الاشتراكيون العرب حل المسألة الكوردية؟ استحسن الإجابة على الأسئلة المتقدمة من النهاية أي الشروع ببحث موقف الاشتراكيين العرب من مسألة الأمة الكوردية لحقوقها .

يؤسفني أن أستهل هذا البحث بالأعراب عن الأسف لأن الأخوان الاشتراكيين العرب لم يوفوا المسألة الكوردية حقها من الدراسة والبحث فان موقفهم - خاصة الاشتراكيين الناصريين والبعثيين - يكتنفه الغموض والابهام وعدم الوضوح والتحديد الدقيق بصورة اشتراكية حتى أن الانتقاد الذي وجهه الأستاذ عزيز شريف - الحائز على جائزة لينين للسلام و رئيس حزب الشعب العراقي السابق في الخمسينات - الى التقدميين والشيوعيين العرب مازال محتفظاً بقوته وما زال ينطبق على الموقف العام السائد في الجبهة الاشتراكية. فقد قال الأستاذ عزيز شريف:

إن الجبهة التقدمية العربية على الرغم من اختلاف من يشملهم التعبير في نظرهم الى المسألة الكوردية تبعا لاختلاف مبادئهم العامة إلا أن لهم موقفاً مشتركاً هو استنكار المظالم القائمة ورفض الفلسفة الشوفينية العدائية الاستغلالية. ويقع على هذه الجبهة لوم كبير لموقفها الفاتر من الحركة القومية الكوردية.

ومع أن الشيوعيين يدينون بحرية تقرير المصير للقومية الكوردية فلم يبرز بينهم شعارقوي للدعوة إلى هذا المبدأ ونشره وجعله قوة محرّكة. والشعار الذي ساد بين التقدميين هو النداء (بِحياة الاخوة، اخوة قوميات الشعب العراقي وطوائفه) على وجه التعميم دون تغلغل الى الضرورة بالأسراع الى معالجتها معالجة جذرية. وعلى كل حال يمكن القول بأن اتجاه التقدميين العرب بوجه عام كان حسنا ولكنه كان ناقصا، ينقصه الأندفاع والنظرة الشاملة والنافذة في الوقت ذاته الى الخصائص المنعزلة. إن موقف التقدميين العرب الفاتر من المسألة الكوردية ينطوي على خطر كبير ضار بالحركة الوطنية التحررية في العراق فانه:

١ - ينعكس عنه ضعف التثقيف الأممي للجماهير العربية ومن ثم يفسح المجال لسيادة الشعارات الرجعية (الشوفينية ثم الى سيطرة الرجعيين وعملاء الأستعمار على قيادة الجماهير وتوجيهها توجيهها منحرفا).

٢- إن فتور جماهير العرب تجاه المسألة الكوردية من شأنه ان يفسح المجال لنمو بذور الشك لدى جماهير الكورد في الاكثريّة العربية وفي هذا خطر على وحدة كفاح الجماهير العراقية ضد عدوها المشترك ومن الحق ان نقول ان تضامن جماهير الكورد مع الجماهير العربية في نضالهم ضد الأستعمار وسياسة الأرهاب ظل قويا رائعا على الرغم من هذا النقص من جانب التقدميين العرب.

اما كيف عاج الاشتراكيون العرب المسألة الكوردية؟

فقد بينا سابقا بعض الحقائق عن معالجتهم للمسألة الكوردية هذه الحقائق التي يمكن تلخيصها في ما يأتي:

اولا: يقر جميع الأشتراكيين العرب حقيقة وجود الشعب الكوردي أو القومية الكوردية.

ثانيا: يعارض جميع الأشتراكيين العرب سياسة القمع والانصهار القومي سياسة المغامرة والحرب ضد الاكراد.

ثالثا: يطالب جميع الأشتراكيين العرب بإحترام حقوق الأكراد القومية و الادارية و الثقافية واللغوية في العراق حتى ان بعضهم يعد ذلك الحل النهائي للمسألة الكوردية.

والواقع ان هذا الحل هو حل اصلاحي وليس بحل اشتراكي قطعاً، ولا نجد له مثيلاً في اي بلد اشتراكي. ففي الاتحاد السوفياتي تتمتع القوميات الرئيسة بدولها الأتحادية السوفياتية و اثنتان منهما منتميتان الى هيئة الامم المتحدة. وفي تشيكوسلوفاكيا إذ تتمتع القومية السلافية بحق اكثر من الحكم الذاتي. وفي الصين الشعبية تتمتع القوميات بحق الحكم الذاتي فيها.

أما التجربة اليوغسلافية فانها تتضمن حلاً للمسألة القومية على أساس إتحاد فيدرالي حيث توجد ست جمهوريات فيدرالية.

والحل الاشتراكي العربي للمسألة الكوردية على أساس الحقوق الادارية والثقافية واللغوية، هو الحل الذي تأخذ به الدول الأشتراكية حيال الأقليات القومية فهو الحل الذي يصلح ان تأخذ به الحركة الأشتراكية العربية السورية (بجميع اجنحتها) حيال الأقلية الكوردية في سوريا.

أما في العراق وحيث تعيش القومية الكوردية كقومية ثانية في البلاد وليست كأقلية قومية، فلا يصلح هذا الحل ولا يعد حلاً اشتراكياً بل هو حل اصلاحي. وقد سبق للاستاذ عزيز شريف انتقاد الحل الاصلاحي بما يأتي:

«ونظراً الى ان العدوان المكشوف قد أفلس فكراً وأن الوسيلة التي تضطهد الكورد عندنا تتستر وراء الاصلاح فأنا بحثنا في الطريق الاول يقتصر على مناقشة الحل الاصلاحي.....»

« للحل الاصلاحي في المسألة القومية ثلاث خصائص هي:

أولاً: انه لا يتناول المسألة بأجمعها ومن أساسها بل يكتفي بالأعتراف باصلاحات فرعية. فبينما نجد أن المسألة الكوردية هي مسألة إستعباد الشعب الكوردي من جهة وكفاحه في سبيل حرية تقرير المصير من جهة أخرى تتجه الحلول الاصلاحية الى حصر المسألة في موضوع استعمال اللغة الكوردية و اشراك الأكراد في وظائف الدولة على الرغم من البيانات والوعود الرنانة».

أما الخاصية الثانية للحل الاصلاحي، فهي انه تعد المسألة القومية في قطر ما ولشعب ما مستقلة عنها في الاقطار الأخرى ومستقلة عن النضال العالمي ضد الأستعمار.

اما الخاصية الثالثة فهي ان الحل الاصلاحي يقوّم المسألة على أساس النصوص الرسمية وينتهي في الغالب الى تجنب النضال والأعتماد على الجهود المقطوعة والبيانات الخداعة.

ويستشهد الأستاذ عزيز لدعم آرائه هذه، بذكر العديد من وعود الحكومة العراقية للاكراد، ومن قبلها وعود بريطانيا التي كانت الدولة المنتدبة على العراق ومنها الوعد الصادر من بريطانيا غداة احتلالها لكوردستان و القائل نص ما يأتي: (ان بريطانيا إنما وسعت نفوذها الى منطقة كوردستان لتطمين رغائب السكان ومساعدتهم على حكم انفسهم) والوعد الذي قطعه بريطانيا والعراق في عام ١٩٢٢ في بيانهما المشترك الذي اعترف (بحق الاكراد القاطنين ضمن حدود العراق بتأسيس حكومة كوردية ضمن هذا الحدود. وتوصية لجنة الأمم للعراق حينما قررت الحاق ولاية الموصل بالعراق لأن تقوم بمراعاة رغبات الأكراد المتعلقة بتعيين الموظفين واستعمال اللغة القومية في مخاطباتها الرسمية).

وبثلاث خطب القاها عام ١٩٢٦ الملك فيصل الاول والمندوب السامي ورئيس الوزراء، وتؤكد كلها حقوق الاكراد الادارية والثقافية واللغوية ويستطرد الأستاذ عزيز شريف قائلاً ما يأتي: وكل ما اقتضى التصديق على نفقات اخماد ثورة من الثورات الكوردية يثور نقاش جدلي أفلاطوني حول هل توجد مشكلة كوردية؟ لا نعم توجد. كلا لاتوجد، هذه كلها دعايات هدامة. كلنا عراقيون لافرق بين عربي او كوردي. وكثير ما يمكن القول الفصل، خطاب خطير من أحد المسؤولين بالأهتمام بشؤون الأكراد. هذا هو الطريق الاصلاحي انه موقف من المسألة الكوردية عند الاعتراف بحق استعمال اللغة وتعيين الموظفين من الكورد.

كما وقد اختلف البعث العربي الأشتراكي اليساري في موقفه من المسألة الكوردية عن الأشتراكيين القوميين العرب اذ كان موقفه كما يأتي:

- إن تقرير المصير حق للشعب الكوردي والتعبير الواقعي عن وجوده. ان الانفصال - في هذه المرحلة على الاقل - منافع لمصالح الاكراد ولمصالح الثورة العربية في آن واحد معا.

- يجب اقرار الحقوق اللغوية والثقافية للشعب الكوردي اقرارا تاما والسير في

تطبيق الحكم الذاتي الى اوسع مدى. أما المطالب العسكرية فينبغي رفضها رفضاً كاملاً. أما الحزب الشيوعي العراقي فهو يعترف بحق تقرير المصير للشعب الكوردي ويعتقد أن الحل العلمي الحالي هو إقرار الحكم الذاتي للشعب الكوردي ضمن الوحدة الوطنية. وقد جاء في تقرير اللجنة المركزية للحزب في آذار ١٩٦٢ ما يأتي :

- ولوضع الوحدة العراقية على أسس صلبة ولأعطاء النضال المشترك ضد الاستعمار والأقطاع والرجعية في سبيل الديمقراطية بمحتواه الحقيقي ومضمونه الأيجابي بالنسبة للشعب الكوردي. فقد أقر المجلس الثاني لحزبنا المنعقد في ١٩٥٦ الحكم الذاتي الاقليمي لكوردستان العراق ضمن الوحدة العراقية الديمقراطية.

وتقر الحكم الذاتي كذلك، المنظمة العمالية الثورية التي تألفت من بعثيين يساريين سابقين وتدعو الى إقرار حق الشعب الكوردي في الحكم الذاتي ضمن الوحدة الوطنية. ويعتقد الاستاذ عزيز شريف أن حل المسألة الكوردية في العراق يجب ان يتضمن: أولاً- نضال الجماهير العربية الكادحة في سبيل حرية تقرير المصير للقومية الكوردية بما في ذلك الانفصال و تأليف دولة مستقلة.

ثانياً- نضال التقدميين الاكراد المطلق ضد الميول الأنعزالية بين الجماهير الكوردية ودعوتهم الى الأتحاد الأختياري بالعراق في الظروف الراهنة القائمة. على أن هذا النضال بوجهيه لايتجزأ من الحركة الوطنية التحريرية ضد الاستعمار وعملائه المحليين من جهة ومن الكفاح العام ضد الأمبريالية بنوع خاص ضد المؤامرات الحربية العدوانية الانجلو أمريكية من جهة اخرى.

اما الإجابة على الشطر الأول من السؤال الذي طرحناه وهو: هل ينطبق الحل الاشتراكي على المسألة الكوردية ايضاً؟ أي هل للامة الكوردية المظلومة أيضاً حقها في تقرير مصيرها بنفسها؟ إن الأجابة تكون في نظري كما يأتي:

نعم ان الأمة الكوردية لها - كغيرها من الأمم - حقها في تقرير مصيرها بنفسها. أي نعم إن الحل الأشتراكي هذا ينطبق على الأمة الكوردية أيضاً.

ولكن كيف يجب أن يمارس الشعب الكوردي حقه في تقرير مصيره؟ هل يجب ان ينفصل عن الجمهورية العراقية؟ هل يخدم الانفصال مصالح جماهير الشعب الكوردي الكادحة؟ هل يخدم الانفصال مصالح قضية الأشتراكية و انتصارها؟

الأنفصالية معادية لمصالح الشعب الكوردي الحقيقية

في رأي التقدميين الاشتراكيين الأكراد إنه يجب النضال - نضالا متواصلًا وعنيديًا - لإقناع الجماهير الشعبية الكوردية بمضار الانفصال الكثيرة، لإقناعها بحقيقة أن الانفصال عن الجمهورية العراقية يلحق أعظم الأضرار بمصالح جماهير الشعب الكوردي الكادحة فضلًا عن كونه شيئًا خياليًا غير ممكن التحقيق في الظروف الراهنة على الأقل. وهذا يعني أن رفع شعار الانفصال أو الدعوة للانفصال بين الأكراد يحمل الحركة القومية الكوردية عبء شعار خيالي، عبئًا لا تتحمله مطلقًا وبالتالي يجعلها تدور في حلقة مفرغة تخسر حقوقها الممكنة التحقيق من جهة وتقطع وشائج الأرتباط القوية بالحركة القومية العربية من جهة أخرى.

إن محاربة الدعوة لأنفصال كوردستان العراقية عن الجمهورية العراقية تحتها مصالح الشعب الكوردي ومسألة نضاله المشترك مع الشعب العربي الشقيق ضد العدو المشترك الألد وهو الامبريالية والرجعية العربية والكوردية ولذلك فقد تبنى الحزب الديمقراطي الكوردستاني شعار محاربة الأنفصالية في المادة الثالثة من نظامه حيث جاء في الفقرة الثانية منها: (تعزيز الكفاح العربي الكوردي على أساس تلاحم القوى التقدمية العربية الكوردية ضمن جبهة تقدمية متحدة مع محاربة الدعوة للأنفصالية والألحاقية).

وقد أقر الحزب الديمقراطي الكوردستاني الكثير من الحقائق عن الأنفصالية وثبتها في المذكرة التي قدمها المكتب السياسي في أيلول ١٩٥٨ إلى قادة ثورة ١٤ تموز المجيدة كما يأتي: إن الأفكار المسمومة التي تبث حول وجود حركة بين الشعب الكوردي تستهدف الانفصال عن الجمهورية العراقية التي تصدر عن مصادر معينة وأن على هذه الأفكار طابع مصدرها وهم الذين تحطمت آمالهم على صخرة الأتحد العربي الكوردي. فالاستعمار الذي صعقته الثورة العراقية الجبارة لم يبأس من إمكان استعادة سطوته بتطبيق خطته المبنية على سياسة (فرق تسد) الاستعمارية التي طالما جنى من تطبيقها أينع الأثمار فهو وأذناؤه وفئة موتورة من الموظفين المؤيدين

للعهد المباد، وقلّة خائفة من الجزعين على مصالحهم الذاتية و نفوذهم السياسي من تضامن القوميتين العربية والكوردية وتعاضم قوتها هما هم المروجون لهذه الاشاعات الدنيئة السافلة).

وبعد ان تستعرض مذكرة الحزب الديمقراطي الكوردستاني موضوع الانفصال مبدئيا ويقدره تاريخيا يتوصل الى النتيجة التالية:

على ضوء الحقائق المتقدمة يظهر بوضوح أن فصل كوردستان عن الجمهورية العراقية الفتية عمل مضاد لمصالح الشعبين العربي و الكوردي بصورة أساسية ويخدم الأستعمار ويقوى مركزه ليس في العراق فحسب بل وفي جميع أقطار الشرقين الأدنى و الأوسط أيضا ويؤدى بصورة مباشرة الى إضعاف حركة تحرير شعوب هذه المنطقة باسرها بما فيها شعب الكوردي ولذلك اكدت المذكرة على ان الشعب الكوردي يحارب بقيادة طليعته التقدمية الثورية أية ميول انفصالية متى ظهرت وأينما ظهرت بين الاكراد في العراق.

ولكن ولأجل محاربة أية ميول انفصالية محاربة ناجحة و علمية، محاربة لاتقوم على أسس شوفينية أو كوسموبوليتية يجب أيضا النضال من أجل الحقوق القومية المشروعة للشعب الكوردي.

وبالتالي يجب النضال من أجل حق الشعب الكوردي في تقرير مصيره على أن يستعمل هذا الحق من قبل الشعب الكوردي بشكل « الحكم الذاتي ضمن الجمهورية العراقية او الدولة العربية الاشتراكية» وهذا النضال هو ذو شقين:

الشق الأول: نضال التقدميين الأكراد من أجل أستحصال هذا الحق واقناع الجماهير الكوردية بمضار الانفصال.

والشق الثاني: نضال التقدميين العرب من أجل إقرار هذا الحق وبالتالي نضال التقدميين العرب ضد الشوفينية العربية التي تنكر وجود القومية الكوردية و حقوقها. وبدون مثل هذا النضال من جانب التقدميين العرب، وبدون دعم فعال وصريح من جانب التقدميين والأشتراكيين العرب لنضال اخوانهم التقدميين والأشتراكيين الاكراد، من أجل استحصال حقوق الشعب الكوردي المشروعة بما فيها الحكم الذاتي ضمن الوحدة الوطنية، لايمكن أبدا القيام بمحاربة ناجحة للأفكار القومية الضيقة

بين الجماهير الكوردية وللأفكار الأنفصالية والأنعزالية الرجعية التي تروجها الرجعية العميلة في ظروف معينة.

إن على الأشتراكيين العرب أن يدركوا واجبهما الأشتراكي والأنساني، عليهم ان يستوعبوا الحقائق المتقدمة ويفهموا أن متطلبات الاخوة العربية الكوردية ومستلزمات تعزيز و تلاحم القوى التقدمية العربية والكوردية في النضال الثوري المشترك وأولويات المباديء الأشتراكية، أن ذلك كلها يحتم عليهم إقرار حقوق الشعب الكوردي المشروعة و النضال في سبيلها.

الكفاح الثوري المشترك هو السبيل الأصوب لتحقيق الحل الأشتراكي للمسألة الكوردية

توصلنا سابقا الى بيان الحل الأشتراكي العلمي للمسألة الكوردية، بقى الان أن نعلم كيف يمكن تطبيق هذا الحل علميا في رأي التقدمين الاكراد يجب القيام بنضال جماهيري ثوري مشترك بين التقدميين العرب و الأكراد يجب ان تتلاحم القوى التقدمية العربية والكوردية حتى يتم الاتيان بحكم تقدمي (ديمقراطي ثوري) يكون قادرا على حل جميع مشاكل العراق الأساسية بما فيها المسألة الكوردية أى ان الكفاح الثوري المشترك لجماهير الشعبين العربي والكوردي وتلاحم قواهما التقدمية في النضال هو السبيل الاصوب لتحقيق الحل الأشتراكي للمسألة الكوردية. وحتى يتم الأتيان بمثل هذا الحكم التقدمي الثوري الذي يسلك طريق التطور اللاراسمالي نحو الأشتراكية يجب النضال من اجل « تمتع القومية الكوردية بحقوقها السياسية والادارية والثقافية وحق التمثيل في البرلمان والحكومة المركزية والتوظيف في جميع مرافق الدولة و المؤسسات الرسمية وشبه الرسمية بشكل يتناسب مع نفوس الاكراد مع ضمان حقوق الاقليات القومية القاطنة في كوردستان» العراقية كما نصت المادة الخامسة من منهاج الحزب الديمقراطي الكوردستاني.

كذلك يجب على القوى التقدمية العربية والكوردية أن تشن الكفاح المشترك ضد الأفكار الشوفينية التي تنكر وجود القومية الكوردية وحقوقها وعلى الافكار الانعزالية القومية التي تنكر الكفاح المشترك و أهميته وخطورته و تعادي تلاحم القوى التقدمية العربية الكوردية هذا التلاحم الذي هو الضمان الاقوى لانتصارهما

و تطورهما وبالتالي يجب على التقدميين الأكراد أن يشنوا نضالا لا هوادة فيه ضد الأنعزالية القومية التي تستهزئ بالاخوة العربية الكوردية والكفاح العربي الكوردي المشترك أو تدعو الى سلوك السبيل الانعزالي المنفرد في الكفاح والعمل بمعزل و بعيدا عن القوى التقدمية العربية ومن الباب الأولى على القوى التقدمية الكوردية شن نضال عنيف ضد الرجعية الكوردية التي تسعى الى ربط الحركة القومية الكوردية، أو جناح منها بالحركة الرجعية أو اليمينية العربية ووضع ثقل لحركة القومية الكوردية بجانب اليمين العراقي العامل ضد التقدمية والأشترابية بكل قواه.

إن مصالح الجماهير الشعبية العربية والكوردية متجانسة وواحدة ومتوافقة. ان انتصار الجماهير العربية والكوردية في العراق مرتبط بتلاحمهما النضالي الثوري ضد الاستعمار والرجعية واليمين وبدون ذلك لاتنتصر الجماهير العربية أو الكوردية في كفاحهما العادل الا بمعجزة، والأشتراكليون لايؤمنون بمعجزة خرافية.

على الأشتراكين العرب والاكرد أن يناضلوا لتمتين الوحدة الوطنية للشعب العراقي. وعلى الأشتراكين العرب في العراق يقع واجب مساندة نضال الحزب الديمقراطي الكوردستاني من أجل تحقيق حله العلمي للمسألة الكوردية بالشكل المترابط مع تعزيز وتقوية الوحدة الوطنية وتوثيق وشائج الأخوة والنضال المشترك بين العرب و الأكراد هذا الحل الذي اورده المادة الرابعة من منهج الحزب الديمقراطي الكوردستاني كما يأتي: لما كانت الوحدة الوطنية للشعب العراقي أساس تقدم وإزدهار البلاد ومنطلقا لتحقيق أهداف جماهير الشعبين العربي و الكوردي القريبة و البعيدة والضمانة الأقوى لصيانة الجمهورية ومكتسبات ثورة ١٤ تموز المجيدة، لذلك يناضل البارتي لتمتين هذه الوحدة على الأسس التالية:

١- الأتحاد الاختياري الأخوي للقوميتين العربية والكوردية الذي يضمن الحكم الذاتي للشعب الكوردي ضمن الوحدة الوطنية وتعزيز اخوتهما ووحدة كفاحهما و مصالحهما المشتركة.

٢- تعزيز الكفاح العربي الكوردي على أساس تلاحم القوى التقدمية العربية والكوردية ضمن جبهة تقدمية متحدة مع محاربة الدعوى للانفصالية والألحاقية.

٣- محاربة الافكار الشوفينية الأنعزالية والكوسموبوليتية وبقينا ان اداء

الأشتراكيين العرب والاكرد لواجباتهم هذه حيال المسألة الكوردية سوف يحبط وينسف جميع المحاولات الأستعمارية والرجعية التي تستهدف خلق العداء والبغضاء بين العرب والأكرد أو اشعال حرب اقتتال الأخوة في العراق مرة اخرى أو الاستفادة من الوضعية القائمة في العراق لصالح المؤامرات الأستعمارية والرجعية).

إن الحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي رسم لجماهير الشعب الكوردي الكادحة سبيل النضال العربي الكوردي الثوري المشترك، إذ يحارب الأستعمار والرجعية الكوردية ومحاولاتهما اللئيمة لأستغلال القضية الكوردية لصالح المخطط الأستعماري، يدعو الأشتراكيين العرب الى مساندة في نضاله الثوري ضد مساعي الأستعمار والرجعية الرامية الى ربط القضية الكوردية والحركة القومية الكوردية بالمخططات الرجعية والأستعمارية وبالمحاولات المشبوهة الرامية الى اعادة العراق الى حظيرة الرجعية عن طريق تخويف الحكم باستغلال القضية الكوردية ضده من جهة وترغيب الحكم بأن تقربه من الأستعمار والدول الرجعية وابتعاده عن الجمهورية العربية المتحدة و سوريا، مما سيساهم بتخليصه من القضية الكوردية من جهة اخرى. وفي ذلك الخطر الاكبر على جماهير الشعبين العربي والكوردي.

فالأستعمار يريد جر العراق الى صف الرجعية والى الأحلاف الأستعمارية المعادية لمصالح الشعبين العربي والكوردي بذريعة تخليص العراق من المسألة الكوردية من جهة، ويريد إخداع بعض الاوساط الكوردية القبلية واليمينية بالتحالف مع الأستعمار والرجعية بذريعة صيانة أنفسهم من الحكم العربي من جهة أخرى، حتى يتم استخدامهم لتحقيق المشاريع الأستعمارية الرجعية وحينئذ يعود الأستعمار- وهو العدو الألد للشعب الكوردي ومستعبده الحقيقي الاصيلي - الى سياسته السابقة لعهد ما قبل ثورة تموز حيث يعود الطوق الثلاثي الاستعماري الى اعناق الشعب الكوردي، وحيث يتم القضاء على الحركة الكوردية حتى القبلية منها باتفاق وتنسيق من الدول الرجعية وسيدها الأستعمار.

ومعلوم أن ذلك ليس أبدا طريق حل المسألة الكوردية ولا السبيل للقضاء على حركة الشعب الكوردي القومية.

فالأستعمار بهذا لا يريد حل المسألة الكوردية وبالتالي لا يريد الخير للعرب او

للاكراد بل يريد إبقاء المسألة الكردية لأستغلالها دوما لصالحها. ومن أجل أن تظهر الحركة القومية الكردية بمظهرها الحقيقي، بمظهرها التقدمي الثوري المعادي للاستعمار و الرجعية واليمين، ومن أجل أن تحتل الحركة القومية الكردية مكانها اللائق بها في صف الحركة القومية العربية التقدمية، ومن أجل تطوير مضمون ومحتوى الحركة القومية الكردية نحوالأشترابية، يسعى التقدميون الثوريون الأكراد ويناضلون بكل قواهم وهم بأمس الحاجة الى دعم و مساندة القوى التقدمية والأشترابية العربية.

وبقدر ما يظهر الأشتراكيون العرب والتقدميون الثوريون تفهمهم الصحيح للمسألة الكردية وعطفهم على مطالب الشعب الكوردي العادلة بقدر ما يدعم الأشتراكيون والتقدميون العرب نضال التقدميين الأكراد من أجل الحكم الذاتي للشعب الكوردي ضمن الوحدة الوطنية في العراق بهذا القدر و أكثر تنمو وتنتعش روحية التآخي العربي الكوردي وتتقوى وتتغزز وحدة النضال العربي الكوردي ويشتد ويتمن تلاحم قوى التقدمية العربية الكوردية و تلاحم جماهير الشعبين العربي و الكوردي وبالتالي تسد المنافذ والمسالك بوجه الأستعمار والرجعية ومؤامراتهما الخبيثة.

ومعلوم جيدا أن الحركة القومية للشعب الكوردي - باعتبارها حركة تاريخية موضوعية - لايمكن القضاء عليها أو انهائها بمؤامرات الأستعمار أو باستعمال العنف والقوة والارهاب والخداع ضدها.

إن حل المسألة الكردية لصالح الجماهير الكوردية الكادحة يقدم الخدمات العظمى لقضية الاشترابية ولقضية تعزيز الاخوة والكفاح المشترك بين العرب والاكرد وهو بهذا المعنى لصالح الجماهير العربية الكادحة أيضا.

ثم إن الحل الأشترابي للمسألة الكردية في العراق يجعل من الحركة القومية الكردية في العراق - كما في سائر اجزاء كوردستان (الايرائية و التركية) - حركة حليفة الى الأبد للحركة القومية الأشترابية العربية.

وهذا يعني ان الحركة القومية العربية الأشترابية ستكسب حليفا لاغنى عنه في منطقة الشرق الاوسط في مواجهة الأستعمار والرجعية التركية والايرائية - خاصة - وان للعرب مشاكلهم ومطالبهم مع الدول الرجعية في المنطقة.

إن كسب الحركة القومية الكوردية الى جانب الحركة القومية العربية ليعد نصرا للعرب والاكراد وتعزيزا للوشائج التاريخية وروابط المصالح المشتركة والنضال المشترك. كما ان كسب عطف ومساندة الحركة القومية العربية التقدمية للحركة القومية الكوردية التقدمية هو نصر كبير أيضا.

إنني اعتقد شخصيا بأن التاريخ و المصالح المشتركة والمبادئ الاشتراكية والتقدمية بان ذلك كله قد ربط الشعبين العربي والكوردي مع بعضهما مصيريا. واعتقد ان القومية الكوردية التقدمية تستطيع بالتضامن والتلاحم مع القومية العربية التقدمية تحقيق جميع اهدافها القومية المشروعة. كما أنني اعتقد أن ذلك كله في صالح الشعبين العربي والكوردي وفي صالح قضية الأشتراكية في الشرق والعالم اجمع.

لذلك آمل ان تتفهم الحركة الاشتراكية العربية أهمية هذه الحقائق وتتخذ على ضوئها موقفها الأشتراكي الصحيح من القضية الكوردية والحركة القومية التقدمية الكوردية.

ويقيناً أن وجودنا في الجزائر البطلة الثائرة - بلاد مليون شهيد ضحوا بحياتهم في النضال ضد الاستعمار والألحاق ضد سياسة الفرنسة والقضاء على الوجود القومي - سيلهمنا بشكل أحسن لتفهم مضمار السياسة الشوفينية والإلحاقية ولأتخاذ الموقف الأشتراكي السليم.

آراء في المسألة الكردية

تمهيد

نشرت جريدة الثورة الغراء بعددها (٤٠٠) الصادر في ١٧ كانون الأول ١٩٦٩، مقالا افتتاحيا بقلم هيئة تحريرها، ونشرت بعددها (٤٠٢) الصادر في ٢١ / ١٢ / ١٩٦٩، تعقيبا بقلم السيد حميد عثمان ثم أعادت نشر مقالتها الأصلية في ٢٢ / ١٢ / ١٩٦٩ كما نشرت أيضا (بعض الملاحظات حول مقال: كيف السبيل إلى حل المسألة الكردية؟)، بقلم السيد صالح الحيدري.

لقد تطرقت المقالة التي تميزت كتابتها بروحية إيجابية وبنفس تقديمي إلى مواضيع ذات أهمية تهتم شعبنا الكردي وحزبنا الديمقراطي الكردستاني. أما السيد حميد عثمان، فقد ضمن تعقيبته معلومات غير دقيقة عن علاقة حزبنا بجمهورية الاتحاد الوطني وتفسيرا خاطئا للتقارب بين البارتلي والبعث العربي الاشتراكي، وإنهما صريحا لحزبنا بصدد ما سميت (بالمطالب التعجيزية) التي كانت الثورة قد اتهمت بها (قيادة البارزاني بتقديمها عام ١٩٦٣، والتي يأبى السيد حميد عثمان إلا أن يشركنا مع البارزاني).

لذلك يتوجب على حزبنا الديمقراطي الكردستاني، أن يوضح الحقيقة التي كانت دائما نبراس نضال الشعوب، عن موقفه تجاه المواضيع ذات الأهمية التي أثبتت فيها، على أمل أن يزداد تفهم المسألة الكردية وأن تتوضح جوانب معينة من سياسة الحركة القومية الكردية بأجنحتها التقدمية والعشائرية والمشبوهة. وسناقش على

صفحات النور^(٥٧) (٥٨) جملة من المواضيع التي نعدها ذات أهمية لتلقي الأضواء على ما تخبأ أو أخفي منها. وسنبداً بتثمين الجوانب الإيجابية من مقالة جريدة الثورة الغراء، لنعقبها بمقالة عن علاقة البارتّي وحزب البعث العربي الاشتراكي، ثم نتابع توضيح الحقائق عن المواضيع ذات الأهمية المثارة كمساهمة في التوصل إلى حل ديمقراطي للقضية الكردية.

الحزب الديمقراطي الكوردستاني

(البارتي)

٥٧ - جريدة النور: جريدة يومية سياسية ، صدر العدد الاول منها في بغداد بتاريخ ١٢ / ١ / ١٩٦٨ و العدد الاخير ٤٣٢ بتاريخ ٢٩ / ٣ / ١٩٧٠. حصلت الموافقة على إصدارها بتاريخ ٢٦ / ٩ / ١٩٦٨ باسماء كل من: المحامي عمر مصطفى والمحامي كمال محي الدين وحلمي علي شريف و خالد دلير ومحمد حسن برزو. ينظر: (ستار محمدهد ئەمين، بۆ ئەوهی راستییه كان ون نهبن له زاری كهمال محیه‌دین) لئلا تضیع الحقائق علی لسان كمال محي الدين)، من منشورات مركز هولیر لمكتب اعلام (أ. و. ك) العدد ٨ ، ٢٠٢٢ ص ١٤٦.

٥٨ - الاعداد ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧ من جريدة النور في ٢٦ كانون الاول لغاية ٣٠ كانون الاول ١٩٦٠.

(١)

إيضاح من البارتي حول كيف السبيل إلى حل المسألة الكوردية؟

تضمنت مقالة جريدة الثورة^(٥٩) الغراء تأكيد حقائق عديدة بشكل كانت الحركة القومية العربية تفتقر إليها، فبعكس الأتهامات التي دأبت الأوساط الإستعمارية والملكية واليمينية على إلصاقها بالمسألة الكوردية، تستهل هيئة التحرير مقالتها بالجملة الآتية: (ان المسألة الكوردية مسألة قومية. والمسألة الكوردية بحكم كونها مسألة قومية ظاهرة طبيعية ومنسجمة مع روح العصر وحركته وهي ذات جوهر تحرري وتقدمي) ثم تستطرد المقالة لتؤكد: (أن الشعب الكوردي شعب موزع يعيش إلى جوار عدة شعوب من العرب والفرس والأتراك فهو من هذه الزاوية يعاني من مشكلة التجزئة - وهي مشكلة خطيرة جدا- كما تعاني من ذلك الأمة العربية وأمم أخرى كالأمة الفيتنامية والأمة الكورية).

فهذا الإقرار العلمي من حزب قومي عربي تقدمي يمارس السلطة في البلاد، ذو أهمية خاصة، وهو بحد ذاته عامل إيجابي ذات أهمية في وضع المسألة الكوردية في العراق على الطريق السليم لحلها حلا تقدميا. هذا مع اعتقادنا في أن موضوع مجابهة - مشكلة التجزئة، (على الرغم من خطورتها) من قبل الأمة الكوردية ليس كمثيلتها العربية. فبينما غدت قضية الوحدة العربية مسألة مطروحة منذ سنين عديدة. ما زالت المسألة الكوردية بعيدة - تاريخيا وموضوعيا - عن مواجهة مثل هذه المشكلة، وذلك بسبب الظروف القائمة في الشرق وبحكم درجة تطوير الحركة القومية الكوردية

٥٩- الجريدة الرسمية لحزب البعث، صاحب الامتياز المؤسسة العامة للصحافة، صدرت عام ١٩٦٨ في بغداد، توقف عن الصدور مع تحرير بغداد من قبل الحلفاء عام ٢٠٠٣. (المعد).

نفسها والأوضاع الكوردستانية والشرقية الخاصة.

وأهمية تأكيد الثورة الغراء للحقائق المذكورة فيها. تتجاوز ما تقدم بيانه لتصل إلى المساهمة في خلق رأي بعثي (٦٠) تقدمي موحد، بصد المسألة الكوردية، وحقوق الشعب الكوردي، وبالتالي خلق مناخ تقدمي للمسألة الكوردية في الوسط القومي العربي. كما لا تخفي أهمية تربية الجماهير الملتفة حول حزب البعث خاصة والجماهير العربية القومية عامة بالأفكار والتقديرية التقديمية حول المسألة الكوردية. هذه الأفكار التي ستتحول إلى قوة مادية بعد تغلغلها في صفوف الجماهير.

لذلك فإن جريدة الثورة الغراء بفتحها باب البحث حول المسألة الكوردية ذات الأهمية التي ما زالت تنتظر الحل الاشتراكي العلمي لها، تستحق شكر وتقدير جميع التقدميين الأكراد والعرب، حتى وإن اختلفنا مع بعض محتويات المقالة، أو عمومية صيغة حلها للمسألة الكوردية، التي تتطلب حلا محددا ومبرمجا، والتي لا تجديها العموميات المطلقة نفعاً في وقت تتطلب المسألة الملتهبة حلا علمياً تقديمياً صريحاً مترجماً إلى وقائع وبنود جاهزة للتنفيذ والتطبيق العلمي السريع.

والمسار التاريخي الثوري للحركة القومية الكوردية التقدمية هو النضال الجماهيري الثوري ضد أعدائها الألداء من الامبرياليين (٦١) والطبقات الاقطاعية (٦٢)

٦٠- حزب البعث العربي الاشتراكي، تأسس في ٧ نيسان ١٩٤٧ في دمشق بسوريا، دخل ايديولوجية البعث الى العراق عام ١٩٥٣ عن طريق الطلاب التي كانوا يدرسون في الجامعات العراقية وعقد اول مؤتمر قطري له في بغداد عام ١٩٥٥ وفي ١٧ تموز ١٩٦٨ استلم زمام الحكم بأنقلاب دموي وحكم العراق مدة ٣٥ سنة ، أنهى حكمه في ٩ نيسان ٢٠٠٣ من قبل قوات التحالف. (المعد).

٦١- الامبريالية أو امبرياليزم: هي المرحلة العليا والاخيرة للرأسمالية، بدأت في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين مرحلة تفسخها وانهارها، ان نظرية الامبريالية وضعها لينين. وأن الامبريالية هي رأسمالية في مرحلة تطورها، حيث تقوم سيطرة الاحتكارات والرأس المال المالي، وحيث يكتسب تصدير رؤوس الاموال أهمية فائقة، ويبدأ انقسام العالم من قبل الاحتكارات العالمية، وينتهي بتقسيم أراضي العالم كلها بين اكبر بلدان الرأسمالية. القاموس السياسي، تأليف ب. ن. بونوماريوف ترجمة عبدالرزاق الصافي، الطبعة الثالثة ١٩٧٦، ص ٦١.

٦٢- الاقطاعية: نظام اقتصادي واجتماعي، ظهرت كمرحلة من مراحل تطور المجتمع فقد كان أساس علاقات الانتاج، في كل المجتمعات الاقطاعية، هو ملكية الاقطاعيين للأرض وهيمنتها الكاملة على المنتجين من الفلاحين لاستغلالهم في خلق فائض يكفي لسد احتياجاتهم. (موسوعة الهلال الاشتراكية، اشترك في تحريرها ابراهيم عامر وآخرون، بدون سنة ومكان الطبع، ص ٤٨).

والرأسمالية الكومبرادورية والفئات العميلة للامبريالية في البلدان التي تعيش فيها الأمة الكوردية، هذا النضال الذي يستوجب لانتصاره أن يتلاحم مع نضال الجماهير الشعبية العربية والفارسية والتركية وغيرها، وهذا يعني أن الطرح العلمي والصحيح للمسألة الكوردية هو كونها (مسألة قومية وظاهرة طبيعية ومنسجمة مع روح العصر وحركته وهي ذات جوهر تحرري وتقدمي) ولكي لا تفقد المسألة الكوردية جوهرها التحرري التقدمي ولكي لا تضل سبيل الانتصار فلا بد من طرح حركتها القومية بشكل تقدمي كحركة معادية للامبريالية والاقطاعية والرأسمالية والكومبرادورية في مرحلة الديمقراطية، التي تمر بها الأمة الكوردية مع الأمم التي تعيش معها في شرقنا. وفي إطار من التلاحم العربي الكوردي والأخوة العربية - الكوردية في العراق.

وهنا تبرز مسألة التمييز العلمي الدقيق بين الأعداء والأصدقاء كأبرز وألح مسألة يتوقف على حلها السليم والإجابة الصادقة عليها مصير الحركة القومية الكوردية ذاتها. فالأعداء ليسوا إلا الامبريالية وأحلافها والطبقات الأقطاعية والكومبرادورية للأمم الحاكمة وللأمة الكوردية معا.

والأمة العربية - على سبيل المثال - ليست إلا شقيقة وحليقة ورفيقة للنضال للأمة الكوردية. وكل من يضع الأمة العربية في عداد الأعداء للأمة الكوردية لا يرتكب غلطة فظيعة فحسب، بل يرتكب جريمة بحق الأمة الكوردية نفسها أيضا، حينما يضيع عليها أعداؤها الألداء ويحرف نضالها ويؤزم علاقاتها مع حليفاتها ورفيقات نضالها. ثم إن الحركة القومية الكوردية لا تجد في الحركة القومية العربية التقدمية إلا حليقة ورفيقة للنضال الطويل ضد الأعداء الألداء المشتركين للأمتين الشقيقتين العربية والكوردية، لذلك عد حزبنا الديمقراطي الكوردستاني كل نصر تحرزه القومية العربية التقدمية في نضالها ضد الامبريالية والرجعية نصرا للقومية الكوردية ذاتها، كما أن كل نصر تحققه القومية التقدمية الكوردية هو نصر للقومية العربية التقدمية أيضا. ولذلك أيضا تصيب الثورة الغراء كبد الحقيقة حين تقول:

(إن الطرح الصحيح والتقدمي للمسألة الكوردية هو الذي يحقق الوحدة الكفاحية للشعبين العربي والكوردي في نضالهما من أجل تأكيد الشخصية القومية وتطويرها، ومن أجل التحرر من كل أشكال السيطرة الإستعمارية ومن أجل الوحدة القومية).

ويجدر التنويه بهذا الخصوص والإشادة بقول الرئيس المهيب أحمد حسن البكر^(٦٣) المنشور في الثورة والقائل: ((إن البلاد العربية والوطن العربي ليست بحاجة إلى احتلال أو اغتصاب شبر من أرض الأكراد، إن الأمة العربية تريد من الأمة الكوردية التآخي والتضامن النضالي في سبيل أهدافهما المشتركة)).

حقا إن تعزيز الأخوة العربية - الكوردية وتمتين تلاحمهما الكفاحي كان وما يزال مهمة مقدسة وواجبا وطنيا خطيرا على جميع العناصر والأحزاب والهيئات التقدمية العربية والكوردية، لذلك تعرضت القومية الكوردية دوما لهجوم القوى الامبريالية والرجعية والشوفينية العربية والانعزالية ولذلك كان التقدميون الأكراد والعرب يناضلون في سبيلهما.

ولحزبنا سجل مشرف يفتخر به في مضمار النضال لتعزيز الأخوة العربية - الكوردية وشق طريق الكفاح المشترك في خضم الحملات والانتهاكات الباطلة التي انهالت علينا من الجناح الموالي للامبريالية والفئات العميلة والمرتبطة بالإستعمار والأحلاف ومن الانعزالية القومية أيضا.

فقبل أكثر من ثلاثين عاما وفي عام ١٩٣٧ بالضبط وحينما نشر الأستاذ إبراهيم أحمد - سكرتير حزبنا الديمقراطي الكوردستاني - كراسه (الأكراد والعرب) داعيا إلى التفاهم العربي والكوردي والأخوة العربية الكوردية وحاملا شعار الكفاح العربي الكوردي المشترك كسبيل ناجح لانتصار القوميتين. الشقيقتين العربية والكوردية، آنذاك أيضا تعرض لهجوم مزدوج من الرجعية العربية الحاكمة والانعزالية الكوردية.

يقول البروفيسور الألماني الديمقراطي بوخارد برينتيس في بحثه القيم: (حول بعض المسائل التاريخية للحركة الوطنية الكوردية) المنشور في المجلة العلمية

٦٣- احمد حسن البكر ١٩١٤ ١٩٨٢ ولد عام ١٩١٤ في تكريت اكمل معهد المعلمين سنة ١٩٣٧ وبعدها توجه لدراسة العلوم العسكرية واكمل سنة ١٩٣٨ الكلية العسكرية، وصلت رتبته العسكرية الى عقيد سنة ١٩٥٨، شارك في انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨، عهدت اليه خطة انقلاب ١٩٦٣ وكان رئيسا للوزراء لغاية ١٨ تموز ١٩٦٣ مع عودة البعثيين واستلام دفعة الحكم في ١٧ تموز ١٩٦٨ اصبح رئيسا للجمهورية لغاية ١٧ تموز ١٩٧٩. توفي في ٤ تشرين الاول ١٩٨٢. (جهلال تالهباني وههلدانه وهى جهند لاپه ره به كى ميژوو. جلال الطالباني تقلاب صفحات من التاريخ، لقاء غسان شربل، ترجمة شاناز هيرانى، كتابة المقدمة والمتابعة ووضع الهوامش، ا. د. احمد حمدامين، من منشورات مركز هولير لاعلام (ا. و. ك) تسلسل العدد (١٢) ط (١) ٢٠٢٣، ص (١٤٥).

لجامعة مارتن لوثر بمدينة (هاله) بعددها ٩ - ١٠ العام الثالث عشر - ١٩٦٤ بهذا الخصوص ما يأتي:

«تحت تأثير التطاحنات السياسية والتأثير الفكري لجماعة الأهالي تشكلت بين الطلبة الأكراد في بغداد حلقة الوطنيين الواعين حول إبراهيم أحمد الذي كان قد أصدر «ديارى لاوان - هدية الشباب»^(٦٤) التي ظهر فيها اتجاه معاد للفاشية في الحركة الوطنية الكوردية والذي كان ينقل المقالات المعادية للفاشية من الصحف البريطانية أيضا. وفي نفس الوقت تبنت الجماعة الملتفة حول إبراهيم أحمد^(٦٥) فكرة النضال المشترك والإتحاد بين العرب والأكراد ضد الإستعمار للمرة الأولى، ونشر إبراهيم أحمد كتابه «العرب والأكراد» سنة ١٩٣٧ الذي ما زال كخط سير الحركة الكوردية، في علاقاتها مع الحركة التحررية العربية». ويستطرد البروفيسور برينتييس، قائلا:

«إن العناصر اليمينية التي أتت للحكم اعتقلت المؤلف ولكنهم لم يتمكنوا من إعاقة انتشار الكتاب في جميع أنحاء كوردستان». وقد ظهرت بين الأكراد «أراء مختلفة حول مضمونه فأشرف القبائل والبورجوازية الشوفينية رفضوا الإتحاد المقترح وطعن إبراهيم أحمد وأصدقائه بالخيانة من أجل العرب. وهكذا تكون جناح ديمقراطي بجانب الجناح اليميني الانعزالي».

وقد حمل حزبنا الديمقراطي الكوردستاني منذ تأسيسه هذه الآراء والأفكار التقدمية حول الأخوة العربية الكوردية باعتبارها حجر الزاوية في وحدتنا الوطنية وحول الكفاح العربي الكوردي المشترك باعتباره سبيلا مؤديا إلى انتصار القوميتين الشقيقتين العربية والكوردية، وقد نبذ البارتى رسميا وبحكم ميثاقه الوطني ومنهجه وبمقالات صريحة ودراسات تثقيفية، نبذ الانفصالية وشدد على الإتحاد الاختياري العربي - الكوردي.

٦٤- دياري لاوان (هدية الشباب) عبارة عن كتيب صدر في بغداد بواقع (٩٨) صفحة من قبل ليف من المتنورين الكورد، منهم رشيد نجيب، حامد فرج، محمود جودت وآخرين. ينظر: غهفور ميرزا كهريم، يادگارى لاوان و دياري لاوان (تذكار الشباب وهدية الشباب)، من مطبوعات المجمع العلمي الكوردي، بغداد، ١٩٧٨.

٦٥- إبراهيم أحمد ١٩١٤ - ٢٠٠٠.

وهناك واقعة ذات أهمية نلفت إليها الانظار، وهي أن البارتني لم يطلب حتى أثناء قيام جمهورية كردستان الديمقراطية في جزء من أراضي كردستان الإيرانية غداة تأسيسه، بأكثر من حكم ذاتي غير مضيق عليه ضمن الوحدة العراقية. بل نص منهجاً على النضال من أجل تحرير العراق من الإستعمار والمعاهدات الإستعمارية وتحقيق الديمقراطية والحكم الذاتي لكردستان العراق ضمن العراق الموحد، مما يدل على أن موقف البارتني من الانفصالية هو موقف مبدئي وليس موقفاً تكتيكياً تضليلياً، وقد صاغ البارتني الشعار المعروف في الحركة الوطنية التقدمية شعار - على صخرة الإتحاد العربي الكوردي يتحطم الإستعمار ومؤامراته-. كما وجه عملياً النضال القومي التقدمي الكوردي صوب الكفاح المشترك وقاده باتجاه التلاحم الكفاحي مع القوى التقدمية. بعدما أنقذ الحركة القومية وطهرها من العناصر اليمينية والمشبوهة والمتاجرة بها، وشن حرباً لا هوادة فيها على الذين كانوا يدفعون الأحداث باتجاه التقارب من أمريكا وغيرها من الدول الإستعمارية، وبذل البارتني جهوداً مضمّنة لفضح الإستعمار الأميركي وعملائه وإفهام الشعب الكوردي، حقيقة أن جبهة الامبريالية برئاسة الولايات المتحدة هي العدو الرئيسة للأمة الكوردية، بينما تعد جبهة الاشتراكية والديمقراطية المعادية للامبريالية حليفة طبيعية للأمة الكوردية. وكان للبارتني علاقات طبيعية وطيبة مع الأحزاب الديمقراطية والتقدمية العربية في العراق على الرغم من النقص المبرز في منهاج هذه الأحزاب حيال القضية الكوردية، وعلى الرغم من وقوف الحركة القومية العربية موقفاً يمينياً من المسألة الكوردية والحقوق القومية الكوردية فيما بعد الحرب العالمية الثانية.

لقد كانت علاقة صداقة متينة تشد حزينا وحزب الشعب^(٦٦) برئاسة الأستاذ عزيز

٦٦- حزب الشعب: ابتدأ نشاط الحزب بشكل غير رسمي منذ عام ١٩٤١ أو عام ١٩٤٢ أو ١٩٤٣ إلا أنه لم ينل الإجازة إلا في ٢ نيسان ١٩٤٦ وتشكلت هيئته المؤسسة من عدد من المحامين من ذوي الميول الماركسية وهم: عزيز شريف الذي انتخب رئيساً للحزب في مؤتمره الأول، توفيق منير، عبدالامير أبوتراب، عبدالرحيم شريف، إبراهيم الدركلي، نعيم الشهرباني، وجرجيس فتح الله. كما ضم أعضاء آخرين منهم: كمال عمر نظمي، عبدالملك عبداللطيف نوري، عباس بلال، عباس هندي، وديع طليا، عبدالوهاب الماشطة، وحسن الشطري. وكانت أهدافه قد تحددت ب: تحقيق الحريات الديمقراطية؛ تعزيز استقلال العراق واستكمال سيادته؛ حل مشكلة الأراضي، وإقامة الصناعة الحديثة في البلاد، وتطوير العراق من دوري البداوة والإقطاع إلى دور الحضارة. وعلى صعيد السياسة الخارجية دعا الحزب إلى تطوير العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع الدول الديمقراطية وإعادة النظر في العلاقات العراقية - البريطانية. أصدر الحزب صحيفة

شريف (٦٧) ،

وكان لحزبنا علاقة ودية مع حزب الإتحاد الوطني^(٦٨) برئاسة الأستاذ عبد الفتاح

(الشعب) واستمر الحزب حتى أبلغته وزارة الداخلية بقرارها القاضي بحله في ٢٩ أيلول ١٩٤٧ بعدما اتهمته بتشكيل خلايا سرية والحصول على أموال من مصادر مجهولة. حاول جماعة من منتسبي الحزب إعادة تأسيسه عبر تقديم طلب إلى وزارة الداخلية في أواخر آذار ١٩٤٨ إلا أن طلبهم قد جوبه بالرفض. وبقي الحزب يعمل سرا حتى عام ١٩٥٢. ولكن سرعان ما انخرط أعضاؤه في (الحزب الشيوعي العراقي). (د. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، الطبعة الثانية، ٢٠١٣ منشورات مكتبة مؤمن قريش، ص. ٣١٥-٣١٦).

٦٧- عزيز شريف: ولد في عانة في ٦ تشرين الثاني ١٩٠٤، درس الحقوق في الثلاثينيات، وعمل محاميا ثم قاضيا حتى أصبح عضو محكمة الاستئناف. ارتبط بالحركة الشيوعية عام ١٩٤٨، فأنتسب الى (جماعة الاهالي) منذ تشكيلها، وأصبح لبعض الوقت رئيسا لتحرير جريدة الاهالي إلا أنه انسحب من الجماعة بعد عودتها للحياة السياسية، نتيجة خلافاته مع كامل الجادرجي. انضم الى الهيئة المؤسسهل(حزب الشعب) عام ١٩٤٥ وبرز كعضو ذات أهمية وبعد إجازة الأحزاب السياسية عام ١٩٤٦ انتخب رئيسا لحزب (الشعب) الذي أجاز رسميا ثم سحبت اجازته في ١٩٤٦ وحوكم في السنة نفسها أمام محكمة جزاء بغداد. وفي عام ١٩٥٥ اسقطت عنه الجنسية العراقية بحجة قبوله الخدمة لدى دولة أجنبية. اختير بعد انقلاب تموز ١٩٥٨ باعتباره من الوجوه اليسارية البارزة لرئاسة(مجلس السلم والتضامن العراقي) تدرج عددا من المناصب الحزبية والحكومية وكان صديقا للشعب الكوردي. توفي ٢١ نيسان ١٩٩٠ في موسكو. (د. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، الطبعة الثانية، ٢٠١٣ منشورات مكتبة مؤمن قريش، ص. ٤٢٠).

٦٨- حزب الأتحاد الوطني: تأسس في ٢ نيسان ١٩٤٦ وتكونت اللجنة المركزية للحزب من: عبدالفتاح إبراهيم، ناظم الزهاوي، جميل كبة، ناصر الكيلاني، عطا البكري، عزيز عجيبة، عبدالله مسعود القريني، محمد مهدي الجواهري، أدوار قليان، صالح بحر العلوم، نيازي فرنكول، كاظم الدجيلي، ناجي الرهو، موسى صبار، حيدر علي، وموسى الشيخ راضي. كانت غاية الحزب: تحقيق مجتمع ديمقراطي سليم بالوسائل الدستورية، مؤكدا توسيع مجال الحريات الديمقراطية والسعي لجمع العناصر الديمقراطية وتوحيدها في حزب واحد لتحقيق المصلحة الوطنية، وتحقيق المساواة بين العراقيين في الحقوق والواجبات وجعل التعليم الزاميا ومجانيا، وتشجيع الصناعة الوطنية وحمايتها، ومشاركة الدولة في إقامة المشاريع الكبرى والعناية بالعمال والفلاحين والموظفين وأرباب المهن. وأخذت الهيئة المؤسسهلحزب صحيفة(الرأي العام)التي يصدرها محمد مهدي الجواهري منبرا لعرض آراء الحزب وفلسفته وأصدر الحزب أيضا جريدة السياسة و جريدة صوت السياسة. حل الحزب عام ١٩٤٧بتهمة تجنيد المبادئ الهدامة وترويجها. (د. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، الطبعة الثانية، ٢٠١٣ منشورات مكتبة مؤمن قريش، ص. ٣١).

إبراهيم^(٦٩)، كما كان لحزبنا علاقة صداقة حسنة مع الحزب الوطني الديمقراطي (٧٠)

٦٩- عبدالفتاح إبراهيم يعد أبو الحركة الاشتراكية في العراق، ومؤسس (جماعة الأهالي)، وزعيم (حزب الأتحاد الوطني) الماركسي الاتجاه. ولد عام ١٩٠٦ من أسرة دينية معروفة في عانة، سكن منطقة باب الشيخ، وأكمل دراسته في الجامعة الأمريكية ببغروت وتخرج فيها عام ١٩٢٨ وعين مدرسا في الموصل ثم البصرة. التحق بعدها عام ١٩٣٠ بجامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الأمريكية لكنه عاد الى بغداد قبل أن يكمل دراسته، أسس بالتعاون مع بعض الشباب المثقف (جماعة الأهالي) التي تفرع منها احزاب اشتراكية وليبرالية وكان فاعلا أساسيا في كافة مبادرات ومشروعات وتنظيمات الجماعة. لكنه أتخذ موقفا حازما تجاه مشاركة بعض اعضاء الجماعة في وزارة حكمت سليمان المؤيدة لانقلاب بكر صدقي رافضا الانضمام اليهم. زاد اهتمامه بالسياسة بعد تموز ١٩٥٨ عبر مساندة حكم عبدالكريم قاسم بكتاباته. توفي في آب ٢٠٠٣. (د. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، الطبعة الثانية، ٢٠١٣ منشورات مكتبة مؤمن قريش، ص٣٩١).

٧٠- الحزب الوطني الديمقراطي: تشكلت نواته الفكرية الأولى من (جماعة الأهالي)، وأصبح من أهم أحزاب المعارضة في نهاية الأربعينيات. أجاز الحزب في ٢ نيسان ١٩٤٦ كون الحزب لجنة إدارية للانتخابات في نيسان ١٩٤٩ من: كامل الجادرجي - رئيسا، عبدالكريم الازري (أستقال من الحزب أواخر عام ١٩٤٦) - نائباً للرئيس، حسين جميل - سكرتيراً، عبود الشالجمي - محاسباً، صادق كمونة (أستقال من الحزب في ٢٦ كانون الاول ١٩٤٦)، زكي عبد الوهاب، محمد حديد، وفي تشرين الثاني ١٩٥٣ أعيد انتخاب الجادرجي رئيساً للحزب فيما تبدل أعضاء الهيئة الادارية. أما غاية الحزب فكانت تتمحور حول القيام بإصلاح عام في كافة نواحي حياة العراق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وفق تصميم علمي منسق، شامل لجميع تلك النواحي. وذلك بقصد تحقيق تطور البلاد من وضعها المتأخر الى دولة ديمقراطية عصرية. ولبتوصّل الحزب لتحقيق أهدافه بالوسائل الديمقراطية. وحاول الحزب الربط بين الديمقراطية والوطنية باعتبارهما عنصرين متلازمين، وآمن بأرتكاز أحدهما على الآخر. ودافع عن المبادئ الاجتماعية المعتدلة، كما أكد على التمسك بالأساليب الدستورية في العمل السياسي. لكن الحزب لم يكن قد تبني أيديولوجيا واضحة أو فلسفة محددة للعمل، وحتى مفهوم الاشتراكية فإنه لم يكن ثابتا طوال مسيرة الحزب. خلال السنة الأولى من حياة الحزب ظهرت في داخله اتجاهات متصارعة أدت الى حدوث انقسامات وتيارات داخل الحزب فخرج عبدالوهاب مرجان وصادق كمونة وعبدالكريم الازري من الحزب بعدما شعروا بقوة التيار اليساري داخله، حيث حاول اليساريون - أمثال طلعت الشيباني وفاضل حسين وزكي عبد الوهاب - توجيه الحزب وجهة يسارية وأستقالوا احتجاجا على عدم الأخذ بأفكارهم. بينما فصل كامل قزانجي بسبب محاولته جر الحزب إلى الشيوعية وقد تفاقمت الصراعات داخل الحزب حتى أعلن في كانون الاول ١٩٤٨ عن تجميد نشاطه بدعوى الاحتجاج على تدخلات الحكومة لجذب العناصر الحزبية وجورها على أحزاب المعارضة. وفي آذار ١٩٥٠ عاود الحزب نشاطه السياسي العلني، وقاطع انتخابات عام ١٩٥٢ تم حل الحزب مع غيره من الأحزاب من قبل حكومة نورالدين محمود بعد إعلانها الأحكام العرفية. واستأنف الحزب نشاطه في عام ١٩٥٣. وحتى عندما سحبت إجازة الحزب في ٢ أيلول ١٩٥٤ إبان وزارة نوري السعيد الثانية عشرة، استمر الحزب بالعمل وشارك في جبهة المعارضة ضد حكومة مصطفى العمري. ودخل الحزب في جبهة الإتحاد الوطني الى جانب حزب الاستقلال والبعث العربي الاشتراكي والشيوعي العراقي.

شارك الحزب في وزارة عبدالكريم قاسم الأولى بوزيرين أحدهما محمد حديد وزير المالية، وهديب الحاج حمود وزير الزراعة. الامر الذي أتاح للحزب ممارسة نشاطه السياسي على المستويين الحكومي والشعبي وكانت علاقته حسنة مع عبدالكريم قاسم. وبعد المصادمات العنيفة بين أنصاره وأعضاء من الحزب الشيوعي العراقي في النعمانية والحي وكربلاء والشامية وغيرها. دعا الحزب الى عقد اجتماعين كبيرين، حضرهما ممثلوا منظمات الحزب ولجانته في يومي ١٣ و١٤ أيار ١٩٥٩ تقرر بعدها تجميد نشاط الحزب أثناء فترة الانتقال. الامر الذي أثار البعض ممن أنشقوا على قرار الحزب

برئاسة المرحوم الأستاذ الجادرجي^(١)، الذي فتح صفحات جريدة (الأهالي) لنشر مقالات لقادة حزبنا حول المشكلة الكوردية ومطالب الأكراد.

بينهم عبدالله البستاني، عبدالحميد الوندوي، علي عبدالقادر، نايف الحسن وغيرهم وقد شكلوا قيادة لكن لم يكن لهذا الانشقاق أثر في الحياة السياسية في العراق.

انشق عنه (الحزب الوطني التقدمي) بسبب خلافات حول قضايا كثيرة تتعلق بعلاقة الحزب الوطني بالسلطة القائمة بعد ١٩٥٨ وموقفه من (الحزب الشيوعي العراقي) والموقف من الديمقراطية داخل الحزب والسياسة العامة للحزب . (د. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، الطبعة الثانية، ٢٠١٣ منشورات مكتبة مؤمن قريش، ص٦٥٦- ٦٥٧- ٦٥٨).

٧١- الجادرجي: زعيم (الحزب الوطني الديمقراطي) ونائب وزير سابق، ولد كامل رفعت عبدالرؤوف محمد آغا في بغداد في ٤ نيسان ١٨٩٧. من عائلة ثرية كانت مقربة من السلطات العثمانية فأبوه رفعت الجادرجي شغل مناصب حكومية إبان ذلك العهد. أكمل دراسته في بغداد حيث دخل المدرسة الحميدية الابتدائية، وفي عام ١٩٠٧ دخل مدرسة الاعداد الملكي، وعند اندلاع الحرب العالمية الاولى جند عام ١٩١٦ وأدخل دورة صحية أستخدم على أثرها مضمدا بالمستشفى العسكري في بغداد. وقد أعتقل والده مدة قصيرة عقب احتلال بغداد عام ١٩١٧ وفي عام ١٩٢٠ نفي والده مع اقاربه - فؤاد الدفتري وابنه محمود صبحي الى اسطنبول- فذهب كامل معه وهناك التحق بكلية الطب لكنه تركها ليلتحق بكلية الحقوق مستمعا. وفي أواخر عام ١٩٢١عاد مع والده الى بغداد ليلتحق بمدرسة الحقوق وحصل على إجازتها عام ١٩٢٦، فعين معاونا شخصيا لوزير المالية.

أصبح في أواخر عام ١٩٢٧ نائبا عن لواء الدليم في انتخابات تكميلية، ثم جدد انتخابه مرة أخرى (١٩٢٨ - ١٩٣٠)، وأنضم عام ١٩٣٠ نفسها الى (حزب الشعب) الذي يتزعمه ياسين الهاشمي. وعندما ألف الأخير (حزب الاخاء الوطني) كان الجادرجي أحد اعضاء الهيئة المؤسسة للحزب، وتولى مسؤولية إدارة صحيفة الحزب(الاخاء الوطني)، لكنه لم يستمر طويلا فاستقال من اللجنة العليا للحزب، ليستقيل من الحزب بصورة نهائية. ويميل الى (جماعة الاهالي). برز نشاط الجادرجي بشكل ملحوظ منذ عام ١٩٢٦ عندما عين معاونا لوزير المالية للشؤون التي تتعلق بالبرلمان. كان من أشد المعارضين لمعاهدة ١٩٣٠ فكرا وسلوكا، لذلك حوكم إبان وزارة نوري السعيد الأولى(١٩٣٠ - ١٩٣١). وبعد انقلاب بكر صدي الذي أشرتكرت فيه (جماعة الاهالي) شغل الجادرجي وزير الاشغال والمواصلات في وزارة حكمت سليمان (٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦ - ١٧ آب ١٩٣٧). وقد حاول تأسيس (جمعية الاصلاح الشعبي) في ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٦ إلا أن رئيس الوزراء رفض إجازتها. أستقال من الوزارة في ٢٤ حزيران ١٩٣٧، وانتخب في شباط ١٩٣٧ نائبا عن الحلة.

في عام ١٩٤٦ شكل (الحزب الوطني الديمقراطي) وترأسه، فبرز كأحد ابرز قيادات المعارضة في العراق، ودخل في صراعات سياسية مع الحكومة نتيجة انتقاداته اللاذعة لسياسة السلطة، فحوكم أكثر من مرة، وفي ١١ آب ١٩٤٦ حكم عليه بالسجن ستة أشهر وعطلت جريدة (صوت الاهالي) لكن محكمة التمييز رفضت المصادقة على الحكم فأطلق سراحه بكفالة. انتخب في ١٩٤٨ رئيسا لأول جمعية للصحفيين العراقيين. وفي عام ١٩٥١أسهم في تأسيس(الجهة الوطنية) وأعتقل في تشرين الثاني ١٩٥٢ وأودع سجن أبي غريب، ثم انتخب نائبا عن بغداد(١٩٥٤) في المجلس الذي حل بعد أول اجتماع له . وفي ١٩ كانون الاول ١٩٥٦حوكم أمام المجلس العرفي العسكري وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات، وأفرج عنه في حزيران ١٩٥٨. أستقال من رئاسة الحزب الوطني الديمقراطي في ٢٠ أيلول ١٩٥٩. توفي في ١ شباط ١٩٦٨. (د. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، الطبعة الثانية، ٢٠١٣ منشورات مكتبة مؤمن قريش، ص٤٧٦- ٤٧٧).

وكانت علاقة حزبنا بالحزب الشيوعي تتطور نحو الأحسن حتى وصلت حد الإتحاد النضالي في «لجنة التعاون الوطني»^(٧٢) التي قادت وثبة كانون الثاني المجيدة عام ١٩٤٨. لذلك فإن الثورة محقة في قولها بأن «نضال الوطنيين والتقدميين الأكراد قبل قيام جمهورية ١٤ تموز، كان يسير ضمن الإطار العام للنضال الوطني في العراق».

٧٢- لجنة التعاون الوطني: تشكلت في ٢١ تشرين الاول ١٩٤٧ وضممت (الجناح التقدمي للحزب الوطني الديمقراطي) و (الحزب الشيوعي العراقي) و(حزب الاستقلال) و(حزب الشعب) و(الحزب الديمقراطي الكوردستاني). وكانت تهدف الى مناهضة حكومة صالح جبر. وجاءت تشكيلتها القيادية على النحو التالي: مالك سيف عن (الحزب الشيوعي العراقي) وعبدالحسين جواد الغالب عن (الحزب الوطني الديمقراطي جناح كامل قرانجي) المحامي عبدالرحيم شريف عن (حزب الشعب)، عبدالقادر رشيد ممثلا عن (الحزب الديمقراطي الكوردستاني). إلا أن اللجنة لم تستمر في عملها بسبب الخلافات بين أركانها وكان أشدها بين حزبي الاستقلال والشيوعي. (د. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، الطبعة الثانية، ٢٠١٣ منشورات مكتبة مؤمن قريش، ص، ٤٨٨).

(٢)

البارتي وحزب البعث العربي الاشتراكي

يسعى البارتي منذ نشأته عام ١٩٤٦ لإرساء العلاقات العربية - الكوردية على أسس مبدئية صلبة وعلى أسس التأخي الحقيقي والمصالح المشتركة والكفاح الموحد. لذلك سعى دوماً لإيجاد علاقات تحالف وتضامن قوية بينه وبين الأحزاب التقدمية العربية في العراق. حقا «إن الحركة الوطنية العراقية لم تحقق أشكالاً إتحادية متينة وراسخة وكانت الانقسامات والخلافات تنخر في جسدها» على حد تعبير جريدة الثورة الغراء، ولكن التضامن الكفاحي الموضوعي من حيث نضال جميع أطرافها ضد الأعداء الألداء المشتركين، كان موجوداً دائماً وفي تطور متصاعد نحو الأحسن.

وقد تميز البارتي بوضعية خاصة بين الأحزاب العراقية التقدمية، هي أنه حزب كوردستاني عراقي، لا تساعده طبيعة تكوينه وقابليته على التحرك وطموحه على العمل منفرداً لأستلام السلطة - حيث القومية الأولى فيه عربية - فكان لا بد له من أن يناضل للتعاون والتحالف مع الأحزاب التقدمية القريبة منه فكراً ومنهجاً والشبيهة به من حيث التكوين الطبقي والاجتماعي، وإذا كان الإلتماس المباشر بمنظمات الحزب الشيوعي العراقي في كوردستان ووجود تيارين حقيقيين اثنين في كوردستان هما: (١- التيار الشيوعي و ٢- التيار الثوري أو الديمقراطي الكوردي أو الكوردستاني) - على حد قول السيد صالح الحيدري - (٧٣)

٧٣- صالح الحيدري: ولد في اربيل من اسرة عريقة معروفة بحبها وشغفها بالعلم والمعرفة. كان والده حيدر الحيدري قد تبوأ مناصب عديدة في الحكومة العثمانية وبعد سقوط كوردستان والعراق بيد الانكليز لم يساوم الانكليز بل أثار البقاء بعيداً عن المناصب.

أنهى المترجم له دراسته الابتدائية والمتوسطة في اربيل وانهى دراسته الاعدادية في بغداد حيث تخرج منها عام ١٩٣٩ - ١٩٤٠ حيث بدأت عنده بدايات الوعي الوطني والقومي. دخل دار المعلمين في السنة الدراسية التالية وتركها بسبب حركة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١، وبدأ البحث عن عمل، وبعد محاولات عديدة عين في مديريةية السكك الحديدية العامة وبعد ذلك نقل خدماته الى وزارة العدل. فدخل كلية الحقوق ١٩٤٣ - ١٩٤٤ ومن ثم حكم عليه بالسجن بسبب

نشاطه السياسي فاضطر لترك الكلية في ١٩٤٧ ولكنه أستطاع أن يعود للدراسة بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وتخرج من الكلية المذكورة عام ١٩٦١. مارس حياته الوظيفية في أماكن عدة في بغداد واربيل وكان يفصل أو يسحب يده من الوظيفة لأسباب سياسية فيضطر الى الالتحاق بأخرى لإعالة نفسه وعائلته وكثير ما اضطر للعمل في الشركات الأهلية. واستمر في الخدمة المدنية حتى عام ١٩٨٠.

وقد أستطاع هذا الرجل تنظيم أول خلية ماركسية في أربيل عام ١٩٤٢ حيث لم تكن الافكار الماركسية – اللينينية وحتى الافكار الاشتراكية مقبولة لدى الشبيبة الكوردية في ذلك الحين، فكانت منظمة (حزب هيووا) هي المسيطرة على عقول الطلبة والشباب، إلا أن الاتجاه القومي لدى أعضائها لم يكن واضحاً حينذاك، فأن الحماس سيطر على عقول الطلبة فضلا عن أن شعورها بالاضطهاد القومي وحق الامة الكوردية في الوحدة والقضاء على التجزئة التي خلفتها المصالح الامبريالية للتخلص من الحكم الجائر وتأسيس كيان مستقل، أما كيفية تحقيق هذه الاهداف فلم تكن واضحة وكان الحيدري يؤمن بأن لاحركة ثورية بدون نظرية ثورية لذا وجد نفسه الماركسي الوحيد في مدينة أربيل واستطاع اخيرا أن يكسب بعض العناصر الى افكاره وكان عدد من هذه العناصر قومي النشأ، وسبق عمله في منظمة قومية وبدأ البعض يتجه اتجاهها ثوريا. وبتشكيل أول نواة لتنظيم ماركسي، بدأ الصراع من أجل كسب المزيد من الاعضاء والمؤازرين، فقد كان مقتنعا بأن الاكثرية الساحقة من اعضاء (حزب هيووا) عناصر مخلصه تريد أن تخدم الشعب الكوردي والقومية الكوردية إلا أنها سائرة في طريق غير مدروس، لذا كان يعتقد بضرورة اعادتهم الى المسار الصحيح وكسبهم للحركة الثورية والافكار الاشتراكية العلمية وحركة التحرر الوطني ولا بد من حزب ثوري ديمقراطي ولا بد من فوز طبقي، ولم يكن (حزب هيووا) في هذا المستوى فهو متخلف عن المركب. واصبح الحيدري مسؤول اول تنظيم ماركسي يدعى (كؤمهلى ميلهت – جمعية الامة) وبعد عام واحد فقط اصبح مسؤولا لحزب (شؤرش – الثورة) وعندما طرح حزب (زرگارى كورد- خلاص الكورد) نفسه بديلا للحركة الديمقراطية الثورية انتخب عضوا في اللجنة المركزية لحزب (زرگارى كورد) ولم تستطع هذه الاخيرة ان تواصل المسيرة نتيجة عدم توازن القوى وبروز الحركة الديمقراطية الكوردستانية وحركة التحرر الوطني العراقية كقطبين أساسيين في الحركة الوطنية ذات الطابع الجماهيري وواصل الحيدري نضاله القومي والماركسي من خلال حزبي (التحرر) و(الشيوعي) واشرف على قطاعات الحزبين المذكورين في اماكن عديدة من بغداد حتى عام ١٩٤٧ حيث أوقف وحكم بالسجن وقضي محكوميته في سجون الكوت ونقرة السلمان. وبعد خروجه من السجن حكم عليه بالاقامة الجبرية في مدينة سامراء. واستمر في نشاطه السياسي داخل الحزب الشيوعي العراقي الى ان وصل الى منصب عضو احتياط في اللجنة المركزية.

انضم الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني الموحد عام ١٩٥٧ حيث كانت الظروف السياسية مختلفة كليا قياسا بالاربعيين حيث حصلت تطورات داخلية وخارجية. وحصلت تطورات داخل البارتي حيث انضم عام ١٩٥٦ بعض كوادر الحزب الشيوعي الى البارتي وانضم عام ١٩٥٧ رفاق وكوادر اخرون الى الحزب الديمقراطي الموحد، وطرح رفاق وكوادر متقدمون في الحزب الشيوعي آراء وافكارا جديدة بصدد وحدة الحركة الثورية في كوردستان العراق فكانوا موضع انتقاد البعض ونقد شديد من جانب القيادة، ولم تعالج هذه المسألة كما يجب، مما ادى الى التفريط بعناصر قيادية معروفة واستطاع عدد صغير من الكوادر ان يمارس تأثيره على الساحة السياسية والحزبية. وقد تبوأ الحيدري منصب عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني الموحد.

الى جانب نشاطاته السياسية فقد كان له ميول ادبية ونشاط صحفي مستمر وقد كتب في الصحافة السرية والعلنية بدءا بصحيفة (يهكيتى تيكوئين – وحدة النضال) ١٩٤٣ ومن ثم (شؤرش) و(زرگارى) و(نازادى) و(نازادى كوردستان) و(رابة الشغيلة) و(خهباتى كوردستان – نضال كوردستان) و(خهبات – النضال) السرية وكان كادر المجلة الداخلية. ونشر في مجلة (گهلاويژ – الثريا) الشهيرة والتي كان يصدرها السيدان إبراهيم أحمد وعلاء الدين سجادي في الاربعيينيات. كانت تنشر مختلف المواضيع الثقافية والادبية والعلمية لكل الاقلام القومية والتقدمية دون تمييز) وطرح افكاره في المجلة المذكورة حيث نشر مقالات عن المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية ونشوء المسألة القومية وكذلك الاداب العالمية. اصبح عضو الهيئة التحضيرية لنقابة الصحفيين – العراق ١٩٥٩ وكان صاحب امتياز مجلة (زرگارى – التحرير) ١٩٥٩ وحرر

والتقارب المبدئي والسياسي والتشابه الطبقي بين البارتّي والشيوعي واقعا، وإذا كانت هذه الوقائع قد لعبت دورها في إيجاد علاقات حتمية (إيجابية وسلبية) بين الحزبين؛ فإن ذلك لم يمنع حزبا من التفتيش عن حلفاء آخرين بين الأحزاب العراقية حتى في أحسن حالات العلاقة بين البارتّي والشيوعي.

إن العلاقات بين الأحزاب لا تنشأ ولا تزول بسبب تكتيكي محض ولغايات محددة وأمد قصيرة. إن المصالح المشتركة والأهداف النابعة من التكوين الاجتماعي والطبقي المتشابه أو المتقارب ومن وحدة الأعداء والحلفاء والمهام النضالية في المرحلة التاريخية المعينة هي التي تشكل أسس العلاقات بين الأحزاب، ولا ريب أن للايديولوجيات المشتركة أو المتشابهة وللسياسات والمواقف المتقاربة دورا ملحوظا في العلاقات بين الأحزاب. وقد تميز حزبا بسعيه لإقامة علاقاته النضالية مع الأحزاب التقدمية على أسس موضوعية، إن العلاقات الطويلة المليئة بالاختلافات والاتفاقيات بين البارتّي والحزب الشيوعي هي خير دليل على صحة ما تقدم.

ومنذ تعرف البارتّي على حزب البعث العربي الاشتراكي سعى البارتّي للتحالف معه على أسس مبدئية واضحة، أسس مصالح الجماهير الشعبية للشعبين الشقيقين العربي والكوودي، أسس الكفاح المسلح الثوري الكوردي العربي المشترك ضد الأعداء المشتركين من الامبرياليين والصهيونيين والعملاء والرجعيين. هذه هي أسس العلاقة التحالفية القائمة الآن بين الحزبين والتي ناضل الحزبان من أجل إيجادها وتمتينها منذ أمد يسبق بكثير الفترة التي نوه عنها السيد حميد عثمان، الذي يفسر علاقة البارتّي بالبعث بأن الاتفاقية الثنائية المبرمة بين البارتّي والحزب الشيوعي (خريف عام ١٩٥٨) قد (أبرمت في شروط غير متكافئة مما سببت الاضطهاد للحزب الديمقراطي الكوردستاني من قبل الحزب الشيوعي العراقي مما أدى بالبارتّي الى أن

في خهبات العلنية ١٩٥٩ (التأخي) (١٩٧٤ - ١٩٧٦) واصبح رئيس تحرير جريدة(العراق) وملحقه الكوردي (١٩٧٦ - ١٩٨٠) ومن مساهماته الثقافية : فقد كان عضو المؤتمر الأول لإتحاد الادباء الأكراد ١٩٦٩ - ١٩٧٠ وعضو الاتحاد عام ١٩٨٠ وكان أيضا عضوا في مجلس نقابة الصحفيين ١٩٧٤ - ١٩٨٠ وعضو الهيئة الادارية لجمعية الثقافة الكوردية ١٩٧٥ - ١٩٨٠. توفي في ٦ آب ٢٠٠١ بمدينة اربيل.(جمال بابان، اعلام الكورد، الجزء الثاني، اربيل دار اراس للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ٢٠١٢، ص ٢٢٤ - ٢٢٦).

يبحث عن حليف آخر، فوجد في حزب البعث العربي الاشتراكي حليفا له، وظهرت بوادر هذا الحلف في الندوة التي حضرها الأساتذة ميشيل عفلق وإبراهيم أحمد وغيرهما؛ فأصبح لدى حزب البعث العربي الاشتراكي منذ ذلك التاريخ فكرة ما مقبولة عن الحركة الكوردية. وقد ساعد على اندفاع البارتي لإقامة التحالف مع حزب البعث العربي الاشتراكي عدم وجود منظمات منافسة لحزب البعث العربي الاشتراكي في المنطقة الكوردية). وهذا يعني أن البارتي قد دفع تحت ضغط «اضطهاد» مزعوم مارسه الحزب الشيوعي ضده، مما دفعه نحو البحث عن حليف، فوقع نظره (ولعله صدفة!) على حزب البعث العربي الاشتراكي فاتخذة حليفا له! هكذا يبسط السيد حميد عثمان علاقة البارتي بالبعث كعلاقة تكتيكية نجمت عن «زعل» البارتي من الحزب الشيوعي، الذي فرض اتفاقية (في شروط غير متكافئة مما سببت الاضطهاد للحزب الديمقراطي الكوردستاني من قبل الحزب الشيوعي).

وهذا تفسير جديد لعلاقة البارتي بالبعث يختلف كلياً عن التفسير الذي قدمه السيد حميد عثمان في عام ١٩٥٨ كما سنشرحه في سياق هذا المقال. ولكن هل هذا صحيح؟! هل ينطبق هذا التفسير مع الوقائع والأحداث التي ذكرها السيد حميد والتي لم يذكرها أو أحجم عن ذكرها على الرغم من علمه اليقين بها؟

الجواب هو كلا، ليس هذا صحيحاً، بل يخالف الحقيقة والوقائع جملة وتفصيلاً. ولبرهان ذلك دعونا نعود إلى بيان الأحداث والوقائع لندقق ولنرى ما يلي: يخلط السيد حميد عثمان الأحداث التي ذكرها ويرصفها - بعد تقديم وتأخير الأحداث حسب هواه - بشكل يجعل تفسيره منطقياً. لكن لما كان ترصيفه للأحداث مناقضاً للوقائع فإن جميع ما يبنيه على الخطأ يصبح خاطئاً وباطلاً.

فالاتفاقية الثنائية التي يعدها غير متكافئة والتي كانت متكافئة ومقبولة بإجماع آراء قيادة البارتي (التي كان السيد حميد عضواً فيها آنذاك والتي كانت تعيش اختلافات ذات أهمية على مواضيع أخرى)، وكانت تضمن إستقلال الحزبين الفكري والتنظيمي وتحديد الأهداف المشتركة لهما، لم تسبب الاضطهاد للبارتي بل الذي سبب الاضطهاد للبارتي هو المواقف العملية التي تبعت الاتفاقية، والتي أشار السيد الحيدري إلى قسم منها بحذر شديد وبلطف ومجاملة حين قال: (إن تنظيمات الحزب

الشيوعي في كوردستان كانت تمارس سياسة الحزب الواحد في التطبيق العملي وتتجاهل وجود البارتى).

وعقدت الاتفاقية في تشرين الثاني ١٩٥٨ ولم يكن البارتى يعاني بعد من اضطهاد الحزب الشيوعي. هذا في حين أن العلاقة بين البارتى والبعث التي يشير إليها السيد حميد قد سبقت عقد الاتفاقية الثنائية بشهور، حتى إذا استندنا الى الحادثة التي ينوه بها ونقصد بها «ندوة الأسانذة ميشيل علق(٧٤)» وإبراهيم أحمد وغيرهما، التي عقدت في بداية آب ١٩٥٨، مما يدل على أن التحالف بين البارتى والبعث لا علاقة له مطلقا بعقد الاتفاقية الثنائية وما نجم عنها من «شروط غير متكافئة» واضطهاد للبارتى مزعوم من قبل الحزب الشيوعي.

وإذا كان لابد من الحديث عن اضطهاد تعرض له البارتى بسبب علاقته مع البعث آنذاك، فهو الاضطهاد الرهيب الفكري والنفسي الذي تعرضت له أكثرية اللجنة المركزية وعلى الأخص سكرتير اللجنة المركزية الرفيق إبراهيم أحمد وعضو المكتب السياسي الرفيق جلال الطالباني، اللذين أجبرا على التنحي من مسؤوليتهما بضغط من الملا مصطفى والكتلة الرباعية القيادية المؤيدة له تأييدا مطلقا، والتي ضمت السيد حميد عثمان آنذاك أيضا، وذلك بسبب اتهامهما بإيجاد العلاقة مع البعث والتآمر معه ضد الجمهورية والزعيم الأوحـد والديمقراطية... وإلخ من الاسطوانة المعزوفة كثيرا والرأجة آنذاك! وهذا التفسير القديم لعلاقة البارتى بالبعث الذي قدمه حينئذ السيد حميد وبعض رفاقه الآخرين ممن كونوا الكتلة المؤيدة للبارزاني والمدعمة من قبل البارزاني والتي فرضت على الحزب شهورا عديدة، كان خلالها الإتصال بالبعث جريمة والندوة مع الأستاذ ميشيل ((غلطة كبرى)) و (انزلاقا نحو الخيانة))، كما كان يقال ضد الرفيق إبراهيم أحمد.

٧٤- ميشيل علق: ولد بدمشق سنة ١٩١٢ من عائلة مسيحية، درس في جامعة سوربون ب(فرنسا)، عاد الى دمشق عام ١٩٣٣، تعين مدرسا لمادة التاريخ في اعدادية التجهيز، كان له دور فعال في تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا، انتقل سنة ١٩٦٦ الى لبنان ومن ثم دخل العراق سنة ١٩٧٥، توفي في ٢٢ حزيران ١٩٨٩ ببغداد(بعدهما اعتنق الاسلام سوريا). (سوزان كريم مصطفى، به عسيزم وكورد) سياسة البعث والكورد) بحث تاريخي سياسي ١٩٤٧- ١٩٧٥، السليمانية، مؤسسة حمدي للطبع والنشر، ص(٥١).

هكذا نرى سرد السيد حميد عثمان للأحداث وترابطها وعلاقة البارتي بالبعث سردا مشوها وخاطئا ومقصودا أيضا. لأن السيد حميد الذي ينبش طيات الماضي ويفتش في ظلمات زوايا النسيان، حاملا فانوسا سحريا لعله يكتشف حادثة أو واقعة يجعل منها تهمة تلصق بالبارتي، أو تصلح حجر عثرة في طريق تطور علاقات البارتي والبعث «خدمة للوقائع التي مضت!» لا يمكن أن تخونه ذاكرته في سرد الوقائع كما حدثت، خاصة لأن خلافا عنيفا وشديدا دب في صفوف اللجنة المركزية للبارتي التي كان عضوا فيها واستمر حوالي السنة الواحدة، وانتهى بطرد السيد حميد عثمان وإخوانه من الحزب في أواخر ١٩٥٩.

فقد برز في اللجنة المركزية للبارتي اتجاهان رئيسان تجاه مواضيع ذات أهمية في مقدمتها العلاقة بالبعث العربي الاشتراكي والقوميين العرب الآخرين، والموقف الكوردي (البارتي) من الوحدة العربية والإتحاد الفدرالي والعلاقة بين البارتي والحزب الشيوعي العراقي وسنتطرق في هذه المقالة إلى الجوانب ذات العلاقة بموضوع مقالنا من الخلاف - أي علاقة البارتي بالبعث في اتجاهين:

الأول: كان هذا اتجاه الأغلبية في اللجنة المركزية بقيادة الرفيق إبراهيم أحمد سكرتير اللجنة المركزية، وكان مؤلفا من ثلثي اللجنة المركزية.

الثاني: اتجاه البارزاني مصطفى والكتلة الرباعية التي أيدته وحظيت بدعمه وإسناده المطلق، والتي ضمت السيد حميد عثمان أيضا.

والحقيقة أن الخلاف قد بدأ قبل عودة البارزاني حول ما كانت الكتلة الرباعية تسميه بسياسة «ممالاة البعث والقومية العربية»، والابتعاد عن الجبهة الديمقراطية التي مارسها المكتب السياسي بقيادة الرفيق إبراهيم أحمد. فقد كان المكتب السياسي للبارتي يسعى لإيجاد علاقات طبيعية مع الحركة القومية العربية الصاعدة آنذاك، والتي أوجدت دولة الوحدة بين مصر وسوريا وبرزت كقوة وطنية معادية للاستعمار والأحلاف والرجعية في شرقنا. وقد سبق هذا المسعى ثورة ١٤ تموز بسنتين.

فبعد العدوان الثلاثي الغادر على مصر، إلتقى في السجن قياديان پارتيان هما: الرفيق إبراهيم أحمد والرفيق عمر مصطفى ببعض العناصر القيادية من حزب الإستقلال^(٧٥)،

٧٥- حزب الاستقلال: حزب قومي يعد امتدادا لنادي المثني الذي نشأ في الثلاثينيات وأغلق بعد فشل حركة ١٩٤١.

فتحسنت العلاقة بينهم ومن ثم حاول البارتي عن طريق الأستاذ صديق شنشل^(٧٦) (من قادة حزب الإستقلال الذي يحمله السيد حميد عثمان مسؤولية معارضة دخول البارتي في الجبهة دون مبرر) تكوين علاقة مباشرة مع الحركة القومية العربية في مصر وسوريا. فعن طريق الأستاذ صديق استطاع وفد پارتي مؤلف من الرفاق عبدالرحمن زبيحي^(٧٧) و جلال الطالباني وكمال فؤاد^(٧٨) أن يزور في سوريا الأستاذ ميشيل

قدم كل من محمد مهدي كبة، داود السعدي، خليل كنه، إسماعيل غانم، فاضل معلة، علي القزويني، عبدالمحسن الدوري، رزوق شماش وعبدالرزاق الظاهر طلبا الى وزارة الداخلية في ١٢ آذار ١٩٤٦ طالبا تأسيس حزب سياسي، وفي الثاني من نيسان ١٩٤٦ رخصت الوزارة للحزب. عقد الحزب مؤتمره الاول في ١٩ من الشهر نفسه لغرض انتخاب أصحاب المناصب الحزبية واعضاء اللجنة العليا. ضم الحزب عددا من الشباب المثقف ممن كانوا ضمن التنظيم القومي السري. كما استقطب الحزب وابناء الطبقة الوسطى. وانتخب الشيخ محمد مهدي كبة أول رئيس للحزب، إبراهيم الراوي - نائب الرئيس، إبراهيم الحمداني، داود السعدي، إسماعيل عبد الهادي الغانم، فاضل معلة، علي القزويني، عبدالمحسن الدوري، رزوق شماش، عبدالرزاق الظاهر، سلمان الصفواني، سليم النعيمي، قاسم حمودي، إبراهيم شوكت وعباس البغدادي - أعضاء - هدفه المعلن كان تحرير البلاد واستقلالها من كل سيطرة اجنبية، والدعوة الى الاصلاح في مختلف نواحي الحياة على أسس مبادئ تقدمية اشتراكية، وإصلاح الادارة العامة وتحقيق استقلال القضاء، والعناية بالجيش وحماية الفلاح وتحسين الانتاج الزراعي، والعمل على تطوير التصنيع ونشر التعليم، واصلاح النظام النقدي وقيام الدولة باستغلال موارد البلاد ومنابع الثروة الكبرى وتحقيق الوحدة العربية. عقد الحزب خمس مؤتمرات عامة له خلال عمله العلني، فقد عقد مؤتمره التأسيسي في ١٩ نيسان ١٩٤٦، الثاني في نيسان ١٩٤٧، الثالث في ايلول ١٩٤٨، الرابع في تشرين الثاني ١٩٥٠ والخامس في تشرين الثاني ١٩٥١. وتعد الحقبة الممتدة ما بين (١٩٤٦ - ١٩٥٨) الحقبة الذهبية من حياة الحزب. وصل الحزب ذروة نشاطه عندما شارك في أول وزارة بعد انقلاب عام ١٩٥٨ الذي أطاح بالحكم الملكي. فقد عين رئيسه محمد مهدي كبة عضوا في مجلس السيادة، فيما عين صديق شنشل وزيرا للإرشاد، وجبار عمر وزيرا للمعارف، في حين عين فائق السامرائي سفيرا في القاهرة. (د. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، الطبعة الثانية، ٢٠١٣ منشورات مكتبة مؤمن قريش، ص ٦٦.)

٧٦- محمد صديق شنشل البكري، ولد عام ١٩١٠ في الموصل، سياسي عراقي و وزير الارشاد في حكومة عبدالكريم قاسم، توفي في ٢٥ يناير ١٩٩٠. (ويكيبيديا.)

٧٧- عبدالرحمن زبيحي: المشتهر بـ(العلماء) وهو مناضل ثوري وكاتب و مترجم لغوي بارز، هو ابن الصوفي ميينه كلاودروو (خياط العرقجين) ولد سنة ١٩٢٠ بمدينة مها باد و اكمل الدراسة الابتدائية فيها و اكمل المتوسطة سنة ١٩٣٥ في مدينة رضائية. درس في الصغر كلستان سعدي والجبر عند الملا قادر المدرس. فضلا عن كون زبيحي يكتب ويتكلم الكوردية، كان يتقن اللغات الفارسية والعربية والتركية والانكليزية والفرنسية والارمنية. اختلط منذ شبابه بالكوردية تي وكان من مؤسسي جمعية (ژ.ك) بل كان سكرتير الجمعية لحين حلها وتشكيل الحزب الديمقراطي الكوردستاني في ايران، وكان قد أصدر مجلة نيشتمان(الوطن) التي كانت لسان حال الجمعية ونشرت مقالاته فيها وفي جريدة كوردستان لسان حال الحزب الديمقراطي باسم (بيژهن) و بعد سقوط جمهورية كوردستان في مها باد لجأ الى جنوب كوردستان ومن ثم الى غرب كوردستان. عند عودته الى شرق كوردستان عام ١٩٨٠ قبض عليه من قبل ازام النظام العفلي العراقي على الحدود وتم تصفيته في ظروف غامضة. أنظر: كورد و كوردستان، موقع الحزب الديمقراطي الكوردستاني، كتابة: رضا شوان

٧٨- كمال فؤاد: ١٩٣٢ - ٢٠١٤ كمال عبدالكريم محمد فؤاد، ولد في السليمانيه عام ١٩٣٢، انحاز الى جانب الافكار التقدميه عندما كان عمره ١٥ سنة، وعلى اثره انتمى الى الحزب الشيوعي العراقي. سافر الى بغداد سنة

عفلق والأستاذ الحوراني^(٧٩) في صيف ١٩٥٧ ، كما كان من المقرر إرسال وفد إلى القاهرة لمقابلة الرئيس عبد الناصر أيضا. إذن فتأريخ اللقاء بين البارتي والبعث على المستوى القيادي يعود إلى ١٩٥٧ ، هذا بينما كانت العلاقة على المستوى الطلابي قائمة منذ عام ١٩٥٣ مما يدل على أن السيد حميد عثمان يبتعد عن قول الحقيقة في بحثه عن علاقة البارتي بالبعث أما علاقة البارتي بالبعث بعد ثورة ١٤ تموز المجيدة فقد بدأت في الأيام الأولى للثورة حينما كان وفد كردستان برئاسة الرفيق إبراهيم أحمد، موجودا في بغداد للتهنئة بنجاح الثورة وللإعراب عن دعم الشعب الكوردي وإسناده للثورة، كما كان يبذل الجهود لإدخال نص في الدستور المؤقت (قبل إعلانه). يتضمن الحكم الذاتي ضمن الوحدة الوطنية العراقية. وقد بدأت العلاقة بزيارة الوزير

١٩٥٢ لقبوله في كليه الهندسة ولكن بسبب نشاطه السياسي اودع السجن في العام نفسه واطلق سراحه عام ١٩٥٤. قدم مذكرة لتنظيم العلاقة بين المركز وفرع كردستان وكان مضمون المذكرة عبارة عن دمج تنظيمات فرع كردستان للحزب الشيوعي مع الحزب الديمقراطي الكوردستاني لكن رفضت المذكرة من قبل قيادة الحزب الشيوعي والتزموا موقفا صارما ضده، لذلك أنضم هو وبعض مسؤولي فرع كردستان منهم صالح الحيدري، من الحزب الشيوعي العراقي الى الديمقراطي الكوردستاني. وفي السنة نفسه سافر الى سوريا ومنها الى المانيا الغربية لأكمال دراسته الجامعية . ولعب دور كبير في الستينيات لقيادة جمعية طلبة الاكراد في اوروبا. وفي سنة ١٩٦٥ وكواجب وطني قام في المانيا بالبحث عن استنساخ الاعداد النادرة لصحيفة (كوردستان) التي صدر عددها الاول من قبل ميقداد بدرخان سنة ١٨٩٨ في القاهرة. بعد البحث والتنقيب حصل على كافة الاعداد التي كانت محفوظة في برلين بالمانيا، وطبع كافة الاعداد في مجلد واحد سنة ١٩٧٢ في بغداد. وعند عودته الى العراق سنة ١٩٧١ أسس القسم الكوردي في كلية الاداب ببغداد. ساند مواقف الطالباني عام ١٩٧٥ فهو يعد من أعضاء اللجنة التأسيسية للاتحاد الوطني الكوردستاني، توفي سنة ٢٠١٤ في برلين. (فهريد ئهسه سهرد، أنسكلوبيديا الاتحاد الوطني الكوردستاني، الطبعة الرابعة، ٢٠٢١، سليمانية، ص ١٩٥٦).

٧٩- أكرم رشيد محيي الدين الحوراني، ولد في مدينة حماة السورية الشهيرة عام ١٩١١ وتلقى تعليمه الأول في مدرسة دار العلم والتربية، في عام ١٩٤١، سارع أكرم الحوراني وبعض ضباط الجيش السوري ومتطوعون سياسيون آخرون إلى بغداد لمؤازرة ثورة رشيد عالي الكيلاني ضد البريطانيين، وبعد أن تمكن البريطانيون من قمع الثورة فقد أعيد هؤلاء الوطنيون من العراق إلى سوريا، وتم احتجازهم من قبل حكومة الانتداب الفرنسي في دير الزور على الحدود السورية العراقية، وقيام انقلاب ٨ من مارس عام ١٩٦٣ الذي سمي بالحركة التصحيحية والذي جاء بالبعث إلى السلطة لقي أكرم الحوراني سوء المعاملة من تلامذته القدامى ممن سبق له أن اقتحم بهم عوالم الحزبية والسياسية، لكنه وجدهم يخرجونه من السياسة ويجردونه من حقوقه المدنية كما أنه تعرض لاعتقال دام فترة وجيزة. ولم يكن حظه في كل الانقلابات التالية بأفضل من حظه مع انقلاب مارس ١٩٦٣. توفي أكرم الحوراني في عمان في فبراير عام ١٩٩٦ ودفن فيها وشارك في جنازته عدد قليل كان أغلبهم من أعدائه من الإخوان المسلمين. (د . محمد الجوادى ٣ / ٩ / ٢٠٢٠. موقع جزيرة نت الالكترونيه. تاريخ الزيارة ٢٠٢٠)

البعثي وبالندوة التلفزيونية التي هيأها الأستاذ شنشل، والتي حضرها الأساتذة ميشيل علق وإبراهيم أحمد وغيرهما ثم حدثت اللقاءات الحزبية وأشهرها زيارة وفد پارتي مؤلف من الرفاق: إبراهيم أحمد وحلمي شريف^(٨٠) وجلال الطالباني وغيرهم لمقر جريدة الجمهورية^(٨١)، حيث التقوا بقيادة البعث وشبابه وجرى لقاء ودي حار تحول إلى ما يشبه مظاهرة للصدقة البعثية - البارتية أشادت بها الجمهورية والأدبيات البعثية كثيرا فيما بعد، واتخذته الكتلة المعارضة في البارتية وفي مقدمتها السيد حميد عثمان برهانا على تأمر المكتب السياسي للبارتية مع البعث وسببا للمطالبة باستقالة الرفيق إبراهيم أحمد من السكرتارية وتجميد الرفيق جلال الطالباني لمدة سنة كاملة.

٨٠- حلمي علي شريف من مواليد السليمانية سنة ١٩٣١، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في السليمانية والاعدادية في بعقوبة، تم قبوله في كلية الهندسة ولكن طرد من الكلية بسبب انشطته السياسية، بعد ان اتحد الجناحان (الحزب الديمقراطي الكوردي جناح التقدم والحزب الديمقراطي الكوردستاني) انضم عناصر من قياديين الكورد في الحزب الشيوعي العراقي الى صف الديمقراطي الكوردستاني وتغير اسم الحزب الى الحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان. على الرغم من اصدار صحيفة (رزگاري - التحرير) شارك مع كل من حمزه عبدالله و ابراهيم احمد في السليمانية في اصدار صحيفة (خباتي كوردستان - نضال كوردستان) الجريدة المركزية للبارتية، كممثل جريدة خبات ترأس وفدا صحفيا لزيارة الصين الشعبية، انتخب سنة ١٩٦٠ في المؤتمر الخامس للحزب كعضو احتياط للجنة المركزية، في انشقاق الحزب سنة ١٩٦٤ كان احد القياديين المبرزين مع جناح المكتب السياسي، كان رئيسا لتحرير صحيفة النور بين عامي ١٩٦٨ - ١٩٧٠ ومن ثم محررا لجريدة التضامن (هاوكاري الكوردية). توفي في بغداد بتاريخ ٧ / ٧ / ١٩٩٨، (يادگار - ئاوردانه وهيه كي كوردستاني نوئ يه له كه سايه تي وپوداوه ميژووييه كاني كوردستان . ژماره ٩٢٢١ له ٣١-٧ - ٢٠٢٤). (ذكرى_ التفاتة كوردستاني نوي للشخصيات والحوادث التاريخية العدد ٩٢٢١ في ٣١ / ٧ / ٢٠٢٤) (باللغة الكوردية).

٨١- الجمهورية: صحيفه عراقيه رسميه، سياسيه ثقافيه جامعه، تأسست في ١٧ تموز ١٩٥٨ وتوقفت عن الصدور بقرار من سلطه الاحتلال الامريكي بعد الغاء وزاره الاعلام في ٢٠٠٣. (ويكيبيديا، ٢٠٢٥).

والواقع أن المكتب السياسي لم يكن يوافق على التأمّر ناهيك عن الاشتراك فيه. كما أن البعث - والحق يقال - لم يعرض على البارتي إلا تعزيز التحالف بينهما وزيادة التفاهم العربي الكوردي وموافقته على دخول البارتي في جبهة الإتحاد الوطني^(٨٢). أما الاتجاه الذي تبناه المكتب السياسي فقد كان يدعو إلى التحالف مع البعث سبيلا لتعزيز جبهة الإتحاد الوطني ولزيادة التفاهم بين القوميتين العربية والكوردية وتحقيقا لوحدة الكفاح العربي الكوردي ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية وذلك بجانب سعيه لعقد ميثاق التعاون مع الحزب الشيوعي وتعزيز العلاقة بالحزب الوطني الديمقراطي ودخول جبهة الإتحاد الوطني. والهدف الحقيقي لمحاولات البارتي للتقرب من الحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الوطني الديمقراطي وجميع الأحزاب التقدمية العراقية الأخرى، كان لتحقيق اتحاد كفاحي بين القوميتين الشقيقتين عن طريق جبهة متحدة للأحزاب التقدمية والديمقراطية. وبرز الاتجاه الثاني ثم طغى (بصورة غير شرعية حزبيا) بعد عودة البارزاني مصطفى الذي أعلن في أول لقاء له مع الزعيم الركن عبد الكريم قاسم نفسه جنديا مطيعا وخادما أميناً للزعيم الأوحد، وعندما انفرد به قاسم أبلغه بأن (إبراهيم أحمد قد تأمر

٨٢- جبهة الإتحاد الوطني: تشكلت في شباط ١٩٥٧ وأصدرت بيانها الأول في ٩ آذار ١٩٥٧. وضمت (حزب البعث العربي الاشتراكي) و(الحزب الشيوعي العراقي)، (الحزب الوطني الديمقراطي) و(حزب الاستقلال) وبعض الشخصيات المستقلة. وكان الشكل التنظيمي للجبهة يتكون من:

١- اللجنة العليا: وتضم كلا من فؤاد الركابي عن حزب البعث، عزيز احمد الشيخ عن الشيوعي، محمد مهدي كبة عن الاستقلال، محمد حديد عن الوطني الديمقراطي، طلعت الشيباني - مراقب.
٢ - اللجنة التنفيذية العليا التي تتفرع منها لجان رئيسة في معظم الألوية، وتضم كلا من: شمس الدين كاظم عن البعث، حمزة سلمان وكمال عمر نظمي عن الشيوعي، زكي جميل حافظ عن الاستقلال، عبدالله عباس عن الوطني الديمقراطي، طلعت الشيباني وصلاح خالص عن المستقلين. وقد حددت الجبهة أهدافها في بيانها الصادر في ٩ آذار ١٩٥٧ بما يأتي: ١-تنحية وزارة نوري السعيد وحل المجلس النيابي؛ ٢-الخروج من حلف بغداد وتوحيد سياسة العراق مع سياسة البلاد العربية؛ ٣-مقاومة التدخل الاستعماري بشتى أشكاله ومصادره وانتهاج سياسة عربية مستقلة أساسها الحياد الايجابي؛ ٤- إطلاق الحريات الديمقراطية الدستورية؛ ٥-إلغاء الإدارة العرفية وإطلاق سراح السجناء والمعتملين والموقوفين وإعادة المدرسين والموظفين والمستخدمين والطلاب المفصولين لأسباب سياسية. وقد تراجع أداء الجبهة بعد عام ١٩٥٨، وعلى الرغم من محاولات إحيائها إلا أن اللجنة قد انتهت بسبب الخلافات بين الأحزاب المنضمة إليها. (د . حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط الثانية، العراق - النجف ٢٠١٢، ص ١٥٨).

مع عبد السلام^(٨٣) وحزب البعث لضم العراق إلى الجمهورية العربية المتحدة لقاء جعل كردستان العراق إقليمًا من أقاليم الوحدة) وطلب منه الحذر من إبراهيم أحمد ومؤيديه.

وعندما وجدت الكتلة المعارضة لسياسة التحالف مع البعث والقومية العربية هذا الرأي لدى البارزاني، وبسبب افتقارهم إلى تأييد منظمات الحزب وقواعده، فقد التفت حول البارزاني وحرصت البارزاني على تقديم استقالته من الحزب في كانون الثاني ١٩٥٩، وعدم سحبها حتى يستقيل إبراهيم أحمد من السكرتارية والطالباني من المكتب السياسي؛ لأن (الزعيم عبد الكريم قاسم لا يرضى بهما) ولأنهما يمالئان البعث وقد أضيفت إلى قائمة الاتهامات الموجهة ما قام به المكتب السياسي من تدبير لقاء بين البارزاني وعبد الناصر عام ١٩٥٨ وغداة عودته من براغ ومعه الرفيق

٨٣- عبدالسلام محمد عارف ولد في كرخ بغداد سنة ١٩٢١ وفيها أكمل الابتدائية والثانوية سنة ١٩٣٨ وفي هذه السنة انتمى الى الكلية العسكرية وتخرج فيها عام ١٩٤١ برتبة ملازم ثان، وفي هذا العام أشتكر في حركة مايس وانحصرت مهمته بتطويق القصور الملكية، وبعد فشل الحركة عين أمرا لسجن معسكر الرشيد ثم نقل الى البصرة ضابطا في الاستخبارات العسكرية وفي عام ١٩٤٤ نقل الى الناصرية وبعد سنتين عين مدربا في الكلية العسكرية ثم نقل الى كركوك، واشترك في حرب فلسطين ١٩٤٨، وقد توثقت علاقته بعبدالكريم قاسم عندما تتلمذ عليه في الكلية العسكرية سنة ١٩٣٨، وعندما أوحى له قاسم بالانضمام الى (حركة الضباط الاحرار) وبعد عودته من فلسطين نقل الى الموصل ومنها الى مقر قيادة الجيش في عهد نورالدين محمود رئيس أركان الجيش، والتحق في دورة مع القطعات العسكرية البريطانية في (دسلدروف) بألمانيا الغربية حتى عام ١٩٥٦، وفي ١٤ تموز ١٩٥٨ تقدم على رأس ركب الضباط الاحرار للأطاحة بالنظام الملكي، ليست له هوية حزبية معينة، إنما كان يطرح نفسه ممثلا للقومية العربية، وعلى الرغم من إعلانه هذا، فإن الحركات القومية المكافحة وجدت فيه شخصية قلقة، مغامرا وعنيدا لا يملك ثقافة تؤهله لمنصبه، وكانت خصوماته كثيرة مع التيارات الثورية في العراق، وتفيد وثائقه، انه ينتمي الى عشيرة (الجميلة) المنتشرين مابين الفلوجة والرمادي، وكان أبوه (محمدعارف) يعمل بزارا بمنطقة الكرخ وجاء الى بغداد مهاجرا من الرمادي، لم يكتب ولم يؤلف أي أثر كتابي، لكنه عرف بشجاعته العسكرية وكرهه للقوى الاستعمارية، مات بحادث سقوط طائرة في ١٣ نيسان ١٩٦٦. (حميد المطبي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، الجزء الثاني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٦، ص ١٤٦).

إبراهيم أحمد والسادة مير حاج أحمد ونوري أحمد طه (٨٤) وعبيدالله ابن الملا مصطفى(٨٥) والمرحوم صادق البارزاني وقد تبلور اتجاه البارزاني والكتلة المؤيدة له بمعارضة الإتصال ناهيك عن التحالف مع البعث وبمنح قاسم دعما مطلقا في سياسته المعادية للقومية العربية وفي محاربتة للبعث والعناصر القومية والتبعية للحزب الشيوعي في الشهور الأولى من عام ١٩٥٩، ولكن البارزاني تمرد على ذلك حين حدث الخلاف بين قاسم والشيوعيين. إذ وقف الجندي مع زعيمه ضد حلفائه الشيوعيين! حتى بلغ به الأمر حد التعاون معه لافتعال حزب شيوعي بشكله العلني لمنع الحزب الأصلي من نيل الإجازة للعمل العلني رسميا أولا ولمحاربتة وإضعافه بهذه الحجة ثانيا.

٨٤- نوري احمد طه: ولد نوري أحمد طه في ٨ / ٨ / ١٩٢١ في محلة ده ركه زين - السليمانية، التحق بالكلية العسكرية بتاريخ ٢٧ / ١٢ / ١٩٣٨ وتخرج منها برتبة ملازم ثان. كان عضوا في حزب هيو الكوردي، وعمل لفترة مع جمعية (ز. ك) في عام ١٩٤٦ انتمى الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وعمل تحت علم جمهورية مهاباد. أعتقل في ١٩٤٧ مع مجموعة من الضباط الكورد في أربيل ثم أطلق سراحه بقرار ملكي سنة ١٩٥٤. وفي السنة نفسها اعتقل مرة أخرى لعدة أشهر ثم أخلي سبيله. شغل عدة مناصب حزبية وإدارية، منها: مسؤول منظمة في الفرع الرابع التابع للحزب سنة ١٩٥٤، وعضو اللجنة المركزية وقائمقام رطبة١٩٥٩، ومدير ناحية الجبايش. كان أحد أعضاء الوفد الكوردي الذي ذهب الى القاهرة لغرض استقبال الزعيم مصطفى البارزاني عند عودته من الاتحاد السوفيتي. التحق بالثورة الكوردية (ايلول) سنة ١٩٦١، وكان له دور دبلوماسي مبرز في الثورة، فضلا عن ذلك كان نوري أحمد طه مخلصا وحريصا على قضية شعبه الكوردي، وقد عمل جاهدا لمنع حصول الانشقاق في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني سنة ١٩٦٤. ناشد الجناح المنشق من المكتب السياسي للعدول عن قراراته وتنفيذ أوامر البارزاني إلا أن جهوده ذهبت هباء. في ٢ / ١٠ / ١٩٦٦ تقاعد وأستقر في السليمانية حتى بيان آذار ١٩٧٠. وفي سنة ١٩٧٥ توجه إلى ألمانيا واستقر هناك لفترة، توفي بتاريخ ٢١ / ٥ / ١٩٩١ في مدينة سردشت بشرق كوردستان، ودفن في تل سيوان في السليمانية. (المقدم الركن: حيدر نجم عبد مراد، معجم ضباط ثورة ايلول (١٩٦١ - ١٩٧٥) ، من اصدارات، إنسكلوبيديا الحزب الديمقراطي الكوردستاني وجامعة دهوك، دهوك، ٢٠٢١، ص ٤٦).

٨٥- عبيدالله - الشيخ عبيد، اسمه الكامل عبيدالله مصطفى البارزاني، من مواليد ١٩٢٧ بارزان، سجن سنه ١٩٤٧ - ١٩٥٥. وبعدما اطلق سراحه كان تحت المراقبة لغايه ١٤ تموز ١٩٥٨. بسبب وجود الخلافات انتقل الى بغداد وشكل مع كل من عزيز عقراوي وهاشم عقراوي الحزب الديمقراطي الكوردستاني الموالي او التابع للحكومة وكان سنوات ١٩٧٤ - ١٩٨٠ وزيرا بلا وزارة. اغتيل سنة ١٩٨٠ من لدن النظام البعثي.(جلال تالهباني و ههآدانه وهى چهند لاپهريه كى ميژوو)، جلال الطالباني تقليب صفحات من التاريخ، لقاء غسان شربل، ترجمة شاناز هيرانى، كتابة المقدمة والمتابعة ووضع الهوامش، ا. د. احمد حمدامين ، من منشورات مركز هولبير لاعلام (ا. و. ك) تسلسل العدد(١٢) ط(١) ٢٠٢٣، ص(١٧٦).

هكذا نرى أن تيار قيادة البارتى لم يكن يستهدف معاداة البعث والقومية العربية على الرغم من معارضتها للخط النضالي البعثي المعادي لعهد قاسم آنذاك، وعلى الرغم من الاختلافات حول المسألة الكوردية مع الجبهة الوطنية العربية في العراق، بينما كان البارزاني وأشياعه يؤيدون قاسم في معاداته للبعث ولتيار القومية العربية. وكان السبب الرئيس لتبني قيادة البارتى لهذه السياسة هو حرصها على صيانة جبهة الإتحاد الوطني وعلى تعزيز علاقة القوميتين العربية والكوردية وتمتينها وزيادة التفاهم والتآخي بينهما.

وفعلا وبعدما انتصر هذا الاتجاه في المؤتمر الرابع للحزب على الكتلة التصفوية للحزب ودحرت الكتلة بطردها من الحزب، شرع المكتب السياسي بعد المؤتمر العلني للحزب باستعادة إستقلالية الحزب والمطالبة بالحريات الديمقراطية وإنهاء فترة الانتقال، وبانتقاد الاضطهاد والسياسات الخاطئة لعهد قاسم، مما أدى به إلى تقديم جريدة خهبات ورئيس تحريرها الرفيق إبراهيم أحمد إلى المحاكم العرفية، ثم إصدار أمر القبض عليه وتوقيف العديد من قادة البارتى وسد فروعه كما سنبينه في مقال آخر. ومنذ عام ١٩٦٠، عاد المكتب السياسي إلى الإلتصال بحزب البعث العربي الاشتراكي. وفي عام ١٩٦٢ وعلى الرغم من موقف البعث من الثورة الكوردية فقد تم تنظيم لقاءات بين البعث والبارتى أسفرت عن شبه اتفاق حول المسألة الكوردية. وكادت الاتفاقية أن توقع رسميا إلا أن إسقاط حكم قاسم في رمضان ١٩٦٣ حال دون ذلك، أما عن موقفنا من المطالب التعجيزية^(٨٦) التي يتهمنا بها السيد حميد عثمان بالمسؤولية الأولى فيها، فسننتحدث عنها في مقال خاص.

٨٦- أعد قيادة الثورة الكوردية مشروعا تم فيه التأكيد على المطالبة بالحكم الذاتي بحيث طالبت تشكيل جيش كوردي بدلا من الجيش العراقي وأن يكون بحوزتهم كل ما يمتلكه الجيش العراقي من الاسلحة ويكون حصة عائدات النفط وفقا لنسبة السكان وكذلك ان يدخل كركوك والموصل ومناجم النفط ضمن اقليم الحكم الذاتي وتم تسليم المذكرة للمسؤولين الحكوميين وعدت الحكومة هذه المطالب مطالب تعجيزية. على الرغم من ذلك فقد أرسلت الحكومة المركزية وفدا برئاسة فائق السامرائي، وعضوية كل من: حسين جميل، السيد محمد رضا الشبيبي، الدكتور عبدالعزيز الدوري، و زيد أحمد عثمان ، لمواصلة الحوار والتفاهم حيث قابلوا الملا مصطفى البارزاني في قسبة (جوارقورنه) القريبة من رانية. ينظر: (د . رفيق رحمان مام خول، موقف الحزب الشيوعي العراقي من الحركة التحررية الكوردية، مركز ناشتي الثقافية، ٢٠٢٣، ص ٧٤ - ٧٥، باللغة الكوردية.

وفي عام ١٩٦٦ جدد حزبنا علاقته بحزب البعث العربي الاشتراكي في خضم حملات واسعة معادية للبعث، وبينما كان البعث يعاني من الاضطهاد الحكومي ومن حرمان اللقاءات مع الأحزاب التقدمية الأخرى التي كانت تسعى إلى عزلها. وتطورت علاقة الحزبين منذئذ وتحسنت باستمرار. وحرص حزبنا على هذه العلاقة باعتبارها علاقة نضالية بين حزبين تقدميين ويسعى لتطويرها لتأخذ أرقى أشكالها على مستوى العلاقة بين الحزبين، وعلى مستوى الجبهة المتحدة للأحزاب التقدمية أيضاً؛ وذلك إيماناً من حزبنا بأن الجبهة التقدمية ضرورة تاريخية لقيادة نضالات شعبنا العراقي بقوميتيه العربية والكوردية ولانتصار الثورة الوطنية الديمقراطية وإنجازها لأهدافها، خاصة لأن الجميع يتفقون على حقيقة أن العراق لا يمكن أن يحكم بحزب واحد كما أكد ذلك السيد الرئيس أحمد حسن البكر أيضاً في خطبه، بل لابد من جبهة متحدة للأحزاب التقدمية ينبثق منها حكم ائتلاف تقدمي كشرطين ذات أهميتين لإحباط مؤامرات الردة المضادة للثورة والمؤامرات الامبريالية والصهيونية والسنتو^(٨٧)، ولصيانة المكاسب التي حققتها ثورة ١٤ تموز المجيدة التي أضافت إليها انتفاضة ٠٣ تموز التي قادها حزب البعث العربي الاشتراكي مكاسب ذات أهمية في حقل استثمار النفط والكبريت والإصلاح الزراعي وممارسة سياسة خارجية وطنية معادية للامبريالية وإقامة العلاقة مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية ودعم العمل الفدائي وتحقيق العديد من المكاسب القومية الكوردية.

لذا فمن يريد أن لا يقع في الخطأ في تقييم علاقة البارتى والبعث، عليه أن يفهم هذه الأسس والمنطلقات وألا يتناسى تاريخ هذه العلاقة على حقيقتها.

٨٧- سنتو أو حلف بغداد (حلف المعاهدة المركزية) نشأ حلف بغداد في ٢٤ فبراير ١٩٥٥، عندما وقعت كل من العراق وتركيا على ميثاق تعاون مشترك فيما بينهم، وإنضم إلى الحلف كل من بريطانيا، إيران وباكستان. إنسحبت العراق رسمياً من الحلف بعد إندلاع ثورة ١٩٥٨ وتوقفت عن المشاركة في أنشطة الحلف، وترتب على ذلك نقل مقر الحلف من بغداد في إلى أنقرة بتركيا، وتغيير أسم الحلف من حلف بغداد إلى حلف المعاهدة المركزية (سنتو) في ١٩٥٩. (نازاد وهلهد بهگی، فهرهنگی رامباری نیگا، قاموس نیگا السياسي) اعداد وترجمة، ٢٠٠٥ اربيل، ص، ١٢٧).

(٢)

البارتي وجبهة الإتحاد الوطني

ظهر البارتي إلى الوجود بعد تطعيم الحركة التحررية الكوردية بالأفكار الثورية والتقدمية والاشتراكية، وجراء تطور الحركة القومية الكوردية إلى حركة جماهيرية شعبية، وكاستجابة منطقية لضرورات تطورها وتنظيمها وقيادتها في الطريق المقضي إلى الانتصار على الأعداء الألداء للأمة الكوردية من الامبريالية والاقطاعية والرأسمالية الكومبرادورية وكان ظهور البارتي بعد انتصار جبهة الديمقراطية على الفاشية (٨٨) والنازية (٨٩) وغداة إنتشار الأفكار التقدمية والماركسية اللينينية على المستوى العالمي وكان للانتصارات التي أحرزها الجيش الأحمر البطل وقيام وحدات منه بتحرير جزء من كوردستان الإيرانية وقيام جمهورية كوردستان الديمقراطية فيه، تأثير كبير على نمو الاتجاه التقدمي الثوري في صفوف الشعب الكوردي الذي أذاه الامبرياليون الأنكليز والأمريكان مرارة الإستعمار والتجزئة القومية والحرمان من جميع الحقوق القومية والديمقراطية.

فكان طبيعيا أن تؤثر هذه الأحداث الضخمة تأثيرا إيجابيا في عملية ولادة البارتي كحزب جماهيري ثوري تقدمي. وقد تبني البارتي منذ ولادته شعار الأخوة العربية الكوردية واختار الوحدة الكفاحية العربية - الكوردية نهجا له في نضاله الجماهيري

٨٨- الفاشية: تعني الدكتاتورية في اللغة الايطالية، والفاشية هو اسم لحكومة أسست في المرة الاولى من قبل (بنيتو موسوليني) وبنيت اساسه على الفردية والعنف. (فهروهنگي رامباري نيگا) (قاموس نيكا السياسي، اعداد و ترجمة ازاد ولدبک، ٢٠٠٥، اربيل، ص، ٢٨٥).

٨٩- النازية: مأخوذة من كلمة نازي الذي هو مختصر ناسنال سوسيليزم اي الاشتراكية القومية، وبنيت مفهومه على أسس العرق الخالص وتدخل الدولة في الشؤون الاقتصادية والسياسية. النازيون كانوا أعضاء في الحزب العمالي القومي الاشتراكي الذي اسس سنة ١٩١٩ في المانيا، وتمكن المنتمون الهيمنة على السلطة سنة ١٩٣٣ تحت زعامة هتلر وانشؤوا نظام دكتاتوري مطلق. (فهروهنگي رامباري نيگا) (قاموس نيكا السياسي، اعداد و ترجمة ازاد ولدبک، ٢٠٠٥، اربيل، ص، ٣٩٢).

الثوري ضد الامبريالية والفئة العراقية الملكية الحاكمة التي عبرت عن مصالح الاقطاع والرأسمالية الكومبرادورية العربية والكوردية، وفرضت الاضطهاد القومي على الشعب الكوردي فضلا عن الاضطهاد الإستعماري والاستثمار الطبقي أيضا. وكما بينا في مقالنا، فإن البارتي قد تميز منذ البداية بوضعية خاصة هي (أنه حزب كوردستاني عراقي لا تساعده طبيعة تكوينه وقابليته على التحرك وطموحه على العمل منفردا لأستلام السلطة في العراق).

لذلك ولما كان البارتي قد نبذ النهج الانعزالي القومي، فقد كان لا بد له من (أن يناضل للتعاون والتحالف مع الأحزاب التقدمية القريبة منه فكرا ومنهجيا والشبيهة به من حيث التكوين الطبقي والإجتماعي)، عن طريق جبهة متحدة للأحزاب الوطنية والتقدمية باعتبارها الصيغة الصحيحة بنظر البارتي، حيث تحقق اتحاد الأحزاب والقوى التقدمية على منهاج مشترك من جهة وتضمن الإستقلال الفكري والتنظيمي للأحزاب المشتركة فيها من جهة أخرى، ولأنها الصيغة الوحيدة الممكنة لتحالف الطبقات الاجتماعية التقدمية المعادية للامبريالية والاقطاعية والرأسمالية الكومبرادورية من ناحية وللتضامن الكفاحي بين الحركتين القوميتين العربية والكوردية من ناحية ثانية؛ وذلك انسجاما مع واقع مجتمعنا العراقي (من حيث تعدد طبقاته وقومياته)، ومن حيث تميزه بوجود أحزاب وطنية وتقدمية ذات جذور راسخة في تاريخ النضال الوطني تتميز بلامحها وسيمائها الخاصة، وبتحولها إلى وقائع موضوعية لا تجدي معها محاولات البورجوازية الصغيرة في التحايل لفرض قيادتها سواء كان تحت شعار (وحدة الديمقراطيين في حزب واحد) أو (العمل القومي الواحد). لذلك تجمع جميع الأحزاب التقدمية على ضرورة قيام الجبهة المتحدة بينها.

وإذا كان الحزب الشيوعي العراقي يفتخر بكونه أول حزب حمل راية الجبهة المتحدة ودعا لها فكريا ودعائيا، فإن البارتي هو الحزب الذي له أن يفتخر أيضا بكونه داعيا للجبهة منذ نشأته ويكون الجبهة المتحدة مطابقة لطبيعته ومستجيبة لأفكاره ومحقة لنهجه النضالي.

لذلك ناضل البارتي منذ بداية وجوده وباستمرار من أجل قيام الجبهة المتحدة وفي عام ١٩٤٨ تم تأليف لجنة التعاون الوطني من البارتي والحزب الشيوعي وحزب

الشعب والجناح التقدمي من الحزب الوطني الديمقراطي، فساهمت اللجنة في قيادة الوثبة المجيدة بدور فعال وفي نجاحها، وفي عام ١٩٥٤ وعندما تأسست الجبهة الوطنية لخوض الانتخابات ساهم فيها حزبا، وكان نائب البارتي ضمن النواب العشرة الذين نجحت الجبهة في إرسالهم إلى البرلمان.

وفي عام ١٩٥٥ لعب حزبا دورا ذات أهمية في تقريب المنظمات الشيوعية من الحزب الشيوعي العراقي وبمبادرة من حزبا، وفي وكر البارتي عقد الاجتماع الأول الذي ضم ممثلين عن الحزب الشيوعي العراقي «القاعدة» ومن جماعة راية الشغيلة» ومن جماعة وحدة الشيوعيين العراقيين ومن حزبا الديمقراطي الكوردستاني. وتعددت اللقاءات بينهما فيما بعد وأسفرت عن انضمام الجماعتين إلى الحزب الشيوعي العراقي وبقي موضوع علاقة البارتي مع الحزب الشيوعي معلقا بسبب الاختلاف حول كيفية تنظيم علاقة العناصر الماركسية اللينينية الكوردستانية بالحزب الشيوعي، فقد طرح المرحوم سلام عادل فكرة مفادها انضمام الشيوعيين الأكراد العراقيين إلى البارتي لقاء انضمام العناصر الماركسية اللينينية البارتيية مع الكوادر الشيوعية القديمة إلى الحزب الشيوعي، مبديا الأستعداد لقبول عدد من القادة البارتييين في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي بينما طرحت قيادة البارتي فكرة انضمام الشيوعيين الأكراد إلى البارتي وتنظيم علاقة الماركسيين الموجودين في البارتي مع الحزب الشيوعي بشكل خاص. وكان ذلك في مرحلة تم فيها تصفية الخلاف بين الحزبين حول: ((هل الأكراد ينطبق عليهم تعريف الأمة بموجب الشروط التي أوردتها ستالين؟)) وحول: ((وجود حزب طليعي كوردستاني))، حيث تقاربت وجهة نظر الحزب الشيوعي من آراء البارتي فيما عدا موضوع علاقة العناصر الماركسية اللينينية البارتيية بالحزب الشيوعي الذي ظل معلقا.

والواقع أن الحزب الشيوعي كان يريد من الحزب الديمقراطي الكوردستاني أن يكون حزبا على غرار حزب التحرر الوطني (٩٠) بالنسبة لعلاقته به، لذلك كان الاختلاف

٩٠- حركة التحرر الوطني: حاول عدد من كوادر الحزب الشيوعي العراقي تأسيس حزب لهم يكون بمثابة واجهة لعملهم في الحركة الشيوعية. فتقدموا بطلب الى وزارة الداخلية في ٢٢ أيلول ١٩٤٦ للحصول على أجازة تأسيس حزب سياسي. وضمت الهيئة المؤسسة: حسن محمد الشبيبي رئيسا للحزب، المحامي سالم عبيد النعماني سكرتيرا، المحامي محمد حسين ابو العيس، المحامي محمد صالح السعيد، محمد علي الزرقاء،

الأساس حول ضرورة أو عدم ضرورة وجود حزب طليعي كوردستاني خاص ما زال قائماً.

وهكذا نرى أن العلاقة بين البارتى والحزب الشيوعي كانت ودية للغاية عززتها مقررات كونفرانس ١٩٥٦ للحزب الشيوعي العراقي، ولذلك فلم يكن الحزب الشيوعي معارضا لاشتراك البارتى في الجبهة المتحدة التي كانت الأحزاب التقدمية تناضل من أجل قيامها. ولم يعكر صفو هذه العلاقة إلا انضمام مسؤولي فرع لجنة الحزب الشيوعي في كوردستان إلى البارتى عام ١٩٥٧، ومنهم السيد حميد عثمان والسيد صالح الحيدري.

فعلى إثر ذلك نشر الحزب الشيوعي كراسا شن فيه هجوما عنيفا على البارتى وحاول الصاق اتهامات شنيعة به، فتوترت العلاقة بين الحزبين وسادها الجفاء، ولكننا لم نلمس بأن الحزب الشيوعي كان المعارض والمعرقل لدخول البارتى للجبهة المتحدة، بل كانت لذلك أسباب عديدة لم يكن بينها قطاعا (أن قيادة البارتى ذاتها لم تكن ترغب في دخول جبهة الإتحاد الوطني بعد تأسيس (الجبهة المذكورة)، على حد تقدير السيد صالح الحيدري لأن قيادة البارتى كانت راغبة في ذلك وأجرت عن طريق الرفيق إبراهيم أحمد اتصالات بالأستاذ المرحوم كامل الجادرجي والأستاذ صديق شنشل حول هذا الموضوع، وهذا لا يعني طبعا أن قيادة البارتى كانت راضية تماما عن تركيب الجبهة وأهدافها، بل كانت لديها تحفظات عديدة حول طبيعة الجبهة واقتصر أهدافها على مطالب سياسية لا تفي بالغرض في مرحلة التحرير الوطني الديمقراطي ولا تنطبق مع متطلبات إنجاز مهام المرحلة، وكان البارتى يحمل أنذاك شعار (إسقاط الحكم الملكي العميل) و(تأسيس جمهورية ديمقراطية شعبية)، وكان الموضوع الرئيس للمرحلة التاريخية هو الديمقراطية الشعبية كهدف استراتيجي كي يتم عن طريقها الانتقال إلى بناء الاشتراكية في العراق.

محمد علي يوسف، عبد الجبار حسون الجارالله، ويوسف عبود. وقد الحق بالطلب منهاج الحزب ونظامه الداخلي إلا أن الوزارة اكتشفت إن الحزب الجديد ماهو الا واجهة من واجهات الحزب الشيوعي مستترا فرفضت الطلب. (محمةد فاتيح، حزب و ريكخواه سياسي عيراقيه كان ١٩١٠ - ٢٠١٠، الاحزاب والمنظمات السياسية العراقية ١٩١٠ - ٢٠١٠، اكااديمية وعي واعاد الكوادر، سلیمانیه ٢٠١٢، ص ٨١).

وكان خلو المنهاج من الحكم الذاتي للشعب الكوردي مثار انتقادنا ولكن دون أن يصبح كل ذلك مانعا لدخول الجبهة. ويمكننا القول دون أن نجانب الحقيقة بأن أطراف الجبهة الأربعة لم تكن تقوّم بدقة ضرورة اشتراك القومية الكوردية وطلبيعتها في جبهة الإتحاد الوطني، خاصة لأن المد القومي العربي كان بارزا وطاغيا. ولعل الجفاء بين البارتني والحزب الشيوعي لم يخمس الأخير كثيرا للمطالبة باشتراك البارتني، كما كان لتحفظات البعث العربي الاشتراكي - كما فهمنا فيما بعد - دورا في عدم التحمس لقبول البارتني في الجبهة والواقع أن الأطراف الأربعة قد وافقت بعد ثورة ١٤ تموز بحماس على قبول البارتني، لذلك فلا نعتقد بأن حزبا معيناً يتحمل المسؤولية بمفرده في إبعاد البارتني عن جبهة الإتحاد الوطني. كما أنه ليس من الأنصاف أن نفتش عن أضعف حلقة في الجبهة لنحملها مسؤولية ذلك، كما فعل السيد حميد عثمان حين تحاشى اتهام البعث والشيوعي وحمل حزب الإستقلال مسؤولية إبعاد البارتني عن الجبهة بينما كان قادته يعملون لتقارب الحركتين القوميتين العربية والكوردية.

أما موقفنا من شعار الوحدة الفورية التي نادى بها البعث العربي الاشتراكي والعناصر القومية الأخرى ومن الإتحاد الفدرالي الذي رفعه الشيوعيون لمواجهة شعار الوحدة به، فقد كان البارتني يرى ضرورة صيانة الإتحاد الوطني وبالتالي انبثاق الوحدة الوطنية التقدمية وحل هذه المسألة ضمن إطارهما. ولبيان حقيقة موقف البارتني دعونا نعود إلى المذكرة السياسية ذات الأهمية التي طرحتها غالبية المكتب السياسي للبارتني على اللجنة المركزية وأقرت بالأكثرية، والتي قدمت إلى رئيس الوزراء ونائبه بتاريخ ١١/٩/١٩٥٨، والتي شجبت فيها الحزب الديمقراطي الكوردستاني (الانفصالية) لاعتقاده بأن (فصل كوردستان عن الجمهورية العراقية الفتية عمل مضاد لصالح الشعبين العربي والكوردي بصورة أساسية والتي جاء فيها نص ما يأتي:

(إن مسألة الإتحاد أو الوحدة تهمنا قبل كل شيء من ناحيتين، الأولى: درجة صيانتها وتحقيقها للأهداف الآنية والبعيدة التي ناضل من أجلها الشعب العراقي بأسره ولا يزال يناضل في سبيلها. والثانية: درجة صيانتها وتحقيقها لمبدأ الشراكة في الوطن ودرجة توسيعها لحقوق الشعب الكوردي القومية المعترف بها في دستور الجمهورية العراقية).

فيما عدا هاتين الناحيتين الجامعتين، فإننا بصورة مبدئية نعتقد أن مسألة الإتحاد أو الوحدة تخص الشعب العربي بالدرجة الأولى، لأنهما تكونان جزءاً من حق الشعب العربي الشقيق في تقرير مصيره بنفسه. ذلك الحق المطلق العظيم الذي أقره ميثاق حقوق الإنسان لشعوب الأرض كافة وأكدته فيما بعد الشعوب الآسيوية والأفريقية في مؤتمر (باندونك) (١٩) والذي يعده الشعب الكوردي سنه القانوني في نضاله التحرري وعلى هذا الأساس فإننا سنؤيد ما يستقر عليه رأي الشعب العربي فيما يتعلق بمصيره وبالشكل الذي يختاره لتنظيم العلاقات بين أجزاء الوطن العربي المجزأ. أما فيما يتعلق بالحالة في العراق، فإنه قد سبق وبيننا الناحيتين اللتين تهمنا في هذه المسألة ولا يمكننا التخلي عنهما، فلتحقيق الناحية الأولى وهي صيانة الأهداف البعيدة والآنية التي ناضل من أجلها الشعب العراقي وتسريع النضال من أجلها، فإننا نرى أن الطريق الصحيح هو عدم التسرع في الإقدام على أي من الخطوتين الوحدة أو الإتحاد قبل الدرس والتمحيص اللازمين ودون التدرج وإكمال الخطوات الأولية الكثيرة الضرورية اللازمة، وقبل الرجوع إلى الشعب العراقي في المسألة، - لاسيما - و أن الجو الدولي والعربي والعراقي يساعد على إعطاء المجال الكافي لمثل هذا التروي والتدرج ولاتخاذ وإكمال الاستعدادات اللازمة بصورة سليمة خالية من عنصري الارتجال والمباغتة، هذا ما نصت عليه المذكرة التي قدمتها قيادة البارتي بعد ثورة ١٤ تموز بأقل من شهرين.

٩١- باندونك أو ميثاق باندونج: بيان أصدره مؤتمر الدول الآسيوية الأفريقية الذي عقد ببلدة باندونج في ٤ نيسان ١٩٥٥ واشترك فيه ٢٧ دولة مستقلة وهي الهند وسيلان واندونيسيا ومصر والصين الشعبية وكمبوديا ولبنان ولاوس وليبيا والفلبين وسوريا وتايلاند وأفغانستان وأثيوبيا وإيران والعراق والأردن ونيبال والمملكة العربية السعودية. واشتمل الميثاق على ما يأتي:

١- التعاون الاقتصادي والتجاري والاجتماعي بين بلدان الكتلة الآسيوية الأفريقية لتحقيق رفاهية الشعب.

٢- الاعتراف بحق تقرير المصير وتأييد قضية الحرية والاستقلال بالنسبة للشعوب التابعة.

٣- المناداة للسلام والتعاون العالمي في نطاق الأمم المتحدة.

٤- الاعتراف بحق اللاجئين العرب في العودة إلى ديارهم.

٥- وجوب نزع السلاح كضرورة حتمية لصيانة السلام. (احمد عطية الله، القاموس السياسي، ط ٣، دار النهضة العربية، ١٩٦٨، ص ١٨٠).

وقد عكس مندوب البارتني في جبهة الإتحاد الوطني - الرفيق إبراهيم أحمد - وجهة نظرنا هذه لجميع الأطراف في الفترة التي كانت الجهود تبذل لإعادة بنائها على أسس متينة، ولحل المعضلات التي طرحها الانتصار على الامبريالية والملكية - لاسيما - مسألة الإتحاد والوحدة والذي نعتقده أن جميع المنصفين يقدرّون الآن صحة الأراء التي قدمها البارتني وبعد نظره السياسي. فلو لم تتصدع جبهة الإتحاد الوطني، ولو لم تتحول التناقضات الثانوية بين أطرافها إلى تناقضات عدائية، ولو لم يستعجل بعض الإخوان في طرح شعارات غير ناضجة، ولو لم يغتر الآخرون لكانت ثورة ١٤ تموز ماضية بجميع أطرافها لتحقيق جميع أهدافها، ولكانت الحركة الوطنية التقدمية العراقية قوة رهيبة تتصدى بنجاحلامبريالية والصهيونية ومؤامرات السننو العدوانية ولادخر الشعب العراقي بقوميتيه العربية والكوردية، وكذلك الجيش العراقي الباسل خيرة كوادرها وأبنائهما ليوم المعارك الفاصلة مع الامبريالية والصهيونية، ولما بددت ثروات العراق وطاقاته في حرب اقتتال الأخوة وفي معارك جانبية لا مبرر لها.

إن الدرس الأول والأعظم الذي يجب أن تتعلمه جميع الأحزاب التقدمية هو أن الجبهة المتحدة ضرورة تاريخية لا تقبل التأجيل، وأن المجتمع العراقي يفرض الائتلاف التقدمي سبيلا لإنجاح الحكم الوطني في تحقيق المهام المنوطة به، وأنه وبدون جبهة تقدمية متحدة ينبثق عنها حكم ائتلاف تقدمي، لا يمكن إنجاز مهام مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي أو التصدي الحاسم الناجح للغزو الصهيوني الأمبريالي أو إحباط مؤامرات قوى العمالة والردة المضادة للثورة العراقية المجيدة.

(٤)

الحل الديمقراطي الثوري للمسألة الكردية يضمن السلم والاستقرار في كردستان

إنهاء الاقتتال بين الأكراد والعرب وبين الأكراد أنفسهم أمنية عزيزة لكل عراقي تقدمي سواء كان عربيا أم كرديا، فالاقتتال يسبب من الخسائر البشرية والمادية مما لا يمكن تعويضه، والاقتتال يسبب الخراب الاقتصادي والاضطراب في الميادين التعليمية والصحية والزراعية، وإثارة الاقتتال بين العرب والأكراد وبين الأطراف الكردية هناك مخطط استعماري سنتوي - رجعي تلعب الأوساط الصهيونية دورا فعلا في رسمه وتزويده بمستلزمات التنفيذ والإدامة أيضا، لأن هذا المخطط لا يستهدف إشغال الجيش العراقي بمعارك داخلية فحسب، بل يستهدف أيضا إحياء الاقطاعية الكردية وإنعاش الرجعية العراقية وحرف الحركة التحررية الكردية عن مسارها الثوري المعاديلامبريالية والاقطاعية والبرجوازية الكومبرادورية إلى المنزلق الانعزالي القومي المشبوه، وتحويلها من جناح ثوري ذات أهمية للحركة التقدمية العراقية إلى جزء فعال من مؤامرات الأعداء للأدء للشعبين العربي والكوردي من الامبرياليين والانظمة الرجعية في شرقنا ومن الحثالات العميلة الخائنة.

لذلك ترحب الأحزاب التقدمية - وفي مقدمتها حزبنا الديمقراطي الكوردستاني - بالمساعي الخيرة والجدادة لإنهاء الاقتتال في كردستان وإرساء قواعد سلم دائم ومتين، ولا يوجد حزب عراقي تقدمي، له من المصالح في إقرار سلم حقيقي في كردستان مثلما لحزبنا الديمقراطي الكوردستاني من مصالح وطنية وقومية وحزبية. فعلاوة على الفائدة الوطنية العامة التي يجنيها شعبنا العراقي من إنهاء الاقتتال، فإن حقن الدماء الكردية العزيزة علينا والغالية بنظرنا، هو هدف طالما سعينا لتحقيقه منذ تأزم الوضع في كردستان في صيف ١٩٦١ حتى يومنا هذا.

وحزبنا المنبثق من صميم الجماهير الشعبية الكوردستانية يحرص على مصالح هذه الجماهير وقضاياها، حرص الإنسان على بؤبؤة عينيه، لذلك فإن كل ما يصيب الجماهير الكوردية الشعبية من مصائب وويلات يصيب حزبنا أيضا، فضلا عن أن الحرب الأهلية في كوردستان تسبب لحزبنا فقدان أشجع الأعضاء والكوادر المناضلة. فلقد تحمل أعضاء حزبنا ومرشحوه ومؤيدوه أعباء الحرب الأهلية منذ السنين الأولى لها، وكلفتنا الحرب روح مئات الأعضاء والمؤيدين والعديد من خيرة الكوادر، ومنذ عام ١٩٦٤ والبارزاني يغتال ويقتل قادة حزبنا وكوادره وأعضائه بموجب (فرمان أصدره بخط يده يستبيح فيه قتل كل من يثبت عليه الانتماء إلى حزبنا الديمقراطي الكوردستاني. وعلى الرغم من المحاولات العديدة التي بذلها حزبنا والخيرون من أبناء الشعب الكوردي منذ اتفاقية المشير - بارزاني السيئة الصيت)، فقد واصل البارزاني حرب الإبادة ضد حزبنا حيث قتل في سجونته عشرات الأعضاء والكوادر البارتية وفي مقدمتهم الشهداء علي حمدي عضو اللجنة المركزية ومحمود توفيق^(٩٢) سكرتير لجنة فرع السليمانية، والشاعر البارتية الشاب عثمان عوزيري وعشرات غيرهم. ومع ذلك فقد طلب حزبنا دوما من الخيرين ومن الحزب الشيوعي العراقي وكل الأكراد المستقلين الحريصين على حقن الدماء الكوردية بذل مجهوداتهم الحميدة لردع البارزاني وإيقافه عند حده ولكنه أصر على مواصلة الحرب الأهلية مما أدى إلى مقتل المئات من الأكراد.

والبارزاني ومؤيدوه والمتعاطفون معه يجيزون له الإتصال بمختلف الدول والأوساط الإستعمارية والمعادية للشعب الكوردي وبالصهيونية والرجعية الدولية

٩٢- محمود توفيق: ١٩٣٤ - ١٩٦٦ ولد عام ١٩٣٤ بمحلة دركزين بمدينة السليمانية، درس في الحجرة والكتاتيب وهناك درس القرآن الكريم وبعض الكتب الدينية ودواوين الشعر، دخل المدرسة الحكومية سنة ١٩٤٤ في مدرسة الايوبية وقبل في الصف الثاني لكونه يجيد القراءة والكتابة واكمل مرحلة الابتدائية في هذه المدرسة وبناء على رغبته دخل المدرسة الليلية عام ١٩٤٩ ولكثرة مشاغلاته بالأمور الحزبية ترك الدراسة وخصص حياته للحياة الحزبية، في سنة ١٩٦١ أصبح عضو اللجنة المحلية للحزب في السليمانية وفي ١٩٦٢ أصبح عضوا عاملا في فرع السليمانية للحزب وانيط به مهمة مسؤولية الأنصار داخل المدينة، وعند حدوث الانشقاق في صفوف الحزب بقى مع جناح المكتب السياسي لذلك قبض عليه من قبل الجناح الاخر عام ١٩٦٦ وقتل في السجن. (كؤفاري رزگاری) (مجلة التحرير)، العدد السادس السنة الاولى يوم الاحد ٢٧ تموز ١٩٦٩.ص (١٧).

ويبررون له حتى جلب القوات النظامية وغير النظامية من خارج الحدود العراقية لمحاربة البارتيين وذبحهم وقتلهم ولكنهم يعدّون تعاون البارتى مع حكومة وطنية معادية للاستعمار - هي حكومة الجمهورية العراقية - جريمة نكراء، والتحالف مع حزب تقدمى قومى هو البعث العربى الاشتراكى خطيئة لا تغتفرا بل أحيانا دليلا على اتهمهم لنا بالاشتراك فى القتال ضد البارزانى متجاهلين حقيقة أن حزبى البعث والبارتى لم يكونا يرغبان فى القتال مع البارزانى وحاولا تجنب ذلك بمختلف السبل. ولكن القوى الإستعمارية والرجعية فرضت إرادتها فى إشعال حرب الاقتتال مجددا.

لقد سردت الثورة الغراء بعض الحقائق عن تعنت البارزانى وعدائه للبعث ورفضه الاشتراك بوزيرين فى حكومة الرئيس البكر، علما بأنه اشترك بالوزيرين ذاتهما فى وزارة الناييف، ومع علم حزبنا التام بحقيقة نوايا البارزانى إلا أنه يرحب ببذل المساعى الجدية لإنهاء الاقتتال وفرض سلم حقيقى دائم، ونقصد به إيقاف القتال بين البارزانى والجيش العراقى وبينه وبين البارتى أيضا. لأن سلما مؤقتا مع القوات الحكومية ليتفرغ فيه البارزانى لمقاتلة البارتى لا يعنى إلا إغراق كوردستان فى بحر من الدماء والدموع ولا يدل إلا على نية الاستمرار فى إشعال الحرب الأهلية وإدامتها، ولا يكون سلم كهذا، إلا سلما كاذبا يمهد للمذابح بين الأكراد أو بين الملايين والعرب كذلك، ولا يسهل هذا إلا إمرار المؤامرة الإستعمارية الصهيونية التى تستهدف فصم عرى الأخوة الكفاحية العربية الكوردية وتجريد الحكم الوطنى القائم من حلفائه الأكراد التقدميين بعد إظهاره بمظهر حكومات (عهد العارفين) التى تركت الحبل على الغارب للبارزانى ليقوم بتصفية خصومه وتهيئة قواته، بعد توحيد صفوفها لاستئناف حرب الاقتتال بصورة عنيفة.

فالسلم الحقيقى الذى يريده شعبنا إذن هو إسكات المدافع والبنادق وإنهاء الاقتتال نهائيا، وعودة الأمن والاطمئنان إلى النفوس، ومثل هذا السلم هو الذى يريده شعبنا العراقى بقوميتيه العربية والكوردية وبأحزابه التقدمية والوطنية المخلصة.

وهذا السلم لا يمكن تحقيقه إلا:

أولا: يعدّ المسألة الكوردية (مسألة قومية) وبالتالي (ظاهرة طبيعية ومنسجمة مع روح العصر وحركته وهى ذات جوهر تحررى وتقدمى) على حد قول (الثورة).

وبهذا المعنى، فإن المسألة الكوردية هي قضية الشعب الكوردي الوطنية، هي قضية حرمانه من حقوقه القومية من جهة ونضاله من أجل نيل حقوقه القومية من جهة ثانية وهذا يعني أن القضية الكوردية ليست قضية البارزاني أو حتى البارتني أو أية مجموعة عشائرية أو مدنية.

لقد شهد التاريخ الكوردي ظهور واختفاء شخصيات كبيرة لعبت أدوارها في قيادة حركات الأكراد المسلحة الوطنية منها والمشبوهة، ولكن المسألة الكوردية ظلت قائمة بسبب عدم حلها حلا ديمقراطيا عادلا، لذلك فإن حل المسألة الكوردية لا يعني ولا يتم بارضاء المتنفس الفلاني أو الحزب الفلاني في الحركة الكوردية بل يعني اعتبار المسألة الكوردية (مسألة قومية . ظاهرة طبيعية) تحتاج إلى حل علمي عادل. فكما أن إقناع المريض أو تخديره لا يعني إبرائه من المرض العضال الذي يعاني منه، كذلك لا يعني إقناع الزعيم الفلاني أو الحزب الفلاني في الحركة الكوردية حلا جذريا سليما للمسألة الكوردية.

إننا نؤكد هذه الحقيقة لأن دعاة السلم المزيفين الكاذبين يحاولون حصر المسألة الكوردية في نطاق مساومات رخيصة غرضها الأساسي تصفية خصومهم السياسيين المعرقلين لانشطتهم الخيانية وبالدرجة الأولى حزبنا الديمقراطي الكوردستاني الذي يقف كالطود الشامخ مدافعا عن الأخوة العربية الكوردية والوحدة الوطنية الصادقة وسالكا سبيل الكفاح العربي الكوردي المشترك، وصولا إلى الحقوق القومية للشعب الكوردي والواقع أن مثل هذه المحاولات تدل بحد ذاتها على عدم الجدية في حل المسألة الكوردية، كما تدل على النية المبيتة لإبقاء موائد الفتنة قائمة ومصونة لإشعال القتال في ظروف مناسبة مجددا، لذلك يحتم الواجب الوطني على المناضلين الجادين في سبيل السلام في كوردستان مقاومة هذه المحاولات وفضحها وشجبها بشدة. وهنا يجدر الإشادة بما كتبه مجلة الثقافة الجديدة الغراء قائلة: (إننا في الوقت الذي نؤيد فيه كل لقاء بين الرفقاء المعنيين والتوصل إلى اتفاق من شأنه وقف القتال نهائيا، ندعو الحكومة وحزب البعث العربي الاشتراكي للنظر إلى القضية نظرة علمية صائبة لئلا يكون الحل مع جهة ضد جهة أخرى، ولئلا يقترن بالانتقاص من مكانة أية قوة وطنية أو يكون على حساب الطبقات الكوردية الكادحة).

ثانيا: بالإعتراف الصريح الواضح ليس بحقيقة وجود الشعب الكوردي وحقوقه القومية حسب، بل كذلك بتحديد هذه الحقوق ومضمونها وتفصيلاتها أيضا. ويرى حزبنا بأن لإقرار الحكم الذاتي لكوردستان العراق ضمن الوحدة الوطنية وتحديد معناه ومضامينه وتحديد علاقات المركزية واللامركزية مع بعضها البعض حلا ديمقراطيا عادلا للمسألة الكوردية وسبيلا رحبا نحو السلم الحقيقي المنشود في كوردستان العراق. وللوصول إلى الحكم الذاتي نستحسن الشروع بتنفيذ بقية بنود بيان ٢٩ - حزيران وبقية قرارات مجلس قيادة الثورة وقرارات المؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي لتحقيق الحكم المحلي في كوردستان، تمهيدا للانتقال إلى تنفيذ الحكم الذاتي وافساح المجال لممارسته ضمن الوحدة الوطنية. هذا هو السبيل العملي في نظرنا لإعطاء الشعب الكوردي حقه في الحكم الذاتي ضمن الجمهورية العراقية. وليس ذلك لارضاء الحزب الفلاني أو الزعيم الفلاني بل يجب أن يكون ذلك لحل المسألة القومية الكوردية التي تتطلب الحل الصحيح لها حتى بدونهما.

إن المجتمع العراقي يواجه مشاكل كبيرة أخطرها المسألة الكوردية التي تتطلب حلا علميا جذريا. والقوى التقدمية هي المطالبة - دون غيرها - بتقديم هذا الحل وحزب البعث العربي الاشتراكي الذي يحمل لواء العروبة ويحمل شعار الوحدة والحرية والاشتراكية، وأعلن في مؤتمره السابع وقراراته وجريده الثورة إيمانه بوجود الشعب الكوردي وبحقه القومي في التحرر من كل أشكال السيطرة الإستعمارية ومن أجل الوحدة العراقية. حري به أن يقر للشعب الكوردي حقه في الحكم الذاتي ويساعده على ممارسة هذا الحق وهذا هو الحل الديمقراطي الثوري للمسألة الكوردية الذي يضمن السلام والاستقرار.

ثالثا: إن السبيل المؤدي إلى هذا الحل الديمقراطي لا يمر عبر الارتباطات بالامبريالية وتلقي المساعدات من الصهيونية والتعاون مع الحلف الإستعماري العدوانى ولا على أسنة حراب الجريك أو بمدافع الامبريالية والسنتو، بل إن السبيل المفضي إلى تحقيقه هو الكفاح الجماهيري الثوري المعادي للامبريالية وحليفاتها الصهيونية وحلفها العدوانى ولعملائها وأعوانها، هو الكفاح الكوردي الثوري المتلاحم مع الكفاح العربي الثوري، هو سبيل تحالف الطليعة التقدمية الكوردستانية وجماهير

الشعب الكوردي مع الطلائع العربية الثورية ومع الجماهير الشعبية العربية في جبهة متحدة فقد أصابت الثورة الغراء حين قالت: (إن الطرح الصحيح والتقدمي للمسألة الكوردية هو ذلك الذي يحقق الوحدة الكفاحية للشعبين العربي والكوردي في نضالهما من أجل تأكيد الشخصية القومية وتطويرها، ومن أجل التحرر من كل أشكال السيطرة الإستعمارية ومن أجل الوحدة القومية).

لذا فإن من يسلك طريق التعامل والترابط مع الامبريالية والصهيونية والسنتو - الثالث المعادي لشعبنا الكوردي لا يمكنه أن يكون مخلصا لحل القضية الكوردية حلا ديمقراطيا ولا حريصا على تحقيق أماني وأهداف الشعب الكوردي الديمقراطية والقومية.

وبعكس الانعزالية القومية المرتبطة بأعداء شعبنا الكوردي الألداء، فإن التلاحم الكفاحي العربي الكوردي في جبهة متحدة للأحزاب والقوى التقدمية العراقية هو الذي يحقق أهداف الأمة الكوردية ويصون حركتها التحررية من الأخطار. لذلك فإن الجبهة المتحدة للأحزاب التقدمية ستساهم بدور فعال في حل المسألة الكوردية وفي تحقيق سلم حقيقي دائم في كوردستان.

وهكذا نرى أن تحقيق السلم الحقيقي الدائم في كوردستان منوط بإقرار الحل الديمقراطي الثوري للمسألة الكوردية، بإنهاء الاقتتال في جميع الجبهات والأماكن بقطع الأيدي الإستعمارية والصهيونية والسنتوية التي تتدخل في شؤون الشعب العراقي الداخلية، ومن ثم إقامة جبهة متحدة للأحزاب التقدمية ينبثق منها حكم ائتلاف تقدمي قادر على التصدي بنجاح للمؤامرات الأمبريالية والصهيونية والسنتو وإحباط مخططات الرجعية وقوى الردة المضادة للثورة.

على الرغم من أن تجربة عهد (العارفين) تثبت حقيقة أن السلم المزيف القائم على المساومات الرخيصة وتقديم الرشاوي والمحاولات لكسب رضا البارزاني وحصر المسألة الكوردية في قوقعة المساومة مع البارزاني براضائه، لا يكون إلا تمهيدا لحرب عنيفة جديدة ولاشتداد التدخل الإستعماري الصهيوني في الحركة البارزانية المسلحة وفي شؤون العراق الداخلية، إلا أننا بدافع من حبنا للسلام وحرصنا على حقن الدماء الكوردية نرحب بكل بادرة لإقرار السلام في كوردستان ونعرب عن اعتقادنا الراسخ

بأن نضالا طويلا شاقا ينتظرنا لاجتثاث ذرائع الحرب وجذورها وفرض سلام حقيقي دائم في ربوع كردستان ولانتصار إرادة الجماهير الشعبية على مؤامرات الامبريالية والصهيونية وعميلتهما الرجعية الكوردية الماكرة.

وإذا لم نسلك سبيل النضال الثوري العربي الكوردي المشترك من أجل حل ديمقراطي ثوري للمسألة الكوردية. وإذا لم نحذر من مكر الرجعية وخداع الامبريالية وأحابيل العملاء، بل عقدنا الأمل على أوهام يروجها بعض حول (ترك الشيخ لأخلاقه) والأمبريالية والرجعية لصفاتها الأساسية في اشعال نار الفتن والحروب واستغلال الطبقات واضطهاد الشعوب ولوكان ذلك لمرة واحدة وفي منطقة ليس لها فيها أية مصالح معرضة للخطر في الوقت الحاضر إطلاقا، فكأننا نعتقد أنهم يسمحون لعراق الثورة بأن يقوى ويتقدم ويزدهر ليكون بلدا آمنا مرفها ويصبح شعبه متحدا متآخيا وجيشه قويا متفانيا ليقضي به على إسرائيل ربيبتهم العريضة ويسحق مؤامراتهم، وليس ذلك سوى أضغاث أحلام يجدر بالقوى التقدمية مقابلتها بالازدراء والسخرية.

ويقيننا أن حزبنا الديمقراطي الكوردستاني سيكون عاملا فعالا في تحقيق سلم حقيقي دائم في كردستان وإرسائه على أسس متينة صلبة سواء أثمرت المحاولة الأخيرة ثمارها السلمية الحلوة، أم كانت كسابقاتها عقيمة.

(٥)

البارتي والمطالب التعجيزية

ظهرت الحركة القومية الكوردية على المسرح السياسي في عهد الدولة العثمانية أي قبل تأسيس الدولة العراقية وطالبت الأحزاب الكوردية بعد الانقلاب العثماني بحكم لامركزي في كوردستان، ينطبق مفهومه على الحكم الذاتي في عصرنا وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى طالبت الأحزاب والمنظمات والشخصيات الوطنية من الحلفاء الموافقة على تأسيس دولة كوردية ونجح الوفد الكوردي برئاسة الجنرال شريف پاشا الموفد إلى مؤتمر الصلح بباريس (١٩١٩ - ١٩٢٠) في حمل الحلفاء المنتصرين على إدراج البنود (٦٢، ٦٣، ٦٤) في معاهدة سيفر التي نصت على إعطاء أكراد تركيا نوعاً من الحكم الذاتي القابل للتحويل إلى دولة مستقلة مع السماح لأكراد ولاية الموصل بالانضمام إليها. وناضلت الحركة القومية الكوردية بقيادة المرحوم الشيخ محمود الحفيد لتأسيس حكومة كوردستان العراق.

وفي تشرين عام ١٩٢٢ أصدرت الحكومتان العراقية والبريطانية بياناً مشتركاً جاء نصه كما يلي: ((تتعترف حكومتنا صاحب الجلالة البريطانية والحكومة العراقية بحقوق الأكراد - القاطنين ضمن حدود العراق - في تأسيس حكومة كوردية ضمن هذه الحدود وتأمل أن الأكراد على اختلاف عناصرهم سيتفقون في أسرع ما يمكن على الشكل الذي يودون أن تتخذه تلك الحكومة وعلى الحدود التي يرغبون أن تمتد إليها ويرسلون. مندوبهم المسؤولين إلى بغداد لبحث علاقاتهم الاقتصادية والسياسية مع حكومتنا انكلترا والعراق)).

وبعد فشل حكومة الشيخ محمود غزت الأوساط الإستعمارية والقومية اليمينية الكوردية وتصرفات الحكومة العربية الرجعية في بغداد، غزت الأفكار الانعزالية وبشرت بسياسة العداء للعرب، وحاولت تصوير النضال القومي الكوردي على شكل نزاع مع

العرب الذي أرادت إظهارهم في موقف الغاصبين لحقوق الشعب الكوردي. ولكن الجناح الديمقراطي للحركة الكوردية الذي ظهر في منتصف الثلاثينات والذي يجسد، كراس الرفيق إبراهيم أحمد (الأكراد والعرب) أفكاره ومواقفه، قد تبني الأخوة العربية الكوردية والكفاح الكوردي المشترك ضد الإستعمار والحكم الملكي العميل وضد الشوفينية والانعزالية، ومن أجل حقوق الشعبين الشقيقين القومية والديمقراطية. وقد سار حزبنا الديمقراطي الكوردستاني على هذا النهج التقدمي معارضا الانفصالية والاندماجية معا. لذلك نص منهجنا على تعزيز الأخوة العربية الكوردية وإرساء العلاقات بين الشعبين العربي والكوردي على أسس المساواة بإقرار الحكم الذاتي لكوردستان العراق ضمن الوحدة الوطنية العراقية.

وكان هذا التطور في المطالب القومية الكوردية وفي سير الحركة القومية الكوردية ناجما عن تحول الحركة القومية الكوردية إلى حركة جماهير شعبية وانتشار الوعي التقدمي في كوردستان وظهور البارتي كطليعة ثورية للشعب الكوردي، طليعة تدرك مستلزمات التطور التاريخي، وتميز الأصدقاء عن الأعداء وتؤمن بأن الإتحاد العربي الكوردي يخدم المصالح الحقيقية للعرب والأكراد بينما تعتبر الانفصالية ضارة بالحركتين التحرريتين العربية والكوردية وبوحدة كفاحهما ووحدة مصالحهما.

وبعيد اندلاع ثورة ١٤ تموز التي باركها البارتي وأيدتها الجماهير الشعبية الكوردستانية بحماس منقطع النظير، قدم وفد كوردي برئاسة الرفيق إبراهيم أحمد إلى بغداد، ضم ممثلي جميع المدن والمناطق الكوردية للتهنئة بالثورة والمطالبة بقيادة الثورة بإدراج حقوق الأكراد بما فيها الحكم الذاتي ضمن الدستور المؤقت للجمهورية العراقية، فكان أن رفض الطلب ونص على مبدأ الشراكة في الوطن بين العرب والأكراد.

وعندما قدم الحزب الديمقراطي الكوردستاني طلب الإجازة إلى وزارة الداخلية في عهد عبد الكريم قاسم، تضمنت فقرة من المادة السادسة من منهجه النص التالي: ((نناضل من أجل تعزيز علاقات الأخوة الصادقة بين الشعبين العربي والكوردي وسائر الأقليات القومية كالأثوريين والتركمان والأرمن وغيرهم، وتعزيز الوحدة الوطنية، والعمل على توسيع الحقوق القومية للشعب الكوردي على أساس الحكم

الذاتي ضمن الوحدة العراقية وإقرار ذلك في الدستور الدائم، ومحاربة الأفكار الشوفينية والكوسموبوليتية والانفصالية)).

أما أثناء القتال الذي أشعله قاسم في كوردستان، فقد رفع البارتي شعار: ((الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكوردستان)).

وفي المفاوضات التي جرت بين حزبنا وحزب البعث العربي الاشتراكي في أواخر ١٩٦٢، كاد الاتفاق ان يتم على إقرار الحكم الذاتي كحل للمسألة الكوردية. وبعد سقوط قاسم واستلام البعث للسلطة بالتعاون مع الضباط القومييين، أرسل المكتب السياسي لحزبنا الديمقراطي الكوردستاني في ١٠ شباط البرقية التالية إلى المجلس الوطني لقيادة الثورة ورئيس الوزراء:

نص البرقية

((في هذه الساعة الحاسمة من تاريخ جمهوريتنا العراقية جمهورية العرب والأكراد إننا إذ نهنيء شعبنا العظيم بعربه واكراده وأقلياته المتأخية بإزاحة دكتاتورية قاسم الآثمة الملطخة بدماء شهدائنا الأبرياء، نود أن نؤكد بأننا لم نكن في يوم من الأيام طلاب حرب بل كنا وما نزال طلاب حق، وإن أمامكم الان بعد أن وفقتم في دك معاقل الظلم والطغيان، واجبا خطيرا ملحا هو العمل على حل مشكلة كوردستان بصورة أخوية ديمقراطية صونا للأواصر النضالية الوثيقة بين شعبينا وحقنا للدماء العربية والكوردية العزيزة علينا جميعا. وعليه نرى أن اتخاذكم الخطوات الإيجابية الفورية بهذا الخصوص أمر تحتمه مصلحة الشعب العراق بأسره، وأن كل تأخير في هذا العمل يكلف شعبينا الكثير من الدماء والآلام والجهود مما يتيح الفرص للمستعمرين والأعداء للنيل من جمهوريتنا فنناشدكم الإعلان عن إيقاف إطلاق النار، وإنهاء العمليات الحربية في كوردستان بصورة رسمية، وفورية والإشعار إلى القوات العراقية المسلحة بالعودة إلى ثكناتها المعتادة وإطلاق سراح جميع الموقوفين والسجناء الذين تعرضوا للاضطهاد، بتهم الاشتراك بصورة مباشرة أو غير مباشرة في ثورة شعبنا ضد دكتاتورية قاسم وإعادة المبعدين والمنقولين والموقوفين من الأكراد

إلى كوردستان، وتعويض المتضررين وإعادة بناء القرى والأماكن من جراء القمع الدموي الدكتاتوري وإبعاد ومعاقبة المسؤولين الذين كانوا أداة تعذيب واضطهاد في يد الدكتاتور قاسم، لبث روح التفرة والشقاق بين الشعب العراقي وكذلك الإعلان فورا وبصورة رسمية عن الإعراف بحق الشعب الكوردي في التمتع بحقوقه القومية المشروعة في إطار حكم ذاتي ضمن الجمهورية العراقية وإرسال وفد رسمي للتفاوض بخصوص الأسس والتفاصيل لترسيخ الروابط الأخوية والنضالية بين الشعبين العربي والكوردي، وإقامتها على قواعد متينة من التعاون الحر مما يحقق التحرر والديمقراطية ويشكل السبيل الأوح والأسلم لتحقيق الأمان القومي للجميع. إن الشعب العراقي وجيشه الباسل وفصائل الانصار الوطنية الشجعان في كوردستان و عوائلهم وذويهم وعوائل الشهداء والمنكوبين جميعا، متلهفون إلى تحقيق هذه المطالب العادلة بأسرع وقت ليعود السلام والوئام إلى ربوع عراقنا العزيز.

عاشت الأخوة النضالية بين الشعبين العربي والكوردي في سبيل تحقيق أهدافهما الوطنية وأمانيهما القومية العادلة).

هكذا يتبين - لمن يتقصى الحقائق من الوقائع - أن البارتي قد ناضل:

أولا: من أجل تمتين الأخوة العربية الكوردية والوحدة الوطنية للشعبين العربي والكوردي معارضا الانفصالية والاندماجية.

ثانيا: من أجل الحكم الذاتي لكوردستان العراق ضمن جمهورية عراقية متحررة وديمقراطية.

ثالثا: في سبيل تعزيز الروابط النضالية بين القوى التقدمية العربية والكوردية في جبهة متحدة باعتبارها السبيل الأسلم لتحقيق أهداف وأمان الشعبين العربي والكوردي.

وبقينا أن المنصفين جميعا يقرون حقيقة أن الحكم الذاتي حل (لمسألة قومية في عصرنا الراهن) الذي هو (عصر القوميات المضطهدة المسحوقة التي تناضل لتأكيد شخصياتها القومية ولتطويرها ولتحرير أوطانها من كل أشكال السيطرة الإستعمارية. وإن ثورة القوميات المضطهدة المسحوقة جزء أساسي من الثورة العالمية ضد الإستعمار وكل أشكال الاستغلال والعبودية وفي سبيل بناء الاشتراكية) نقول إن

الحكم الذاتي لا يمكن أن يعد مطلباً تعجيزياً لقومية مضطهدة تناضل في سبيل حل مسألتها. هذا الحق الذي اعترفت به الجمهورية السودانية مثلاً كحل لمشكلة الجنوب الأقل تطوراً من كوردستان العراق بكثير.

لقد ناضل حزبنا منذ تأسيسه في سبيل الحكم الذاتي ضمن الإتحاد الاختياري العربي والكوردي وقدم هذا المطلب للعهود الجمهورية كلها وليس لعهد حكم حزب البعث العربي الاشتراكي وحده كي، لا نتهم بالمغالاة أو التطرف في تقديم المطالب التعجيزية.

إلا أن السيد حميد عثمان يتهمنا قائلًا: ((وأود أن أشير خدمة للوقائع التي مضت، أن قيادة ملا مصطفى البارزاني لم تكن تتحمل المسؤولية بصورة منفردة عن جميع الأحداث حتى عام ١٩٦٤، أي عند الانشقاق الرسمي بين اللجنة المركزية وسكرتيرها وبين رئيس الحزب، وأعتقد أن تنظيم الصياغات النظرية والمطالب المدرجة في - المطالب التعجيزية - التي قدمت عام ١٩٦٣ والتي وصفتموها بأنها كانت أشبه بدولة داخل دولة أعتقد أن مسؤولية البارتى لا تقل عن مسؤولية البارزاني في هذا الخصوص إن لم يكن أكثر)). وأما الأسباب المبررة لهذا الاتهام فيلها السيد حميد عثمان بعبارة غامضة وضبابية كعادته عندما يريد تحاشي التصريح بالعبارة التالية ويلخصها بالسبب التالي: (والسبب معروف لدى الإخوان في قيادة البارتى فهم أعرف بمقدرة رئيس حزبهم - سابقاً - في تنظيم مثل هذه الفصول من المطالب الطويلة). أي أن السيد حميد يريد أن يستند في اتهامه على كون البارزاني رجلاً شبيه أُمي، لا يعرف صياغة المطالب الطويلة ولا يستطيع تنظيم الفصول من الطلبات متناسياً حقائق كثيرة، منها: أن كوردستان تسودها منذ زمن بعيد عادة استخدام (الميرزا) المتعلم لدى الأغوات الأميين كما يفعل البارزاني حتى الآن. وأن هناك من ينظم الفصول الطويلة من المطالب التعجيزية للبارزاني داخل العراق وخارجه

ولنعد إلى سياق الاتهام ونتساءل: ترى ما هي الخدمة للوقائع التي يريد السيد حميد تقديمها في وقت تحتاج الحركة الوطنية التقدمية في العراق إلى تكاتف جميع أطرافها بإثارته وعرضه لنقاط الاختلاف؟ ولماذا ينفرد بنقل السليبيات والنقاط التي تعيق التلاحم الكفاحي، بدلاً من الاستشهاد بمواقف إيجابية عديدة تساعد على تعزيز

هذا التلاحم؟ في وقت ترتفع الأصوات الخيرة جميعا بالدعوة إلى جبهة تقدمية للأحزاب والقوى التقدمية في البلاد؟ ومن الذي يجني الثمار في افتعال وإيجاد الخلاف بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني وحزب البعث العربي الاشتراكي وسائر الأحزاب التقدمية؟ هل غير الإستعمار والرجعية العميلة المتأمرة، توجد هناك قوة أخرى تستفيد من ذلك؟! ثم لماذا يتناسى السيد حميد عثمان وهو الذي يدعي الخبرة العميقة بالشؤون الكوردية وحركة البارزاني وأسلوبه الفردي الدكتاتوري في العمل واستهانتته بالحياة الحزبية واستهزائه بقواعد النقاش وبحث الأمور وقواعد اتخاذ القرارات بعد نقاش حر بالأكثرية وبالأستناد على النقد والنقد الذاتي؟ ومتى كان البارزاني مستعدا للسماح للآخرين بمشاركته في اتخاذ القرارات ذات الأهمية وفي أمور القيادة وتوجيه الأحداث ذات الأهمية؟ لا نخال السيد حميد جاهلا بكل ذلك ومع ذلك نعود إلى القول بأن مطالبنا من حزب البعث لحل المسألة الكوردية كانت ولا تزال الحكم الذاتي ضمن الوحدة الوطنية.

أما ما قدمه البارزاني في (چوارقورنه) في مارت ١٩٦٣ ، لوفد عراقي زاره، فكان مكتوبا له من قبل أناس لا نظن أن السيد حميد يجهلهم، وبعيدا عن المكتب السياسي للبارتي الذي كان موجودا على بعد عشرات الكيلومترات من (ماوهت)؟ والذي تضمنت الفقرة (ب) من مادتها الخامسة: (تأليف جيش) للبارزاني من جميع الصنوف، القوة الجوية، المشاة، الدروع، المخابرة، الهندسة، المدفعية المضادة للطائرات). والفقرة (ج) منها: (إحداث مؤسسات عسكرية تشابه ما يوجد في الجمهورية العراقية. وغيرها من المطالبات التعجيزية!

ولعل السيد حميد يذكر كيف حاول البارزاني الانفراد بالمفاوضة وتجاهل المكتب السياسي للحزب وإهماله جانبا، لإظهار نفسه - كالعادة - بمظهر الممثل الوحيد للشعب الكوردي حتى أنه قدم المطالبات التعجيزية بدون علم المكتب السياسي، ثم أنه دبر اجتماع كويسنجق ٢٢ مارت ١٩٦٣ بمعزل عن قيادة الحزب، والذي ضم بجانب بعض قادة الحزب أكثرية كبيرة اختارها البارزاني من بين رؤساء العشائر والموالين له. وحتى أثناء هذه الإجتماعات كانت مواقف البارتي تتلخص في المطالبة بالحكم الذاتي؛ حتى إنه عندما رفضت الحكومة العراقية مطالبات اجتماع كويسنجق، أمر

المكتب السياسي للپارتي رئيس الوفد الكوردي في بغداد الرفيق جلال الطالباني بأن يطلب الحكم الذاتي فحسب على أن يخير الحكم في الاختيار بين نماذج الهند، يوكوسلافيا، جيکوسلوفاكيا، نيجريا وليبيا آنذاك. فكان أن قدم الطلب للأستاذ حازم جواد في وزارة الخارجية.

والخلاصة أن اتهام حزبنا بتقديم مطالب تعجيزية هو اتهام باطل يأتي من الجانب القومي المتطرف أو العميل الذي يتهم حزبنا بالخيانة من أجل العرب، وبالتنازل عن حقوق الأكراد القومية ارضاء للقومية العربية!

بينما يسلك حزبنا الديمقراطي الكوردستاني سبيل النضال الجماهيري الثوري المتلاحم مع نضال الجماهير العربية الكادحة ضمن جبهة متحدة ضد الامبريالية والصهيونية والسنتو وضد الاقطاعية والرأسمالية الكومبرادورية وفصائل العمالة والخيانة والإجرام. ومن أجل عراق ديمقراطي متحرر يضمن الحكم الذاتي للشعب الكوردي في إطار وحدته الوطنية ويسعى للسير عبر الديمقراطية الشعبية نحو بناء الاشتراكية في البلاد.

ولن يثنينا عن المضي في نضالنا على ضوء مبادئنا الاشتراكية العلمية وفي طليعة الحركة القومية التقدمية الكوردية، جميع أنواع المعوقات والاتهامات والأباطيل، إيماننا منا بأن المستقبل هو للشعوب وأن الحقيقة ستنتصر إن عاجلا أو آجلا^(٩٣).

٩٣- منشورات جريدة (النور)، آذار ١٩٧٠، صادر عن مطبعة دار السلام.

لاحركة ثورية دون حزب طليعي

ايها الرفاق

انه لمن دواعي سروري بأن اتيح لي شرف المشاركة في اجتماع عمال السليمانية الذين يعدّون ضمن الطبقة القائدة في النضال الثوري للشعوب بصورة عامة و للشعب الكوردي بصورة خاصة، والعمال في عصرنا هذا كطبقة جديدة وثورية، وذات قدرة فائقة على التنظيم والنضال الثوري لا تقهر وهم يمثلون دورا بالغ الخطورة وفي أي بلد استطاع العمال فيه من تحمل هذا الدور التاريخي، سار نضاله الثوري نحو التقدم وتحقيق الاماني، وبعكس ذلك ففي البلدان التي لم يستطع العمال من استلام دورهم القيادي كانت الحصيلة ان بقيت تلك البلدان متأخرة و مستعبدة و بقيت الحركة الكفاحية فيها متخلفة، ومن هذه البلدان كوردستان العزيزة التي لم تستطع الطبقة العاملة فيها ممارسة دورها القيادي لذا بقيت الحركة التحررية للشعب الكوردي - كوردايه تي بالكيفية التي نراها اليوم وفي الوضع المرحلي التي نعيشه الان دون ان تستطيع تحقيق اي من الاهداف الديمقراطية و القومية العادلة او الثورية لجماهير كوردستان، فالطبقة العاملة طبقة حديثة و متقدمة ولها امكانية كبيرة في التنظيم و ذات قدرة عظيمة في النضال الثوري لكونها مرتبطة بارقى وسائل الانتاج وهي الآلة العصرية الحديثة عملا و تكتيكا، ويعمل العمال بصورة جماعية في المصانع والمعامل وغيرها من القطاعات مما يسهل عملية التنظيم بينهم و توعيتهم بالمباديء التقدمية الحديثة وبعث النشاط فيهم و تحريكهم في النضال الثوري ضد الاضطهاد، و ضد الامبريالية و ضد الرأسماليين مصاصي الدماء. فالطبقة العاملة ليست أحدث طبقة في هذا العصر و حسب بل هي أكثر ثورية اطلاقا فهي الطبقة التي تحقق مكاسبها من خلال النضال والكفاح، ومن صالحها ضرب الانظمة الرجعية و الاضطهاد، و إزالة الأمبريالية و المستغلين و الظالمين فالطبقة العاملة هي احداث طبقة في هذا العصر، لأنها تنظر الى مصالحها من خلال مصالح الجماهير، وتحررها منوط

بتحرر جماهير الفلاحين والكادحين و المثقفين الثوريين سوية، وإن الطبقة العاملة تنال حقوقها عندما تتحرر الطبقات الاخرى من المجتمع معها وتوصل بالشعب الى المرحلة التي تقتلع فيها من الجذور الاستغلال و الاضطهاد القومي والطبقي، وهكذا تستطيع الطبقة العاملة أن تتحرر، وهذا هو السبب في كونها الطبقة الاكثر ثورية في هذا العصر وهذا هو مايعطيها القدرة على قيادة النضالات الثورية للشعوب قاطبة و لشعبها بشكل خاص، وتسير بها نحو التقدم و ليست هناك أية طبقة أخرى في المجتمع، - مثقفين كانوا أم كسبة ام فلاحين-، تستطيع تحمل هذا الدور القيادي، فالطبقة العاملة هي الطليعة وهي الطبقة الثورية المناضلة، والتي تتحمل الصمود بوجه الظلم والطغيان والأضطهاد وإرهاب الأعداء، وهي الطبقة التي تستطيع مواصلة النضال بلا كلل أو ملل، وان تقود نضالها ونضال الطبقات الكادحة من الجماهير الشعبية نحو النصر ونحو تحقيق الأهداف، لهذا فأن التاريخ ألقى بمسؤولية قيادة الطبقات الكادحة التقدمية للجماهير الشعبية على عاتق الطبقة العاملة، وان تحرير الفلاحين والكسبة والمثقفين الثوريين والكادحين مسؤولية تقع تاريخيا على عاتق الطبقة العاملة، ولهذا ينبغي أن يدرك اخواني العمال هذه الحقيقة ادراكا تاما وأن يثبتوها في وجدانهم كونهم الطبقة الثورية الجديدة ولكي تتمكن الطبقة ممارسة دورها القيادي في النضال الثوري ينبغي معرفة هذه الحقائق إنه بدون حزب طليعي ثوري، حزب يستطيع توحيد مصالح العمال والفلاحين الفقراء و المثقفين الثوريين ويوحدهم في النضال الثوري، بدون ذلك الحزب الطليعي الثوري ذي الأيمان الثوري وذي المبادئ الاشتراكية العلمية لا تتمكن الطبقة العاملة ممارسة دورها القيادي في الجماهير الشعبية، ولهذا فان وجود حزب طليعي هو شرط أساس لكي تتمكن الطبقة العاملة من ممارسة دورها القيادي قد تزداد الروح الثورية لدى العمال وتتصاعد الطاقات والمقدرات الثورية فيهم وتعمق روح الضغط والأطاعة والنضال فيهم، ولكنهم لا يقدرّون على القيام بالواجبات الملقاة على عاتقهم دون وجود ذلك الحزب الطليعي فان التفاف العمال حول راية حزبهم الطليعي شرط من الشروط الأساسية لانتصار العمال ليس في تحقيق إزالة الأستغلال الطبقي والأضطهاد القومي حسب، بل من أجل تحقيق الأهداف اليومية للعمال كزيادة الأجور و تحسين أحوالهم،

لذا يجب على العمال أن يثبتوا هذه الحقيقة في فكرهم وأن يتصرفوا وفقا لها، وأن يشتركوا أكثر في النضال السياسي ويتقدموا أكثر فأكثر ليجعلوا من الحزب الطليعي حزبهم الحقيقي، وأن يبذلوا قصارى جهودهم من خلال الكفاح لتوعية انفسهم و الاستفادة من التجارب وخلق الكوادر المجاهدة الحقيقية من العمال ليمارسوا دورهم القيادي في الصفوف الأمامية في الحزب الطليعي، فبدون قيادة العمال وبدون وجود حزبهم الطليعي وبدون تنظيم صفوف الطبقة العاملة والتفاف العمال حول الحزب والنضال تحت قيادته فإن أية حركة وطنية وأية حركة ثورية وأية حركة عمالية من أجل التحرر الوطني وإزالة الاضطهاد الطبقي، لايمكن ان تنتصر. ولن تبلغ اهدافها ... وإن من أهم أسباب عدم نجاح الحركة التحررية الكوردية (كوردايه تي) لحد الآن وأهم عامل فى إضطهاد شعبنا الكردي في احتلال وتقسيم كوردستان، هو في أن الطبقة العاملة في كوردستان لم تمارس دورها القيادي في الحركة التحررية الكوردية في الحركة الثورية وفي الحركة التحررية الوطنية أيضا، ولكن كما قلنا فإن العمال لكي يتمكنوا من ممارسة دورهم القيادي يحتاجون ليس فقط الى حزب سياسي طليعي ثوري، بل وهم بحاجة الى التعاون مع بقية كادحي الوطن و ان يكونوا في مقدمتهم فإن العمال بحاجة الى التعاون و وحدة النضال و وحدة الكفاح مع الفلاحين الفقراء، الفلاحين الكادحين الذين يستطيعون أن يكونوا قوة ثورية وفي مرحلة التحرر الوطني يؤلفون القوة الأساسية للثورة الوطنية وخاصة في عصرنا هذا يوم الحرب التحررية للشعوب ضد الأمبريالية . الحرب طويلة الأمد و النضال طويل الأمد ضد الامبرياليين التي أصبحت من طبيعة شعوب العالم ابتداء من فيتنام حتى ملايو و بورما وشعوب أفريقيا وأمريكا اللاتينية إنها اتخذت من الحرب الشعبية طريقا صائبا في النضال بهذه الطريقة فإن الشعوب في ارجاء العالم يحملون السلاح ويواصلون النضال الثوري المسلح.

وأن التجارب الثورية للشعوب قد اثبتت حقيقة أن انتصار نضال الشعوب - بما فيها شعبنا الكوردي - يرتبط بتجسيد الوحدة الثورية للعمال في وحدة حقيقية مبنية على أساس المبادئ الثورية و النضال الثوري، وحدة يقودها حزب طليعي ويخلق التعاون التام مع الفلاحين الفقراء فبهذه الوسيلة فقط تستطيع الشعوب أن تتحرر

وأن تنهي عصر الامبريالية و الاستغلال الطبقي و الاضطهاد القومي وهذا مايفرض على العمال - ليس فقط مواصلة النضال الطبقي وبناء حزب سياسي طليعي لهم والالتفاف حوله حسب - بل على جميع العمال الثوريين العمل من أجل خلق تعاون مشترك و توحيد النضال بين الطبقة العاملة والفلاحين والكادحين في كوردستان وتجسيد تلك الوحدة الحقيقية، وحدة جميع القوى التقدمية لشعبنا وتحت قيادة الطبقة العاملة وحزبها الطليعي، تستطيع الجماهير أن تبلغ أهدافها وتستطيع ان تحقق انتصارات كبيرة وتحرر ليست الطبقة العاملة حسب، بل وكل الجماهير الشعبية والطبقات الثورية في بلدنا.

إذن فأن تحرير شعبنا وانتصار حركتنا التحررية الكوردية(كوردايه تي) وبلوغ امانينا القومية وتحقيق كل ذلك الأمل والأمانى التي ضحى من أجلها مئات من شهداء كوردستان الخالدين وقدموا أرواحهم الزكية من أجلها، فأن تحقيقها مرتبط بالنضال الثوري للعمال، لذا فعلى عمال كوردستان أن يعوا هذا الواجب المقدس المناط بهم وأن يخلقوا حركة نقابية ثورية فيما بينهم بأن يزوجوا بكل قدراتهم و طاقتهم في العمل ولتبرز من خلال هذه الحركة العديد من الكوادر التقدمية الثورية القادرة ليس فقط على توجيه وقيادة الحركة النقابية العمالية فحسب، بل وقادرة على توجيه وقيادة الحركة التحررية الكوردية و الحركة الوطنية ايضا، وخلق مثل هذه الحركة الثورية للعمال ليست ضرورية لتحقيق الاهداف المرحلية - اليومية - لهم فحسب، بل وشرط أساس وذات أهمية لتحقيق أهداف و آمال شعبنا أيضا، ولاريب في أن خلق مثل هذه الحركات الثورية و تحقيق النصر لنضال شعبنا ليس أمرا هينا ويجب ان لا نتوقع حصولها في أقرب وقت بل بالعكس يجب ان نعلم بأن نضال الشعوب في هذا العصر نضال طويل الأمد لأن قوى الردة والقوى الامبريالية و اجهزة الدولة المرتبطة بالامبريالية و الطبقات المستغلة، وكذلك المستغلين و الرجعية المحلية كلها متحدة في تدبير المؤامرات و الدسائس ضد الطبقات الكادحة لشعبنا وخاصة فأن هناك محاولات مختلفة لأبعاد الطبقة العاملة عن ركائزها القيادية لطمس حقيقة كونها القوة القائدة و الطبقة الاكثرثورية و الأكثر فعالية في هذه الأيام واذما ما تمكنت الطبقة العاملة - باعتبارها القوة القائدة - في بناء حزبها الطليعي والالتفاف حول رايته

و التعاون مع جماهير الفلاحين الفقراء و الكادحين و المثقفين الثوريين لخوض النضال المشترك، تستطيع ان تحقق الآف المنجزات و المعجزات الرائعة و هذا ما يدفع الاستعماريين و الرجعيين و التحريفيين لبذل قصارى جهودهم و ليجعلوا الطبقة العاملة أن تنسى دورها القيادي لكي تضل طريق نضالها الثوري، لكي لاتتمكن من القيام بهذا الدور، ولكن ولحسن الحظ و خلافا لرغبات الامبرياليين والرأسماليين، و خلافا لرغبات التحريفيين عملاء الراسماليين في صفوف عمال العالم و في صفوف عمال الوطن ايضا. و خلافا لكل هذه الرغبات فأن الحركة الثورية للعمال في العالم و عمال كوردستان ايضا تتعاظم يوما بعد يوم.

فالحياة تتطور وان عجلة التاريخ تسير نحو الأمام، و أن الأستعمار و الرأسمالية والأستغلالية و الأضطهاد الطبقي و القومي محكوم عليها بالفناء و الزوال، لذا فليس هناك من قوة - مهما عظمت و كيفما تسلحت و لتكن لديها الآف مؤلفة من الصواريخ و القنابل الذرية و المدافع و الطائرات - فهي لاتستطيع أن توقف عجلة التاريخ و لاتستطيع أن توقف تطور و تقدم الجماهير الشعبية الكوردستانية تلك القوة الصانعة للأنتصار و القادرة على اقتلاع جذور الأضطهاد الطبقي و القومي من الاعماق، و أن القوى الامبريالية و الرجعية كلها محكوم عليها بالزوال و الفناء وهي كمنور من ورق تحترق بلهيب نضال الشعوب، و أن الشعب الفيتنامي البطل مثال رائع للصمود بوجه أقوى و أشرس دولة استعمارية في العالم و قد جعلها ترضخ أمام ارادة العمال و الفلاحين و المثقفين الثوريين من الشعب الذي وحد قواه و زجها في النضال الثوري و اشعل حربا شعبية ضد الأمبريالية.

وان شعبنا الكوردي يخوض نضالا ثوريا لايقهر منذ سنين عديدة و قدم الضحايا الجسيمة دون تردد في محاربة الاستعمار و الرجعية و الكومبرادورية. و شعبنا الكوردي الذي يملك هذه الامكانيات و الطاقات الثورية و النضالية الكبيرة يستطيع أن ينتصر، و يجب أن ينتصر و من أجل إحراز النصر و التعجيل في إحرازه و نضاله الثوري ينبغي عليه ان يجد طريقه النضالي و أن يعرف ماهي القوى الأساسية؟ و ما هي الطبقة التي تستطيع أن تتحمل هذه المسؤولية التاريخية و تحرز النصر النهائي؟ يجب أن نعلم بأن الطبقة العاملة الكوردستانية هي الطبقة الطليعية و أن فلاح كوردستان هم القوة

الأساسية للثورة التحريرية وبأن الطبقات الكادحة والطبقة العاملة والفقراء والمثقفين الثوريين ترتبط فيما بينها على أساس المصالح المشتركة، وهذه هي القوة المحركة والخالقة للثورة الوطنية ومن خلال كفاحها ونضالها الثوري فقط يمكن تحقيق المطامح القومية والديمقراطية، وإذا ما استطعنا أن نفهم شعبنا من خلال هذه الحقيقة، وإذا استطعنا أن نفهم بأن الطبقة العاملة هي طليعة الطبقات الأخرى وانها من خلال حزبها السياسي تستطيع أن تقود الثورة الوطنية، وإذا ما فهمنا حقيقة أن الوحدة الكفاحية للعمال والفلاحين الكادحين والمثقفين الثوريين هي الشرط الأساس لانتصارنا، وإذا ماتمكنا من تحقيق هذه الشروط إستطعنا تحقيق كل مطامحنا. ينبغي ان لاننسى بأن أمامنا نضال طويل الأمد، نضال مرير يتطلب تضحيات جسيمة و يجب على شعبنا أن يحتل مكانة بين نضالات الشعوب المناهضة للأمبريالية في منطقتنا. وهناك حقيقة أخرى وهي أن كوردستاننا العزيزة مجزأة الآن بين بعض الدول المجاورة لكوردستان وان لكوردستان والشعوب المجاورة لها مصير مشترك لذا فلا بد من أن تتضافر الجهود في العراق مع الشعب العربي وفي ايران وتركيا مع الشعوب الفارسية والتركية ومع الشعوب الاخرى في المنطقة، فان تضافر الجهود بين هذه الشعوب من الضرورات القصوى لانتصار نضالنا الثوري لأننا جميعا نواجه عدوا مشتركا وهو الأمبريالية و الرأسمالية والكومبرادورية و عملاءوها وإن هذه القوى متوحدة ضد شعوب المنطقة، ولهذا ينبغي ان نوحّد قوانا أيضا ضد تلك القوى الأمبريالية، وفي هذه الظروف التي يمر بها شعبنا الكوردي حيث يتكالب الاستعمار الأمريكي مع الصهيونية ضد شقيقنا في النضال - ضد الشعب العربي - وحيث يشن الاسرائيليون الأعتداءات الوحشية منذ عدة سنوات ضد الشعب الفلسطيني الأعزل ويحتلون أراضيهم و يرغمون الآف العمال والفلاحين الفلسطينيين على مغادرة أراضيهم حيث يعيشون الآن في المخيمات ويمارس ضدّهم أقسى أنواع التعذيب و الاضطهاد القومي. وتساند الامبريالية الامريكية الصهاينة مساندة مادية ومعنوية وتزود إسرائيل باحدث انواع الاسلحة وقد قتلت طائرات فانتوم الأمريكية - التي زودت بها إسرائيل - حوالي ٨٠ عاملا في مصنع بالقرب من القاهرة في غارة جوية شنتها، مما يؤكد بأن هدف الأمبرياليين والصهاينة ليس هو سلب فلسطين وطردها ونهب خيراتها، بل تهدف أيضا إبقاء سيطرتهم على منطقة

الشرق الأوسط ومقاومة الحركات الثورية فيها وجعلها قاعدة عسكرية لأمرار مؤامراتها و دسائسها على شعوب المنطقة بما فيها كوردستاننا العزيزة، وهذا ما يحتم زج كل طاقتنا وإمكانياتنا في النضال ضد الأمبريالية الأمريكية والصهيونية بصورة مباشرة من أجل إنتزاع حقوقنا القومية التي تتمثل اليوم في الحكم الذاتي لكوردستان والديمقراطية الثورية للعراق، ويجب أن نعلم بأنه اذا ما أستمروا الأستعماريون و الرجعيون مسيطرين على دفة الأمور، فلا يستطيع الشعب الكوردي استحصال حقوقه، عندما توحد الطبقات الثورية الكوردستانية نضالها مع الطبقات الثورية العربية في المنطقة ضد الأنظمة الأمبريالية و الرجعية و أنظمة الطبقات البرجوازية لازاحتها وإقامة أنظمة ديمقراطية شعبية فيها، تحصل في ظلها الشعوب ليس فقط على حقوقها القومية في الحكم الذاتي وحق تقرير المصير حسب، بل وتخطو خطوات كبيرة في بناء النظام الذي طالما ناضلت الطبقة العاملة من أجله ألا وهو النظام الاشتراكي نظام إزالة الأضطهاد القومي والطبقي، تتآخى في ظلها الشعوب، وحيث لاتستطيع أمة أن تسلب أمة أخرى بل يعيش الكل حياة سعيدة رغيدة، ولا يبنى هذا النظام إلا إذا مارست الطبقة العاملة دورها الطليعي في قيادة وتوجيه النضال الثوري للشعوب وتستطيع من خلال بناء نظام ديمقراطي شعبي، أن تخطو خطوات أعظم نحو الاشتراكية الحقيقية، حيث تصبح السلطة بيد الطبقة العاملة و الجماهير الكادحة و حلفائهما.

إخواني الأعزاء، أيها الرفاق تقع على عاتق الطبقة العاملة الكوردستانية مسؤولية تاريخية كبرى مسؤولية النضال الثوري من أجل تطوير الحركة النقابية والعمالية ومن أجل تطوير حزبنا الطليعي، الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وان تطوير حزبنا الطليعي و جعله الحزب الطليعي الحقيقي للجماهير الشعبية الكوردستانية مرتبط إرتباطا وثيقا بنضال العمال و حركتهم و نشاطهم يجب أن يوجه ليس فقط لتقدم الحركة العمالية وحركة الكادحين لكوردستان العراق حسب، بل ويجب أن يوجّه لتطوير حزبنا الطليعي وخلق عناصر وكوادر عمالية مكافحة تستطيع أن تقوم بقيادة الحركة العمالية و قيادة الحزب أيضا وتكون جديرة لقيادة حزب جدير بقيادة الطبقة العاملة، والطبقة العاملة الكوردستانية تستطيع اليوم أن تلعب دورا ذات أهمية في النضال وإننا متأكدون من أن الشعب الكوردي سيحصل على حقوقه وبأن دماء الآلاف من الاكرد سوف لاتذهب هدرًا.

وإننا موقنون بأفتتاف ثمار نضال وكفاح شعبنا عندما تصبح الطبقة العاملة في كوردستان طليعة نضال شعبنا وفي الصفوف الأمامية من نضاله وتحت راية حزبها الطليعي وعندما تتحرك أعداد كبيرة من المكافحين والمناضلين والثوريين ، حينئذ يستطيع شعبنا أن يطمئن على تحقيق أمانيه ونيل حقوقه. وهذا ما يحتم على العمال أن يعوا هذه الحقيقة جيدا وأن يعملوا على ضوئها ويجب ان يناضلوا من أجل ممارسة دورهم ومن أجل خلق حركة عمالية ثورية تصبح الطليعة للجماهير الشعبية الكوردستانية في النضال لتحقيق المكاسب الحقيقية لها، وتحقيق الآمال الجسام لشعبنا ويجب أن نطمئن بأن اليوم الذي تمارس فيه الطبقة العاملة في كوردستان دورها الطليعي ليس ببعيد. ويجب أن نكون واثقين من أن النصر الأكيد هو لجماهير الشعب، ويجب أن نكون واثقين من أن هذا النصر لا يتحقق إلا عن طريق الجماهير الكادحة في كوردستان وبقيادة الطبقة العاملة وحزبها الطليعي، ومهما تظاهرت القوى الرجعية بالقوة والجبروت ولوحت بالاسلحة التي تمتلكها، فأن التاريخ يحكم عليها بالزوال لان مصيرها مرتبط بمصير القوى الزائلة تاريخيا. وهي نمور من ورق تحترق فور إلتهاق نيران النضال الثوري للطبقة العاملة والكادحين في كوردستان، فالنصر النهائي هو للشعوب، لنضال الشعوب، عند انتهاج الطريق النضالي السليم، طريق النضال الثوري وأن نجاحها كما قلنا مربوط بالنضال الثوري للطبقة العاملة وهذا يتطلب زج كل الطاقات والامكانات من أجل تمكين الطبقة العاملة في كوردستان من أداء دورها لتحقيق الأنتصار ونأمل أن نشهد اليوم الذي تلعب الطبقة العاملة دورها الطليعي وتقود الجماهير الشعبية الكوردستانية نحو اهدافها في التحرر الوطني ومن أجل بناء حكم ديمقراطي شعبي وللسير نحو بناء البناء الأشتراكي. فلنناضل من أجل ذلك اليوم و لتعش الطبقة العاملة الكوردستانية لتعش الطبقة العاملة في العالم.

النصر للعمال والكادحين والموت والخزي والعار للأمبرياليين والاستغلاليين.
والنصر هو للشعب والقوة للشعب بقيادة حزبه الطليعي. (٩٤).

الفلاحون - مراتبهم ومواقفهم من الثورة الوطنية الديمقراطية

من المسلمات الأولية في الحركة الثورية المعاصرة أن الفلاحين يشكلون الجيش الرئيس للثورة الوطنية الديمقراطية، بحكم كون الحركة الوطنية في جوهرها حركة الفلاحين الذين يؤلفون غالبية الشعب الساحقة ويتعرضون عموماً الى الاستغلال الأقطاعي والأضطهاد القومي والظلم الامبريالي مما يجعلهم ذلك قوة ثورية رئيسة لا يمكن بدونها خوض الحرب الشعبية وتحقيق الانتصار في الثورة الوطنية الديمقراطية، فالفلاحون يزودون الثورة بالقسم الأعظم من الأنصار وأفراد الجيش الثوري ويمدونها بالمال والمعلومات والدعم المعنوي. وفي أريافهم تجري معارك الثورة، والقواعد الثورية تنشأ في الريف حيث تلتجئ إليها القوى الطليعية الثورية القادمة من المدينة، لمواصلة النضال الثوري بحشد قواها وصقلها وصيانتها من الهجوم الوحشي للعدو القوي المتمركز في المدن، ولتفادي خوض المعارك الحاسمة معها حين لا تتوفر لديها القوة الكافية، ولتتحول المناطق الريفية المتأخرة الى قواعد متقدمة وقوية والى قلاع حصينة للثورة من النواحي العسكرية والسياسية والأقتصادية والثقافية ولكي تندلع منها لهيب الثورة التحررية الديمقراطية، المستندة على القواعد الثورية القوية في احراز النصر للثورة بالتدرج وعبر معارك طويلة الأمد.

الفلاحون هم مصدر قوة الثورة الوطنية وديمومتها.

وهم يتشكلون من العمال والبورجوازية الصغيرة في المدن والمثقفين الثوريين الملتحمين بنضالهم، فهم القوة الأساسية والضمانة الحقيقية العظمى لأحراز النصر في الثورة الوطنية الديمقراطية التي تعد الطبقة العاملة طليعتها الاجتماعية. لقد برهنت تجارب الشعوب المستعمرة - وشبه المستعمرة - في آسيا و أفريقيا وأمريكا اللاتينية على أن الحزب الطليعي الحقيقي الذي يقبله الشعب قائداً او مرشداً هو الحزب الثوري القادر على دمج الحركة الفلاحية الجماهيرية بالحركة القومية التحررية عن طريق تبني

التيار القومي التحرري التقدمي ودمجه مع نضال الفلاحين الجماهيري الثوري وعن طريق استنهاض وتوعية وتنظيم وقيادة جماهير الفلاحين الغفيرة. ومثل هذا الحزب الطليعي المؤلف من خيرة العناصر العمالية، والكادحة والمثقفة الثورية من أهل المدن والمندمج بالفلاحين الفقراء والعمال الزراعيين في الريف، والمتكون من إتحادهم النضالي الطوعي والواعي والمسترشد بالنظرية العلمية الثورية، هو وحده الحائز على شرف الطليعة في النضال الوطني والديمقراطي، وهو وحده الجدير بشرف قيادة الثورة الوطنية الديمقراطية. وكل حزب - مهما كان قويا في المدن لا يعوض عن الشعور القومي والتيار القومي التحرري في البلدان المستعمرة والشبه مستعمرة، من التي تمر بمرحلة التحرر الوطني- إذا لم يتوجه الى الريف للاندماج بكادحي الريف وقيادة نضالاتهم فلا يستطيع أن يؤثر في المجتمع و يساهم بدور فعال في النضال الوطني التحرري و سيبقى حزبا عائشا على هامش الحياة السياسية يترقب الأحداث ثم يفسرها وينشر التحليلات عنها دون ان يستطيع تغييرها و التأثير في سير أحداثها و تطوراتها.

إن اخذ القيادة في الحركة الوطنية الديمقراطية يتوقف على قيادة جماهير الفلاحين الغفيرة ولمّ صفوفهم حول الطليعة السياسية أولا، وعلى احتضان المشاعر القومية التقدمية، وتبني مطالبها العادلة والنضال من أجل أهدافها في التحرر و حق تقرير المصير ثانيا ... و كان لينين يقصد هذا بالضبط حينما أوصى العناصر الثورية الاشتراكية بالتوجه الى الجماهير الفلاحية الغفيرة لتوعيتها وتنظيمها وقيادة نضالاتها عبر الأستناد على الحركة القومية التحررية، وذلك لخوض النضال المظفر ضد الأمبريالية والأقطاعية من أجل التحرر الوطني والديمقراطية الثورية فالأشتراكية وارتباط الفلاحين بالثورة الوطنية الديمقراطية هو إرتباط عضوي و مصيرى.

فالوطن المنوي تحريره هو وطنهم، قبل أن يكون وطن غيرهم وارضه هي التي يحلم بها الفلاحون ويتمنون استملاكها لهم كي يفلحوها ويزرعوها. والقضاء على الأمبريالية والأقطاع، هما المهمتان الأساسيتان للثورة الوطنية الديمقراطية يعني تحريرهم من الأستثمار الأقطاعي الرجعي ومن الظلم الأستعماري الوحشي ومن الأضطهاد القومي البغيض. وديمقراطية الثورة التي تعني الأصلاح الزراعي وتحقيق حكم وطني يمثل الشعب وتعني القضاء على الحكم الدكتاتوري الموالي للأستعمار، وتحقيق سلطة شعبية

تستمد سلطتها من إرادة الشعب الحرة، إن هذه الديمقراطية هي ديمقراطية للفلاحين بالدرجة الرئيسة والأولى، فهي تعني القضاء على الأقطاعية ومظالمها وعلى بقايا القرون الوسطى، وتوزيع الأراضي على الفلاحين وتحريرهم من الأتاوات والأستغلال الأقطاعي الجشع، والأتيان بسلطة شعبية تمثل إرادة الشعب الحرة يعني إشراك ممثلي الفلاحين ومندوبيهم من حكم البلاد في رسم سياسة البلاد الأقتصادية والاجتماعية والثقافية، وإطلاق الحريات الديمقراطية للشعب يعني منح المجال للفلاحين بتأسيس اتحاداتهم الفلاحية المجاهدة وممارسة حقوقهم وحرياتهم الديمقراطية وفي خوض النضال وتعبئة قواهم لانجاحه.

ونشر الثقافة والتعليم يعني بدهة، وبداية لنشر التعليم والثقافة في صفوف الشعب الذي يشكل الفلاحين غالبية الساحقة. وإجراء الأصلاحات الديمقراطية يجب ان يشمل الفلاحين أولا بالدرجة الأساسية. فتحقيق مهمات التحرر الوطني الديمقراطي يعني جوهريا تحقيق أهداف وأمانى الفلاحين الوطنية والديمقراطية. ولكن الفلاحين ليسوا فئة اجتماعية متجانسة واحدة بل يؤلفون فئات (مراتب) اجتماعية مختلفة، لكل منها خصائصها وأوضاعها ومشاكلها الخاصة و بالتالي أهدافها الخاصة على الرغم من أن الفلاحين بجميع مراتبهم يهتمهم تحرير الوطن ونيل حق تقرير المصير والقضاء على الأمبريالية وعلى النظام الأقطاعي الرجعي وهو جوهر الثورة الديمقراطية. فجميع الفلاحين يعادون الأمبريالية والأقطاعية ولكن بدرجات متفاوتة. وجميعهم وطنيون ولكن درجة وطنيتهم ودرجة التضحية والفداء فيهم تختلف من مرتبة الى اخرى. والفلاحون هم في شرقنا الدعامة الاجتماعية الرئيسة للحركة الديمقراطية القادرة على إنجاز مهمات تاريخية تقدمية، وهم يمثلون ديمقراطية. كفاحية ولكن ديمقراطيتهم وثوريتهم ليست بدرجة واحدة في جميع مراتبهم. فهناك فئات ثورية ومجاهدة بثبات، وفئات أساسية ثورية تلعب الدور الرئيس في الثورة بينما توجد فئات قلقة ومتذبذبة و فئات معتدلة و وسطية و جبانة. ولكي نعرف تفاصيل خصائص الفلاحين، ولكي نعرف كيف نعمل و نناضل في صفوف الفلاحين ونشرع بتأليف إتحادات فلاحية مجاهدة ومنظمات حزبية ثورية؟ وكيف نشن و نواصل النضال الثوري ؟ لا بد من إجراء دراسة دقيقة لمراتب الفلاحين و تقسيماتهم الطبقية ولادوارهم وقدراتهم المتعددة والمختلفة.

مراتب الفلاحين

يؤلف الفلاحون مراتب فلاحية مختلفة تبعا لعلاقتهم بملكية الأرض وأدوات الإنتاج ومقدرتهم المالية و علاقتهم بالعمل الإنتاجي و منزلتهم الاجتماعية. و يفصل الملاكين (الاقطاعيين و ملاكي الأرض الاخرين) عن الفلاحين، فيصل ذات أهمية هو ممارسة العمل الجسماني التي يقوم بها الفلاحون دون الملاكين الذين يعيشون على جني أرباح إيجار الأراضي بدرجة رئيسة ولا يساهمون في ممارسة الإنتاج فعليا بأجسادهم ولا يشغلون قوة العمل لديهم. فهم فئة طفيلية غير منتجة عموما بينما يمارس الفلاحون الإنتاج بالعمل الجسماني الذي يقومون به.

وينقسم الفلاحون الذين يمارسون العمل الجسماني في فلاحه الأرض الى المراتب الاربعة التالية :

اولا : الفلاحون الأغنياء

وهم الفلاحون الذين يملكون الارض غالبا، ولكن بعضهم لا يملك كفايته من الأرض بل يستأجر قسما آخر، وقد لا يملك بعضهم الأرض اطلاقا. ولكنهم عموما يملكون أدوات انتاج جيدة، وبمقادير كافية نسبيا ويملكون الرأسمال النقدي. وهم على الرغم من قيامهم بالعمل الجسماني لأنفسهم يعتمدون بصورة رئيسة على استغلال الأيدي العاملة ويجعلون من هذا الاستغلال مصدرا لقسم من دخله أو لمعظمه. وهم بذلك يشبهون الرأسماليين الذين يعيشون على استغلال الأيدي العاملة لذلك سموا ببورجوازية الريف ويوضعون في - خانة - الرأسمالية في التحليل الطبقي ((فالفلاحون الأغنياء هم الذين يزاوون الاستغلال بصورة دائمية كما أن الدخل من الاستغلال يشكل القسم الرئيس من دخل كثير منهم)).

و في كوردستان يمكن أن يعد فلاحا غنيا اذا كان الفلاح يملك أدوات انتاج جيدة (تراكتور، بغلين أو اكثر، ومحارث و جنجر) مع مقدار من الرأسمال بحيث يغنيه عن الاستدانة والتعرض للربا، ويستغل (رنجبر -و- جوتيار-و سه بان) ويجنى سنويا

حاصلا يكفي لاعالته وللتوفير أيضا سواء أكان مالكا لقطع من الأراضي أو لقطعة و يستأجر الباقي أو يستأجر الأرض كلها. ويعد فلاحا غنيا أيضا زارع التبغ الذي يشغل عمالا زراعيين عديدين لزرع الشتل وقطف الاوراق وارواء المزروعات وحرث الأرض ويجني سنويا من المنتج ما يكفي لاعاشته وزيادة للتوفير، ويملك أدوات انتاج جيدة ومقدارا من المال يغنيه عن التعرض لظلم الربا. وكذلك الفلاحون المالكون لبساتين الفواكه ومزارع الشلب بنفس الخواص وكذلك الفلاحون الذين يملكون مقدارا مناسباً من المواشي ويعيشون على وارداتها من صوف و جبن و دهن و خراف، ويوفرون مقدارا من المال سنويا ويستثمرون الرعاة وبعض العمال الزراعيين في الحراثة وحصد المزروعات أيضا.

ثانيا : الفلاحون المتوسطون

وهم الفلاحون الذين يملكون قليلا من الأرض أو لا يملكون الأرض بل يستأجرونها متعرضين لظلم دفع بدل الأيجار. ويملكون قدرا مناسباً من ادوات الانتاج ويعتمدون بصورة رئيسة على عملهم الخاص كمصدر لرزقهم، وهم عموما لا يستغلون غيرهم من الكادحين بل يتعرضون هم للأستغلال عن طريق دفع بدل الأيجار للأرض والربا. وهم عموما لا يبيعون قوة عملهم أيضا. فهم مالكون لادوات الأنتاج وللأرض، أحيانا وعاملون على الأرض في نفس الوقت مما يجعلهم ذلك ضمن البورجوازية الصغيرة في التحليل الطبقي.

وفي كوردستان يكثر الفلاحون المتوسطون في المناطق التي تكثر فيها الملكية الفردية للأرض في بهدينان و مناطق رواندوز و بارزان و خوشناو و بشدر ومرگه و شارباذير و قرهداغ و برزنجه. وهم يملكون عادة قطع أرض صغيرة أو بستان فواكه (لوز، عنب) او بعض أشجار الجوز والتفاح والمشمش وغيرها. وزراعتهم تكفي لأعاشتهم وسد الرمق بشق الأنفس .

ثالثا : الفلاحون الفقراء

هم الفلاحون الذين لا يملكون أرضاً أو يملكون قسماً من الأرض وأدوات انتاج

زراعية غير كافية ولا بد لهم من استئجار الأراضي لزراعتها ويتعرضون للاستغلال عن طريقين اثنين هما :

١- بيع جزء من قوة عملهم.

٢- دفع إيجار الاراضي والربا.

وكان الفلاحون الفقراء من هذا النوع يكثرن في مناطق بيتون وشهرزور وبازيان وسورداش وبينجوين وهورامان وسهل دزه بي وسهل كركوك وكويه، قبل الإصلاح الزراعي وكذلك في المناطق الجبلية الوعرة وفي مناطق بهدينان الفقيرة في الجبال والمناطق الوعرة وفي بعض نواحي زاخو وشيخان ودهوك. وهؤلاء كانوا يشكلون غالبية سكان الريف في كردستان وكانوا يتعرضون مع الفلاحين المتوسطين الى مظالم الأقطاع واتواته وضرائبه العديدة والعجيبة ولمظالم السلطة وللأضطهاد القومي المتمثل في فقدان التعليم والمستوصفات والثقافة وفي الضرائب الباهظة وتقلبات اسعار التبغ حسب الظروف السياسية، وغير ذلك من المظالم وفي فقدان المساعدة للفلاحين من نواحي الإرشاد والتوعية والبذور والاهتمام بالمواشي وأمراض المحصولات والمزروعات والفواكة و في عدم وجود طرق النقل و وسائل التصدير. وهم يصنفون طبقيا باعتبارهم ((أشباه البروليتاريا)) وهم أقرب فئة الى البروليتاريا.

رابعا : العمال الزراعيون

هم العمال في الريف المشتغلون في الزراعة و من ضمنهم الفلاحون الأجراء هؤلاء لا يملكون عموما الأرض، ولا أدوات الانتاج الزراعية على الاطلاق اويملكون قطع صغيره منها فيعتمدون على بيع قوة عملهم. ((فالعمال يعيشون بصورة كلية او رئيسة على بيع قوة عملهم)). و هؤلاء يصنفون طبقيا باعتبارهم (بروليتاريا الريف)). وهم يعانون من جميع أنواع الأستثمار والأضطهاد، من الأستغلال الاقطاعي والظلم الامبريالي والاضطهاد القومي وهم فقراء لا يملكون ما يخافون عليه لذلك يملكون طاقات ثورية كبيرة تشكل قوة دافعة ومحركة للحركة الفلاحية والوطنية فيما اذا استحسن استثمارها وتفجيرها. ومن هؤلاء يجب خلق نواة التنظيم الحزبي الثوري، هذا التنظيم الذي يجعل منهم لب منظماته التي تضم الفلاحين الفقراء الذين يجب

لم صفوفهم تحت راية الحزب باعتبار هؤلاء الخميرة التنظيمية في الريف. ويجب النضال والعمل لاجاد كوادر حزبية وكوادر الاتحادات الفلاحية وكوادر الحزب الشعبية من بين هؤلاء. وهم فصيلة ثورية مقدامة تثابر على النضال وتواصله في مختلف الظروف. وهم أقل اقليمية من غيرهم بين الفلاحين. المنضمين الى الثورة. ويجب جعل هؤلاء ((نقاط الارتكاز)) في ايجاد تحالف العمال و الفلاحين اذ بالاستناد عليهم، يمكن جر اشقائهم الفلاحين الفقراء الى التنظيم الثوري ثم إيجاد إتحادات فلاحية جهادية وربط نضالاتهم بنضالات سائر الفلاحين ضد الاقطاع والامبريالية والتحام نضالاتهم هذه مع نضالات العمال في المدن، حيث يتم إيجاد تحالف العمال والفلاحين وهو الأساس المتين للجبهة الوطنية المتحدة التي تضم تحالفا ثانيا ايضا وهو تحالف العمال والفلاحين مع البورجوازية الصغيرة في المدن والبورجوازية الوطنية التقدمية إذ ((برهن التاريخ على انه في مجرى الثورة الوطنية الديمقراطية ينبغي ان تضم الجبهة المتحدة تحالفين. التحالف الأول هو التحالف بين العمال والفلاحين، والثاني هو تحالف الشعب الكادح مع البورجوازيين وسائر افراد الشعب غير الكادحين. وان التحالف الاول هو التحالف بين العمال و بين الفلاحين و سائر الكادحين في المدن والارياف و هو أساس الجبهة المتحدة)). ثم ان قيادة العمال للفلاحين تستند على العمال الزراعيين الى درجة ذات أهمية فالعمال الزراعيون وهم بروليتاريا الريف يشكلون خميرة التنظيمات في الريف ويؤلفون نواة قيادية صلبة للاتحادات الفلاحية التي يشكل الفلاحون الفقراء قوتها الرئيسة فباتحادهم مع الفلاحين الفقراء وبكسبهم الفلاحين المتوسطين يحققون اتحاد الحركة الفلاحية و يجبرون الفلاحين الاغنياء على التودد اليهم و التعاطف معهم في النضال ضد الأقطاعية والامبريالية و من أجل الإصلاح الزراعي والتحرر الوطني. وكذلك من هذا الطريق يوصلون نفوذ البروليتاريا الحديثة الى الحركة الفلاحية والى قياداتها. ولا ريب أن لانتقال العناصر العمالية الثورية من المدينة الى الريف لمواصلة النضال الثوري و خوض الحرب الشعبية، أهمية عظمى أيضا في إيجاد حلف العمال والفلاحين و في قيادة النضال الفلاحي والوطني وبالتالي في تثبيت الدور التاريخي للطبقة العاملة. ((اذ أن أخذ الطبقة العاملة بزمام القيادة في الثورة الوطنية الديمقراطية، يتوقف على

قيادتها للجماهير الغفيرة من الفلاحين في النضال ولمّ صفوفهم حولها. و فقط اذا اخذت الطبقة العاملة زمام قيادة الفلاحين و فقط على أساس التحالف بين العمال والفلاحين, يكون من الممكن تأسيس التحالف الثاني وتتكون جبهة متحدة واسعة وإجراء حرب شعبية ظافرة, وإلا فأن كل شيء سيكون غير مضمون و يصبح أشبه ما يكون ببناء على أساس من رمال أو يكون كلاما فارغا)).

مقياس التمييز بين المراتب الفلاحية

بيننا كيف أن الفلاحين ينقسمون الى مراتب متعددة ولكن هذه المراتب تختلط مع بعضها بعضا وترتبط ولا ينفصل عن بعضها البعض بأسوار حديدية، فأذا نظرنا من الأعلى الى الفلاحين وتصورنا تجمعهم بشكل هرم نرى الفلاحين الإغنياء - الكولاك^(٩٥) في القمة ويتدرجون هم من الأعلى الى الأسفل حسب غناهم والأدوات الإنتاجية التي يملكونها فينزلون حتى يلتقوا بالفلاحين المتوسطين الذين يتدرجون من الأعلى حسب غناهم وأدوات الإنتاج الزراعية التي يمتلكونها حتى يلتقوا بالفلاحين الفقراء فالعمال الزراعيين يشكلون معا البنيان السفلى لتجمع الفلاحين وبالتالي أساسهم, فالتداخل بين المراتب الفلاحية المختلفة موجود وواقع إذن. ولكن التمايز والاختلاف لا يختلفان بل يبقيان. فكيف نميز هذه المراتب عن بعضها. إن مقياس التمييز بين هذه المراتب الفلاحية هو مقياس العمل وملكية أدوات الإنتاج والحصة من المنتج وبالتالي من الثروة الناجمة. فالفلاح الغني يمكن تمييزه عن الملاك بأنه يمارس العمل الجسماني ويستغل قوة العمل، يستثمر الايدي العاملة، بتأجيرها على الطريقة الرأسمالية البدائية وهو يختلف عن الفلاحين المتوسطين ليس فقط باستغلاله للأيدي العاملة، لقوة العمل بل أيضا بامتلاكه لأدوات إنتاج وفيرة وأكثر من كافية ولمقدار مناسب من الرأسمال النقدي بينما لا يمارس الفلاح المتوسط استغلال

٩٥- الكولاك، البرجوازية الريفية التي تحصل على دخول عن طريق إستغلال قوة العمل المأجور-العمال الزراعيون- والتجارة والربا، وإيجار الارض ودواب العمل والأدوات الزراعية وغيرها. (القاموس السياسي، تأليف ب. ن. بونوماريوف ترجمة عبدالرزاق الصافي، الطبعة الثالثة ١٩٧٦، ص ١٩٤-١٩٥).

الأيدي العاملة بل يمارس العمل الجسماني على الارض لأعاشة عائلته و لا يملك مثل هذا المقدار من أدوات انتاج بل اقل منه ولا يملك الرأسمال النقدي. ويمكن تمييز الفلاح الفقير عن الفلاح المتوسط بكونه لا يملك مثله أدوات الإنتاج بل يملك أدوات انتاج غير كافية ويضطر الى بيع قوة عمله بجانب قيامه بالعمل الجسماني على قطعة أرض صغيرة يملكها أو يستأجرها والمقياس الرئيس لتفريقه وتمييزه عن الفلاح المتوسط هو أن الفلاح الفقير لا بد له من ان يبيع جزءا ولو صغيرا من قوة عمله بينما لا يحتاج الفلاح المتوسط عموما الى بيع قوة عمله.

والخلاصة فأنا نستطيع بالأستناد على هذه المقاييس ان نشرع بدراسة جديفة وعلمية وواقعية لمجتمع الريف في كوردستان لمعرفة وتمييز المراتب الفلاحية في الريف، وهذه الدراسة تقع بالدرجة الأولى على عواتق الكوادر الحزبية العاملة في الريف مع أنه يستحسن تأليف هيئة مثقفة وواعية للقيام بعملية المسح الاجتماعي هذه. ومثل هذه العملية ضرورية جدا لوضع قانون للإصلاح الزراعي الجذري في كوردستان منطبق على الواقع الاجتماعي للفلاحين وقادر على حل مشكلة الأرض العويصة. وكذلك ضرورية جدا للنضال من اجل الزراعة الجماعية والقضاء على التفتت والتشتت في الزراعة ولشن نضال وطني وطبقي صائب في الريف ولبناء الحزب الطليعي الثوري وتطويره وارساء قواعده في الريف على اسس صلبة.

مواقف المراتب الفلاحية من الثورة الوطنية الديمقراطية:

يتعاطف الفلاحون بجميع مراتبهم مع الحركة القومية التحررية والديمقراطية ويؤيدون بدرجات متفاوتة الثورة الوطنية الديمقراطية - لاسيما - اثناء العدوان الأمبريالي والهجوم الأجنبي واشتداد الاضطهاد القومي وارتباط مظالمه مع الأرض، مع استثمار وتجويع الفلاحين والاعتداء على حقوقهم.

١- فالفلاح الغني يعادي الأمبريالية ويكره العدو الأجنبي ويبغض الغاصبين الذين يفرضون عليه الأتوات والضرائب والتجنيد وألوانا من الاضطهاد القومي والطبقي، ولكنه ليس جسورا شجاعا في النضال ضدهم بل هو متردد و متذبذب في خوض النضال الثوري والطبقي معا. فهو يكره الأقطاعية والأمبريالية معا ولكنه لا يجروء

على شن النضال الثوري ضدهم في البداية بل يفوض مسألتهم الى السماء-متذرعاً اليه سبحانه وتعالى - لينتقم من الظالمين ويسومهم عذاب النار في الآخرة... لذلك فأن موقفه من اتحادات الفلاحين هو موقف سلبي أيضاً في البداية ويرفض الأشتراك فيها إلا عندما يشتد المد الثوري ويتعاطم نفوذ الأتحادات الفلاحية وتزول المخاطر من عينيه. وحينما يشتد النضال الثوري (الوطني والطبقي) ويدخل مرحلة المد الجماهيري يواكب الفلاح الغني الجموع وينضم الى الاتحادات الفلاحية او النضال الوطني الثوري ويحاول السيطرة و فرض نفوذه وسطوته إحتياطاً للمستقبل وضماناً لمصالحه ومركزه الأقتصادي ونفوذه. ولكنه ليس متحمساً ولا مثابراً في النضال الثوري او في العمل الجدي في الاتحادات الفلاحية. بل هو مستعد للقبول بالحلول الوسطية دوماً ومستعد للمساومة. و اثناء الجزر في الحركة الفلاحية او الوطنية الثورية يميل الى الأنهزامية والأستسلامية. فهو كصاحبه البورجوازي في المدينة يخاف من بطش الأعداء كثيراً فيجب ويساوم وهو مثله يخاف من تعاطم نفوذ الجماهير الكادحة من العمال والفلاحين الفقراء و - رعاى الريف - و من نضالاتهم الثورية المعادية للأقطاع والأستغلال. وهو مثل جميع المستغلين - بكسر الغين- يحذر من كل نضال ثوري معاد للأستغلال كثيراً أو قليلاً. لذلك فهو ذو موقف مزدوج مع الثورة عند اشتدادها واستعار لهيبتها وفي مدها وضد الثورة في انحسارها وتراجعها واقترب القوات من أرضه ومزارعه ومواشيه. ومع ذلك كله فهو حليف في النضال الوطني الديمقراطي وحليف في النضال العام ضد الاقطاعية لذلك فالواجب على الحزب الطليعي ان يتحالف معه، مع عموم الفلاحين في النضال ضد الأمبريالية والأقطاعية بأن يسعى لافهامهم وكسبهم الى جانب النضال الثوري الوطني والطبقي. واتخاذ الحيطة والحذر حيال الفلاحين الاغنياء اثناء التراجعات و الجزر في الحركة الثورية وكذلك اثناء اشتداد النضال الجماهيري واقتربه من النصر، حيث يسعى الفلاح الغني ليسيطر على الاتحادات الفلاحية، بينما يجب منعه من ذلك ومن التحكم في الحركة الفلاحية او تصدرها. فهو رفيق غير ثابت وغير مثابر وغير جريء في النضال الثوري ولا يليق به ولا يستاهل أن يقود الاتحادات الفلاحية أبداً. كما هو معارض للمزارع الجماعية وللأجراءات التقدمية في الريف.

٢- اما الفلاح المتوسط الذي يمثل مالكا صغيرا و عاملا على الارض في الفلاحة معا باعتباره يملك بعض أدوات الأنتاج ويمارس العمل الجسماني، فهو يتميز بخصائص معينة يستمدّها من الأثنين. فهو يشعر بالظلم والأضطهاد ويعاديهما. وهو يبغض الامبريالية والاقطاعية ويعاديهما وهو يملك الطاقة الثورية في النضال ضدهما ولكنه متذبذب ومتردد وفردى واناني الى حد كبير. فعندما تبدأ الحركة الفلاحية أو الوطنية الثورية يتعاطف معها ولكنه يحذر من الأنضمام الفوري الى صفوفها فهو يعتقد أن الثورة لا تجلب له الفوائد ويشك في انتصاره وهو يؤمن بالخرافات والمزاعم الباطلة، بأن الارزاق تقسم بين العباد ولا مرد من تفضيل بعضكم على بعض، ومن وجود الفوارق الطبقية والمظالم ولكنه يكره في قراراته كافة أنواع الظلم والأضطهاد سواء أكان إمبرياليا أو قوميا أو طبقيا. وهو يعاني من الضرائب والأتوات والأعتداءات والسخرة، لذلك يمكن توعيته وإفهامه بضرورة النضال وبحتمية إنتصاره. والممارسة هي أحسن مدرسة لهؤلاء الفلاحين المتوسطين فعندما يشرع بالنضال وتنظيم الأتحادات الفلاحية والكفاح المسلح، وبعدما يتقدم النضال يضع خطوات الى الامام ويحز انتصارات أولية يشرع الفلاح المتوسط، بالانضمام الى الاتحادات الفلاحية ويزداد تعاطفه وتأييده للثورة. وعندما تشتد وتتوسع ينضم إليها بتقديم المساعدات المالية والتعاطف المعنوي و تقديم المعلومات اليها او بأرسال احد ابنائه او اخوانه للانضمام الى الثوار. والفلاحون المتوسطون عموما يعدون قوة حليفة يعتمد عليها للثورة الديمقراطية. فهم يشكلون مع العمال والفلاحين الفقراء اشقائهم البورجوازيين الصغار في المدن، القوة الأساسية للثورة الوطنية الديمقراطية. وهم يشكلون البورجوازية الصغيرة المتأخره و تكثر لديهم الصفات السلبية والرجعية للبورجوازية وهم أكثر تأخرا وأقل تأخرا من اشقائهم البورجوازيين الصغار في المدن، المتمدنين اكثر والمتعلمين على الأغلب والذين لايهابون مثلهم من الشرطة وأجهزة القمع الاخرى التابعة للدولة. لذلك يجب بذل الجهود المضنية لأستنهادهم وتوعيتهم وافهامهم بحقيقة ترابط مصالحهم الأساسية مع الإصلاح الزراعي، والغاء الأقطاعية والقضاء التام على الأمبريالية والسيطرة الأجنبية وبشرح فوائد التحرر الوطني والديمقراطي لهم وكيف انهم سيجنون الفوائد المادية والمعنوية والصحية والثقافية

من الإصلاحات الديمقراطية والتقدمية. والعمل والممارسة هما المحكان لصحة الشعارات والدعاية لديهم. ويجب النضال لكسب الفلاحين المتوسطين وجرهم للأنضمام الى الأتحادات الفلاحية وإشراكهم في قيادتها بنسبة محدودة دون السماح لهم باستلام قيادتها وتيسير دفة العمل فيها. فهم أقرب حلفاء الفلاحين الفقراء ولكنهم ليسوا مثلهم في الثورية والمثابرة على النضال و تحمل الفداء والتضحيات والمشاق والمصاعب.

٣- الفلاحون الفقراء هم القوة الرئيسة التي تثابر على النضال القاسي المرير في الريف، وهم العمود الفقري لأتحادات الفلاحين والطليعة في الأطاحة بالقوى الأقطاعية ولهم دور كبير في إنجاز المهمة الثورية العظمى في الريف ومهمة خوض النضال الثوري في الحرب الشعبية ضد الأمبريالية والسيطرة الاجنبية. فهذه الفئة تتعرض الى شتى أنواع المظالم والأضطهادات. ويجرى إستغلالها من قبل الأقطاع وأحيانا الفلاحين الأغنياء ايضا. وهو يضطر لبيع قوة عمله بجانب ممارسة العمل الجسماني على الارض التي يفلحها ولايملكها غالبا. وهو يعاني من التأخر الاجتماعي والفقير والجهل والمرض هذه الأفات التي ينشرها الأحتلال الأجنبي لأرض الوطن وتترتب عن حرمان الشعب من حقه في تقرير مصيره وفي تأسيس حكمه الوطني الديمقراطي، لذلك فهو يملك طاقات ثورية هائلة ويمكن توعيتها وإستنهاضها وتنظيمها أسرع من الفئات الأخرى. إن الواجب الاساس الملقى على عواتق كوادر الحزب في العمل في الريف هو توجيه الفلاحين الفقراء والعمل في صفوفهم لتوعيتهم وتنظيمهم ولأيجاد الكوادر الحزبية والفلاحين من صفوفهم. وعلى كوادر الحزب ان يذهبوا الى هؤلاء الفلاحين الفقراء قبل الذهاب الى الفلاحين المتوسطين والاغنياء وبيدلو الجهود المضنية بينهم ويدفعوهم الى النضال من أجل إيجاد الأتحادات الفلاحية وجعلهم قوتها الأساسية و عمودها الفقري وانتخاب أكثرية قياداتها منهم كي يتولو قيادة الأتحادات الفلاحية. ويجب النضال لنشر الوعي الطبقي والوطني في صفوفهم وجرهم الى النضال الثوري المسلح. كما يجب على العناصر الثورية القادمة من المدينة الى الريف وعلى الكوادر الحزبية الثورية ان تندمج مع الفلاحين الفقراء وتثقفهم وتنشر الوعي بينهم و تلتفح حركتهم بالأفكار الثورية والتقدمية وتخلق منهم المنظمات

الحزبية والكوادر الحزبية والعسكرية والفلاحية. ويحسن تربيتهم ليتولوا بنجاح قيادة الأتحادات الفلاحية وأدوارا قيادية بارزة في الحركة الثورية المسلحة في الريف وهي المهمة الاساسية للمناضلين الثوريين القادمين الى الريف. وذلك لأن هذه القيادة التي يمارسها الفلاحون الفقراء هي ضرورية للغاية. فبدون الفلاحين الفقراء لا يمكن ان تكون هناك ثورة. وإنكار دورهم هو انكار للثورة.

٤- أما العمال الزراعيون فهم الفئة الثورية الصدامية في الريف، وهم يتميزون بجميع الخصائص الثورية للفلاحين الفقراء، ويزيدون عليهم قابليتهم كبروليتاريا الريف فضلا عن عدم الخوف من فقدان أي شيء وإستعداداتهم للفساد والتضحية بكل شيء والانتقال الى حيث تتطلب المصالح الثورية والحركة. وهم الذين يجب على الكوادر الحزبية والعناصر الثورية القادمة من المدينة أن يهتموا بهم مثل الأهتمام بالفلاحين الفقراء، ومنهم يجب إيجاد الكوادر الحزبية والثورية والعسكرية والفلاحية، وهم الذين يستطيعون المساهمة بدور ذات أهمية في إيجاد تحالف العمال والفلاحين و تثوير الأتحادات الفلاحية وإنجاز الأصلاحات الديمقراطية والتقدمية في الريف إن العمال الزراعيين يعدون جزءا من الطبقة العاملة ومدوبيها في الريف وحلقة الوصل والتلاحم بين البروليتاريا والفلاحين الفقراء-أشباه البروليتاريا - وهم خميرة المنظمات الحزبية والفلاحية الثورية وهم نقاط الأرتكاز في النضال الثوري للكادحين في الريف وهم يتميزون بخصائص ثورية ويملكون طاقات ثورية كبيرة. وهم المؤهلون لقيادة النضال التقدمي في الريف بجانب إخوانهم الثوريين من الفلاحين الفقراء.

دور الكوادر في قيادة النضال في الريف:

إن مهمة القيادة الحزبية الثورية عبارة عن مهمتين أساسيتين مترابطتين مع بعضهما، هما مهمة (تكوين الافكار) وإجادة استخدام الكوادر بالتنفيذ والتطبيق، و(تكوين الافكار) هو مصطلح يعنى رسم الخطط واتخاذ القرارات وإصدار الأوامر والتوجيهات.. الخ. وفيما تقدم يمكننا استنتاج السياسة الثورية الصائبة التي يجب ان نناضل لتطبيقها في الريف. فقد عرفنا أن هدف الثورة الوطني هو تحقيق حق

تقرير المصير، بشكل الحكم الذاتي لكوردستان في العراق في الظروف الراهنة. ولكن يجب - على كل رفيق ثوري أن يعلم ان الثورة الوطنية تتطلب انقلابا عظيما في الريف- فديمقراطية الثورة الوطنية تعني القضاء على الأقطاعية قبل كل شيء، ثم تعني تأسيس حكم ديمقراطي واعطاء الشعب حق إختيار ممثليه ومندوبيه وحق ممارسة الحريات والحقوق الديمقراطية الأخرى في مجالات التنظيم الحزبي والمهني والنقابي والفلاحي وحرية النشر والمعتقد والفكر والراي اي الديمقراطية للشعب لطبقاته الوطنية بأوسع معنى و مفهوم. والثورة التي هي- انتفاضة وعمل عنف تلجاء إليه إحدى الطبقات للأطاحة بطبقة أخرى- وفي الجوهر هي في مجال الثورة الوطنية الديمقراطية انتفاضة مسلحة تقوم بها عدة طبقات وطنية ثورية للأطاحة بالأمبريالية التي تمثل البرجوازية الاحتكارية في المتروبول أو للأطاحة بالأمبريالية وبالحكومة الأجنبية الغاصبة التي تمثل غالبا الطبقة البورجوازية الكومبرادورية والملاكين العقاريين في بلادها وثورة الريف هي ثورة تطيح بها طبقة الفلاحين بسلطة طبقة الملأ الاقطاعيين.

فمهمتنا المركزية هي الآن إستنهاض وتوعية وتنظيم وتعبئة وقيادة جماهير الشعب الغفيرة في النضال الوطني ضد الأمبريالية والصهيونية. والرجعية وضد مؤامراتهما ومن أجل تحقيق الحكم الذاتي لكوردستان والديمقراطية الثورية للعراق. ولما كان النضال الثوري لايمكن خوض غماره الا بتعبئة الجماهير والاعتماد عليها فينبغي ان نبذل الجهود بتوعيتها وتنظيمها وينبغي ان تقنع هذه الجماهير بأننا ندافع عن مصالحها الوطنية والطبقية معا واننا نمثل مصالحها وحياتنا متشابكة مع حياتها بصورة وثيقة. ولما كانت جماهير الفلاحين هي غالبية شعبنا الساحقة والقوة الرئيسة في ثورتنا الوطنية الديمقراطية فيجب ان تكون مهمتنا الأساسية في هذا النضال هي إستنهاض وتوعية وتنظيم وقيادة جماهير الفلاحين الغفيرة من أجل الأطاحة بسلطة ملاكي الأرض وتحقيق اصلاح زراعي ثوري في ريف كوردستان.

فيجب تخصيص خيرة الكوادر الثورية للعمل في الريف لتوعية الفلاحين ودفعمهم الى تأليف الأتحادات الفلاحية على أن تكون إتحادات مجاهدة لامتفلة، منبثقة من الجماهير لامفروضة عليها. فيجب توعية الفلاحين الفقراء وتشجيعهم على تأسيس

الاتحادات الفلاحية بالتحالف مع الفلاحين المتوسطين على أن يتولى الفلاحون الفقراء قيادة الاتحادات الفلاحية وان يمكنوا الاكثرية في لجانها القيادية وهذه هي المهمة الملحة الان وهي التي تشكل الواجب الرئيس لعمل كوادرننا في الريف حاليا. وبذلك يجب خلق حركة فلاحية ثورية يقوم بها الفلاحون ويقودها فقراؤهم. هنا يجب التحذير من فرض الوصاية على الجماهير الفلاحية أو العمل بالنيابة عنهم أو القيام بالأصلاح الزراعي بطريقة فوقية. يجب ألا نسمح بذلك أبدا.

بل يتوجب أن توظف كوادرننا الواعية جماهير الفلاحين وتفهمها ضرورة النضال المنظم لتدفعها الى خوض النضال ابتداء بتأليف الاتحادات الفلاحية الجهادية وشروعها بالنضال من اجل الأصلاح الزراعي لاتمام مهام الثورة الوطنية الديمقراطية من الريف ومن ثم على نطاق البلاد بأسرها. فيجب إحلال سلطة الفلاحين الممثلة باتحادات الفلاحيين محل سلطة الاقطاع. ويجب ان يخوض الفلاحون بالأعتماد على قواهم وعلى اتحادهم وتلاحمهم الكفاحي مع العمال المثقفين الثوريين والبرجوازية الصغيرة في المدن، النضال الثوري لحل مشكلة الأرض والأصلاح الزراعي للقضاء التام على الأقطاعية ولاستئصال شأفة علاقاتها وكنس بقايا القرون الوسطى الأخرى.

وعندما تتحدد مهماتنا النضالية في الريف فإن النجاح في تحقيقها وفي تطبيقها يتوقف أولا على الكوادر الحزبية والثورية المناضلة وثانيا على إيجاد حركة فلاحية ثورية تقوم بانجاز هذه المهمات وثالثا على تحالف هذه الحركة الفلاحية الثورية مع العمال والمثقفين الثوريين والبرجوازية الصغيرة في المدن.

هنا تبرز أهمية الكوادر الحزبية في النضال الثوري في الريف، فبالاعتماد على هؤلاء الكوادر يرتبط الحزب باعضائه، وبجماهير الريف وبالاعتماد على قيادتهم الصائبة للجماهير يحقق الحزب أهدافه وشعاراته، وتتحقق مهمات نضالنا في الريف. وهنا أيضا يتوقف النجاح بعد تحديد موفق للمهمة ورسم السياسة الصحيحة وبيان العلاج الصحيح للمشكلة. يتوقف النجاح على الكوادر، على نضالاتهم وفعاليتهم وعلى وعيهم وشعورهم بالمسؤولية الوطنية والحزبية على ابتعادهم على الانانية والكسل والتهاون بابدائهم النشاط والتفاني في خدمة الجماهير. (٩٦).

الدكتور الأتاسي (٩٧) والقضية الكوردية

في تقديمه لكتاب الصديق المقدم {منذر الموصلي} {عرب واكراد، رؤية عربية للقضية الكوردية} يطرح الاخ الدكتور جمال أتاسي، -الشخصية العربية السورية المعروفة والمناضل العربي الوجودي- {الخارج من البعث والخارج على البعث} على حد تعبيره، ويقدم رؤيته للقضية الكوردية ومفاهيمه عنها وتصوراتهِ لإيجاد حل معقول وعادل لها منطلقاً من قناعاته بأن {القضية الكوردية هي أيضاً قضية عربية خاصة} والقضية الوطنية الكوردية واحدة من المسائل الوطنية الأساسية لهذه المنطقة وفتح ملفها ودعوة القوى السياسية العربية الى الحوار من حولها وتحديد الموقف منها، إنما يتناول بالضرورة قضيتنا القومية العربية ذاتها ومقوماتها ومبادئها كما يتناول مسائل وحدتنا

٩٧- جمال الأتاسي: طبيب و سياسي، من مواليد مدينة حمص، درس فيها حتى نال الشهادة الثانوية، ثم انتقل الى دمشق في العام ١٩٣٩ وحصل منها على الثانوية الثانية. انتسب الى كلية الطب في الجامعة اليسوعية ببيروت ولكنه لم ينسجم مع الدراسة فيها فعاد الى كلية الطب في دمشق وأنهى دراسته فيها عام ١٩٤٧، ثم سافر إلى فرنسا للتخصص، وعاد منها عام ١٩٥٠ بشهادة في الطب النفسي. في نيسان ١٩٤١ كان الأتاسي في عداد المتطوعين لمناصرة العراق أثناء حركة رشيد عالي الكيلاني. وعند عودته أسهم بتأسيس الرابطة العربية استحوذ النشاط البعثي عن الجزء الأكبر من تفكيره، وراح يكتب في جريدة البعث منذ عام ١٩٤٦ وكثيراً ما كتب الافتتاحيات فيها. وفي عام ١٩٤٧ كان على رأس اللجنة التحضيرية التي اوكل اليها تنسيق وصياغة الوثائق التي قدمت للمؤتمر التأسيسي لحزب البعث، وكان يؤمن بضرورة الانفتاح على الغرب بعد تأثره بالاشتراكية الفرنسية، ونادى بالاشتراكية الاخلاقية. بعد عودته من فرنسا في عام ١٩٥٢ أقام في حماة وافتتح لنفسه عيادة فيها وراح يمارس من يومها الطب والسياسة معاً. في عام ١٩٥٦ انتقل للعمل في مشفى المجتهد في دمشق، واسهم في الاعداد لإعادة صدور جريدة البعث بشكل اسبوعي، مما جعله عضواً مبرزاً ومعروفاً فتسلم مناصب حزبية بعثية قيادية حتى حل الحزب نفسه عام ١٩٥٩ إثر إقامة الوحدة السورية المصرية. وأثناء الوحدة كلف برئاسة تحرير جريدة الجماهير، لكن الجريدة أغلقت بسبب مواقفها الانتقادية لبعض التجاوزات. في ١٩٦٣ عينه مجلس قيادة الثورة وزيرا للاعلام، وعضواً في مجلس قيادة الثورة، لكنه استقال بعد ذلك مبتعداً عن حزب البعث باتجاه الناصرية التي شارك في قيادتها وأسس في عام ١٩٦٤ حزب الاتحاد الاشتراكي العربي. وبعد الحركة التصحيحية تعاون بصفته الأمين العام للاتحاد الاشتراكي العربي في دمشق مع الرئيس حافظ الاسد، ودخل الجبهة الوطنية التقدمية وقد وضع الكثير من المؤلفات وترجم الكثير أيضاً. (سليمان سليم البواب، موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين، الجزء الاول، الطبعة الاولى، ٢٠٠٠، وافية الامير غازي للفكر القرآني. ٤٥- ٤٦).

العربية وسبل تحقيقها. (٩٨) كما يؤكد هو في المقدمة التي سطرها في الكتاب. والحقيقة أن الدكتور جمال أناسي يظل منسجما مع قناعته هذه ومعبرا عنها خلال سرده لمفاهيم المؤلف وتصوراتهِ حيال القضية الكوردية وكذلك أثناء بيانه رأيه ومقولاته وموقفه هو أيضا حول القضية الكوردية التي يعدها بحق {من المسائل الوطنية الصعبة التي تطرح نفسها على ساحة الشرق الاوسط والشرق العربي وفي هذه المرحلة المتأزمة من مراحل صراعات المنطقة والعالم}.

وحيث تبرز مع بروز أهمية المسألة الكوردية، ضرورة العمل الكوردي العربي المشترك {لإيجاد حل عادل ومعقول لها} فإن مناقشة أو بالأحرى تقييم الدراسات العربية الجادة للقضية الكوردية لا يعدّ حقا كورديا صرفا فحسب بل وواجبا كورديا أيضا وذلك بأمل {أن نتحرك بأفكارنا ومواقفنا} معا نحو إيجاد حل عادل ومعقول للمسألة الوطنية الكوردية « وذلك من أجل صيانة وتعزيز الأخوة التاريخية بين الأمتين الشقيقتين العربية والكوردية ونضالهما المشترك ضد الأعداء المشتركين أولا، ولكي نضمن حقا « كيف للمشروع القومي الكوردي اذا ما أعطيناه أبعاده كمشروع تحرر وطني ووحدة شعب وأرض أن يتلاقى ويتعاون وأن لا يتعارض أو يتصادم مع الأهداف والمطامح العربية التحررية والوحدوية في اطار الظروف الراهنة المطبقة على المنطقة « ثانيا وهما الهدفان النبيلان اللذان يجب أن يحرص عليهما المناضلون الكورد والعرب في سبيل التحرر الوطني والديمقراطي وحق تقرير المصير للأمتين الشقيقتين العربية والكوردية ، وأن يواصلوا العمل المثابر المضني المشترك لنيلهما إنطلاقا من ضرورة توفير المستلزمات التي أرى من المفيد والواجب المصارحة حولها وبيان آراء المناضلين الكورد والعرب المؤمنين بها والساعين لتحقيق الهدفين النبيلين المذكورين بها، -لاسيما- في الوقت الذي تتعرض فيه ولأول مرة في التاريخ المشترك الطويل، هذه الأخوة التاريخية بين الأمتين العربية والكوردية (وهي حجر الزاوية في كفاهما المشترك واتحادهما الأخوي الاختياري) الى خطر حقيقي، خطر

٩٨- - منذر الموصلبي -عرب واكراد- رؤية عربية للقضية الكوردية، ص ٥٠ (مام).

يتهددها ويتهدد معها «التواصل العربي والكوردي وما يؤلف بين الشعبين من روابط تاريخية ودينية وثقافية» بالتصعد ان لم يكن بالإنيهار، إذ يتعرض الشعب الكوردي ولأول مرة في التاريخ الى حرب إبادة حقيقية تشنها عليه بتدبير مسبق وتهيئة مدروسة وبهذه الوسعة والفضاعة والوحشية ودون اكرتات بل ونقضا وخلافا للقيم العربية والاسلامية والانسانية كافة، حكومة عربية «بعثية» وبأمر صادر من رئيسها العربي الذي تصر أبواق دعايته على وصفه « بفارس الامة العربية وبطلها». وذلك وسط صمت عربي مذهل، بل ووسط تأييد عربي « رسمي» رهيب وغير معقول وغير متصور. وبزت هذه الحرب الوحشية جرائم الفاشية والنازية والكمالية وبفظائع نادرة وفريدة منها، إذ يحدث ولأول مرة في التاريخ المعاصر أن يتعرض المواطنون «الأكراد. الأمنون والمسالمون الى حملة إبادة جماعية بالأسلحة الكيماوية تمطرهم بها طائرات عراقية «عربية» يقودها « أشم النسور العربية» بأمر من رئيس حكومتهم بالذات، لقتل وتشويه الآلاف والآلاف من سكان مدينة «حلبجة» التي مسحت على وجه الأرض ومثأت القرى الكوردية الآمنة في وديان جافتي وقرداغ وباليسان و هيران و سهول مرگه و شوان و گرميان و شهرزور كل « جريرتهم» أنهم واقعون تحت سيطرة من تواصل الأجهزة الإعلامية « العربية البعثية» في العراق وخارج العراق بوصفهم «عملاء ايران «و سليلي الخيانة» و «المتمردين» و « المخربين» !

وفي وقت تعترف الحكومة العراقية على لسان وزير دفاعها وقائدها الفذ» بأن أكثر من ٢٥٠٠٠ كوردي يتطوعون في أفواج الدفاع الوطني ليقاتلوا ايران وعملائها) (٩٩)، وهذا بحد ذاته دليل قاطع وصارخ على بطلان مزاعم الجناة من مجرمي الحرب في العراق التي يوردونها لتبرير جريمتهم الفريدة التي ستبقى أبد الدهر لطفة عار وشنار في جبين مرتكبيها ونقطة قاتمة السواد والظلام في تاريخ مشترك طويل وحافل بالأمجاد « فتاريخ الإسلام مشترك بينهما ومن معتقداته وقيمه الأخلاقية يستمدان جل مقومات كل منهما الثقافية والايديولوجية « ولا بد لإزالة هذه الجريمة الفظيعة

٩٩- فضلا عن اشتراك واستشهاد الآلاف من الجنود والضباط الاكراد في القادسية المشؤومة (مام).

الفريدة من نوعها في العالم والبشعة الغربية على هذا التاريخ والقيم الأخلاقية والثقافية والايديولوجية المسطرة فيه، لا بد لإزالتها في الأذهان ومحو آثارها في النفوس ومسح معالمها في التأريخ، من جهود مضمّنة وجبارة ومتواصلة ومثابرة خلال فترة يصعب تحديد مداها من الآن، وإيجازا واختصارا لفظائع هذه الحرب الوحشية الفظيعة نورد الحقائق التالية :

١ - استعمال الأسلحة الكيماوية ضد الثوار الأكراد كلما عجزت القوات العراقية عن منازلتهم في ميدان القتال، ومن ثم استعمال الأسلحة الكيماوية وبكثرة ضد المواطنين الأمنيين من فلاحي القرى ومن سكان القصبات والمدن.

وتفنيدا لمزاعم الحكومة العقلية ، نقول إن السبب لم يكن اشتراك الثوار الأكراد مع القوات الإيرانية لإحتلال حلبجه « كما روجت الأبواق العقلية بل لقد تم إستعمال الأسلحة الكيماوية عام ١٩٨٧ وبالتحديد في نيسان ١٩٨٨ في وديان باليسان، مرگه ودوله روت حيث قتل المئات من النساء والأطفال والشيوخ بينهم ٢٢١شخصا في قرية (شيخ وسنان) وحدها بما فيهم ٢٧ طفلا تراوحت أعمارهم بين يوم واحد وسنة وستين الى ٩ أعوام، وحيث دفن الجرحى البالغ عددهم ٣٨٥ شخصا أحياء بعدما راجعوا مدينة أربيل للتداوي، اذ اقتادهم البوليس الى مقابر جماعية .

٢ - هدم وتخريب جميع القرى الكوردية في سهول ووديان وجبال كوردستان، واستهل البعث العقلي هذه السياسة التي ترمي الى تخلية كوردستان من سكانها وتعريبها وهدم الاقتصاد الزراعي والحيواني للشعب الكوردي والقضاء على وجوده في أرضه، استهلها عام ١٩٦٣ في المناطق النفطية وجوار مدينة كركوك ونفذها بقوة عام ١٩٧٥ بعد انهيار الثورة الكوردية جراء خيانة دكتاتور العراق وبيعه مياه وأرض العراق للشاه الإيراني حيث بلغت القرى الكوردية المهدامة آنذاك وحتى الحملة الأخيرة لتخريب القرى في اعوام ١٩٨٥ - ١٩٨٨ اكثر من ١٢٤٧ قرية كوردية والرقم الحالي الآن هو أكثر من آلاف قرى.

٣- قتل الأكراد وحتى المتعاونين مع الحكم منهم بالجملة، وبما فيهم الأطفال كما حدث لأكثر من ٨٠٠٠ بارزاني تراوحت أعمارهم من ١١ عاما الى ٥٨ عاما وثلاثمائة طفل كوردي من السليمانية تراوحت أعمارهم بين ٨ سنوات و ١٢ سنة وحول تدمير

- القرى والقتل الجماعي لا بد من ايراد الملاحظات التالية :
- أ- إن تدمير القرى لا يقتصر على الشريط الحدودي على الرغم من خطورة تخلية الشريط على وحدة الأمة الكوردية وتعايشها التاريخي بين اجزائها المقسمة قسرا بين تركيا وايران والعراق، بل تشمل القرى الكوردية في اعماق العراق، اذ تم تدمير القرى الكوردية في سهول أربيل وقراج ومخمور وكركوك وفي السهول الواقعة جنوب كركوك وجنوب خط كركوك - بغداد للسكك الحديدية بل والقرى المحيطة بمدينة نينوى وعلى ضفاف نهر دجلة المار بوسط العراق .
- ب - إن القرى المهذمة ليست القرى المؤيدة للثورة الكوردية وحدها بل تشمل القرى الكوردية للعشائر الكوردية الموالية للحكم العراقي من العهد الملكي الى العهد القاسمي والعهد العارفي فالعفلي .
- ج - إن تدمير هذه القرى لم يبدأ مع الحرب العراقية الايرانية ولا بسبب اشتراك الاكراد مع ايران في الحرب ضد الحكم العفلي، بل بدأ البعثيون بالتدمير غداة استلامهم الحكم عام ١٩٦٣ واستأنفوا القيام منذ عام ١٩٧٤، ولكن تم الإنتهاء منها عام ١٩٨٩ حتى بعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية .
- د - إن قتل الاكراد بالجملة لا يقتصر على قتل المناضلين الكورد ضد الحكم بل يشمل الأكراد الموالين والمجندين في صفوف القوات المرتزقة أيضا، وتتم هذه المذابح الجماعية دون محاكمة حتى محاكمة عسكرية أو صورية بل بأمر شخصي يصدره دكتاتور العراق صدام حسين .
- ٤- التعذيب والنفي الجماعي وإعادة الإسكان القسري لمئات الألوف من الأكراد المشردين والمطرودين من ديارهم وقراهم ومدنهم حيث تجاوزت المدن الكوردية الصغيرة (٩) أفضية) و (١٥) ناحية) أي أكثر من ٢٤ مدينة صغيرة .
- ٥- حرمان الإنسان الكوردي من جميع أنواع حقوق الإنسان المعلنة في اللائحة الدولية لحقوق الإنسان والموقعة من قبل الحكومة العراقية، و الخطر تجاوز حقوق الإنسان ليهدد وجود الإنسان الكوردي نفسه.

تقويم المقدمة

يقينا إن التقويم الموضوعي لمقدمة الدكتور جمال أتاسي لكتاب الصديق المشترك المقدم منذر الموصلبي «عرب وأكراد رؤية عربية للقضية الكردية» يجب أن يتناول ويشمل أولا الجوانب الأيجابية (التي نتفق معه فيها) والجوانب التي نعدها سلبية ونختلف معه فيها ثانيا، وذلك من وجهة نظرنا طبعاً.

١- ينطلق الدكتور في عرضه للقضية الكردية من الوقائع فيستنتج منها الحقائق . فهو يستذكر التاريخ مع المؤلف عندما يقول ان «أولئك القوم المنحدرين من ذلك الشعب العريق الجبلي المقاتل الشجاع، والذين تسموا من خلال هذه المزايا والصفات كوردا وأكرادا انما يحملون مقومات جماعة متماسكة عبر تشكيلها التاريخي ومقومات شعب ليكون من حق هذا الشعب ان يستكمل مقومات وجوده القومي كأمة وان يكون له كيان قائم بذاته ووطن. ومن الممكن، بل ومن الحق ان يقوم كيان قومي لهذا الشعب أسوة بغيره من القوميات والأمم ... فهناك شعب يناضل منذ عشرات السنين في عدد من أقطار المعمورة، وباصرار وتصميم وبذل تضحيات كثيرة ليحظى بالاعتراف بوجوده القومي ، وليصل الى هذا الحق كاملا غير منقوص.»(١٠٠)

والدكتور جمال لا يكتفي بهذه المواكبة للمؤلف بل يسايره الانطلاق من منطلق قومي (وان اختلفا فيما بعد) إذ كانا بعثيين ظل المؤلف يحن الى بعثيته الأصلية بينما خرج عليها الدكتور وأصبح من الناصريين «الذين ما زالوا يعتزون بناصريتهم ويأخذون بمنظور مستقبلي ومتجرد لها». فنراه يستطرد قائلاً عن صديقه ما يلي «أما قضيته الأساسية فهي قضية القومية العربية والالتزام بمشروع لتحرير الامة العربية وبناء وحدتها وتقدمها ومن هذا المنطلق يأتي الى القضية الكردية والى القومية الكردية كحق طبيعي وانساني، وكحقيقة تاريخية لشعب مضطهد وممزق، وما زال يتمسك به الانقسام والتخلف ليصبح شاغل المؤلف بل والقضية التي يتمسك بها ألا يقوم تعارض أو تصادم بين القومية العربية والقومية الكردية وأن لا يقوم بين

١٠٠- منذر الموصلبي -عرب واکراد- رؤية عربية للقضية الكردية، ص، ١٦ (مام).

الشعبين العربي والكوودي تحارب أو عداء وأن لا يتصادم المشروع العربي للتححرر والوحدة في أي موقع أو مرحلة، مع المشروع الكوودي في أن يكون للشعب الكوودي وطن وكيان وهكذا فان المؤلف يمضي في كتابه من البداية الى النهاية ليؤكد على التواصل العربي الكوودي وعلى ما يؤلف بين الشعبين من روابط تاريخية ودينية وثقافية»^(١٠)

٢- وبعد ما يمر الدكتور مرور الكرام بهذا التواصل ذاكرة أن تاريخ الاسلام مشترك بين الشعبين «ومن معتقداته وقيمه الاخلاقية يستمدان جل مقومات كل منهما الثقافية والأيدولوجية». يصل بنا عبر النضال المشترك الذي خاضه ضد الغزاة القادمين من الشرق والغرب الى ما سمي بالنظام الشرق أوسطي لبيبين « إذا كان ذلك النظام في التجزئة والتقسيم الذي أقامه النظام الاستعماري الكولونيالي ثم جاء الاستعمار الجديد بصورته الأمبريالية الرأسمالية يؤكد ، قد أقام حدودا فاصلة وسدودا إقليمية بين شعوب أقطار المشرق العربي ليضيف إليها فاصل الكيان الصهيوني كاستعمار استيطاني توسعي» فان ذلك النظام لم يبق للشعب الكوودي من أرض ولا وطن بل هو بعثر الشعب كما وزع الارض التي يعيش في حمى وديانها وجبالها وبين بحيراتها وانهارها بين اقطار عدة لأمم مختلفة. واذا كان « الحلفاء » الغربيون قد اعطوا وعدا للوطنيين الاكراد بامكانية تأييدهم لقيام دولة مستقلة لهم في كردستان العليا من خلال تصفية تركة الامبراطورية العثمانية المهزومة في الحرب، كما جاء في معاهدة سيفر لعام ١٩٢٠ فأنهم ما لبثوا ان مسحوا ذلك الوعد كله في معاهدة لوزان لعام ١٩٢٣ التي جاءت إرضاء لدولة اتاتورك التركية ولكسبها حلفها الغربي» .

وهكذا نرى الدكتور يوضح أن الشعب الكوودي اصبح كشقيقه الشعب العربي ضحية لهذا النظام الشرق أوسطي التجزيئي للهيمنة الامبريالية على المنطقة بكل ما يحمله ذلك النظام وما يتداخل في تركيبه ويتوالى على تأييده من مصالح وتوازنات دولية وقوى خارجية، وبكل ما يمسكه ويتمسك به من تناقضات محلية وكيانات مصطنعة ومصالح اقليمية وفئوية. وهو يستطرد أن حركة التحرر العربي لم تستطع

١٠- منذر الموصللي -عرب واکراد- رؤية عربية للقضية الكوردية، ص. ١٦ - ١٧ (مام).

اختراق ذلك النظام أو كادت، إلا إبان موجة نهوضها الشعبي العارمة مرحلة النهوض الناصري التي لم تدم طويلا - مع الأسف الشديد-، ثم يصل الى الاستنتاج الصائب التالي:

«فإن أمام المشروع القومي الكوردي وأمام قدرته على اختراق ذلك النظام الشرق أوسطي التجزئي مع كل ما تداخلت فيه من معطيات جديدة ومن صراعات وتعجزات، عقبات تبدو كبيرة ومسائل أشد تعقيدا» .

فالشعبان الشقيقان العربي والكوردي إذن يواجهان معا ذلك النظام وإن تفاوتت قدرتهما على مواجهته على حد تعبير الدكتور جمال الذي يقر بكل وضوح حق الشعب الكوردي في تقرير مصيره بنفسه باعتباره حقه الأول إذ نراه يصرح بما يلي:

«وإذا ما وقفت هنا لأؤكد أن يقظة القضية القومية العربية اكثر سبقا ومقوماتها أكثر تركيزا في الزمان والمكان واكثر تكاملا من حيث مراحل التطور في الاقتصاد والثقافة والسياسة، فليس هذا لانتقاص في شيء من الحقوق القومية للشعب الكوردي ومنها حقه الأول في تقرير مصيره بنفسه وحقه في حياة حرة كريمة على أرضه التي يتواجد عليها منذ أجيال بعيدة وان يكون له كيان ووطن. انه شعب يناضل باصرار في سبيل ان يكون له وجود قومي ووطن والمصادر التاريخية تقول لنا أن ثورات هذا الشعب ما زالت تتوالى منذ بدايات القرن التاسع عشر حتى اليوم وقد بلغت ذروتها بعد الحرب العالمية الثانية»^(١٠٢).

هنا أود أن أقف بدوري مع الآخوين الدكتور أتاسي والموصلي لأقارن موقفهما القومي المنطلق من اقرار الحقائق المستنبطة من الوقائع التاريخية بموقف البعث العفلقلي الذي يتنكر لوجود القومية الكوردية على أرضه التي يتواجد عليها منذ اجيال بعيدة إذ ورد في قرار المؤتمر القومي الحادي عشر للبعث العفلقلي ما يلي:

«...وفي الوقت نفسه من الخطأ اعتبارها قوميات مختلفة عن الأمة العربية بنفس المستوى الذي تختلف فيه القومية الفارسية أو الهندية أو غيرها من القوميات. ذلك أن هذه القوميات التي تمتلك لغات وسمات متميزة عن اللغة والسمات العربية

١٠٢- منذر الموصلي -عرب وكراد- رؤية عربية للقضية الكوردية، ص، ١٨ - ١٩. (مام).

والتي تعيش في الوطن العربي منذ حقبة طويلة كالقومية الكوردية قد ارتبطت بالأمة العربية بوشائج عميقة الجذور ... فهي أصلاً تعيش منذ نشأتها وعبر هذه الحقبة في الأرض التي عرفت تأريخياً بالوطن العربي على الرغم من اختلاف المسميات بين أجزائه واختلاف أسماء الدول التي قامت عليه ... وهذه مسألة مهمة فالأرض التي تعيش عليها هذه القوميات كانت جزءاً من الدول العربية التي نشأت منذ آلاف السنين والتي كانت آخرها الدولة العباسية الكبرى وهذه الأرض هي - في الوقت نفسه - موطن تلك القوميات وعلى هذا الأساس فإن الهوية العربية للأرض التي تعيش عليها هذه الأقليات لم تأت عن طريق القهر أو الاستعمار أو الاستلاب ، وإنما أنت نتيجة الواقع التاريخي الممتد عبر آلاف السنين ولم يكن حول ذلك عبر تلك الحقبة التاريخية الطويلة أي جدال أو نزاع^(١٠٣). نعم هكذا يزور العفلقيون التاريخ ويزعمون دون رادع من ضمير أو منطق أو احترام للتاريخ بأنه لا جدال ولا نزاع حتى من قبل الأكراد أصحاب الأرض حول الهوية العربية للأرض الكوردستانية التي عاش عليها الشعب الكوردي وحده منذ آلاف السنين بإعتراف التاريخ، بل والجغرافيا وإعتراف الأخوين الدكتور والمؤلف معا .

والحق أن الانسان يمتلكه العجب والإستغراب الشديدان حول جرأة العفالقة في التلاعب بالالفاظ وبالمناطق وبالتاريخ وكذلك في تعريب الأرض الكوردستانية بجرة قلم فالإنسان عندما يسمع العفالقة يتحدثون عن « وشائج عميقة الجذور » ربطت الكورد بالعرب يتوقع النتيجة المنطقية لهذه الوشائج وهي الاحترام لحقوق الشعب الكوردي ولوجوده على الأقل على أرض وطنه كوردستان، ومن ثم الاقرار بحقوقه شأنه شأن سائر شعوب العالم، ولكن يبدو أن المثل العربي «ومن الحب ما قتل» يمارس من قبل العفالقة حيال الكورد بقتلهم وإبادتهم تمهيداً لتعريب كوردستانهم تنفيذاً لهذه الحكمة العفلقية القائلة بأن تعايش الكورد وسائر الشعوب المسلمة مع العرب في ظل الدولة العباسية الإسلامية سبب أساس لجعل أرض وطنه عربية وذات الهوية العربية الصرفة ! وطبيعي ان هذه النظرية العفلقية المغرقة في الشوفينية يعني

١٠٣- حزب البعث العربي الاشتراكي، كراس مسألة الاقليات القومية في الوطن العربي - المؤتمر الحادي عشر، دار الثورة - بغداد، العراق. ص ٧ - ٨ . (مام).

أن الترك والكورد والآذر والفرس والباكستانيين وشعوب الجمهوريات السوفياتية الإسلامية يعيشون على ارض الوطن العربي وأن الهوية العربية لأراضي أوطانهم لا جدال ولا نزاع حولها لانها «أتت نتيجة الواقع التاريخي الممتد عبر آلاف السنين» الآلاف هنا هي ايضا من صنع المبالغة العقلية التضليلية أيضا. لأن تعايش الكورد وسائر الشعوب المسلمة مع العرب لا يتجاوز الالف والثلاثمائة عام ! عشنا حوالي أكثر من نصف المدة، ومعا تحت الحكم التركي! فكيف يفسر الأستاذ المؤلف - حتى وهو يحن الى البعث الكلاسيكي - هذه الادعاءات العقلية؟!

٣- وفي حرصه الشديد (المشروع والمفهوم) على « القضية» هنا يطرح الدكتور الأتاسي سؤالين ذات الأهمية مترابطين ومتقابلين في آن واحد، بل ومتكاملين متلاحمين اذا صحت الأجوبة عليهما وفق المقاييس الأنسانية والإسلامية والديمقراطية أو مختلفين متضادين اذا قصرت الأجوبة أو ابتعدت عن هذه المقاييس وهما :

أولا : كيف يمكن للمشروع العربي الوحدوي أن يتقدم وان يعم سوريا ويصل الى العراق من غير أن يتصادم مع تلك الأهداف الوطنية الكوردية أو أن يأتي ليعترض سبيله في وقت تتداخل فيه الارض الوطنية والمواطن البشرية وتتصارع مصالح اقليمية وأخرى دولية وتتشابك ايدولوجيات وقوى وتقوم تحالفات منها الوطنية وغير الوطنية كما تقوم صراعات نظم وقوى حزبية تشد في هذا الإتجاه أو ذاك وتغذي عصبية كانت لمراحل ما قبل القومية وهي ما دون الوطنية وقد تصد عنها وتشتت اهدافها ووحدتها».

ثانيا : «فكيف للمشروع القومي الكوردي اذا ما أعطيناه ابعاده كمشروع تحرر وطني ووحدة شعب وأرض أن يتلاقى ويتعاون وأن لا يتعارض أو يتصادم، مع الاهداف والمطامح العربية التحررية والوحدوية في إطار الظروف الراهنة المطبقة على المنطقة» (١٠٤).

١٠٤- منذر الموصلي -عرب وكراد- رؤية عربية للقضية الكوردية، ص، ١٩ . (مام).

والدكتور جمال أناسي محق ومفهوم في تساؤلاته هذه ، وهو يطرح مسألة أساسية وحساسة يتوقف على حلها حلا صائبا مصير العلاقات التاريخية بين الشعبين الشقيقين العربي والكوردي، -لاسيما- وهو يلحظ بحق انه حتى اذا ما وقفنا مع المؤلف نؤكد على القربي والإخاء وروابط الدين والتاريخ فهل حال ذلك كله دون نشوب ذلك الصراع الدامي والذي طال وتوالت حلقاته على أرض العراق العربي ومن حوله؟. وذلك دون أن يصيبه النجاح طبعا في الاسترسال في تساؤله حيث تتنافى مع الحقائق والوقائع بقية تساؤلاته «وهل حال ايضا دون ان تأتي العديد من الحركات والتحركات السياسية الكوردية تعترض سبيل المشاريع والتحركات العربية الوجودية؟ وفوق ذلك أولم يشر الكثيرون الى أن بين العوامل التي جعلت بعض الأحزاب الشيوعية العربية تعارض مشاريع الوحدة بين مصر وسوريه ثم بينها وبين العراق العصبية الكوردية التي كانت تشد بعض قيادات تلك الاحزاب لتقف موقفا لا قوميا من قضية الوحدة العربية ولتقف الى جانب القوى السلبية التي فوتت على أمتنا فرصة من الفرص التاريخية الكبرى» (١٥)

ولتقديم الأجوبة الصائبة الشافية على السؤالين ذات الأهمية اللذين طرحهما الدكتور أناسي نرى من الضرورة بيان بعض الحقائق الموضوعية التي تسهل وتستهل بها هذه الأجوبة:

فأولا : ان الحركة القومية للشعوب تحمل بين طياتها (كجنين على الأقل) نزعة شوفينية وتوسعية حيال الأقوام الصغيرة أو المغلوبة. بجانب نزعاتها التحررية والديمقراطية وإذا كان قائد كبير هو جواهر لال نهرو يبدي استغرابه لتحويل القومية من حركة لتحرير القوم الى حركة لسلب الغير ، المناضلين من اجل تحرير قومهم ووطنهم وحریتهم وحقهم في تقرير المصير كما يقول في تعليقه على تحول الحركة التحررية التركية الكمالية من حركة لتحرير تركيا الى حركة لأستعباد كوردستان والقضاء على الحركة القومية التحررية الكوردية لمطالبتها بنفس الشعارات التي نادى بها الكمالية ، فليس من حق الإشتراكيين العرب أن يستغربوا لهذه الخصلة

١٥- منذر الموصلی -عرب واکراد- رؤية عربية للقضية الكوردية، ص، ١٩ . (مام).

الموضوعية الموجودة في الحركة القومية التي تنادى ببورجوازيتهما بحكم طبيعتها الطبقيّة التي تحمل جنينا توسعيا استعماريًا بحرية قومها وبحقها في البقاء متسلطة على القوميات الأخرى ضمن الكيان الحكومي لها .

إذا على الإشتراكيين أن يعرفوا ان بورجوازيتهم القومية أو قوميتهم البورجوازية لا توافقان على حق تقرير المصير إلا لقومهما دون القوميات المستضعفة العائشة معها ضمن كيان واحد، وهذا ما فعلته القومية التركية ومن ثم القومية العربية مع القومية الكوردية التي تأخت معهما وخاضت الكفاح المشترك معهما ضد الإمبريالية وشاركتهم الضراء والويلات والمصائب، ولكن عندما يتم التخلص من الإستعمار (المباشر على الأقل) وتحقق الأستقلال (السياسي على الأقل) قلبت القومية التركية - وفعلت مثلها القومية العربية- ظهر المعلن للقومية الكوردية، استكثرت عليها ثم تنكرت لها حقها في التحرر وتقرير المصير. فأتثناء النضال المشترك لتحرير تركيا من الغزاة الاوروبيين وعدت الكمالية بلسان مصطفى كمال باشا الشعب الكوردي بحكم ذاتي أوسع واشمل عما ورد في معاهدة سيفر لعام ١٩٢٠، عندما تم لهم تحقيق الانتصارات الأولية خطب وزير دفاعه امام نصب الجندي المجهول قائلاً : أغلب الظن ان هذا الجندي كوردي مشيراً بذلك إلى التضحيات الكوردية الجسيمة في حرب الاستقلال. ولكن ما أن تم لهم تحرير تركيا واستحصال إعراف الدول الأوروبية بالجمهورية التركية حتى تنكروا لجميع وعودهم ولوجود القومية الكوردية، فداخوا على حقوقها وأغرقوها في بحر من الدماء والدموع وزعموا أن الأكراد ما هم الا أترك الجبال يعيشون على الارض التركية .

وهذا ما فعلته القومية العربية البعثية العفلقية بنا نحن كورد كوردستان الجنوبية فأتثناء النضال الطويل المشترك مع القوى الوطنية والقومية العربية في العراق قيل لنا بعد الاعتراف بوجود وحقوق الشعب الكوردي لفظياً أنه ما عليكم اخوتنا الكورد الا بالصبر حتى تحرير العراق من الاستعمار البريطاني ففعلنا وسمعنا واطعنا نصائحهم، ولكن عندما تم التحرر قيل لنا من قبل القوى الديمقراطية انه لا بد من الانتظار حتى يتم تثبيت الجمهورية وتحقيق شعار الدفاع عنها وصيانتها كاملا ومن قبل القوى القومية العربية أنه لا بد لنا من الانتظار حتى يتم تحقيق الوحدة العربية القادرة

وحدها على اقرار حقوق الشعب الكوردي، وهي نغمة تتردد مفرداتها حتى في كتابات الدكتور جمال، وعندما تسلم القوميون العرب الحكم معا في عام ١٩٦٣ بدعم من الأكراد وبتفاهق مع القائمين بالحركة باعتراف المرحوم علي صالح السعدي^(١٠٦) للأخ الدكتور نفسه قلبوا لنا ظهر المجن وتنكروا لوعودهم بإقرار الحكم الذاتي وذلك بوهم أنهم سيقضون على ثورة الشعب الكوردي خلال أسابيع أو في نزهة الى الشمال على حد تعبير المرحوم الفريق صالح مهدي عماش! وها هو الدكتور جمال يروي لنا انه سأل المرحوم السعدي «ماذا أنتم فاعلون تجاه الأكراد والمسألة الكوردية.» وكان توضيحه بهذا الشأن ما يلي: «لا أكنتمكم أننا قد اتصلنا قبيل الثورة بزعماء الحركة الكوردية لنضمن هدوئهم عند قيامنا بحركتنا وليؤيدوا ثورتنا، ولقد قطعنا لهم عهدا بتحقيق مطمحهم في الحكم الذاتي، ونحن مصممون على تحقيق بعض من مطالبهم فإن قبلوا بها كان بها وإلا فنحن قد رتبنا أمورنا بحيث نستطيع القضاء على تمردهم والإنتهاء منهم في مدة أسبوعين أو ثلاثة أسابيع^(١٠٧)».

١٠٦ - علي صالح السعدي: عضو القيادتين القطرية والقومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ١٩٦٣ ووزير سابق. ولد في بغداد لعائلة كوردية عام ١٩٢٨ كان عضوا في حزب الاستقلال ثم انتسب الى حزب البعث عام ١٩٥٣، وارتقى في عام ١٩٥٤ الى عضوية أول قيادة للحزب في العراق. وبعد تورط الحزب بمحاولة اغتيال عبدالكريم قاسم في ١٩٥٩ هرب الى سوريا في تشرين الثاني ١٩٥٩. وعندما تأسس (مكتب العراق) لدعم قيادة الحزب في العراق قام حازم جواد بالذات، وبمبادرة من السعدي، إذ وجدت قيادة الحزب الروح القومية فيه ما جذب الانتباه، فأمرته في نيسان ١٩٦٠ بالعودة الى بغداد ليصبح مسؤولا عن الفرع العراقي للبعث، فأثبت موهبته كمنظم وفاعليته العملية كونها لاتقدران بثمن.. فأعاد تشكيل خلايا الحزب وبحلول عام ١٩٦٣ أسس الجبهة القومية. وفي مطلع أيار ١٩٦٣ دعا السعدي الى عقد مؤتمر سري للحزب في بغداد والترتيب لانتخاب قيادة، وهي القيادة التي دعته القيادة القومية للحزب الى الاعداد لانقلاب يطيح بحكم عبدالكريم قاسم. وأسس لهذا الغرض مكتبا عسكريا مؤلفا من ستة أشخاص كان أمينه السعدي وأعضاؤه: حازم جواد، طالب شبيب، أحمد حسن البكر، صالح مهدي عماش وعبدالستار عبداللطيف. والقي القبض عليه قبيل انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣. وبعد الانقلاب اصبح نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للداخلية. لكن سيطرة العسكريين البعثيين أضعفت سيطرة السعدي على البعث وفشلت محاولاته لتدارك الموقف والحفاظ على موقعه بالاستناد الى قوة (الحرس القومي). توفي في ١٩ أيلول ١٩٧٧ بلندن. (د. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، الطبعة الثانية، ٢٠١٣ منشورات مكتبة مؤمن قريش، ص ٤٣٥)

١٠٧ - منذر الموصللي -عرب واكراد- رؤية عربية للقضية الكوردية، ص، ٢٠ (مام).

وليسمح لي الاخ الدكتور بأن أكمل له بقية الموضوع بحكم كوني رئيسا للوفد الكوردي المخول من قبل المرحوم الجنرال البارزاني والمكتب السياسي للپارتی ومن ثم المؤتمر الشعبي الذي عقد في كويسنجق في آذار ١٩٦٣ .

عندما وصلنا الى بغداد بعد أيام من نجاح حركتهم في ٨ شباط ذكرناهم بوعودهم لنا واتفاقهم معنا فأقروا الوعود والاتفاق لفظيا ولكنهم تذرعوا بالخوف من الرئيس المرحوم جمال عبد الناصر فيما لو اعترفوا لنا بالحكم الذاتي، فاتفقنا على السفر معهم الى القاهرة والجزائر « لتعريب المفاوضات » ومن ثم لإستطلاع رأي الرئيسين عبد الناصر وبن بله، وعند اللقاء مع الرئيس عبد الناصر وعندما أخبرته بمخاوف البعث أكد لي الرئيس جمال « بأنهم لا يصدقون » وبين لي استعداداه لوضع توقيع على مشروع الحكم الذاتي الذي نتفق عليه في بغداد مع البعث بل وحتى إعلانه في القاهرة قطعا لدابر التوجس والتخوف المزعومين. اما الرئيس أحمد بن بله فقد كان أوضح من الرئيس عبد الناصر اذ قال بحضور الوفد العراقي: أنه يجب إعطاء الشعب الكوردي حقه في الحكم الذاتي سريعا قبل استفحال النزاع وتطوره الى ما لا تحمد عقباه. وعندما رجعنا وبلغت موافقة الرئيس عبد الناصر الى المرحوم أحمد حسن البكر - الذي كان رئيس الوزراء آنذاك - سقطت الحيل من بين يديه وتلعثم وتفوه بكلمات غير لائقة عن الرئيس الخالد لتبرير عدم إعلان الحكم الذاتي مدعيا أنه « سيكسر رقبتهم » اذا فعلوا ذلك علما بأن الرئيس عبد الناصر كان أول من بارك إقرارهم للحكم الذاتي لكوردستان في بيان ١١ آذار ١٩٧٠، على الرغم من الخلافات المستعصية بين القاهرة وبغداد وعلى الرغم من حملة الشتائم والسباب البذيئة التي كان العفالقنة يشنونها على مصر عبد الناصر . ولكن الموافقة العربية لم تشفع لنا بل شن الحكم البعثي على الشعب الكوردي حرب «إبادة الثورة الكوردية» و « القضاء على الثورة الكوردية» بأمل تحقيقها في نزهة أسابيع ثلاث طالت لأشهر، واستمرت حتى بعد سقوط النظام البعثي في خريف ١٩٦٣ .

وماذا عن العفالقنة الذين كانوا حزبا صغيرا و منبوذا من قبل جميع القوى القومية و الوطنية والديمقراطية في العراق -عدا القوى الكوردية- عندما تسلموا زمام الحكم ثانية عام ١٩٦٨؟! لقد تظاهروا في البداية وعندما كانوا ضعافا وحزبا صغيرا يواجهون

مجموع الحركة الوطنية والديمقراطية والقومية العراقية في الداخل وحركة التحرر العربي بزعامة الرئيس عبد الناصر في الخارج والبعث اليساري الحاكم في سوريا (ضمن حركة البعث التاريخية) أدعوا استعدادهم للحوار والحل السلمي للقضية الكوردية والاستماع الى مبررات الحكم الذاتي ولكنهم عمليا مارسوا اللعب على الخلاف الذي كان قائما بين جناحي البارتني (جناح الرئيس وجناح المكتب السياسي) وتأجيج الخلافات والنزاعات المسلحة فتعاونوا في البداية مع جناح المكتب السياسي، ووعدوا بتحقيق الحكم الذاتي في المستقبل ولكنهم كانوا يكسبون الوقت ويؤججون حرب اقتتال الاخوة ويتآمرون ويسعون للمناقصة في القضية الكوردية، ولكنهم عندما جوبهوا بأصرار جناح المكتب السياسي على الحكم الذاتي وعلى عد كركوك ضمن كوردستان وعلى إبقاء العلاقة مع قوى المعارضة وإبقاء الصداقة والعلاقات النضالية مع الرئيس عبد الناصر التي كانوا يناصبونه العدا وبعدما يئسوا من القضاء على جناح الرئيس البارزاني والثورة المسلحة توجهوا الى المرحوم البارزاني في مناورة متشعبة سرعان ما فهم المرحوم البارزاني كنهها فبادر الى العمل لتوحيد جناحي الحزب بعد صدور بيان ١١ آذار ١٩٧٠ واتفاق البعث الحاكم معه، ولكن البعث سرعان ما شرع بالتأمر لإغتيال البارزاني فكانت المحاولة الفاشلة على حياته ومن ثم التراجع المتواصل عن الوعود والاستعداد المتواصل للحرب ضد الثورة الكوردية -لاسيما- بعدما افشلوا الجبهة الشرقية لمواجهة لاسرائيل وسحبوا منها الجيش العراقي تحت واجهة الشعارات المتطرفة الداعية الى تحرير فلسطين من النهر الى البحر، علما بأن البعث الحاكم وقف مكتوف اليدين بل وداعما للملك حسين في مذابح ايلول الأسود حيث برزت الخيانة للثورة الفلسطينية بأجلى مظاهرها فاستطاع البعث الحاكم كسب رضا اسرائيل العملي والإستحسان الفعلي من أميركا وشرع بمساومة الشاه الايراني على حساب سيادة العراق وأرضه ومياهه «وحقوقه التاريخية في شط العرب» حتى تم له استرضاء الشاه بالتنازلات العديدة والتي بلغت حد تبديل اسم الخليج العربي والقبول بدور الشاه كشرطي للخليج فضلا عن التنازل عن شط العرب وأراض عراقية واسعة لقاء موافقة الشاه على إنهاء مساعداته للثورة الكوردية، التي ارتكبت قيادتها الغلطة القاتلة بقبولها إنهاء الثورة بعد اتفاقية الجزائر المشؤومة. فاغتنم البعث الحاكم

الفرصة لتنفيذ مخطته القاضي بتعريب مناطق كردستان النفطية ثم افتعال الشريط الأمني الحدودي وذلك بتخلية المناطق الكوردية الحدودية مما أدى الى قطع أوصال الأمة الكوردية وتدمير أكثر من ١٢٤٧ قرية كوردية وتشريد حوالي ٧٥٠ ألف كوردي وإسكانهم في مجتمعات قسرية شبيهة بمعسكرات الاعتقال. وواصل الحكم البعثي العفلقى سياسته رافضا الحل السياسي والسلمي ورفض مساعدة الايادي الكوردية الكريمة التي مدتها له الثورة الكوردية التي اندلعت مجددا عام ١٩٧٦، حتى عندما كان يخوض حربا عدوانية ضد ايران، ولم يقبل بحوار جدي الا بعد هزائمه النكراء في خوزستان واندحار قواته في المحمرة ووصول القوات الايرانية الى الحدود الدولية بحيث باتت تهدد بأحتلال البصرة واسقاط النظام العفلقى ، ولكن سرعان ما تراجع مرة أخرى عن وعوده التي قطعها لنا شفاها وتحريرا ورفض التوقيع على الاتفاق النهائي بينه، وبين الاتحاد الوطني الكوردستاني اذ تراجع الرئيس العراقي صدام حسين في اليوم المحدد للتوقيع عن موافقته المسبقة، هذا التراجع الذي تم تحت الضغط التركي وبعدهما تيقن صدام حسين من وعود دولية من أميركا والاتحاد السوفياتي بانهم لن يسمحوا بانتصار إيراني حتى اذا كلفهم ذلك التدخل العسكري المباشر .

ثم شن حرب الإبادة على الشعب الكوردي رافضا حتى اقتراحا قدمه الأوك بعقد هدنة مستمرة طيلة الحرب العراقية - الايرانية بين الطرفين وكان الاقتراح يهدف الى تجنيب الشعب الكوردي في المناطق المحررة أوزار الحرب وتدمير القرى وتجنيب الأوك الاضطرار الى القتال ضد الجيش العراقي الذي كان يقاتل داخل الأراضي العراقية وكذلك تجنب الاتهام بالتعاون «مع العدو الخارجي» ضد الحكم العراقي «الوطني» لكن صدام حسين رفض كل المقترحات الداعية الى السلم والحل السياسي والهدنة الطويلة وأصر على شن حرب الإبادة ضد الشعب الكوردي كما بينا أنفا. هكذا نرى القومية العربية « البعثية» تمارس كصنوتها القومية الطورانية التركية نفس السياسة الشوفينية المعادية لجوهر شعاراتها في التحرر والحرية وحق تقرير المصير، وذلك ضد شعب شقيق شارك العرب معاركهم التاريخية جميعا. وهكذا لم تتم الفرحة التي ارادها المفكرون الواعون العرب من امثالكم وكذلك الاكراد الواعون لمسؤوليتهم التاريخية حيال الامة العربية والأخوة العربية - الكوردية، حينما حاولوا تحقيق الوفاق

الوطني في العراق على الرغم مما عانوه من البعث العقلي والتجارب المريرة معه لذلك لم تتحقق مع الأسف الشديد ما تفضلتم ببيانه في ص ٤٠-٤١ حينما قلت : «وأعود هنا الى التصور الذي طرحه باسم اخوانه الاكراد جلال الطالباني عام ١٩٦٣ في القاهرة ومن عوامل تفاؤلي لما يجري من توفيق أو وفاق في العراق إن الطالباني وإخوانه ممن كانوا يحملون مثل ذلك التصور هم على رأس التحالف الوطني الكوردي الماضي في هذا الوفاق».

ثانيا : إن القوميات العائشة في دولة واحدة لا تكون متساوية في الحقوق والواجبات عندما تحرم من حق تقرير المصير، بل تنقسم الى قومية سائدة حاكمة وقومية مسودة محكومة . وهذا ما كان عليه حال الشعب الكوردي في العراق . فعند تأسيس الدولة العربية في بغداد عام ١٩٢٠ وفيصل الأول^(١٨) . منقول من عرشه المنهار في دمشق الى عرش العراق، وحيث طرزت الخاتون مس بيل^(١٩) التاج الملوكي كان مصير الشعب

١٠٨- فيصل الاول: ملك العراق للفترة من (١٩٢١ - ١٩٣٣) هو فيصل بن الحسين بن علي الهاشمي، الابن الثالث للشريف حسين أمير مكة، ولد في الطائف و قبل في مكة وربي في القرى الصحراوية لتعليمه حياة الخشونة والفروسية والتنقل بين الخيام. وأمضى في تلك القرى زهاء سبعة أعوام ثم أصطحب والده لما نفي الى الأستانة سنة ١٨٩١، ثم عاد سنة ١٩٠٩، ورشح عن مدينة جدة نائبا الى مجلس النواب العثماني سنة ١٩١٣، وخلال هذه الفترة قام بزيارات سياسية الى عدد من البلدان، وأثر أن ينتسب الى جمعية(العربية الفتاة) التي أخفيت تنظيمها عن الدولة العثمانية، وفي سنة ١٩١٦ ثار والده على الاتراك فأنيطت بفيصل قيادة الجيش الشمالي ثم أصبح قائدا عاما للجيش العربي الذي ساند الانكليز في حربهم مع الاتراك، ثم رحل الى سورية ونصب ملكا عليها سنة ١٩٢٠، ولما أحتلت فرنسا دمشق غادرها الى بعض البلدان الاوربية، ودعته بريطانيا لحضور مؤتمر في القاهرة الذي رأسه تشرشل. وفي هذا المؤتمر تقرر ترشيحه لعرش العراق سنة ١٩٢١، مبتدئا منهج الاصلاح والتوفيق بين سلطته ومطامح بريطانيا، حيث عقد معها المعاهدات المعروفة في سنوات ١٩٢٢ و ١٩٢٦ و ١٩٣٠، التي ناضل شعب العراق لإلغائها والثورة عليها باذلا المزيد من الدماء والتضحيات، وقد قام منهجه في الاصلاح على اصدارالدستور وتأليف مجلس للنواب وآخر للأعيان وسن العديد من التشريعات لصالح الدولة العراقية الفتية. مات في (برن) عاصمة سويسرا بالسكتة القلبية عام ١٩٣٣ ودفن بالمقبرة الملكية ببغداد. (حميد المطيعي،

موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، الجزء الثاني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٦٦، ص١٨٠-١٨١).
١٠٩- غيرتروود بيل هي غيرتروود مارغريت لوثيان بيل ولدت في ١٤ تموز ١٨٦٨. باحثة ومستكشفة وعالمة آثار بريطانية، عملت في العراق مستشارة للمندوب السامي البريطاني السير برسي كوكس في عقد العشرينيات من القرن العشرين ، جاءت الى العراق في ١٩١٤ ولعبت دورا ذات أهمية في ترتيب أوضاعه بعد نهاية الحرب العالمية الاولى، فقد كانت هي بسعة علاقاتها ومعارفها وخبراتها بالعراق أهم عون للمندوب السامي البريطاني في هندسة مستقبل العراق، ويعرفها العراقيون القدام بلقب الخاتون، بينما يعدها بعض جاسوسة بريطانية. (ويكيبيديا تاريخ الزيارة ٤ آذار ٢٠٢٥).

الكوردي ضمن ولاية الموصل مبهما . إذ أن الدولة العربية في العراق كانت قد تأسست ضمن الحدود المعروفة للعراق العربي الذي قالت لجنة التحقيق الدولية التابعة لعصبة الأمم المتحدة في تقريرها عن حدودها ما يأتي : «فتوصلت اللجنة الى وجود ثلاث مناطق واضحة : العراق العربي، والجزيرة وكوردستان. لا يمتد العراق شمالا أبعد من هيت- تكريت أو جبل حميرين. وأكدت انه في جميع الادبيات الجغرافية منذ الفتح العربي وحتى تاريخ تحقيق اللجنة - ١٩٢٥- لم تعد ولم توصف ولم تظهر الأراضي المتنازعة - أي ولاية الموصل - يوما كجزء من العراق. وفي الماضي لم يكن الاسم (العراق) مألوفاً عند سكان ولاية الموصل كإسم لبلادهم ولكنه على كل حال أكثر قبولا لدى العرب من الأسم ميسوبوتاميا الأوروبي غير المعروف عندهم. وتضم ميسوبوتاميا النصف الغربي من الأراضي المتنازعة فقط. أما قول الحكومة التركية بأن ولاية الموصل كانت جزءاً من الأناضول فتعتقد اللجنة أنه غير صحيح لان المنطقتين تفصل بينهما سوريا وكوردستان الغربي» (١٠).

وكان الشعب الكوردي آنذاك موعوداً من الحلفاء وفق معاهدة سيقر بحكم ذاتي قابل للتطور خلال سنة الى استقلال كامل يضم كورد ولاية الموصل أيضاً إذا هم طلبوا ذلك وفي عام ١٩٢٢ اضطرت الحكومتان البريطانية والعراقية تحت ضغط تعاضم الحركة القومية الكوردية وتزايد خطر الكمالية على ولاية الموصل وبسبب عدم قدرة بريطانيا العسكرية والمالية على شن حرب جديدة في المنطقة ، اضطرت الى اصدار بيان الاعتراف بحكومة كوردية في ٢٢ كانون الاول ١٩٢٢، وهذا نصه : «تتعترف حكومة صاحب الجلالة والحكومة العراقية بحق الاكرد القاطنين ضمن الحدود العراقية بأن يؤسسوا حكومة كوردية ضمن هذا الحدود ، وأنهم يأملون أن العناصر الكوردية المختلفة ستصل الى إتفاق فيما بينهما حول الشكل المرغوب للحكومة وحدودها ويرسل الأكراد مسؤولين لمناقشة علاقاتهم الاقتصادية مع حكومة صاحب الجلالة والحكومة العراقية» .

١٠- د.فاضل حسين - مشكلة الموصل - جامعة بغداد، ١٩٧٧، ص ٧٨ . الاستاذ فاضل موصلي آخر وكتابه هو أطروحة

الدكتوراه وبالتالي فهي وثيقة علمية قدمها عربي موصلي. (مام).

ولكن المصالح الأستعمارية البريطانية قد قضت فيما بعد بحرمان الشعب الكوردي من هذا الحق أيضا فشنت القوات البريطانية (لا العراقية لأنها لم تكن موجودة بعد) هجوما عدوانيا على كوردستان الجنوبية في عام ١٩٢٣ ولم تستطع حتى عام ١٩٢٥ من تحقيق مهمتها في الحاق كوردستان الجنوبية بالعراق . أما أسباب هذه التحولات في السياسة البريطانية فيشرحها الاستاذ عزيز شريف _الشخصية العربية العراقية المعروفة- كما يلي :

أما في كوردستان الجنوبية فقد كانت السياسة البريطانية في تذبذب ولم تستقر على قرار إلا عام ١٩٢٦ ففي العاشر من أيار ١٩١٩ أمرت الحكومة البريطانية حاكمها الملكي العام في العراق، بتأليف دويلات ذاتية تحت حكم شيوخ من الكورد على أن يعمل هؤلاء تحت إرشاد ضباط بريطانيين، وحذرت من اتخاذ أية خطوة تدل على أن سياسة بريطانيا قد تعينت ، كما انها كانت قد أقامت حكومة في السليمانية برئاسة الشيخ محمود . وعند وضع معاهدة سيفر ذكر مشروع دولة كوردية، ثم تراجعت بريطانيا عن المشروع أمام معارضة تركية . وفي عام ١٩٢٢ أعلنت بريطانيا مع صنيعتها حكومة العراق التي كانت تحت الأنتداب البريطاني عن تأييدها لتأليف حكومة كوردية. أما أسباب هذا الأضطراب في السياسة البريطانية فأنها - باستثناء المساومات التي انتهت بتنازل الاستعمار الفرنسي لها عن المنطقة (كوردستان العراق) باتفاق سان ريمو ١٩٢٠ المتقدم الذكر يمكن أن ترد الى سببين رئيسيين :

(أ) عدم وثوق ساسة الامبراطورية بكوردي ذي نفوذ يركن اليه حراسة مصالحهم.
(ب) تأخر حسم الموقف مع الحكومة التركية الحديثة - الكمالية - وتعيين اتجاهاتها السياسية .

ففيما يخص السبب الأول نجد ان الأستعمار البريطاني إتجه الى الشيخ محمود الذي كان أوسع شيوخ الكورد نفوذا فعينه حاكما على السليمانية وصرح أنه لا مانع من أن تضم دولته القبائل الكوردية من الزاب الكبير الى نهر ديالي. غير أن طموح الشيخ وأساليبه لم تأتلف مع مصالح الأمبراطورية - يقول أحد معتمديها في الشيخ: (إنه كان معضلتنا الرئيسة فهو جاهل، لكنه ليس ساذجا بريئا وهو شديد الشراسة عند عدم وجود حاميه، وان ماضيه في العهد التركي لا يوحي بالثقة، فلقد كان في

ثورة دائمة ضد الحكم التركي). فأين هذه الصخرة الوعرة من رخام فيصل الذي أراح بنائي الأمبراطورية ونحاتيها؟ أما فيما يتعلق بالسبب الثاني - أي بموقف الحكومة التركية والمساومات والوحشية التي قمعت بها الثورة الكوردية عام ١٩٢٥-، فقد عينت اتجاهها الفاشي، وفي العام نفسه استحصلت بريطانيا من عصبة الأمم قراراً بضم ولاية الموصل - التي كانت تشمل كردستان الجنوبية - إلى العراق وفي عام ١٩٢٦ حصل التفاهم التام الذي أفرغ معاهدة أنقره الثلاثية المعقودة بين بريطانيا والعراق وتركيا وبهذه الصورة استقرت سياسة بريطانيا بخصوص كردستان الجنوبي وذلك بإلحاقه بالعراق وعدم إفساح المجال لأي نوع من الحكم الذاتي الكوردي، وقد علل هذا الإلحاق في بيانات وخطب كثيرة، ومن تأليف الكتاب الرأسماليين أنه مستوحى من الضرورات الجغرافية التجارية، ولا ريب أن بين كردستان الجنوبي ووسط العراق صلات اقتصادية واجتماعية عديدة ولكن هذه الصلات لا تحتاج إلى ضم أستعماري. أما أغراض هذا الضم فإنها استعمارية مفضوحة استراتيجية واستغلالية، ولم يستطع ممثلو الأمبراطورية البريطانية أنفسهم إخفاء هذه الحقيقة، ففي خطاب للمعتمد السامي البريطاني القاه في السليمانية في ١١ / آب / ١٩٣٠ قال :

«وقد رأيت أن بعض المراجع غير المسؤولة ترى أن سياسة حكومة صاحب الجلالة البريطانية هي تشجيع القومية الكوردية، وهذا غير صحيح ليست لأنه يربك الحكومة العراقية فقط بل لأنه يربك كذلك جارتها الحبيبتين الحكومة التركية والحكومة الأيرانية . فلا شيء أبعد من هذا الظن عن الحقيقة .»

«أما علة عدم إلحاق إدارة كردستان الجنوبي بالاحتلال المباشر فمردها إلى تفضي النفقات الباهظة التي يقتضيها الاحتلال وقد وجد الاستعمار البريطاني في الحكم العراقي البوليس الذي يقوم له بخدمة الحراسة على العراق بما فيه كردستان ويجب نفقاتها ونفقات سحق الحركة القومية الكوردية من جماهير العراق الكادحة بدلا من أن تقع على كاهل الخزينة البريطانية» (١١).

١١- المسألة الكوردية في العراق - للاستاذ عزيز شريف. (مام).

وهكذا نرى ان إلحاق كوردستان الجنوبي بالدولة العربية العراقية قد حرم الشعب الكوردي من حقه في تقرير المصير وحق اقامة دولته المستقلة أولا، وأوجد تفاوتاً كبيراً في العلاقة العربية الكوردية اذ جعل الشعب الكوردي محكوما للحكم العراقي التابع لبريطانيا بحيث أصبح يعاني من الأضطهاد القومي على يدي الحكم العربي الرجعي أولاً والأضطهاد الأستعماري البريطاني ثانياً، والى ايجاد وحدة عراقية الحاقية مناقضة للاتحاد الاختياري الحر بين الشعبين ثالثاً. وعلى الرغم من وعود القوى الديمقراطية والقومية العراقية للقومية الكوردية أثناء فترة النضال ضد السيطرة البريطانية باقرار الحقوق القومية الكوردية، فإن هذه الوحدة الإلحاقية والاستعمارية التي كانت وحدة السلاسل والقيود على حد تعبير الاستاذ عزيز شريف أصبحت فيما بعد وحدة مقدسة لدى الحكم العراقي الموالي للاستعمار والحكم الوطني، ومن ثم القومي على التوالي، وتحولت الى سيف ديموقليس^(١١٢) مشهور بوجه الحركة التحررية الكوردية كلما هبت تطالب بحقوقها الديمقراطية والقومية المشروعة ونجمت عنها تهمة الانفصالية ومعاداة الوحدة العراقية وتخريب وحدة التراب العراقي والخ ... من التهم المفبركة في أجهزة الدعاية الأستعمارية أو الشوفينية أو كليهما.

ثالثاً: لقد برهن التاريخ والتجارب في البلدان الرأسمالية والاشتراكية . الديمقراطية والدكتاتورية أن إتحاد الشعوب الحقيقي وتأخيها وتعايشها الاختياري لا يتم ولا يدوم، إلا إذا أقيم على أسس المساواة التامة السياسية (بما فيها حق تقرير المصير). والاقتصادية (بما فيها منع الاستغلال والاستثمار لطرف من طرف) والديمقراطية الحقيقية وكذلك الاحترام المتبادل للمصالح والحقوق القومية والديمقراطية. كما برهن التاريخ الفشل الذريع لأساليب القمع والابادة والتدمير في القضاء على القوميات وكذلك الفشل الذريع لمحاولات الصهر والابادة والاندماج سواء كانت ترويسا او تتركيا أو أفرنسة او تعريبا او تفريسا او جرمنة ... الخ.

١١٢- ديموقليس أو دموقليس كان خطيباً مفوهاً وعضواً ببلاط ديونيسيوس الثاني حاكم سيراكوسة بصقلية من سنة ٣٦٧ الى ٣٤٤ ق. م. وقد ورد ذكره في حكاية واحدة هي (سيف ديموقليس) ومفادها أن ديموقليس كان متملقاً مغالياً، فحسب شيشرون الخطيب الروماني، ان ديموقليس غالى في وصفه لسعادة وحظ ديونيسيوس. ويكيبيديا. وسيف ديموقليس، اشارة الي الخطر الوشيك والحاضر دائماً، د. جواد الجوم حيدري.

رابعاً : برهنت تجارب بلداننا والعالم الثالث أن الديمقراطية الحقيقية القائمة على حق الشعب في الانتخاب والاختيار للحكام والانظمة والتشريعات وعلى أسس الحريات الديمقراطية بما فيها حرية الأحزاب والصحافة والرأي والمعتقد والدين وممارسة الشعائر القومية والمذهبية وعلى حق جماهير السكان في الادارة والمساهمة الحقيقية في السلطة وكذلك التعبير الحر عن الارادة في العيش المشترك أو المنفصل للقوميات العائشة داخل الدولة الواحدة وعلى دستور يضمن هذه الحقوق والحريات، إن هذه الديمقراطية هي وحدها الكفيلة بضمان الاستقلال الوطني والاقتصادي والتطور الاجتماعي والثقافي والحضاري وتحقيق المجتمع المزدهر والمستقر وتحقيق تأخي القوميات وتعايشها.

إذن اذا اخذنا العبر والدروس اللازمة من هذه الحقائق فيمكننا ان نجيب بسهولة ويسر على السؤالين ذاتي الأهمية اللذين طرحهما الأخ الدكتور جمال . فكيف يمكن للمشروع الوحدوي أن يتقدم وان يعم سوريا ويصل الى العراق من غير ان يتصادم مع تلك الأهداف الوطنية الكوردية ، ويمكن الجواب بأنه بالديمقراطية يمكن للمشروع العربي الوحدوي ان يعم ويصل الى العراق وبالديمقراطية وقرار حق تقرير المصير للشعب الكوردي (شقيقه التاريخي) وقرار حق المساواة والاتحاد الاختياري، بدل التسلط والوحدة الأحاقية واستيعاب الدروس التاريخية باستحالة صهر القوميات وإبتلاعها، يمكن للمشروع العربي الوحدوي ان يعم سورية ويصل الى العراق من غير تصادم مع تلك الأهداف الوطنية الكوردية، بل وأن ينال الأسناد المطلق والدعم الشامل من القومية الكوردية، حينئذ إذ تجد فيه لاحقا طبيعيا مشروعاً وممارسة اعتيادية وضرورية لحق الشعب العربي (شقيقه التاريخي) فحسب، بل ايضاً تعميماً للتحرر والحرية وتعزيزاً لحقها الطبيعي في تقرير المصير ودعماً حقيقياً لتحررها هي، ولحريتها هي وكذلك تحقيقاً لاتحاد اختياري حر بين الشعبين الشقيقين العربي والكوردي التي تحتمه آنذاك مصالحهما الحقيقية الاقتصادية والسياسية والأستراتيجية .

ألم يكن الافتقار الى الديمقراطية سبباً أساساً في تعثر المشروع العربي الوحدوي وإبان نهوضها التاريخي بزعامة عبد الناصر بل وللأنفصال السوري عن الجمهورية

العربية المتحدة؟ هذا الانفصال الذي لم تكن أرضيته تتوفر، واجاؤه تنهياً أصلاً لو وجدت الديمقراطية، ثم لم يكن تحقيقه ممكناً بانقلاب عسكري محال في ظروف الديمقراطية! ألم يكن الحرمان من الديمقراطية والمساواة وحق تقرير المصير سبباً أساساً لتخوف الشعب العراقي بقوميته العربية والكوردية وسائر مواطنيه من الوحدة الفورية الأندماجية؟ التي أرجو ان يتأكد الاخ الدكتور جمال أتاسي بأن الاغلبية الساحقة من الشعب العراقي كانت ترفضها بعد نجاح ثورة ١٤ تموز المجيدة؟ بل ألم يكن فقدان الديمقراطية سبباً حقيقياً لمنع تحقيق الأتحاد الثلاثي بين مصر وسورية والعراق في عام ١٩٦٣!؟

أما كيف للمشروع القومي الكوردي، اذا ما أعطيناه أبعاده كمشروع تحرر وطني ووحدة شعب وارض أن يتلاقى ويتعاون وان لا يتعارض أو يتصادم مع الأهداف والمطامح العربية التحررية والوحودية في اطار الظروف الراهنة المطبقة على المنطقة؟! فيكون ذلك ب :

أولاً : إقرار الحقائق التاريخية الحية من قبل الحركة التحررية العربية بما فيها حق وجود الشعب الكوردي وعلى أرض وطنه كوردستان، بدلا من انكار وجوده والتحايل على وجوده على أرض وطنه كوردستان أو تعريب كوردستان لأسباب شوفينية أو استغلالية أو اقتصادية .

ثانياً : إقرار حق تقرير المصير للشعب الكوردي أسوة بسائر شعوب العالم وكما تقره الحركة التحررية العربية لجميع شعوب العالم ما عدا الشعوب الكوردية والبربرية والزنجية في جنوب السودان، أي الشعوب العائشة ضمن حدود الدول العربية؟. فكيف يجوز ذلك وعلى الرغم من الوشائج والروابط التاريخية والدينية وامجاد النضال المشترك ومآثر التعايش الطويل المتواصل ان لا تقر الحركة التحررية العربية هذا الحق لشعب شقيق مجاور شارك العرب الضراء وأسهم في جميع معاركهم التاريخية منذ عهد صلاح الدين الأيوبي وفي حضارتهم وثقافتهم بينما تقر بل وتهلل لجميع شعوب الأرض هذا الحق؟ هل كان ذلك يحدث، لو لم يتم إلحاق كوردستان الجنوبي عام ١٩٢٥ بالعراق العربي مثلا بل بقيت حكومة كوردستان التي اعترفت بها بريطانيا والعراق في ٢٢ كانون الثاني ١٩٢٢ ؟ هل كان ذلك التنكر لحق الشعب الكوردي في

تقرير مصيره بنفسه يحدث لو كان الشعب الكوردي يعيش في جزر الواق الواق مثلا؟ أو ما كان ذلك يعد إثما؟ وكذا لو لم تكن كوردستان الجنوبي في الدولة العراقية أو مجاورة للعراق العربي وسوريا العربية؟! فهل تريد الحركة القومية العربية وفي مقدمتها البعثية منها أن تفهم الكورد بأن جريرتهم هي في مجاورة العرب والمساهمة في معاركهم واشتراكهم معهم في التاريخ المتواصل وفي الكفاح المشترك المديد والمرير؟ أو يعد ذلك كله مآثر ومفاخر للكورد وأسبابا موجبة تحتم على العرب اسناد نضال اشقائهم الكورد ام أسباب موجبة لمعاداة الكورد وشن حرب الابداء عليهم؟! ثالثا: قبول الديمقراطية للشعب الكوردي أيضا وبقبول اتحاده الاختياري مع شقيقه الشعب العربي بديلا عن الوحدة القسرية الاستعمارية التي أوجدتها الرماح الاستعمارية البريطانية، فكانت وحدة السلاسل والقيود الاستعمارية ثم ورثتها من الاستعمار البريطاني الحكومات القومية العربية لتديهما بقيود شوفينية وسلاسل رجعية وفاشية!

رابعا: إقناع الكورد واقتناعهم بأهمية الاخوة العربية - الكوردية وضرورات الكفاح العربي الكوردي المشترك وفوائد الاتحاد الاختياري العربي الكوردي وبوحدة الاعداء والاهداف وكذلك بحقيقتين ذي أهميتين جعلناهما نحن التقدميين الكورد - وحدنا - دون تجاوز مماثل من اخوتنا العرب عندما ناضلنا في صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني وخارج صفوفه شعارين اساسيين وهما:

- أن كل نصر تحرزه القومية العربية التقدمية في نضالها ضد الاستعمار والصهيونية وفي سبيل التحرر الوطني والديمقراطي والوحدة هو نصر للقومية الكوردية.
- كما أن كل نصر تحرزه القومية الكوردية التقدمية في نضالها ضد الاستعمار والرجعية الغاصبة لأرض كوردستان وفي سبيل التحرر الوطني والديمقراطي وحق تقرير المصير للامة الكوردية هو نصر للقومية العربية .

نعم إذا آمنة بهذين الشعارين وفهماهما وعملنا بمعطياتهما ومقتضياتهما لتم حل المشكلات بين المشروعين القومييين العربي والكوردي وللتحرر والوحدة. إنني أعتقد أننا لا نختلف مبدئيا وبخطوطها العريضة مع الاخ الدكتور جمال أناسي فيما تقدم بيانه من الأجوبة، وما تقدم بيانه هو في نظري من المستلزمات لتحقيق التلاحم

والتعاون وتبادل العون والأسناديين المشروع القومي العربي الوجودي والمشروع القومي الكوردي للتحرر وحق تقرير المصير، وكذلك السير المشترك نحو الأهداف الاستراتيجية وخلال جميع مراحل النضال المتتالية والمتعاقبة .

أما أجوبتنا على ما تفرغ من هذين السؤالين ذات الأهمية من ملاحظات أو تساؤلات أو حتى الاتهامات فنبينها كما يلي :

نحن نتفق مع الدكتور تماما بأن مجرد التأكيد على القربي والأخاء وروابط التاريخ والدين لا يحول دون نشوب الصراع السياسي والدامي والذي طالت حلقاته على أرض العراق الذي ليس عربيا كله بل وهو الآن عراقي عربي وكوردي (بحكم وجود كردستان الجنوبي ضمنه) ولكن لم حدث كل ذلك؟ وكيف؟ ألم يكن بالأمكان الحؤول دونه؟ يؤسفني القول بأن صديقنا الدكتور جمال ليس حكما عادلا في قضاوته في هذا الموضوع، إذ يبدو لي انه يحمل الجانب الكوردي دون وجه حق مسؤولية أكبر، بينما يفرض الحق والواقع تحميل الجانب العربي المسؤولية الكبرى والاعظم؟ وكيف يبدو ذلك؟ من خلال استقراء مغزى ومضمون التساؤلين الآتيين :

١- وهل حال أيضا دون أن تأتي العديد من الحركات والتحركات السياسية الكوردية تعترض سبيل المشاريع والتحركات العربية والوحدوية؟.

٢- أو لم يشر الكثيرون الى أن بين العوامل التي جعلت بعض الاحزاب الشيوعية العربية تعارض مشاريع الوحدة بين مصر وسورية ثم بينهما وبين العراق العصبية الكوردية التي كانت تشد بعض قيادات تلك الاحزاب لتقف موقفا لا قوميا من قضية الوحدة العربية ولتقف الى جانب القوى السلبية التي فوتت على أمتنا فرصة من الفرص التاريخية الكبرى؟

وعدا هذين التساؤلين فالإتهام واضح وصريح في معرض ذكر مثال العراق كما سأبينه لاحقا. ولكن قبل الاجابة على هذين التساؤلين أرى من الضروري الأشادة ب: أولا: إرشادات الدكتور جمال للحركة التحررية العربية خاصة عندما يدين الشوفينية والأستبداد والأستغلال حينما يقول:

(١) - «القومية عندما تأخذ بها النزعة الشوفينية لا تعود تنظر الا بهذا المقياس للقوميات الأخرى أي من خلال عصبيتها وتعصبها. والدولة القومية التي يقوم نظام

حكمها على الاستغلال والتمييز الطبقي أو الفئوي هي التي تنحو نحو استغلال الشعوب الأخرى واضطهادها. والنظم التي تقوم على التسلط والاستبداد، فهي بمقدار ما تضهد شعبها ذاته وتفرض عليه هيمنة سلطاتها وتستخف بارادته الوطنية الحرة تضهد أيضا الاقليات القومية أو الشعوب القومية الأخرى المقيمة على أرضها او على تخومها وتعمل لبسط السيطرة عليها وتستخف بحقها في تقرير المصير» (١١٣).

(٢) ... «بمقدار ما نقترّب من المفهوم الديمقراطي للوطن والمواطنة والسيادة الحرة للشعب في بناء نظمنا الوطنية وفي انجاز مهمات تحقيق وحدتنا العربية فان مسألة الجماعات القومية غير العربية المقيمة في هذه المنطقة أو تلك من وطننا العربي، والتي لم تندمج بنا في الماضي وتحرص على وجودها القومي الخاص وخصوصيتها لا بد من ان تطرح نفسها علينا ومن خلال ذات المعايير الديمقراطية والانسانية التي توجه مسارنا ولا بد من أن نقف منها الموقف الذي اردناه في تحررنا القومي أي ان تكون لها ارادتها الوطنية الحرة وحقها في تقرير المصير» (١١٤).

(٣) «فلا بد من أن تكون مثل هذا التوجهات واضحة لا في مقولات أحزابنا العربية القومية والشعارات التي ترفعها فحسب وإنما في ممارساتها والمواقف الفعلية التي تتخذها لكي نصل الى إزالة أسباب التصادم والى إيجاد صيغة للتعاون بل والتحالف الأستراتيجي أيضا بين حركة التحرر العربي الوجودية وبين الحركة الوطنية التحررية الكوردية ولكي نصل من ذلك الى الحلول المرحلية المناسبة للوجود القومي الكوردي داخل الحدود المتعارف عليها دوليا لقطر عربي واحد بالتحديد أو لاكثر من قطر ومن خلال منظور مستقبلي، له ملامحه العامة الواضحة بحيث لا يعترض سبيل برنامجنا القومي الوجودي ولا يقطع طريق التطلعات القومية الكوردية والتي لا تقف عند حدودنا العربية بل تتعداها في كثير الى دول مجاورة وقوميات مختلفة» (١١٥).

١١٣ - منذر الموصللي - عرب واكراد - رؤية عربية للقضية الكوردية، ص٢٦(مام)...

١١١ - منذر الموصللي مصدر سابق ص، ٢٦(مام).

١١٥ - المصدر نفسه ص، ٢٧ (مام).

ثانيا : بملاحظات الدكتور الانتقادية حينما يقول :

«... لقد أردت أن نبدأ بأنفسنا كعرب وان نحاسب ونطالب أحزابنا ونظمنا قبل أن نحاسب ونطالب الاطراف القومية المقابلة، وأن نراجع مواقفنا وممارساتنا وأفكارنا أيضا بهذا الشأن وأن نحدد أهدافنا القومية والمسار الذي نتبعه لتحقيقها قبل أن نحاصر الطرف الآخر ونسأله و ... (١١٦) .

ولكنني لا أستطيع الموافقة على حكمه القاسي على الحركات الكوردية حتى وهو يقارن اخطاءها بالنظم ناهيك عن الاحزاب، إذ يقول بأن الحركات الوطنية الكوردية وقعت في أخطاء وانقسامات أفدح (١١٧) بل سأرد عليه لاحقا. أما الآن فدعونا نرجع الى التساؤلين المذكورين أعلاه لنرى :

١- هل حقا أن العديد - نعم العديد - من الحركات والتحركات السياسية الكوردية إعترضت سبيل المشاريع و التحركات العربية الوحدوية؟ لا نعتقد ذلك قطعا. و كي نخرج من ظلام العموميات الى أنوار الوقائع التاريخية نقول إنه جرت في عصرنا محاولتان للوحدة العربية بين الدول التي يعيش فيها الكورد هما الوحدة المصرية السورية ثم الوحدة المصرية السورية مع العراق والاتحاد الهاشمي بين العراق والأردن الذي لا أعتقد الدكتور يعنيه. إذن فالموقف الكوردي الملام أو المدان محصور على الأول. فكيف كان؟

أ - لقد صوت الكورد في سورية مع الوحدة العربية، مع الجمهورية العربية المتحدة واشترك العديد من شخصياتهم ونوابهم في التصويت عليها .

ب - أما في العراق فقد جرت محاولتان الاولى عام ١٩٥٨ غداة انتصار الثورة العراقية حينما انفرد البعثيون وحدهم برفع شعار الوحدة الأندماجية الفورية بينما طالبت الاحزاب الديمقراطية والشيوعيون - لاسيما - بالاتحاد الفيدرالي. فأين كان الحزب الكوردي الوحيد آنذاك الحزب الديمقراطي الكوردستاني (البارتي)؟ وبصرف النظر عن النقاش حول أفضلية أو أصلحية الأتحاد الفيدرالي على الوحدة الاندماجية أو عكسها - وهو موضوع ذات أهمية يتناقش عليه العرب العاربة أنفسهم وأحزابهم

١١٦- المصدر نفسه ص، ٢٧. (مام).

١١٧- المصدر نفسه ص، ٢٨ (مام).

وقواهم، فمن باب أولى أن يكون من حق الكورد تفحصه ومناقشته أيضاً - فان المكتب السياسي للپارتي اتخذ وثيقة رسمية طرحها السكرتير الأستاذ ابراهيم احمد يوم اشنت الخلاف بين القوى العراقية المختلفة ووزعت يوم ١١ / ٩ / ١٩٥٨ جاء فيها :

«إن مسألة الأتحاد أو الوحدة تهمنا قبل كل شيء من ناحيتين. الأولى درجة صيانتها وتحقيقها للأهداف الآنية والبعيدة التي ناضل من أجلها الشعب العراقي بأسره وما زال يناضل في سبيلها. والثانية: درجة صيانتها وتحقيقها لمبدأ الشراكة في الوطن ودرجة توسيعها لحقوق الشعب الكوردي القومية المعترف بها في دستور الجمهورية العراقية».

ففيما عدا هاتين الناحيتين الجامعتين فأنا بصورة مبدئية نعتقد أن مسألة الأتحاد أو الوحدة تخصان الشعب العربي بالدرجة الأولى لانهما يكونان جزءا من حق الشعب الشقيق في تقرير مصيره بنفسه، ذلك الحق المطلق العظيم وعلى هذا الأساس فاننا نزيد ما يستقر عليه رأي الشعب العربي فيما يتعلق بتقرير مصيره وبالشكل الذي يختاره لتنظيم العلاقات بين أجزاء الوطن العربي المجرأ...».

إن أية خطوة تخطوها القومية العربية نحو أهدافها يجب أن يصحبها توسيع أكثر في الحقوق القومية الكوردية ... لذلك نقترح ما يلي :

١- في حالة رغبة العراق في الدخول في اتحاد فيدرالي مع الدول العربية المتحررة يجب الاعتراف بنوع من الحكم الذاتي لكوردستان ضمن الجمهورية العراقية .

٢- في حالة رغبة العراق الدخول في وحدة مع الجمهورية العربية المتحدة فيجب الاعتراف للقومية الكوردية في العراق، بأن تكون كوردستان عضوا فيدراليا وذلك ضمن التكوين الجديد. هكذا نرى الحزب الكوردي الوحيد آنذاك موافقا على حق الشعب العراقي في اختياره الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة أو الأتحاد الفيدرالي .

أما في المحاولة الثانية التي جرت عام ١٩٦٣ لأقامة الوحدة الثلاثية فأنني أستشهد بالاخ الدكتور نفسه - وهل أجدر من القاضي شاهدا - كما يقول المثل الفارسي وذلك لبيان حقيقة انه لا يصيب حينما يتهم الحركة الوطنية الكوردية بالوقوف ضد الوحدة العربية إذ يقول هو بالنص ما يلي :

خلال محادثات الوحدة وفي اللقاءات التي كانت تجري على هامشها طرح جلال الطالباني التصور التالي :

إذا كنتم بصدد اقامة اتحاد جمهوريات كصيغة للوحدة الثلاثية بين مصر والعراق وسورية فان مطالبنا كوطنيين اكراد تبقى كما هي، أي أن يكون لنا حكمنا الذاتي في المناطق الكوردية في إطار الوحدة الثلاثية أما إذا كنتم ستقيمونها جمهورية عربية واحدة فنحن نريد لو تصبح المنطقة الكوردية إقليما رابعا بين أقاليم هذه الجمهورية. ولقد كان عبدالناصر كما علمت مرتاحا بمثل هذا الطرح لما فيه من تطلعات إستراتيجية ومنظور مستقبلي يتفق مع تطلعاته ومنظوره. ولقد ظل الطالباني وإخوانه بعد ذلك على علاقات طيبة مع مصر عبد الناصر. إن الوحدة لم تقم لا كأتحاد جمهوريات ولا كجمهورية عربية واحدة. وفي الواقع فان المسألة الكوردية لم تعترض سبلها في شيء^(١١٨).

فكيف اذن يتهم الدكتور العديد من الحركات السياسية الكوردية بأعتراض سبيل المشاريع والتحركات العربية الوندوية؟ والحزب الكوردي الوند في العراق بل والثورة الكوردية بقيادة المرحوم الجنرال مصطفى البارزاني يؤيد الوحدة العربية سواء كانت كجمهورية عربية متحدة، أو كأتحاد جمهوريات عربية على لسان جلال الطالباني الذي كان الممثل للجنرال البارزاني وللپارتي ورئيسا للوفد الكوردي الشعبي المنتخب والمخول بالحوار مع النظام . وكان قد قدم مذكرة باسم الوفد الكوردي الى محادثات الوحدة الثلاثية بصورة رسمية جاء فيها :

«أولا: نقول ابتداء ان مما تقتضيه طبيعة الشمول لمباحثات القاهرة ان يكون الشعب الكوردي ممثلا فيها على وجه من الوجوه» .

ثانيا: نوضح لكم أن الشعب الكوردي لا يقف في يوم من الأيام بوجه ارادة الشعب العربي في نوع العلاقة التي يقيمها بين أجزائه وحكوماته ومن دواعي اعتزاز الشعب الكوردي إن وجد الفرصة ليكون له شرف المساهمة في تسهيل الصعب من موضوع العلاقة المراد إيجادها بين سائر أجزاء الوطن العربي عامة والدول العربية المتحررة خاصة أيا كان نوع تلك العلاقة ومداهها.

١١٨- منذر الموصلی - مصدر سابق ص، ٣٨ - ٣٩ . (مام).

ثالثاً: تفادياً لأي اشكال محتمل في المستقبل التي قد تتمخض عنها اجتماعات القاهرة وبين الحقوق القومية للشعب الكوردي في العراق - نلخص فيما يلي رأيه المنبثق عن طبيعة وجوده ومركزه في العراق وعبر كفاحه وتجاربه خلال التاريخ في كيفية تنظيم العلاقات بينه وبين الشعب العربي في الاحوال المختلفة.

أ - فيما اذا انضم العراق الى اتحاد فيدرالي يجب منح الشعب الكوردي في العراق حكماً ذاتياً بمفهومه المعروف غير المتأول ولا المضيق عليه.

ب - فيما إذا اندمج العراق في وحدة كاملة مع دول عربية أخرى يكون الشعب الكوردي في العراق اقليماً مرتبطاً بالدولة الموحدة وعلى نحو يحقق الغاية من صيانة وجوده وينفي في الوقت نفسه الانفصال ويضمن تطوير العلاقات الوثيقة بين الشعبين الشقيقين نحو مستقبل أفضل.

أما جعل العصبية الكوردية وليست العصبية الشيوعية أو المبادئ الشيوعية والسياسات الحقيقية للحزب الشيوعي سبباً لتقف بعض قيادات الاحزاب الشيوعية موقفاً لا قومياً، فليس الا ظلاً آخر ينزله صديق الشعب الكوردي الاخ الدكتور بحركته التحريرية وجواباً على ذلك نقول أولاً نحن الكورد التقدميين نعادي العصبية القومية كلها سواء كانت كوردية أو عربية. لذا فلا يمكن ان تسأل الحركة الكوردية التحررية عن نزعات ترفضها وتلفظها. ومع ذلك فلنأت تحديداً الى المتهمين لنجد انه لا يمكن ان يكون إلا الاستاذ خالد بكداش^(١٩) الذي قضى كل عمره النضالي الطويل في صفوف الحركة الشيوعية العربية والذي لا يصف نفسه الا بالعربي بكونه عربياً من العرب المستعربة وليست العاربة فلماذا يجب ان يحسب ضدنا موقف للاستاذ خالد الذي يأبى أن يصنف نفسه ضمن الكورد ولم يشترك يوماً ما في حركة كوردية؟ بل لماذا لا تجيز لصالحنا مواقف أكراد شيوعيين

١١٩ - خالد بكداش: ولد في دمشق عام ١٩١٢ تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس دمشق. نال شهادة البكالوريا في الرياضيات، انتسب الى معهد الحقوق بدمشق لكنه لم يتابع، اقتصر على الدراسات الشخصية في الاقتصاد السياسي والعلوم السياسية. مارس الصحافة وحرر في عدة صحف وفي العام ١٩٣٠ انتسب الى الحزب الشيوعي السوري. اعتقل وسجن عدة مرات وتوارى مراراً. انتخب سكرتيراً للحزب الشيوعي ثم رئيساً له، ترأس الوفود العربية في المؤتمر السابع للأمية الشيوعية الذي انعقد في موسكو عام ١٩٣٦، وعاد الى سوريا، وسافر الى فرنسا عام ١٩٣٦ لمساعدة الوفد السوري في معركة المعاهدة في باريس. انتخب نائباً عن دمشق في البرلمان السوري عام ١٩٥٥، أقام عدة سنوات في أوروبا وموسكو مع زوجته واولاده، يجيد الى جانب العربية الفرنسية والروسية. نشر مقالات ودراسات عديدة وطنية واقتصادية وفلسفية في المجلات والصحف وبخاصة في جريدة صوت الشعب - جريدة الحزب الشيوعي، توفي ٢٤ تموز ١٩٩٥ بدمشق. (سليمان سليم البواب، موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين، الجزء الاول، طبعة اولى، المنارة ٢٠٠٠، ص ٢٥٩).

وتقدميين منهم الأستاذ رشاد عيسى^(١٢٠). الذي ضحى بعضويته في المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري حينما وقف ضد قرار تقسيم فلسطين على الرغم من موافقة السوقيات وقيادة الحزب الرسمية عليه؟ وهو كوردي أيضا. لماذا لا يحسب لصالحنا مواقف قادة معروفين من أصل كوردي كالشهيد الخالد كمال جنبلاط وهو المعروف بدفاعه عن العروبة في لبنان؟ أحصر الموضوع بالاستاذ بكداش لانني اعتقد ان الدكتور يعرف جيدا أن الكورد القيايين لم يكونوا «مسيطرين» على الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٥٨ بل العرب كانوا، أما في عام ١٩٦٣ فكان الشيوعيون العراقيون كوردا وعربا ملاحقين يتعرضون الى حملة ابادة وحشية اعلنها عليهم بيان رسمي لقيادة « ثورة شباط الاشتراكية الوحدوية » وبالتالي فانهم لا يمكن ان يلاموا بدل جلاديهم الذين رفضوا الوحدة العربية سواء كانت جمهورية عربية او اتحاد جمهوريات كما يعرف ذلك الدكتور جمال جيدا. يذكرني هذا الموقف من الاخ الدكتور جمال بحادث طريف ظل عالقا في ذهني حتى الآن خلاصته انه اثناء عودتنا من الجزائر بعد الأشتراك في ندوة الأشتراكيين العرب عام ١٩٦٧ الى القاهرة تصادف ان كنت اجلس في الطائرة بصف الشهيد الخالد عبد الخالق محجوب - سكرتير الحزب الشيوعي السوداني - فروى لي انه يوجد أكراد في السودان وإنه كان بينهم شاب كوردي شاعر كانوا يتلاطفون بينهم عندما كانوا شبابا يلتقون في نادي ثقافي. وكان هذا الكوردي ينازع شاعرا عربيا في الهجاء وغالبا ما كانت الغلبة له، حتى جاء يوم نظم منافسه العربي شعرا ترجيعته. «... أنيك الكورد والتترا» فما زحت الشهيد مقرضا قائلًا له « حتى انت يا بروتس^(١٢١)» هكذا أيها الاشتراكي تروي عن الكورد.

١٢٠- ولد رشاد عيسى عام ١٩٠٩ وانتسب الى الحزب الشيوعي السوري عام ١٩٣٠ سجنه الفرنسيون في الثلاثينيات من القرن الماضي، درس الحقوق في معهد الحقوق بدمشق، وصار مخولا بممارسة مهنة المحاماة. اعتقلته السلطات الفرنسية عام ١٩٤٠ وحكمته المحاكم العسكرية بالسجن لمدة خمس سنوات. كان مسؤولا عن منظمة الحزب الشيوعي السوري في لواء اسكندرونة، وساهم في تنظيم العمل ضد ضم اللواء الى تركيا . انتخبه المؤتمر الثاني للحزب عام ١٩٤٣ - ١٩٤٤ عضوا في اللجنة المركزية ، وانتخبته اللجنة المركزية عضوا للمكتب السياسي. موقع(الحزب الشيوعي السوري الموحد-) تاريخ الزيارة ١٢ آذار ٢٠٢٥.

١٢١- حتى انت يا بروتسبروتس: مقولة منتشرة بين الناس عند حدوث غدر أو خيانة غير متوقعة من الاقربين، وهي مستوحاة من مسرحية الأديب الانجليزي وليم شكسبير: (يوليوس قيصر). وبروتس هو ماركوس يوينوس(٨٥ ق م - ٤٢ ق م) كان من رجال السياسة في الجمهورية الرومانية وعضوا في مجلس الشيوخ الروماني وله شهرة كبيرة لاشراكه في مؤامرة اغتيال يوليوس قيصر، (ويكيبيديا.تاريخ الزيارة ١٢ آذار ٢٠٢٥)

فسمع الصديق الاستاذ محسن ابراهيم الذي كان جالسا قربنا الحديث وعلق مازحا اسمع يا جلال أنتم الأكراد مصيركم واحد هو الإبادة، ولكم ان تختاروا نوعها فقط فاذا كنتم تريدونها قومية فنحن جاهزون - اذ كان آنذاك في قيادة حركة القوميين العرب - واذا كنتم تريدونها أمميا فالشيوعيون جاهزون « والسبب ؟ أجب لأن أسوأ القادة في الاحزاب والانظمة العربية هم من أصل كوردي واستشهد بالاستاذ خالد والمرحوم علي صالح السعدي والمرحومين سعد جمعة^(١٢٢) و طاهر يحيى. (١٢٣) فهل سمع الدكتور بهذه النكتة التعليق اللاذع للأستاذ محسن - وآمن بها فيروم تطبيقها علينا أم ماذا !؟

وهل يؤمن الدكتور بمقولة الشاعر الاستاذ معين بسيسو^(١٢٤) اللاذعه حين يقول: عربيا كان صلاح الدين عندما انتصر، أما لو هزم فكان سيتحول جاسوسا كورديا !!. إن الاخ الدكتور يفرّد للحركة الوطنية الكوردية وحدها إتهامات الوقوع في اخطاء وانقسامات أفدح «من تلك التي ارتكبتها القوى القومية العربية ونظم عربية بسبب خضوع الكثير منها لقيادات عشائرية متعصبة متخلفة وذهب بعضها الى التفتيش عن مساندات له وتحالفات مع قوى خارجية معادية لحركات التحرر الوطني للشعوب».

١٢٢- سعد جمعة: (ولد في الطفيلة جنوب الاردن عام ١٩١٦ - ١٩٧٩) وهو رئيس وزراء اردني من أصل كوردي كان مفكرا وكاتبا واديبا وله اصدارات عديدة. انهي دراسته الثانوية في مدرسة السلط ثم درس الحقوق في جامعة دمشق وتخرج فيها عام ١٩٤٧ توفي عام ١٩٧٩ إثر نوبة قلبية في لندن، ودفن في عمان. (ويكيبيديا. تاريخ الزيارة ١٢ آذار ٢٠٢٥).
١٢٣- طاهر يحيى، من الضباط الأحرار ورئيس وزراء سابق(١٩٦٣ - ١٩٦٥) و(١٩٦٧). ولد طاهر يحيى محمد العكلي في تكريت ١٩١٣ أو ١٩١٤. أكمل دراسته الابتدائية في سامراء، والمتوسطة في بغداد، ثم التحق بدار المعلمين الابتدائية، دخل بعدها الكلية العسكرية في ١٥ أيلول ١٩٣٤ وتخرج فيها برتبة ملازم ثان في ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٥. بدأ حياته العسكرية مرافقا لـ (أمين العمري) آمرحامية الموصل الذي ساهم في قتل بكر صدقي، ولما اشترك بحرب فلسطين عام ١٩٤٨ تعرف عن قرب برفعت الحاج سري وعبدالكريم قاسم، انضم الى الضباط الاحرار عام ١٩٥٢. احيل على التقاعد عام ١٩٥٦ وابتعد الى باكستان ليعود بعد ستة أشهر الى بغداد. أصبح بعد اعلان الجمهورية مدير عاما للشرطة حتى كانون الأول ١٩٥٨ حيث نحي من منصبه على الرغم من وقوفه الى جانب عبدالكريم في صراعه مع عبدالسلام عارف، أنتسب إلي حزب البعث عام ١٩٦٢. تقلد عدة مناصب حكومية وحزبية، اعتقل في تموز ١٩٦٨ وحجزت امواله المنقولة وغير المنقولة ومات في سجنه ببغداد في ١٩ أيار ١٩٦٨. (د. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، الطبعة الثانية، ٢٠١٣ منشورات مكتبة مؤمن قريش، ص، ٣٥٨).

١٢٤- معين توفيق بسيسو شاعر فلسطيني ولد في مدينة غزة بتاريخ ١٠ تشرين الاول ١٩٢٦ تلقى علومه الابتدائية في مدارس غزة الحكومية وعاش في مصر، خاض تجربة المسرح الشعري حصل علي عدة جوائز عربية وعالمية، توفي إثر نوبة قلبية في احد فنادق مدينة لندن يوم ٢٣ كانون الثاني ١٩٨٤، (ويكيبيديا. تاريخ الزيارة ١٢ آذار ٢٠٢٥).

ولكن أخطر اتهاماته ترد حينما يصل الى مثال العراق اذ يصف « المسألة الكوردية» بجرح نازف في الجسم الوطني للعراق ويمتد به الى حوله « ولكنه يستطرد وكأنه يريد تحميل الجانب الكوردي وحده مسؤولية هذا الجرح وقد استنزف الشعبين العراقي العربي والكوردي من غير طائل إلا إشغال العراق عن ممارسة دوره القومي والتحررى الصحيح.» بل لقد كان لذلك الصراع الدامي على أرض العراق دور مباشر في إثارة هذه الحرب المستعرة والتي لا تعرف حتى الآن نهاية منظورة بين العراق وايران^(١٢٥) . ونستهل جوابنا بإقرار حقيقة أن بعض الحركات الكوردية الوطنية قد ارتكبت أخطاء الخضوع « لقيادات عشائرية» وذهب بعضها الى التفتيش عن مساندات له، وتحالفات مع قوى خارجية معادية لحركات التحرر الوطني للشعوب» ولكن الدكتور ينظر نظرة وحيدة الجانب ولا يأخذ بنظر الاعتبار حقيقتين ذي أهميتين أولهما: إن هذه القوى الكوردية لم تسلك ذلك المنحى إلا إجباراً، إنها دفعت دفعا وتحت طائلة الموت والأبادة لا باختيارها ومحض رغبتها إلى التفتيش عن مساندات له وتحالفات مع قوى معادية للشعوب.

والثانية: إن القوى العربية والقومية الحاكمة في العراق، هي التي أجبرتها بعدما حصرتها في زاوية الموت أو الانتحار الى ذلك المنحى، قد ملكت هي الاخرى وعلى حساب كرامة العرب وسيادة العراق ومياهه وأراضيه نفس السلوك وبأفطع منه. فالدكتور يتهم الثورة البارزانية « بالتعاون مع الشيطان حين راحت تتواطأ مع النظام الشاهنشاهي المعادي للقضية العربية والمتواطىء بدوره مع الأمبريالية الأمريكية والصهيونية قبيل انهيار ذلك الشاه ونظامه هذا ما أدى بالحركة الوطنية الكوردية الى اسكات حركات تمرد لها في ايران نفسها واسكات مطالبها الوطنية عندها. « ... كما أدى من جانب آخر الى ان يقدم العراق ما قدمه من تنازلات للنظام الامبراطوري حول الارض والحدود والمياه حسب اتفاقية الجزائر بين الجانبين ليصل الحكم العراقي من ذلك الى إخماد الثورة البارزانية التي أصبحت تهدد كيانه ثم نشبت بعد ذلك الحرب العراقية الايرانية عندما أخذ العراق يعمل لإسترجاع حقوقه بعد سقوط حكم الشاه

١٢٥- انتهت الحرب الإيرانية العراقية في ٨ / ٨ / ١٩٨٨ .

وقيام الدولة الخمينية»^(١٢٦)

لقد أوردنا هذا المقطع من مقدمة الدكتور أتاسي لنحاول الرد عليه لانه يتضمن أبرز نقاط الاختلاف معه كما هو يأتي، مثالا على انحيازه للدكتاتورية العفلقية لا في تبرير خياناتها بل وحتى في حربها العدوانية المهلكة التي أوقعت افدح الخسائر بالعراق والأمة العربية بشريا واقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وعسكريا ... الخ .

نشرع الحوار مع الدكتور والنقاش معه حول :

١- ادعاؤه بأن الثورة « البارزانيه » تعاونت مع الشيطان دون مراعاة إنها تتعرض وشعبها الكوردي الى خطر الأباداة على ايدي الحكومة البعثية بينما نجد رضاه وتبريره لتعاون « القيادة العفلقية في العراق مع نفس الشيطان وعلى حساب مصالح العرب والعراق الأساسية، لقد فضلت الثورة الكوردية - التي يحلو للدكتور أن يصفها «بالثورة البرزانية»- التعاون مع الشيطان العفلقي على التعاون مع الشيطان الشاهنشاهي فعقدت معه اتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠. ولكن الشيطان العفلقي - الذي يتحول بسحر الساحر لدى الدكتور الى ملك - داس على بنود الاتفاقية في أهم نقاطها عندما وجد نفسه قويا بما فيه الكفاية على خيانة مصالح العرب والعراق في صفقة مساومة ذليلة مع الشيطان الشاهنشاهي. علما بأن الثورة الكوردية في تعاونها مع الشيطان الشاهنشاهي، لم تقدم التنازلات له لا في شط العرب، ولا في الخليج، ولا في شبر من الأراضي الكوردية العراقية أو العربية العراقية ولم تكن الثورة الكوردية بل الشيطان العفلقي الذي يتّم الخليج العربي حينما اسماه الخليج حاذفا العربي منه اكراما لعيون الشيطان الشاهنشاهي. والحركة الوطنية الكوردية، لم توقف نضالاتها ضد الشاه بل ظلت قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني ومن العراق (في بغداد والمناطق المحررة الكوردية تمارس ما استطاعت إليه سبيلا من الفعاليات ضد النظام الشاهنشاهي، ثم لا ندري لماذا يصل الأمر بالأخ الدكتور حد وصف الثورة الكوردية وضد الشيطان الشاهنشاهي بالتمرد؟! ولماذا ينسى الأخ الدكتور السياسة الرجعية التقليدية للعراق وايران وتركيا منذ اتفاقية انقره عام ١٩٢٦ بريطانيا والعراق وتركيا؟ وهي السياسة الرجعية القائمة

١٢٦- - منذر الموصلبي - مصدر سابق ص، ٢٩ . (مام) .

على تحالف هذه الدول الثلاث ومعاداتها للشعب الكوردي ولماذا يتناسى قوله « وتطالعنا كتب التاريخ وقصص الأحلاف والمعاهدات أن معاهدات سعد آباد الموقعة في ٨ تموز ١٩٣٧ بين تركيا والعراق وايران وافغانستان والتي كانت نسخة بدائية عن معاهدة حلف بغداد فيما بعد، قد جاءت تقول بأن من اهدافها الرئيسية تنسيق الجهود بين تلك الدول لمكافحة الاعمال التخريبية في المنطقة وكانت موجهة بالدرجة الأولى ضد الحركات الكوردية؟» (١٣٧).

بل كيف ولماذا ينسى ما فضحه الزعيم العربي الخالد جمال عبد الناصر ومن بعده الأستاذ هيكمل (١٣٨) في صحيفة الاهرام عام ١٩٦٣ ما أقدم عليه الحكم البعثي من احياء هذا التعاون المقرر في حلف بغداد ضد الثورة الكوردية التي يحلو للدكتور وصفها بالبارزانية؟!

إن إتفاقية الجزائر كانت بعثا لنهج نوري سعيد وحلف بغداد في محاربة الثورة الكوردية، وكانت بعثا لنهج حكم البعث في ١٩٦٣ أعقبته اتفاقية مماثلة مع الحكومة التركية الفاشية غاصبة الأسكندرونة، وحليفة إسرائيل وعضوة الحلف العسكري (الناتو) (١٣٩) ودون وجود تحالف كوردي معها - ضد الثورة الكوردية ..

١٣٧- منذر الموصللي - مصدر سابق ص، ٢٥. (مام).

١٣٨- محمد حسنين هيكمل، أحد أشهر الصحفيين المصريين في القرن العشرين، ولد في محافظة القليوبية بتاريخ ٢٣ أيلول ١٩٢٣، ساهم في صياغة السياسة في مصر منذ فترة الملك فاروق حتى وفاته سنة ٢٠١٦، فقد تولى مناصب صحفية ذات أهمية مثل رئيس تحرير جريدة الاهرام. (ويكيبيديا. تاريخ الزيارة ١٢ آذار ٢٠٢٥)

١٣٩- ناتو، حلف الناتو هو عبارة عن منظمة عسكرية أوروبية الأصل كان الهدف من إنشائها مواجهة حلف وارسو أثناء الحرب الباردة، ويضم حلف الناتو ٢٨ دولة، والناتو هو اختصار لعبارة حلف الشمال الأطلسي ويرمز له بالإنجليزية بالرمز (NATO)، وقد أنشئ حلف الناتو نتيجة الاتفاقية التي وقعت عليها الدول الأعضاء. يرجع تاريخ حلف الناتو إلى الحرب الباردة التي وقعت واشتدت بين المعسكر الغربي والشرقي، حيث قام بينهما ما يسمى بالستار الحديدي الذي منع من تقاربهما، ومع التوسع السوفييتي اجتمعت فرنسا وهولندا وبلجيكا وإنجلترا ولوكسمبورغ في مدينة بروكسل في بلجيكا في شهر آذار من عام ١٩٤٨م، وأصدرت ميثاقا يقتضي بتحالفهم وتجميع قواتهم العسكرية لتحقيق مصالحهم المشتركة، إلا أن هذه الدولة لم تكن قادرة على مواجهة السوفييت وحدها دون مساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية، وحينها ظهر السيناتور الأمريكي فاندنبرغ بفكرة انضمام الولايات المتحدة إلى حلف الناتو بشرط حصول المنفعة المتبادلة بينها وبقية الأطراف، وبعد تقديمه لتوصية إلى مجلس الشيوخ الأمريكي في شهر حزيران من عام ١٩٤٨م، حدثت مفاوضات ومناقشات عديدة انتهت بإعلان معاهدة حلف الشمال الأطلسي رسميا في أمريكا لتصبح معمولا بها بدءا من الرابع والعشرين من شهر آب لعام ١٩٤٩. (ويكيبيديا. تاريخ الزيارة ١٢ آذار ٢٠٢٥).

علما بأن الثورة البارزانية حاولت جاهدة منع تجدد الحرب فأرسلت ابن قائدها الجنرال البارزاني الى بغداد عام ١٩٧٤ في محاولة أخيرة لاقتناع الحكم العفلقى بتأجيل مشروع موضوع النزاع سنة واحدة، يجرى الطرفان خلالهما حوارا أخويا بغية التوصل الى حل سلمي ولكن العفالقنة أصروا على نهجهم المغامر فأشعلوا الحرب مجددا ضد الشعب الكوردي ليقتنهم بأستعداد الشاه قبول صفقة المساومة المذلة التي كان صدام قد اكملها في الخفاء مع السناتور مسعودي، وكانت مقابلة سعدون حمادي^(٣٠) مع وزير خارجية ايران في تركيا مسك الختام فيها! ثم لماذا يجوز لحكم في بغداد يملك مقدرات العراق المالية الهائلة وقدراته العسكرية الضخمة ويصر على شن حرب ضد الشعب الكوردي المسالم يجوز له التعاون مع الشيطان الشاهنشاهي وبثمن يدفع من كرامة الأمة العربية ومصالح العراق الأساسية في مياهاه وأرضه وشط عربيه، ولا يجوز ذلك بل يحرم على الشعب الكوردي وثورته دون تقديم أي تنازلات في أرض العراق ومياهاه ولا مساس بالعرب؟! والثورة الكوردية فقيرة لا تملك من الاسلحة والأرزاق الا ما يسد الرمق أو يكاد! .

ثم أليس من الغريب أن يوافق الدكتور أتاسي على صفقة يبيع فيها الحكم العفلقى مصالح العرب في الخليج ومصالح العراق في شط العرب ويتنازل عن الأرض (وهو بحد ذاته خيانة وطنية) الوطنية للشيطان الشاهنشاهي مقابل نيل رضاه لدحر الثورة الكوردية؟ بينما المرجو والمتوقع من أمثاله هو المطالبة بعقد صفقة - اذا كان لا بد منها - مع بني الوطن والاشقاء الكورد بدلا من الشيطان الشاهنشاهي وكذلك التذكير بالمقولة المأثورة بأن شعبا يضطهد شعبا آخر يفقد حريته وأية مصيبة ستطاله؟ ألم

١٣٠- سعدون حمادي ولد في كربلاء عام ١٩٣١، درس الاقتصاد في الجامعة الامريكية في بيروت، وفي عام ١٩٥٣ سافر الى الولايات المتحدة لاكمال دراسته وحاز على الدكتوراه في الاقتصاد. انضم مبكرا الى صفوف (حزب البعث العربي الاشتراكي) وشكل نواة للتنظيم البعثي في كربلاء عام ١٩٤٨. أصبح في عام ١٩٦٣ عضوا في القيادة القطرية للحزب ووزيرا للاصلاح الزراعي، ورئيسا لشركة النفط الوطنية، ووزيرا للنفط ووزيرا للخارجية في منتصف السبعينيات وعضوا في مجلس قيادة الثورة (١٩٨٦ - ١٩٩١). وكان اخر منصب تسنمه هو رئيس المجلس الوطني في دورتين متتاليتين (١٩٩٦ - ٢٠٠٣). اعتقلته القوات الامريكية عقب سقوط بغداد في نيسان ٢٠٠٣، لتفرج عنه بعد ذلك ويسافر خارج عراق. توفي بالمانيا منتصف اذار ٢٠٠٧. (د . حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط الثانية، العراق - النجف ٢٠١٢، ص ٢٩٨).

يكن الاتفاق الصدامي مع الشيطان الشاهنشاهي مصداقا لهذه المقولة الخالدة؟ فأوقع العراق في مأزق مهين وجد فرصة الخروج منه في التحالف مع الأستعمار الأمريكي والرجعيات العربية لشن حرب ضد الجارة ايران اثناء انشغالها بمعركة الرهائن مع اميركا؟! وأية مصلحة قومية عربية تقبل أو تتوافق مع حرب مدمرة مجنونة يشنها دكتاتور طاغية ضد دولة أقل ما يقال عن صداقتها للعرب انها اقلت السفارة الاسرائيلية وحولتها إلى سفارة فلسطين؟ مع حرب ذهب ضحيتها الآلاف من ضباط وجنود وشباب العراق مع مئات الآلاف من ملايين الدولارات العراقية والعربية؟ مع حرب طغت على العدو الرئيس للعرب وعلى معاهدة كامب ديفيد^(١٣١) الخيانية؟! .

ثم هناك نقاط ترد في مقدمة الدكتور جمال تحتاج الى التوضيح أو التصحيح فأرض كوردستان العراق ليست عربية وبالتالي ليست جزءا من الوطن العربي أو الأرض العربية . انها جزء من الاراضي العراقية بمعناها العربي الكوردي، ثم ان الكومله(العصبة) الايرانية الحالية هي التنظيم الكوردستاني للحزب الشيوعي الايراني وليست الكومله (ژ.ك) (العصبة) التي نهضت بأعباء النضال وانبثق عنها الحزب الديمقراطي الكوردستاني عام ١٩٤٥ فأسس أول جمهورية كوردية في التاريخ عام ١٩٤٦.

واذا كنا نتفق مع الدكتور جمال تماما في قوله « إن عراقا ديمقراطيا وطنيا مستقرا منعقنا من كابوس الحرب يملك أن يعطى للشعبين - العربي والكوردي - ولكل أبناء الوطن قدرا أكبر من الحرية في كل المجالات ومن الارادة الشعبية » فلا يمكننا الاتفاق معه بأن هذا العراق يظل لا يملك أن يعطي للشعب الكوردي في اطار حدوده أكثر من الحكم الذاتي والأستقلال الاداري ومن المساواة في المواطنة للجميع وإلا وضع وجوده ذاته في مهب العواصف التي يمكن ان تهب من الشمال والشرق » وان كنا نرحب بما يملكه « تصورا عربيا في امكانية ان يكون للشعب الكوردي كيانه القومي القائم بذاته في اطار الدولة العربية الموحدة سواء سميها اقليميا او جمهورية

١٣١- كامب ديفد عبارة عن اتفاقية سلام وقعها الرئيس المصري انور السادات ورئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن في ١٧ ايلول ١٩٧٨ اثر ١٢ يوما من المفاوضات السرية في كامب ديفد المنتجع الريفي لرئيس الولايات المتحدة الامريكية جيمي كارتر. (ويكيبيديا. تاريخ الزيارة ١٢ آذار ٢٠٢٥).

كوردية ونرحب بقوله وهو يسترسل قائلاً « بل ومن الممكن أن نذهب الى أبعد من ذلك عندما يكون لامتنا كيائها القومي الموحد كما نص عليه دستور الجمهورية العربية المتحدة في أن يكون للقوميات غير العربية عندها حقها في تقرير الأستقلال الكامل وفي الأنفصال، اذا كان ذلك هو الارادة الوطنية لشعبها من خلال مبدأ حق تقرير المصير أو إذا ما وجدت صيغة أخرى لتحقيق وحدتها القومية خارج إطار الوحدة العربية » دون أن توافق على هذا الاشتراط القاسي لممارسة حق تقرير المصير بشكل الانفصال او الاستقلال لتحقيق الوحدة القومية عندما تحين ظروفها او تنضج وتتوفر مستلزماتها الواقعية.

وعدم الاتفاق معه فيما يخص العراق نابع من قناعتنا العتيدة والمشروحة منذ زمن ليس بقريب ومفادها أن العراق المستقل الديمقراطي المستند على الأرادة الشعبية الحرة يستطيع ان يكون اتحادا فدراليا حرا بين شعبيه العربي والكوردي ليكون هذا العراق قاعدة وقائدة النضال للأمتين الشقيقتين العربية والكوردية من أجل التحرر والوحدة والديمقراطية وتحقيق المشروعين القوميين العربي والكوردي في تلاحم تأريخي فريد بينهما، ولما كنت أريد أن يكون ختام التقييم مسكا فاني أنقل عن الاخ الدكتور جمال اتاسي وأنا اشاركه الاعجاب وأجل الاحترام للزعيم العربي الخالد جمال عبد الناصر ما بينه من مواقف هذا القائد العربي العملاق وقد أضيف عليه بعض ملاحظاتي تاركا بيانها كلها لمقالة خاصة أرجو ان تتاح لي قريبا فرصة كتابتها ونشرها . يذكر الاخ الدكتور الاتاسي أن الرئيس عبد الناصر- كما علم - هو كان مرتاحا للطرح الذي ينسبه الى جلال الطالباني وكان هذا في الواقع الموقف الرسمي للثورة الكوردية وسبق تسجيله في كتاب رسمي باسم الوفد الكوردي، وإرساله الى الفرقاء في مؤتمر الوحدة الثلاثية، بحثه بخطوطه العريضة في قيادة البارتي ومع قائد الثورة الكوردية المغفور له الجنرال مصطفى البارزاني شخصيا، حتى انني سجلت مضمون أهم نقاطه في دفتر مذكراتي وأنا أبحثه في جلسة خاصة معه اذ كنت أخشى وأتجنب إستيائه مني و خصوصا كي لا يتكرر معه ما حدث لي عندما زرت القاهرة والجزائر دون نيل موافقته المسبقة حيث غضب مني كما يذكره السيد دانا آدم شميدت في كتابه « رحلة بين الرجال الشجعان.»

اذن فان الموقف الكوردي الذي اراح الرئيس عبد الناصر كان موقف الحزب والثورة الكوردية مما عبرت عنه الرسالة الموقعة من قبل جلال الطالباني والتي دبجها يراع أحد أعضاء الوفد الكوردي المتمكنين في اللغة العربية لا أذكر اسمه حرصا على حياته من غضب العفالق الذي لا يعرف مداه!

ويستطرد الاخ الدكتور قائلا « ولقد ظل عبد الناصر مع كل ما وقع من تقلبات في مواقف الآخرين، حريصا على أن يظل العراق متماسكا في وطنيته وموحدا. « وهذا هو عين الحق على الرغم من أن الرئيس عبد الناصر أبلغني ومعني المرحوم شوكت عقراوي في لقاء معه في حزيران ١٩٦٣ ضمن جملة النصائح الثمينة إيمانه بحق الشعوب في تقرير المصير - بما فيه الشعب الكوردي - واعتبر المثل اليوغوسلافي (الفدرالية) خير علاج لمسألة الشعب الكوردي عندما يحين الظرف المناسب في العراق. ونصائحه الثمينة شملت تحذيرنا بوضوح - وطلبه ابلاغ هذا التحذير الاخوي الى الجنرال البارزاني وقيادة الحزب والثورة - عن لعبة الشاه مع الحركة الكوردية اذ فضح حقيقتها قائلا إن الشاه لا يريد الخير ولا النصر للحركة الكوردية بل ينوي استثمارها لأجبار الحكم العراقي على قبول شروطه ومطالبه في شط العرب وفي الأبتعاد عن التحالف مع القاهرة، كما نبهني الى ضرورة عقد مؤتمر صحفي كبير في بيروت - ساعدتني كثيرا الصحافة الناصرية في بيروت حينذاك على عقده بنجاح - لأشرح فيه أن الكورد لا يريدون الحرب ولن يبادروا الى استئناف القتال بل يرغبون في حل سياسي وسلمي، وأن الكورد لا يعارضون الوحدة العربية بل يؤيدونها - وهنا طلب مني نشر رسالتنا الى مؤتمر الوحدة الثلاثية مما عدته دليل رضاه وتأييده الشامل لها. وكذلك بيان خطأ مقارنة الحركة الكوردية باسرائيل، بإظهار حقائق أن الكورد شعب مسلم أصيل يعيش على أرض وطنه بصورة متواصلة منذ آلاف السنين وهم أشقاء وحلفاء للأمة العربية، بينما اسرائيل دخيلة حديثة على المنطقة وتعدى الامة العربية ووحدها. وقمت فعلا بعقد مؤتمر صحفي كبير وزعت فيه بيانا ضمنته هذه النقاط والمطالب الكوردية وعدتها. وقد نبهني الرئيس الراحل الى خطورة العودة الى بغداد. ولعلني مدين بحياتي لهذه الألتفاته الكريمة من الرئيس عبد الناصر، الذي كان يعرف ما يبينه الحكم البعثي لنا، إذ اعتقلوا بعد اسبوع جميع اعضاء الوفد الكوردي في

بغداد واجبروهم تحت طائلة الموت والقتل على تقديم الاعترافات التي أرادوها بعدما اذاقوهم من العذاب الأليم .

ويستطرد الدكتور ناقلا عن الرئيس أنه ظل يسعى بكل ايجابية ليكون هناك وفاق عربي - كوردي فيه، ولكنه ظل في الوقت ذاته يؤيد حق الشعب الكوردي في الحصول على حقوقه بل وعندما عادت الصراعات تنفجر دامية في العراق ظل يعمل للوفاق الوطني والقومي فيه ، وعندما قام اتفاق السلام بين الاكراد والبعث في ١١ آذار ١٩٧٠ على أساس الاعتراف بمبدأ وجود قومية كوردية وحقها في أن يكون لها حكمها الذاتي واستقلالها الاداري في كوردستان العراق وقف عبد الناصر مدافعا عنه ومؤيدا له وكذلك كتبت انا يومها مؤيدا».. (١٣٢) .

والحق أن الرئيس عبد الناصر طالب الجانبين البعثي والكوردي، عدم تجديد القتال مبينا أن البادىء، به لن ينال دعم الجمهورية العربية المتحدة ولا رضاه. وهكذا فعل فعندما شن البعث حربته العدوانية على الثورة الكوردية معتبرا إياها نزهة صيفية الى شمال الوطن الحبيب «وقفت الصحافة الناصرية ضد الحل العسكري ونشرت الاهرام اخبار الثورة الكوردية مما اثار غضب البعث فعمم وزير دفاعه برقيته المعروفة ضد القاهرة ورئيسها على الجيش، محاولا إثارة نعراته العسكرية والعنصرية ضدتهما ولكنه فشل، وأكثر من ذلك فعندما زودت الأستاذ محمد حسنين هيكل في لقاء لي معه في باريس ببعض الوثائق العراقية التي تبرهن تواطؤهم وتعاونهم مع السننتو ضد الشعب الكوردي وبعدما تأكد الأستاذ هيكل من صحتها نشرها في الاهرام للتدليل على المنزلق الخطير لحكم البعث في العراق نحو الارتداء في احضان السننتو! ورحم الله عبد الناصر فقد ظل على موقفه من القضية الكوردية وسمح لمندوب كوردي البقاء في القاهرة ممثلا عن الثورة الكوردية حتى بعد سقوط البعث وصعود مجموعة ضباط ناصريين مع المشير عارف الى سدة الحكم وظل يطالب بحل سياسي وسلمي للقضية الكوردية ولارضى عنه بديلا، وعلى الرغم من عدائه للبعث العفلقى الذي فضح تواطؤهم الجديد مع الاستعمار والدوائر الرجعية في انقلاب ١٧ تموز الاسود ١٩٦٨ فقد بادر الى ارسال برقية التأييد لاتفاقية آذار وللحكم الذاتي .

١٣٢- منذر الموصلبي - مصدر سابق ص، ٢٩ . (مام) .

وأخيراً فإنني أجدد الشكر والتقدير للأخ الدكتور جمال أتاسي على اهتمامه بالقضية الكوردية وموقفه الانساني، والقومي والعربي الحقيقي حيالها، أشاركه الرأي بضرورة حوار عربي حول القضية الكوردية وأغتتم المناسبة لدعوة سائر الاحبة من الناصريين في المشرق ومصر والمغرب الى المبادرة لتنظيم حوار عربي - كوردي يدعى له ويحضره ممثلو كل الاحزاب الكوردية في جميع انحاء كوردستان ومندوبو جميع الحركات العربية في الوطن العربي الكبير مع بعض الخبراء من أصدقاء الطرفين لتعزيز الاخوة العربية الكوردية (ان لم نقل لحيائها قوية فاعلة نابضة بالحيوية) وللتحرك المشترك نحو رسم معالم الاتفاق الاستراتيجي المنشود بين الحركتين التحريريتين العربية والكوردية بما يضمن التنسيق بل التكامل والتلاحم بين المشروع العربي الوحدوي القومي والمشروع القومي الكوردي التحرري الديمقراطي .

فما أحوجنا جميعاً إلى مثل هذا الحوار الأخوي و -لاسيماً- في ظروف يهتم العالم بالقضية الكوردية. بينما يبدو العالم العربي وكأنه يتجاهلها بل ويعاديها الحكام في اغلب أقطاره، و خصوصاً الذين يدعمون مجرمي الحرب الذين يشنون حرب إبادة وحشية ضد شعب كوردستان العراق. وهل هناك أجدر من الأخ الدكتور جمال و صحبه و أفرانه و رفاق دربه، من الأخوة الناصريين و البعثيين الحقيقيين من الذين يستطيعون تدبير و تنظيم مثل هذا الحوار العربي الكوردي(١٣٣) !؟

١٣٣- جلال الطالباني، كراس الدكتور الأتاسي والقضية الكوردية، منشورات الاعلام المركزي للاتحاد الوطني الكوردستاني، مطبعة الشهيد إبراهيم عزو، مايس - أيار - ١٩٩٠ ..

الرسالة الاولى الى الرفيق الزعيم الجنرال مصطفى البارزاني والرفيق العزيز ميرحاج^(١٣٤) المحترمين

اسمحوا لي أيها الرفاق الأماجد أن أحييكم بحرارة باسم اللجنة المركزية وسائر رفاق حزبنا بل وجميع المواطنين الشرفاء المحبين لكوردستانهم العزيزة الذي يجدون فيكم القواد المخلصين والرفاق الكبارفي النضال لتحرير كوردستان وتأسيس الجمهورية الديمقراطية الشعبية فيها.

منذ مدة طويلة لم يستطع الحزب أن يرسل لكم تقاريرعن وضعه و وضع الحركة التحررية في العراق وعن وضع كوردستان العراق، وعلى الرغم من صعوبة الاتصال بكم غير أن حزبنا يعرف أنه مقصر الى حد ما في ذلك وخلال هذه المدة الطويلة التي

١٣٤- ميرحاج: ولد ميرحاج احمد طاهر عقراوي سنة ١٩١١ في قسبة عقرة، دخل المدرسة الابتدائية سنة ١٩١٨ في بلدته واكمل المرحلة الابتدائية سنة ١٩٢٤، ثم دخل المتوسطة في الموصل وبغداد و دخل دار المعلمين الابتدائية في بغداد سنة ١٩٣١ وتخرج منها سنة ١٩٣٤ عين معلما ابتدائيا لمدة ستة أشهر، بعد ذلك تم قبوله في الكلية العسكرية ١٥ / ٩ / ١٩٣٥ وتخرج منها بعد سنة وشهر اي في ٦ / ١٠ / ١٩٣٦ برتبة ملازم ثان. انضم الى حزب هيووا سنة ١٩٣٩، ترفع سنة ١٩٤٣ الى رتبة رئيس (نقيب)، بتوصية حزب هيووا سافر الى شرق كوردستان للأتصال بعصبة (ث. ك) في مهاباد. عند قيام الثورة البارزانية ١٩٤٢ - ١٩٤٥ أدركت الحكومة العراقية بانها لايمكنها إخماد الثورة لجأ الي الحوار، على إثر ذلك إقترح الطرف الكوردي تعيين ضباط كورد ليكونوا ضباط ارتباط بين القيادة الكوردية والجيش العراقي، عين النقيب ميرحاج كضابط ارتباط في عقرة، وعندما استؤنف القتال سنة ١٩٤٥ انضم الى الحركة الكوردية و أصدرت الحكومة العراقية غيايبا أمر اعدامه، بما أن الحكومة العراقية كانت متفوقة من حيث العدة والعدد و الأسلحة اضطرت قيادة الحركة الكوردية الانسحاب الى شرق كوردستان ودخلوا مدينة مهاباد وعند اعلان جمهورية كوردستان الديمقراطية في ٢٢ / ١ / ١٩٤٦ في مهاباد انضم جميعهم اليها ودافعوا ببسالة عن الجمهورية الفتية.الي أن أنهارت الجمهورية في ١٧ / ١٢ / ١٩٤٦ ارتبط مسير ميرحاج بمسير البارزاني حيث توجهوا الى الاتحاد السوفيتي السابق، ومكنوا فيها لحين اندلاع الثورة في ١٤ تموز ١٩٥٨ فعادوا الى العراق في ٦ / ١٠ / ١٩٥٨. شمله العفو الصادر في ٨ / ٣ / ١٩٥٨ والغي أمر الأعدام عليه وأعيد الى مسلك الجيش برتبة مقدم، بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ المشؤوم أحيل على التقاعد ووافاه الأجل يوم ٩ / ١١ / ١٩٨٨.(قاموسى ناوه نهمره كان، قاموس الاعلام الخالدة، الجزء الاول، اعداد واشراف ممتاز الحيدري وهيرش سنجاوي وكاروان قاسم، ط، ١، اربيل، ٢٠١٤ مط، روزهلات، ص ٣٣٦).

انقطعت أخبارنا عنكم وأخباركم عنا، حدثت تطورات كبيرة في حزبنا والوضع العام في العراق وكوردستان - العراق وفي رسالتي هذه لكم أحاول أن اعرض لكم بإيجاز - على قدر ما تسمح لي صلاحياتي والظروف - وإذا رغبتم التفصيلات، فبعد أن يعرف طريق الأتصال بكم، فالحزب يسره ان يطلعكم على تفاصيل الوضع وان يجيب على جميع اسئلتكم حول الأوضاع المختلفة.

اقسم تقريرتي هذا، الذي اكتبه بناء على طلب الحزب مني في الوطن (اذا لم يكن الوقت كافيا لتحضيرتقرير مفصل إذ خروجي من الوطن كان بصورة مفاجئة) الى الاقسام التالية:-

وضع الحزب

على الرغم من النواقص التي كانت موجودة في حزبنا منذ تشكيله (من حيث كادره القيادي والفرعي ومن حيث نظامه الداخلي ومنهاجه) إلا أن سير حزبنا بصورة عامة كان حسنا، و الحزب يتمتع بتأييد كبير بين جماهير المدن والقصبات وكان يتمتع حتى بتأييد بعض الملاكين الكبار وصغار الملاكين الوطنيين والتجار الوطنيين، فضلا عن فئات واسعة (نسبيا) من المثقفين وعلى الرغم من الهجمات العنيفة التي تعرض له من المنحرفين الى اليسار في الشكل والى اليمين في الجوهر من جماعة القاعدة^(١٣٥) الفهدية التي كان يرأسها الشهيد فهد^(١٣٦) وتحمل اسم الحزب الشيوعي ١٣٥- جماعه القاعدة: وهم الشيوعيون من انصارفهد الذين وقفوا في وجه المنشقين بأسم رابطة (الشارة الجديدة). وعقدوا اجتماعا في ٢٤ / ١١ / ١٩٤٢ وشكلوا لجنة مركزية جديدة من: (يوسف سلمان - فهد سكرتيرا، حسين محمد الشبيبي - عضوا، داود الصائغ - عضوا، زكي محمد بسيم - عضوا، احمد عباس الملقب بعبد تمر - عضوا. والغوا مقررات مؤتمر الوعي العمالي، وصدور منشور أخربدل الشارة باسم القاعدة حيث صدر العدد الاول بتاريخ كانون الثاني ١٩٤٣ . اصبح موقف انصار فهد اكثر وضوحا، خاصة بعد عودة فهد الى العراق في نيسان ١٩٤٣ وفي صيف العام نفسه القي القبض على سكرتير الشراريين الجدد وتوقف طاقمه عن اصدار الصحيفة وفي حزيران ١٩٤٣ توقف نشاطهم السياسي بالكامل. ينظر: د. سهروهر عهبدولررحمان عومهر، حزبي شيوعي عيراق و مهسهلهى كورد(١٩٣٤ - ١٩٧٥) الحزب الشيوعي العراقي والمسألة الكوردية، دراسة تاريخية سياسية، ط١ ، مط كارو، سليمانية ٢٠١٩، ص٥٤ - ٥٥.

١٣٦- فهد: يوسف سلمان يوسف ١٩٠١ - ١٩٤٩. المشتهر باسم فهد، مؤسس الحركة الشيوعية في العراق والسكرتير العام للحزب الشيوعي السري، ولد في بغداد سنة ١٩٠١ وانتقلت به أسرته إلى البصرة سنة ١٩٠٨ فدرس في مدرسة السريان الابتدائية والمدرسة الامريكية في العشار. اشتغل عاملا في ميناء البصرة، ثم انتقل إلى الناصرية سنة ١٩١٩ ولبث فيها اعواما وانتمي الى الحزب الوطني الذي يرأسه محمد جعفر ابو التمن، وافتتح مكتبا لبيع الصحف والكتب أغلقه الحكومة سنة ١٩٣١. وكان مراسلا في الناصرية لجريدة الاهالي. مال منذ شبابه الى المبدأ الشيوعي وأخذ بالتبشير به وبئه بين العمال والفلاحين. وأسس حلقات ماركسية في الناصرية فأعتقل سنة ١٩٣٣، وتوسط له جعفر أبو التمن فأطلق سراحه

العراقي. ولكن ... كانت الاعمال الحزبية تجري بصورة منتظمة في أغلب الفروع وفي المركز أيضا.

وكان من أهم الاخطاء التي ارتكبت، عدم تحويل هذه الكمية الغفيرة من الاعضاء والمؤازرين كفيلا وعدم خلق كادر ثوري واعى منهم.

وخلال سنة ١٩٤٧ وخاصة بعد عودة البارزانيين الاحرار الى الوطن قاد حزينا حملات واسعة للدفاع عنهم ومطالبة الحكومة بتلبية مطلب اعفائهم واسكانهم منطقتهم ونظم الحزب حملات عرائض واحتجاجات واسعة ضد الحكومة وضد محاولة الحكومة اعدام الضباط الاربعة الرفاق مصطفى خوشناو (١٣٧)

وأنتقل إلى بغداد، وقد مضى الى موسكو سنة ١٩٣٤ حيث درس الماركسية اللينينية، وزار في طريقه سوريا واطاليا وفرنسا واتصل بالمؤسسات الشيوعية فيها. واشترك في تأسيس الحزب الشيوعي العراقي سنة ١٩٣٥. اصدر جريدة (الشرارة) السرية سنة ١٩٤٠، وحصلت انشقاقات في الحزب الشيوعي. وزار فهد موسكو لحضور اجتماع الكومنترن. ثم عاد الى بغداد وأصدر جريدة القاعدة. اعتقل مع عدد من رفاقه في كانون الثاني ١٩٤٧ وحكم عليه بالاعدام في حزيران من تلك السنة وخفض الحكم الى عشرين سنة واستمر على نشاطه وهو سجين فأعيدت محاكمته بتهمة قيادة التنظيمات الشيوعية من السجن وحكم عليه بالإعدام ثانية وشنق في بغداد في ١٤ شباط ١٩٤٩ مع رفيقيه زكي بسيم وحسين محمد الشبيبي. (مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، الجزء الثاني، دار الحكمة لندن، الطبعة الاولى ٢٠٠٤، ص ٤٥٨- ٤٥٨).

١٣٧ - مصطفى خوشناو: ١٩١٢- ١٩٤٧ ولد في قرية بيتواته - ناحية باليسان، توفي والده ولم يبلغ من العمر الا أشهر قليلة فتبناه كريم آغا الحويزي في كويسنقج و رباه مع ابنه بكر، (الذي صار فيما بعد أحد الضباط المعروفين في الحركة الكوردية) ، اكمل مصطفى دراسته الابتدائية والمتوسطة في كويسنقج ودخل الكلية العسكرية في بغداد وتخرج منها برتبة ملازم ثاني، وانتمى الى حزب هيوا وشارك في صفوفها، وكان من ضمن الضباط الذين عينهم ماجد مصطفى كضباط ارتباط اثناء انتفاضة بارزان ١٩٤٣ - ١٩٤٥. انتدبه الحزب الى كوردستان ايران ليشارك في تأسيس جمعية احياء الكورد (ك. ك) عام ١٩٤٢، رافق البارزاني الى مهاباد، واعدم في ١٩ / ٦ / ١٩٤٧. (هلبين محمد امين المزوري -حزب هيوا- اربيل ١٩٣٩-١٩٤٦دراسة تاريخيه سياسيه ط١ مطبعه حاجى هاشم، اربيل ٢٠٠٨ ص٧٥).

وخيرالله (١٣٨) وعزت (١٣٩)، ومحمد محمود(١٤٠) شن الحزب حملة قوية لمنع ذلك

وبعد تنفيذ حكم الاعدام بهم استغل الحزب واصدريانات احتجاجية متعددة

١٣٨ - خيرالله: خيرالله عبدالكريم من مواليد اربيل سنة ١٩١٢ والده كان موظفا في العهد العثماني دخل الكتاتيب وتعلم مبادئ القراءة والقران الكريم وبعد ذلك دخل المدارس الرسمية، تخرج من دار المعلمين في بغداد، عمل معلما في كل من كويسنجق وجمجمال وشقلاوة، كان معلما ناجحا وفنانا قديرا قام بالتمثيل في مسرحية - بنت كردستان - عام ١٩٣١ وبعد عمله بالتعليم لمدة ٥ سنوات انتسب الى المدرسة العسكرية في بغداد، حيث ارسل ببعثة دراسية عسكرية الى مصر. تخرج من المدرسة العسكرية برتبة ملازم ثان، انتسب الى حزب هيووا سنة ١٩٣٩. وعند قيام جمهورية كردستان سنة ١٩٤٦ التحق هو ومجموعة من زملائه الضباط للدفاع عن الجمهورية الكوردية، أدي شجاعة خارقة لصد هجمات الجيش الشاهنشاهي ضد جمهورية كردستان ولشجاعته الفائقة منحه وزير الحربية في جمهورية كردستان - محمد حسين سيف القاضي - وبأمر من رئيس الجمهورية - قاضي محمد- رتبة رائد مع ميدالية الشجاعة. ولما انهارت جمهورية كردستان رجع هو و زملاؤه الضباط الى العراق استنادا الى وعود بغدادالصادر العفو العام بحقهم، عندما وصلوا الى كردستان العراق تم القاء القبض عليهم وتم تقديمهم الى المحكمة العرفية العسكرية في بغداد حيث حكمت عليهم المحكمة بالاعدام، وتم تنفيذ الحكم فيه وبزملائه صباح يوم الخميس ١٩ حزيران ١٩٤٧. (جمال بابان: اعلام الكرد، الجزء الثاني، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل ٢٠١٢، ص ١٦٧).

١٣٩ - عزت عبدالعزيز: ولد١٩١٢ في مدينة العمادية، ودخل الكلية العسكرية في بغداد عام ١٩٣٥ تخرج منها برتبة ملازم ثان، كانت وزارة الدفاع تشك في ولاءه للملك غازي و الحكومة بسبب روحه الوطنية و نشاطه في النضال من اجل كردستان، لذا كان مراقبا عن كئيب، انتمى الى حزب هيووا واصبح عضوا نشطا في تنظيماته الواسعة في مدينة الموصل ومنطقة بهدينان، رافق البارزاني الى كردستان ايران واصبح ضابطا في جيش جمهورية كردستان في مهاباد، اعدم في ١٩ حزيران ١٩٤٧. (هلبين محمد امين المزوري -حزب هيووا- اربيل ١٩٣٩-١٩٤٦دراسه تاريخيه سياسيه ط١ مطبعه حاجي هاشم، اربيل ٢٠٠٨ص ٨٧).

١٤٠- محمد محمود حلمي، المعروف ب(قدسي)(١٩٢١ - ١٩٤٧) ولد محمد في (قدس) حيث كان والده ضابطا في الجيش العثماني واكمل دراساته في السليمانية ثم التحق بالكلية العسكرية في بغداد فتخرج بعد سنتين نائب ضابط (إعاشة) وعين في اربيل وفي عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ اصبح ملازم ثان ونقل الى رواندوز كضابط تجنيد بعد ان اصبح موضع شك من الناحية السياسية وكان مدير تجنيد اربيل احمد فخري الذي كان يساند القدسي ويحميه من الاجراءات الحكومية، وفي رواندوز كون له خلية من الاكرد المخلصين لنشر الآراء القومية (كوردايه تي) وهؤلاء هم كل من (نوري حكيم معروف محمد غريب اسعد عبد الرحمن بابان و وهاب الرواندوزي). بعد بقاءه في رواندوز تزوج لأول مرة إلا أن زوجته توفيت بسبب عسر الولادة مع الوليد. بعد فترة استدعي القدسي الى بغداد فبقي قرابة شهر هناك لأسباب سياسية ايضا) وبعد أن عاد الى رواندوز سرا في عام ١٩٤٣ التحق مباشرة بثورة البارزان، إلا أنه وبعد مضي خمسة عشر يوما حضر البارزاني في بغداد ورافقه القدسي وبعد الاتفاق مع الحكومة اعيد القدسي الى الجيش، إلا أنه وفي انتفاضة بارزان الثانية، التحق القدسي بقوات البارزاني مرة أخرى. وفي عام ١٩٤٦ وبعد اعلان الجمهوريه بزعامه القاضي محمد، اتجهت القوات البارزانية الى هناك، وفيها أودع الى كل من الضباط الملتحقين مهمة عسكرية ومن جملتهم القدسي الذي اصبح (كبتانا) في جيش كردستان واصبح في نفس الوقت المسؤول عن اتحاد شباب كردستان في منطقتي (سقر - بانه) وقد ادى واجبه بكل كفاءة و اخلاص وكان في نفس الوقت خطيبا مفوها لذا نعت ب (خطيب ثورة كردستان). إلا أنه ومع الأسف في عام ١٩٤٧ قامت الرجعية الإيرانية بالتعاون مع الاستعمار بالهجوم على جمهورية كردستان الحرة والقي القبض على القاضي محمد ورفاقه الميامين الذين استشهدوا في سبيل شعبيهم وان الضباط كل من عزت عزيز ومصطفي خوشناو وخيري عبد الكريم ومحمد قودسي اصبحوا في حوزة الحكومة العراقية وقد سبق وان حكموا غيابيا بالاعدام وبعد اعاده المحاكمة صدق الحكم الغيابي ونفذ الحكم صباح يوم ١٩ حزيران ١٩٤٧. (جمال بابان: اعلام الكرد، الجزء الثاني، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل ٢٠١٢، ص ٤١٨).

ونشر وصايا الشهداء وكلماتهم عند الاعدام التي حصل عليها الحزب سريعا، وقاد بنجاح مظاهرات صاحبة في عدة اماكن من كوردستان - العراق وخاصة في السليمانية حيث اضربت المدينة لمدة ثلاثة ايام اعلن فيها الحداد. واثناء وثبة كانون الثاني سنة ١٩٤٨ قاد حزبنا بالتعاون مع حزب الشعب والجناح التقدمي لحزب الوطني الديمقراطي والحزب الشيوعي العراقي (جماعة القاعدة) المعارك الشعبية ضد الاستعمار وكان لحزبنا دور مبرز في ذلك وتكونت اثناء ذلك لجنة التعاون من الجماعات المذكورة - وحزبنا على الرغم من انه قصر في مواضيع معينة اثناء الوثبة^(١٤١) كموقفه الخاطيء من الانتخابات - حيث دخلها دون فرض أية شرط من شروط الانتخاب المباشر على العدو دون خوضها على أساس تعبئة الجماهير وقيادتها في المعارك ضد الرجعية ولفلفة الشعارات الجماهيرية الوطنية بين الشعب وفضح مشاريع الرجعية والاستعمار بل خاضها وكأنه يريد الكراسي في البرلمان - إلا أنه كان أوفق الجماعات كلها في تحليل الاوضاع التي قامت بعد الوثبة فقد دعينا جميع الاحزاب والمنظمات الوطنية الى جبهة متحدة ضد الاستعمار والى التعاون وفضحنا حكومة محمد صدر^(١٤٢) التي جاءت للتهدة والتمهيد لعودة غلاة الرجعية وكشفنا خطر مؤامرة فلسطين (ووقف حزبنا بعد ذلك هو فقط في الشرق العربي وكوردستان العراق الموقف الصحيح تجاه مسألة فلسطين واستنكر ارسال الجيوش الى فلسطين لانه عرف جوهر المؤامرة الأستعمارية المبينة بواسطة الحرب الفلسطينية القدرة وكشف خيانة عبدالله ملك الاردن والفئات العراقية الحاكمة) ونظمنا عرائض و وفود لحل المسألة البارزانية والمطالبة بالحقوق الانية لشعبنا. وانتهت مدة التهدة والتمهيد بعد إجراء تمثيلية الانتخابات التي زورت فيها إرادة الناس بشكل مفضوح وباعتراف وزراء من الحكومة نفسها.

١٤١ - الوثبة: عبارة عن مصطلح استخدم للإشارة الى الاضطرابات التي وقعت في بغداد خلال كانون الثاني ١٩٤٨. الاحتجاجات التي كانت من تخطيط النظام الملكي من أجل تجديد معاهدة بورتسموث التي جعلت العراق فعلا محمية بريطانية، كان نوري سعيد، رئيس وزراء العراق، يخطط لتجديد معاهدة ١٩٣٠. والذين وقفوا ضد هذا التجديد هم (الديمقراطيون التقدميون، الحزب الديمقراطي الكوردستاني الاجنحة الطلابية للحزب الوطني الديمقراطي). ويكيبيديا.
١٤٢ - حكومة محمد الصدر: عبارة عن الحكومة العراقية الثامنة والثلاثين، خلفت هذه الوزارة وزارة صالح جبر. تشكلت الوزارة في ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٨ واستمرت الى ٢١ حزيران ١٩٤٨ وتشكلت بعدها وزارة مزاحم الباجهجي. ويكيبيديا.

وبعد ان طبخت مؤامرة الحرب الفلسطينية القذرة واعلنت الاحكام العرفية بهذه الحجة ... وبدأ دور إرهابي فضيع ضد الحركة الوطنية ومساعدة الحكومة في عملها، ذلك خيانة قيادات متعددة من جماعة القاعدة(الحزب الشيوعي العراقي) حيث اعترف كبار مسؤوليهم خارج السجن للحكومة بالأسرار وتحولوا بلمحة البصر الى جواسيس يعقبون الوطنيين ويشهدون عليهم في المحاكم، وذهب ضحية ذلك كثير من العراقيين ومن ابناء كردستان – العراق ومن رفاقنا. وكان نصيب حزبنا من الأرهاب الجديد إسقاط الجنسية عن احسن عنصر قيادي في الحزب (من الموجودين في الوطن) وهو الدكتور جعفر محمد كريم^(١٤٣) والذي كان المنظم الرئيس لاعمال الحزب وتم الحكم بسنتين على الرفيق ابراهيم احمد المحامي (سكرتير حزبنا

١٤٣- جعفر محمد كريم: معروف ب(الدكتور جعفر محمد الفيلي) من مواليد سنة ١٩١٠ شخصية وطنية كوردية معروفة ، ناضلت من اجل القضية الكوردية بكل ما اوتي من قوة، وهو احد المؤسسين للحركة التحررية الكوردية الى جانب حمزه عبدالله وصالح اليوسفي و رشيد باجلان، وغيرهم من الرواد الذين أثمروا مسيرة العطاء الكوردي ضد الظلم. حياة الدكتور جعفر بدأت من زرباطية، وقد نشأ وترعرع في بغداد، ووالده احد الشخصيات الاجتماعية المعروفة وهو احد مؤسسي جمعية الكورد الفيليين في العاصمة بغداد عام ١٩٤٦. حياة الدكتور المهنية كانت تعبيراً عن التواضع، فقد عرف بتواضعه ومحبهته للفقراء وقد كان يصف العلاج لكثير من مرضاه مجاناً مراعاة لحالتهم المعيشية عندما كان لديه عيادة طبية في محلة (باب الشيخ)، وقد استمر في عمله كطبيب حتى بعد استقراره في العاصمة الايرانية طهران حيث كان يفتح عيادته يومين في الاسبوع مجاناً. انضم الى حزب هيويا في الثلاثينيات وتعرض على اثره الى الاعتقال في اربيل عام ١٩٤٢ ارسل من اربيل الى معتقل العمارة. ساهم بشكل رئيس في جريدتي(شورش) و (زركار) في عام ١٩٤٥ وكذلك انخرط في صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني (البارتي) الذي كان قد فتح مرحلة جديدة في نضال الشعب الكوردي وفي المؤتمر التأسيسي المنعقد بتاريخ ١٨ / ٨ / ١٩٤٦ انتخب للمكتب السياسي وقد عرف بانه من أبرز مثقفي الحزب، التحق بصفوف ثورة بارزان و عمل في مهاباد وربطته علاقات وثيقة مع الشهيد (قاضي محمد) رئيس جمهورية مهاباد، وكان للدكتور نشاط بارز في الحياة السياسية الوطنية العراقية وعلاقاته كانت وثيقة مع الحزب الوطني الديمقراطي، وخاصة رئيسه المرحوم (كامل الجادرجي) ونتيجة لنضاله الدؤب اسقطت عنه الجنسية العراقية عام ١٩٤٨ بذريعة التبعية الايرانية على الرغم من أنه عراقي المولد مما اضطره ذلك للانتقال الى طهران والاقامة فيها. وفي طهران اعتقل لمدة ثلاث سنوات لأنه ساهم في خدمة جمهورية مهاباد واطلق سراحه بعدها، ثم عاد ليعتقل مرة اخرى بعد سقوط حكومة محمد مصدق الوطنية وتعرضه لعمليات تعذيب طويلة في المعتقل الشاهنشاهي. بعد قيام ثورة تموز ١٩٥٨ في العراق اصدرت حكومة عبدالكريم قاسم قراراً باعادة الاعتبار للمناضلين العراقيين من العرب والكورد ممن انتهكت حقوقهم المدنية وذلك عن طريق منحهم الجنسية العراقية التي اسقطت عنهم. على الرغم من الحاح العديد من الاصدقاء عليه رفض الدكتور الرجوع لأنه أفنى حياته كأحد الناشطين المعادين للوجود الاجنبي في ايران ومن المطالبين بالحياة الديمقراطية والحقوق القومية المشروعة للشعب الكوردي، وهكذا استمرت حياته الى ان توفي عام ٢٠٠٠ في طهران. فيلي اورك، تاريخ الزيارة ١٢ آذار ٢٠٢٥).

الحالي) ورئيس لجنة المنطقة في لواء السليمانية (أنثذ) والرفيق عمر مصطفى^(١٤٤) المحامي (عضو المكتب السياسي لحزبنا حاليا) ومنظم اللجنة المحلية في بغداد (أنثذ) وعضوين من اللجنة المركزية الاولى هما المحامي رشيد عبدالقادر^(١٤٥) والذي حكم عليه بثلاث سنوات لأنه كان ممثل الحزب في لجنة التعاون بين الاحزاب اثناء الوثبة واعترف عليه جماعة القاعدة و المحامي عوني يوسف^(١٤٦) الذي حكم عليه لمدة

١٤٤- عمر مصطفى: أو عمر دبابه، من مواليد ١٩٢٣ كويسنجق، خريج كلية القانون بجامعة بغداد للعام الدراسي ١٩٥١، وفي تلك السنة تم ترشيحه في المؤتمر الثاني للحزب كعضو في اللجنة المركزية. واثناء الخلافات الداخلية كان دبابه منحازا الى جناح المكتب السياسي للحزب. وفي عام ١٩٧٥ أسس مع الاستاذ صالح اليوسفي ورفاقه الحركة الاشتراكية الكوردستانية، وكان عضوا في قيادة الاتحاد الوطني الكوردستاني حتى انعقاد المؤتمر الاول للاتحاد الوطني في ٢٩ كانون الاول من عام ١٩٩٢ وتوقف قلبه الكبير عن الخفقان داخل قاعة المؤتمر. (حوار العمر: مذكرات الرئيس جلال طالباني، رحلة ستين عاما من جبال كوردستان الى قصر السلام، اعداد صلاح رشيد، ترجمة شيرزاد شيخاني، السليمانية ٢٠١٧، ص ٤٦).

١٤٥- رشيد عبدالقادر: ١٩٢٣ - ٢٠٠٥ ولد في اربيل واكمل فيها دراسته الأولية و المتوسطة والاعدادية ثم دخل كلية الحقوق عام ١٩٤٤ وتخرج عام ١٩٤٨. ترجع بدايات عمله السياسي مع حزب هيووا ثم واصل نضاله مع الاحزاب التي ظهرت بعد انحلال حزب هيووا، وقد كان أحد المؤسسين للحزب الديمقراطي الكوردي، حيث انتخب عضوا للجنة المركزية للحزب عام ١٩٤٦ اي عندما كان طالبا في بغداد كلية الحقوق. زاول المحاماة ثم عين رئيسا للمحكمة واحيل على التقاعد في عام ١٩٨٢ لاسباب سياسية، بعد انتفاضة اذار عام ١٩٩١ عاد الى الوظيفة وصار رئيسا لمحكمة تمييز كوردستان احيل مرة ثانية عام ٢٠٠٥ على التقاعد وتوفي في نفس السنة. (جمال بابان: اعلام الكرد، الجزء الثاني، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل ٢٠١٢، ص ١٨)..

١٤٦- عوني يوسف ١٩٠٨ - ١٩٨٨ ولد في اربيل. التحق بالمدرسة الابتدائية في اربيل عام ١٩٢١ كما أكمل فيها المتوسطة. اما الثانوية فلعدم وجودها في اربيل_ آنذاك_ اكملها في الثانوية المركزية في بغداد ثم قبل في كلية الحقوق وتخرج منها فانتفى إلى نقابة المحامين عام ١٩٤٠ ومارس مهنة المحاماة لأول وهلة في السليمانية وبسبب نشاطه السياسي وبأمر من المتصرف (المحافظ) منع من مزاوله المهنة فعاد إلى مسقط رأسه اربيل لممارسة المهنة ولم يكن في اربيل وقتذاك غير محام واحد فقط، في اوائل ١٩٤٢ اعتقل بأمر من المتصرف مصطفى يعقوبي لسبب نشاطه السياسي وفق مرسوم صيانة الامن وسلامة الدولة وقد ابعده على اثره إلى بغداد وكان هو رهن الاعتقال عندما صدر أمر تعيينه قاضيا في محكمة زاخو فالتحق بوظيفته في اواسط عام ١٩٤٢ إلا أنه لم يبق هناك أكثر من ستة اشهر نقل إلى الموصل وكان في طريقه إلى الألتحاق بوظيفته الجديدة اعتقل مرة أخرى بامر من متصرف اربيل فارسل إلى معتقل العمارة عام ١٩٤٢ حيث بقى هناك أكثر من ثلاث سنوات وفي المعتقل التقى بشخصيات عراقية مثل محمد صديق شنشل وفائق السامرائي وعلوان الياصري وعبد الواحد الحاج سكر، وبقي في المعتقل إلى بداية عام ١٩٤٦ حيث اطلق سراحه بعد القرار الذي اتخذته حكومة توفيق السويدي بالغاء المعتقلات. كان هو في المعتقل وقد اقام دعوى قضائية على وزير العدل فضلا عن وظيفته امام لجنة الحكام والقضاة التي الزمت وزير العدل بدفع رواتبه كاملة منذ اليوم الأول لفصله بموجب المادة (١٢) من قانون الخدمة المدنية، فاستلم رواتبه كاملة للفترة التي قضاها في المعتقل. بعد اطلاق سراحه لم يكف عن ممارسة نشاطاته السياسية كاقامة حفلة نوروز والتوكيل كمحام عن المبعدين والمشردين من ابناء وطنه وبعد ثورة ١٩٥٨ عين رئيسا لمحكمة استئناف كركوك وخلال هذه الفترة جرت له لقاءات مع رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم الذي اسند اليه في تموز ١٩٥٩ منصب وزير الاشغال والاسكان، وبقي في المنصب الوزاري إلى نهاية عام ١٩٦٠ حينئذ أعفي من المنصب فعاد إلى ممارسة المحاماة إلى أن انتقل إلى جوار ربه عام ١٩٨٨. (جمال بابان: اعلام الكرد، الجزء الثاني، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل ٢٠١٢، ص ٣٨٢- ٣٨٣).

سنة ونصف (وكلاهما مفصولان من الحزب ولكنهما مازالا مؤيدين للحزب الأول بسبب توقيعه على عريضة التوبة والندامة و الثاني لاعماله الفوضوية وانحرافاته عن المبدأ) وكثيرين غيرهم بمدد مختلفة.. وانهزم بعض العناصر القيادية كالسيد صالح يوسف (١٤٧) والمحامي رشيد باجلان (١٤٨) والشيخ لطيف الذي انفصل أثناء الوثبة لاختلافه مع حمزة ونتيجة لهذا الارهاب والاستقالات فقد توقف نشاط بعض المنظمات كاربيل و الموصل خاصة لان الكوادر الفرعية لم يخلق قبل ذلك لمواصلة العمل التنظيمي في كل الظروف) ولم يبق من اعضاء اللجنة المركزية العاملين الا السيد حمزة عبدالله (١٤٩) المحامي

١٤٧- صالح يوسف: ١٩١٨- ١٩٨١ صالح عبدالله نجم الملاطه يوسف، اكمل الدراسة الابتدائية في بامرني و ثانوية (ال البيت) في بغداد، بعد تخرجه عين عام ١٩٣٨ في ناحية حرير ثم عاد الى بغداد للاستمرار في الدراسة في كلية دار العلوم فحاز درجة الامتياز بعد التخرج عام ١٩٤٣ بين سنوات ١٩٤٣- ١٩٦٠ تم تعيينه كاتب اول في محاكم الموصل، سنجار، زاخو ثم اسندت اليه مديرية اموال القاصرين في الموصل. بداية عمله السياسي و الثقافي كان في عام ١٩٣٩ بتأسيس حزب (هيو- الامل) وبعد ذلك اصبح مسؤول طلبة الحزب المذكور في دار (دار المعلمين العالية ودار العلوم) وبعد حزب هيو عمل مع عدد من المناضلين في تأسيس حزب (رزگاري كورد) وبعد تكوين الحزب الديمقراطي الكوردي اصبح عضو اللجنة المركزية الاولى فيه، ومسؤول فرع الموصل.

في عام ١٩٦٢- ١٩٦٣ اصبح مسؤول فرع بغداد للحزب وبين سنوات ١٩٦٢- ١٩٧٥ اصبح عضوا في المكتب السياسي للحزب. بعد حزيران ١٩٦٩ عاد الى بغداد وحصل على امتياز جريدة التاخي و رئاسة تحريرها. بعد اذار ١٩٧٥ اصبح وزيرا للدولة ومسؤول الفرع الخامس للحزب الديمقراطي الكوردستاني، وفي الفترة الكائنة بين أعوام ١٩٧٠- ١٩٧٤ قام بانجاز الكثير من الاعمال وتكوين المنظمات والجمعيات الكوردستانية والعراقية مثل جمعية الثقافة الكوردية. بعد مؤامرة السادس من اذار ١٩٧٥ عاد الى بغداد وانزوى في مسكنه دون القيام بأي مساومة مع النظام البعثي، بل قام في عام ١٩٧٦ مع بعض الشخصيات المخلصة بتأسيس (بزووتنه وهى سؤسيالستى كوردستان - الحركة الاشتراكية الكوردستانية) في بغداد وبقي امينا عاما لهذه الحركة لحين استشهاده في يوم ٢٥ حزيران ١٩٨١ بعد ان سلم احد ازام البعث له رسالة ملغومة في داره وبعد انفجارها مما ادى الى وفاته. (اعلام الكورد، جمال بابان، الجزء الثاني، منشورات اراس، اربيل، ٢٠١٢، ص٢٣١- ٢٣٢).

١٤٨- رشيد باجلان: ١٩٢٠- ٢٠٠١ رشيد اسماعيل عزيز باجلان، ولد بقضاء خانقين. تلقى تعليمه عند الشاعر الوطني شيخ بابا علي (بيدار) وعندما دخل المدرسة سنة ١٩٣٠ في خانقين قبل في الصف الثاني الابتدائي مباشرة، ثم انهى دراسته المتوسطة والاعدادية سنة ١٩٤٠ بمدينة يعقوبة ثم تخرج عام ١٩٤٤ من كلية الحقوق ببغداد. زاول المحاماة واشتغل معاون تسوية للأراضي خلال عام ١٩٤٧ في اربيل ومندلي وبعد اندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. وبعد أن تقدم به العمر اعتزل العمل الحزبي لكنه ظل دائما أمينا لمبادئ الكوردايتي، توفي في ١٦ شباط ٢٠٠١. (جمال بابان: اعلام الكرد، الجزء الثاني، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل ٢٠١٢، ص ١٨٤- ١٨٧).

١٤٩- حمزة عبد الله (١٩١٥- ١٩٩٨) حمزة بن عبدالله عمر كوردو وتعرف اسرتهم ب (كوردو) و(عاشور) وينتمي الى عائلة (شهران) من قبيلة (ارتوش) ولد في عام ١٩١٥ في قرية (رازان) بمنطقة مرگه وهر في شرق كوردستان، وافته المنية في ١٣ / ١٢ / ١٩٩٨ وبناء على وصيته وري جثمانه الثرى في مراسم جماهيرية مهيبه في قرية سيتتهك. (جمال بابان: اعلام الكرد، الجزء الثاني، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل ٢٠١٢، ص ١٥٠- ١٥٢).

الذي كان المسؤول الاول والرفيق علي عبدالله^(١٥٠) المهندس الذي كان في كويسنجق و الرفيق كريم توفيق^(١٥١) المحامي الذي توظف وكان في كويسنجق والسيد محمد زياد^(١٥٢). وكان السيد حمزة عبدالله هوالمسؤول الاول في الحزب وهو الذي كان يدير

١٥٠- على عبدالله أمين: ولد عام ١٩٢٢ في محلة قلات بمدينة كويسنجق، ينحدر في الاصل من قرية سوسي خوشناوه تي، والدتها حنيفة رسول من قرية كيشكه. اكمل تعليمه الابتدائي والمتوسطة والثانوية في كويسنجق بعدها ذهب الى بغداد وتخرج من كلية الهندسة، وفي اربعينيات القرن المنصرم انخرط الى صفوف حزب هيو. وكان يشرف على مكتبة حاجي قادر الكويبي إلى أن عين امينا عليها يدعى صالح شمس الذي كان امين مكتبة الحزب، سابقا، كان في حزب هيو مع اليساريين الذين دعموا ثورة بارزان، ثم حل اليمينيين انفسهم تماما وانضم بعضهم الى الحزب الشيوعي واصبحوا طرفين، الطرف الاخر كانوا مع الحزب الشيوعي الكوردستاني باسم وحدة النضال. واسسوا في سنة ١٩٤٥ حزب اخر باسم (شورش) وكان عضو للمكتب السياسي فيها والذين أصدروا جريدة بنفس الاسم ومن ثم اقترب من حزب رزكاري كورد، وحدث عدة لقاءات بينه وبين حمزة عبدالله صار كلا الحزبين خميرة تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردي عام ١٩٤٦. وانتخب علي في اول مؤتمرها عضوا في اللجنة المركزية. وفي المؤتمرات اللاحقة انتخب عضوا للمكتب السياسي. ابعده في المؤتمر السادس عن الحزب لكونه أيد جناح المكتب السياسي المنشق بقيادة ابراهيم احمد. وفي سنة ١٩٦٦ انتخب مرة اخرى تقديرا لاخلاصه ونضاله المديد بعضو المكتب السياسي. وفي المؤتمر التاسع اصبح نائبا لرئيس الحزب لحين وافاه الاجل في ٢٤ / ١٠ / ٢٠١٧. (جهلال تالهباني، به شيبك له وتاره پۆژنامه وانبييه كان، قسم من المقالات الصحفية اعداد وترجمة سامي قادر، مشروع مجموعة مؤلف /١٠، من منشورات قسم التوعية، مكتب اعلام وتوعية أوك، ص، ٢٧٥ - ٢٧٦).

١٥١- كريم توفيق: ولد عبدالكريم توفيق ، عام ١٩٢٢ في مدينة كوية، اكمل دراسته الابتدائية و المتوسطة في بلدته، وكان من الطلبة الاوائل لذا قبل في كلية الملك فيصل في بغداد ودرس سنتين في هذه الاعدادية باللغة الانكليزية، بعدها قبل في كلية الحقوق سنة ١٩٤٢ ولتأمين عيشه تعين في مديرية انحصار التبغ في بغداد. تخرج سنة ١٩٤٧ و حصل على شهادة بكلوريوس في القانون. عمل في المحاماة مدة من الزمن، ثم اصبح ملاحظا في دائرة انحصار التبغ في كويه، نقل الى مدينة حلبجة سنة ١٩٥٣، وفي سنة ١٩٥٦ كان مشرفا علي التبغ في مدينة السليمانية واربيل. بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ المشؤوم القي القبض عليه في السليمانية وبقي في السجن لغاية ٢١ / ٨ / ١٩٦٣ وبعد ان اطلق سراحه عين مديرانحصار التبغ في السليمانية. بعد اتفاقية ١١ اذار ١٩٧٠ عمل كمدير عام لانحصار التبغ في بغداد بمرسوم جمهوري وفي الوقت نفسه كان رئيسا لتحرير مجلة التبغ والتي كانت تصدر باللغتين الكوردية والعربية في بغداد، واستمر في منصبه لحين احواله على التقاعد في ١٢ / ٢ / ١٩٧٢. انضم كريم في بداية الاربعينيات الى منظمة (وحدة النضال) وعمل مع اعضائه النشطين لتأسيس حزب شيوعي عرف فيما بعد ب(شورش) نسبة لاصدار جريدته بهذا الاسم، وبما ان برامج شورش لم يكن مختلفا كثيرا عن برامج الاحزاب الشيوعية الاخرى، عمل كريم مع قسم من رفاقه الذين لم يهتموا الجانب الوطني من الحركة التحررية الكوردية على تأسيس حزب وطني باسم (رزكاري كورد). وفي عام ١٩٤٦ حل الحزبين (شورش و رزكاري) نفسيهما وانضموا الى حزب رزكاري كورد الذي عقد مؤتمره التأسيسي يوم ١٦ / ٨ / ١٩٤٦ في بغداد في مسكن سعيد فهيم الحويزي وسمي ب(حزب الديمقراطي الكوردي) والذي تغير اسمه الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني في مؤتمره الثالث سنة ١٩٥٣. وفي المؤتمر التأسيسي كان كريم توفيق عضوا في المكتب السياسي. توفي رحمه الله يوم ١٦ / ٦ / ١٩٨٣ في بغداد. (قاموسى ناوه نهمره كان، قاموس الاعلام الخالدة، الجزء الاول، اعداد واشراف ممتاز الحيدري وهيرش سنجاوي وكاروان قاسم، ط، اربيل، ٢٠١٤ مط، روزهلات، ص، ١٨١ - ١٨٢).

١٥٢- محمد زياد اغا - كاكه زياد (١٩١٤ - ١٩٩١) محمد زياد أو (حمه زياد) أو (كاكه زياد) هو ابن حمه اغا بن محمود آغا بن حمه آغا بن كريم آغا بن غفور آغا من اسرة (غفوري) في كويسنجق نسبة إلى هذا الاخير كان المرحوم حمه اغا (والد) كاكه زياد اشتهر بسخائه وكرمه وهو الذي انقذ حياة العشرات بل المئات من الناس في كويه في سنوات القحط (١٩١٧) - (١٩١٨) من الموت وكان حاكما على كويسنجق إلى يوم وفاته عام ١٩٢٠. كانت دراسة كاكه زياد في المدرسة

المكتب السياسي وحده عمليا، وفي تلك الأثناء بدأت الاهمالات في القيادة الباقية وبالاخص من الرفيق (أنذ) حمزة و جريدة الحزب المركزية أصبحت لاتصدر بصورة منتظمة، ولم تقم القيادة باية محاولة جديدة مدروسة لاعادة تنظيم الأجزاء المهدمة من تنظيمات الحزب وكانت الفرصة امام الحزب موجودة ونفوذ الحزب كان في تعاضم - على الرغم من الارهاب - نظرا لافلاس الجماعات السياسية الاخرى، وخاصة جماعة القاعدة التي اصبحت خيانة قياداته المتعددة (موضة الموسم) وفي كوردستان - العراق أفلسا تقريبا. ولكن اهمالات القيادة جعل الحزب عاجزة عن الاستفادة من هذه الأوضاع....وفي سنة ١٩٤٩ اعتقل السيد حمزة عبدالله في السليمانية وارسل الى بغداد مخفورا وكان هذا في اواخر ١٩٤٩ وبداية ١٩٥٠ وحال اعتقاله حاولت جماعة من الرفاق في كويسنجق

الأولية ومن ثم هيات له دراسة خاصة فتعلم القراءة والكتابة بصورة جيدة باللغتين الكوردية والعربية فضلا عن قليل من الانكليزية. قام كاكه زياد بتكوين كؤمه لهي لاوان - جمعية الشباب مع كل من رشيد عارف وصابر اسماعيل حمد ومصطفى خوشناو والشاعر عثمان عوني وكاكه الحاج محمود وعبد الصمد محمد البناء وهاجر صادق احمد وزكي احمد هناري في كويسنجق وقد اشتهرت الجمعية بين عامة الشعب بجمعية المنورين وكانت فرعا مثل بقية الفروع في بغداد وكركوك واربيل والسليمانية لجمعية رئيسة، منهاجها الرئيس تثبيت الحقوق القومية للشعب الكوردي. انتمي كاكه زياد إلى حزب (هيووا - الامل) وبعد قيام جمهورية مهاباد في ايران برئاسة المرحوم (القاضي محمد) شجع محمد زياد رؤساء العشائر والمثقفين على مساعدتها ماديا ومعنويا وهو الذي منح الامان لصديق الحيدري مسؤول الاعلام في جمهورية مهاباد بعد انهيارها واخفاه في كويسنجق مع شخص آخر اسمه سعيد وقدتسموا ب(مام قادر) عاشوا في بيت كاكه زياد مع العائلة إلى أواخر ايام حياتهم. كان كاكه زياد النائب الثاني للرئيس في الحزب الديمقراطي الكوردي (الديمقراطي الكوردستاني فيما بعد) وكان الحزب برئاسة المرحوم الملا مصطفى البرزاني ونائبه الأول كان المرحوم الشيخ لطيف ابن الشيخ محمود الحفيد. رشح كاكه زياد نفسه في الانتخابات العامة للمجلس النيابي - البرلمان العراقي في كريسنجق عام ١٩٤٧ وقد نجح فيها إلا انه قدم استقالته في ١٩٤٨ بسبب معارضته لمعاهدة (بورتموث) وبعد سقوط المعاهدة وسقوط وزارة صالح جبر استأنف نشاطه في البرلمان كعضو معارض. كان صديقا حميما للمرحوم كامل الجادرجي وعزيز شريف وحسين جميل وعبد الجبار جومرد وعبد الرزاق الشيكلي. لقد أوى في بيته في كويسنجق المرحوم (عبد القادر اسماعيل البستاني بعد عام ١٩٤٨ إلى أن تم ترحيله إلى سوريا عن طريق ايران. كما كان يتبادل الرسائل مع خالد بكداش زعيم الحزب الشيوعي السوري. كان حمه زياد أغا عضوا في حركة انصار السلام كممثل لحزبه الديمقراطي الكوردستاني وعلى اتصال وثيق مع المرحومين الشيخ عبد الكريم الماشطة وتوفيق منير، كما لم يتوان عن أداء واجباته القومية يوما ككردية وواجباته الوطنية كعراقي سواء في البرلمان أو خارجه منذ حادثته ولحين انتقاله إلى جواربه. ذاق مرارة السجن والمعقلات في الكوت وغيرها منذ ١٦ / ٩ / ١٩٦١ إلى شهر شباط ١٩٦٣ حيث اطلق سراحه. وهكذا لم يذق هذا الرجل طعم الراحة بسبب اخلاصه لقومه ووطنه لحين وفاته بسبب جلطة في الدماغ عجز الاطباء في لندن وغيرها من المدن معالجته وقد سلم الروح في (نغدة) في ايران ثم نقل رفاته إلى مسقط رأسه في كويسنجق فيما بعد. (جمال بابان: اعلام الكرد، الجزء الاول، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل ٢٠١٢، ص ٥٠٠).

كالرفيق علي عبدالله (عضو المكتب السياسي الحالي) والرفيق بكر اسماعيل (عضو الحزب) والرفيق (أنثذ) عبدالكريم توفيق والسيد محمد امين معروف^(١٥٣) والسيد عمر حبيب^(١٥٤) المحامي بمساعدة الرفيق محمد زياد اعادة تنظيم المركز مؤقتا والتهيئة لمؤتمر حزبي ولكن هذه اللجنة لم تستطع القيام بما ارادت لنفسها، وسارع عبدالكريم توفيق الى الاستقالة من الحزب وحينئذ كانت اللجنة المحلية في بغداد نشطة، وطلبت عقد مؤتمر حزبي، ولكنه عقد بدلاً من ذلك كونفراس حزبي حضر مندوبون عن السليمانية وبغداد والفيليين وحليجة وكركوك والموصل وكويسنجق والرفيق علي عبدالله والسيد عوني يوسف ((الذي كان قد خرج لتوه من السجن) وفي هذا الكونفراس انتخبت لجنة هزيلة للقيادة كان اغلب اعضائها أميين في الماركسية - اللينينية مثل صالح

١٥٣- محمد امين معروف: (١٩٢٠/٨/٢٠-١٩٩٩/١١/١٥) ولد في مدينه كويسنجق، درس في صباه في الكتاتيب وبالأخص عند الملا محمد المعروف ب (مهلاى رهش، اى الملا الاسود)، القران و كلستان، وبعدها يدخل المدرسه الحكوميه وبعد الانتهاء من المرحلتين الابتدائيه و المتوسطة يذهب الى دار المعلمين الريفيه في بغداد الى ان يستحصل على شهادة التخرج ويصبح معلما في كويسنجق. كان مرشدا تربويا و وطنيا، ناضل في صفوف حزب هيووا و شورش و الحزب الديمقراطي الكوردستاني، كان له مقالات نشرتها مجلة كلاويز. فضلا عن لغة الام كان يتقن اللغات العربية والفارسية والانكليزية وقدرا من اللغة الروسية توفي في ١٥ / ١١ / ١٩٩٩ وأورى الثرى في مقبرة ككون في كويسنجق. ينظر: (جلال تالهبانى، به شيك له وتاره رؤونامه وانبييه كان، قسم من المقالات الصحفية اعداد وترجمة سامي قادر، مشروع مجموعة مؤلف/١٠، من منشورات قسم التوعية، مكتب اعلام وتوعية أوك، ص ٢٧٩ - ٢٨٠).

١٥٤- عمر حبيب: ولد عمر حبيب عبدالله الملقب ب(عمر سور)بمدينة كويسنجق عام ١٩٢٣، دخل المدرسه الابتدائيه سنه ١٩٣٠، ودخل المتوسطه سنه ١٩٣٧، ودخل الاعداديه سنه ١٩٤٠. وفي خريف عام ١٩٤٣ألتحق بكلية الحقوق في بغداد وتخرج منها عام ١٩٤٧، زاول مهنته محاميا بنجاح وكان وطنيا مخلصا وانتمى فى الاربعينيات الى حزب هيووا ومن ثم الى حزب زركارى كورد، وبعد تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني عام ١٩٤٦انتمى الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني وكان أحد اعضائه النشطين، وبعد اندلاع ثورة أيلول انضم الى صفوف البيشمركة وعمل كقاضي في صفوفها وعين في ١١ / ٧ / ١٩٦٣رئيسا للمحكمة العليا لثورة أيلول في قصبه ماوت. توفي رحمه الله في ٩ / ٤ / ١٩٧٦. (قاموسى ناوه نهمره كان، قاموس الاعلام الخالدة، الجزء الاول، اعداد واشراف ممتاز الحيدري وهيرش سنجاوي وكاروان قاسم، ط١، اربيل، ٢٠١٤ مط، روزهلات، ص٣٤٦- ٣٤٧).

رشدي^(١٥٥) ومصطفى كريم^(١٥٦) (الذين انشقا على الحزب بعد ذلك) ومحمد موسى صادق^(١٥٧) (طالب ثانوية) وعوني يوسف وعلي حمدي^(١٥٨) الذي على الرغم

١٥٥- صالح رشدي: ولد صالح رشدي طاهر، المعروف بالقاضي صالح رشدي في مدينة دهوك عام ١٩٢٦، وهو من عائلة المفتي في أميدي، اكمل دراسته الابتدائية في قضاء أميدي والمتوسطة و الثانوية في مدينة السليمانية، تخرج من كلية الحقوق في بغداد عام ١٩٥١، تم تعيينه قاضيا في محكمة أميدي بمحافظة دهوك عام ١٩٥٧، عمل قاضيا في قضاء شقلاوة بمحافظة اربيل عام ١٩٥٧، تم تعيينه في ٢٤ تشرين الثاني نائبا للقاضي في المحكمة المدنية العراقية ١٩٥٨ بمرسوم جمهوري وبتوقيع مجلس السيادة العراقية، كان يجيد اللغات (الكوردية، العربية والانكليزية). ارتبط بجمعية احياء الكورد(ژك) في بداية نشاطاتها في مدينة السليمانية عام ١٩٤٤، وكان من اعضائها النشطين، كان عضوا في وفد المدرسة الاعدادية في السليمانية الى مدينة بغداد لغرض تقديم الأغاني والديكات الكوردية في دارالمعلمين العالي ببغداد وفي نادي النصر الكوردي والقصر الملكي العراقي، انتمى الى الحزب الديمقراطي الكوردي في مدينة الموصل عام ١٩٤٦، ومنذ يوم ١٩ حزيران ١٩٤٧ أصبح عضوا في وفد استلام جثامين الضباط الشهداء الأربعة، الذين اعدمتهم السلطات العراقية عام ١٩٤٧ حيث رافق جثمان عزت عبدالعزيز الى مئواه الأخير في قرية قولاسنج القريبة من قضاء أميدي عين عام ١٩٤٨ مندوبا لمؤتمر اسود الأتحاد العام لطلبة العراق، وفي ٢١ كانون الثاني ١٩٤٨ شارك في التظاهرات التي عمت مدينة بغداد ضد معاهدة يورتسموث. كان مسؤولا لفرع الموصل للحزب الديمقراطي الكوردي عام ١٩٤٨، تم انتخابه عضوا للجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردي(الكونفرانس الأول في بغداد) عام ١٩٥٠، قاطع المؤتمر الثاني للحزب الديمقراطي الكوردي عام ١٩٥١، سجن في صيف عام ١٩٥٣ بمعسكر الرشيد القريب من بغداد من قبل السلطات الملكية العراقية بسبب نشاطاته في الكوردايتي، خدم في قيادة الفرع الأول للحزب الديمقراطي الكوردستاني الموحد عام ١٩٥٧، وفي ١٩٥٧ بدأ بتنشيط وتفعيل تنظيمات الحزب الديمقراطي الكوردستاني الموحد في منطقة خوشناوتي، كان ضمن مدعوي الجبهة الوطنية الديمقراطية العراقية الى القوى السياسية في الساحة بعد انقلاب ١٤ تموز عام ١٩٥٨، تم سجنه وتعذيبه بشدة في ١٩٦٣-١٩٦٤، بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ وبأمر من حزب البعث العربي الاشتراكي ألقى القبض عليه من قبل ميليشيات الحرس القومي. وبعد اطلاق سراحه من السجن ترك العراق عام ١٩٦٤ وأقام في الجمهورية اللبنانية ومارس التدريس فيها، قضى سنوات من عمره من ١٩٦٥ لغاية ١٩٩٠ في المملكة العربية السعودية وعمل في الأمور المصرفية بالعاصمة الرياض، عاش في الولايات المتحدة الأمريكية من ١٩٩٠ ولغاية ١٩٩٩، حيث توفي عام ١٩٩٩ في ولاية كنزار بالولايات المتحدة الأمريكية وقد أوري الثرى هناك، पार्टी بيديا.

١٥٦- مصطفى كريم غفور: كان يلقب بمصطفى الحمامجي. ولد عام ١٩٢٤ في السليمانية، اكمل قسم الرياضة البدنية في دار المعلمين الابتدائية في بغداد عام ١٩٤٧. انضم سنة ١٩٣٩ لعصبة براهه تي(الاخوة)، والتحق بصفوف البارتي عام ١٩٤٦ وانتخب في الكونفرانس الاول عام ١٩٥٠عضوا للجنة المركزية للحزب، وفي عام ١٩٥١ كان مسؤولا عن المطبعة السرية للحزب، انقلب عن الحزب وبدأ بإفشاء اسرار الحزب وصادر آلة الطباعة العائدة للحزب، استدعي عام ١٩٥٣ للمشاركة في المؤتمر الثالث رفض ولم يحضر، أسس مع صالح رشدي تنظيما جديدا باسم الحزب الديمقراطي الكوردي العراقي لكن لم يدم هذا الحزب وتفكك. توفي مصطفى في ١٤ شباط ١٩٩٣ على اثر انفجار مخزن جمعية الهلال الاحمر العراقية في السليمانية. पार्टी بيديا.

١٥٧- محمد موسى صادق: ولد في بغداد عام ١٩٢٧ من عائلة فيلية كوردية حصل على شهادة بكالوريوس في التجارة والاقتصاد بجامعة بغداد عام ١٩٥٣. انتمى الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني سنة ١٩٤٧، انتخب من قبل اعضاء ممثلي الكونفرانس الاول للحزب في بغداد عضوا للجنة المركزية. وهو أحد مؤسسي اتحاد طلبة كوردستان عام ١٩٥٣. كان ممثلا لمؤتمرات الثاني ١٩٥١، الثالث ١٩٥٣، الرابع ١٩٥٩، والخامس ١٩٦٠. توفي سنة ٢٠٠٧ في بغداد. पार्टी بيديا.

١٥٨- علي حمدي: ولد علي حمدي موسى عباس، المعروف بعلي بيدوهي في محافظة دهوك عام ١٩١٨، اكمل الأعدادية في دهوك، عين موظفا في دائرة التسجيل العقاري بمدينة بغداد عام ١٩٤٠، نقل عام ١٩٥٣ الى التسجيل

من اخلاصه العظيم وتفانيه في سبيل الحزب الا انه لم يكن يستطيع القيام بمهام المركز، ونوري محمدا مين الذي انهزم فيما بعد(وهو الآن مترفه الحال ناعم البال) ولكن كان معهم الرفيق علي عبدالله الذي هوناضج وواع ومطلع جيدا على الماركسية –اللينينية ... وبعد ذلك بمدة قليلة خرج السيد حمزة عبدالله من السجن بشكل غريب

العقاري في كفري، وعين عام ١٩٥٣ مديرا للتسجيل العقاري في كفري بمحافظة كركوك، توفي عام ١٩٦٦ في ظروف غامضة، كان يجيد اللغتين الكوردية والعربية. كان من المشاركين في اصدار مجلة هاوار الصادرة باللغة الكوردية في مدينة دمشق، ارتبط عام ١٩٣٩ بصوف حزب هيو الكوردي، ساند حركة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١ سجن لمدة سنة بعد فشل الحركة، كان عام ١٩٤٤ مسؤولا للجنة محلية بغداد لحزب هيو الكوردي، حاول في آب ١٩٤٤ اطلاق سراح المناضل الكوردي نورالدين زازا من سجن بغداد، تم عقد اول مؤتمر لحزب رزگاري الكوردي سرا بمنزله في مدينة بغداد وكان مندوبا فيه، تم طبع وأصدر صحيفة - رزگاري لسان حال حزب رزگاري الكوردي- في منزله عام ١٩٤٥، اختير عام ١٩٤٥ كادرا من كوادر حزب رزگاري الكوردي، أصبح مندوبا للمؤتمر الثاني لحزب رزگاري الكوردي بمدينة بغداد عام ١٩٤٦ الذي كان يهدف الى حل حزب رزگاري الكوردي و الاتحاد مع الحزب الديمقراطي الكوردي. انضم الى الحزب الديمقراطي الكوردي عام ١٩٤٦، كان مندوبا للمؤتمر الأول للحزب الديمقراطي الكوردي في مدينة بغداد عام ١٩٤٦، اصبح مسؤولا للجنة محلية بغداد للحزب الديمقراطي الكوردي ١٩٤٦-١٩٤٩، عقد المؤتمر الثاني للحزب الديمقراطي الكوردي في منزله بمدينة بغداد ، كان في ١٩٥١-١٩٥٢ مسؤولا لمؤسسة الطباعة التابعة للحزب الديمقراطي الكوردي في مدينة كركوك حيث كان ناشطا واخفي المطبعة في منزله، كان عام ١٩٥٣ اول مسؤول للجنة محلية كفري التابعة للجنة الفرع الثالث للحزب الديمقراطي الكوردستاني- العراق، تم انتخابه عام ١٩٥٣ عضوا للجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني - العراق من قبل مندوبي المؤتمر الثالث للحزب اشرف عام ١٩٥٣ على تنظيمات الحزب الديمقراطي الكوردستاني - العراق في كفري وخانقين وخورماتو وجولواء وكلا بمحافظة كركوك وديالى، أصبح عام ١٩٥٩ مندوبا للمؤتمر الرابع للحزب الديمقراطي الكوردستاني- العراق في مدينة بغداد، فاز عام ١٩٦٠ بأصوات ناخبي الحزب الديمقراطي الكوردستاني في انتخابات مندوبي المؤتمر الخامس للحزب في كفري، تم انتخابه يوم السبت ٨ كانون الثاني ١٩٦٠ عضوا للجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني من قبل مندوبي المؤتمر الخامس للحزب، أصبح عام ١٩٦٠ مسؤولا للجنة محلية كفري للحزب الديمقراطي الكوردستاني، تم نفيه عام ١٩٦٠ من كفري الى ناحية الشرطة بمحافظة الناصرية جنوبي العراق، تم تعيينه مع انطلاق ثورة ايلول عام ١٩٦١ مسؤولا للجنة الفرع الأول للحزب الديمقراطي الكوردستاني ضمن الفريق الثامن، عمل عام ١٩٦١ في التنظيمات الحزبية السرية في مدينة اربيل، نقل عام ١٩٦١ الى ناحية الشرطة بمحافظة الناصرية جنوبي العراق ولكنه لم ينفذ الأمر سجن على اثره من قبل الشرطة في قضاء كفري، ثم تمكن من الفرار من السجن بمساعدة تنظيمات الحزب الديمقراطي الكوردستاني متوجها الى المناطق المحررة، التحق بصوف قوات البيشمركة عام ١٩٦١، شارك عام ١٩٦١ في اجتماع عودالان الموسع وصوت لصالح المقاومة والثورة، اصبح عام ١٩٦٣ مسؤولا للجنة الفرع الرابع للحزب الديمقراطي الكوردستاني، شارك في ١٤ شباط ١٩٦٤ ممثلا عن الحزب الديمقراطي الكوردستاني ومشرفا في المؤتمر الرابع لأتحداطلبة كوردستان، ناضل بأسم(مردان)السري، التحق عام ١٩٦٤ للمرة الثانية بصوف قوات البيشمركة، تم إبعاده من الحزب في المؤتمر السادس للحزب الديمقراطي الكوردستاني عام ١٩٦٤ بسبب تأييده لمقررات اجتماع ماوهت الموسع، تم سجنه عام ١٩٦٤ من قبل قوات البيشمركة في قرية كاني ماسى بمحافظة السليمانية بتهمة تأييده لجناح المكتب السياسي ومساعدة المقدم عزيز عبدالله عبدالقادر(١٩١٩-١٩٩٩) المعروف بعزيز شمزيني في نقل الرسائل الى معارضي ثورة ايلول.. (پارتى پیدیا)

(على الرغم من أن الارهاب قد خف وان الاحكام العرفية كانت ملغاة ولم تكن هذه أدلة ملموسة إلا ان خروجه وسماح الحكومة له بالبقاء لمراجعة المسؤولين بشأن جنسيته كان موضع استغراب للجميع). وبعد خروجه من السجن طلب من اللجنة المركزية الجديدة الذي هو كان عضوا فيه بحكم النظام الداخلي الاول. طلب تجميده والسماح له بحرية الاتصال بالمسؤولين لاعادة جنسيته وألا يكون مسؤولاً عن ذلك على ان يقوم مقابل ذلك بكتابة المقالات لرزكري (١٥٩) والنشرات التثقيفية، وكان هذا الطلب موضع استغراب اللجنة المركزية فرفضته وغضب السيد حمزة وقدم الاستقالة من الحزب وقبلتها اللجنة المركزية بتسرع حالاً.... وقبل ذلك فقد كانت حادثة كبيرة قد حدثت، وخلصتها ان حمزة اخبر الرفيق علي عبدالله في يوم من الايام بان مسؤولاً في السفارة البريطانية قد طلب عن طريق (زيد احمد عثمان افندي الاربيلي (١٦) الذي كان عضواً في مجلس الاعيان) مواجهة حمزة وعوني وان حمزة اخبره (اخبر زيد) بأنه لاجابة لمجيء عوني فانه وحده يكفي وان هذا المسؤول قد التقى في يوم من الايام صدفه بحمزة وكان واسطة التعارف زيد احمد عثمان وذهبوا (ثلاثتهم) الى كاباراييه عبدالله في بغداد واثناء الجلسة جرت بينهم المحادثات التالية، ان المسؤول في السفارة البريطانية، وكان يدعى الحاج قد استفسر عن حمزة وعن سبب كونه محبوباً لدى الاكراد؟ وجواب حمزة له انه مضطهد من قبل الحكومة، ثم استفسر الحاج هل من الممكن ارجاع الجنرال مصطفى وجماعته الى العراق باعفائهم وان يكونوا معادين

١٥٩- رزكري: لسان حال الحزب الديمقراطي الكوردي وبعدها الكوردستاني، صدر في بغداد وبعد اربع سنوات صدرت في سينك بالسليمانية ثم في كركوك لحين انعقاد المؤتمر الثالث للحزب حيث بدل اسمه الى خبات..

١٦٠- زيد احمد عثمان ١٩٢٤- ١٩٧٨ ينتمي إلى اسرة دينية معروفة وعريقة في اربيل وهي اسرة (كوجك ملا) و (الملا افندي) ولد زيد في اربيل وبعد ان اكمل دراساته الابتدائية والاعدادية التحق بكلية الحقوق في جامعة الملك فؤاد في القاهرة ثم عاد إلى العراق فاكملها في كلية الحقوق في بغداد. كان زيد شابا لامعا ومثقفا، جريئا وبسبب آرائه ونشاطه السياسي دخل السجن مرارا. انتخب زيد نائبا عن اربيل في اربيل في اربيل في اربيل وكان احد ممثلي العراق في مجلس الاتحاد الهاشمي، قدم الادعاء العام في المحكمة رسالة موقعة من الملك فيصل الثاني يشير فيها أنه يؤيد ترشيح زيد احمد عثمان نائبا عن اربيل وهذا دليل اتهم لأحمد مختار بابان بالتدخل وممارسة الضغوط في الانتخابات، فكان جواب احمد مختار ان زيد احمد عثمان هو شاب لامع من (اربيل) أي انه يفوز في الانتخابات دون أي تدخل. (جمال بابان: اعلام الكرد، الجزء الاول، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل ٢٠١٢، ص ٢٣٧).

للسوفيات، وجواب حمزة إن مسألة ارجاع الزعيم وصحبه مرتبطة بجنسيته وان الجنرال لا يمكن ان يعادي السوفيات لأن الاكراد قوم لاينكرون جميل احد معهم. ثم مسألة اعطاء حكم ذاتي للاكراد في العراق... وطلب حمزة من علي الايخبر احدا ولكن علي أصر على ان يخبر عوني فقط فقبل حمزة.. وكان غير علي (السيد مسعود(سعيد) ^(١٦١) مراسل الحزب على علم بذلك ... وكان المراسل سعيد قد اخبر علي بعد مدة اخرى ان حمزة التقى بالانجليز ثانية (وفي هذه المرة لم يخبرحمزة علي) وطلب مسعود من علي ألا يقول له ان مسعود مخبره بذلك.

أما مسألة استقالة حمزة فقد اعترضت عليها لجنة كويسنجق المحلية للحزب (وكنت أنئذ رئيستها) كما واعترضت عليها لجنة السليمانية، وفي تلك الاثناء كانت هنالك خلاف بين المركز واللجنة المحلية في كويسنجق. حيث كان المركز هزيلاً ولم يستطع اصدار النشرات والجرائد. وقد طالبت لجنة كويسنجق باعادة النظر في قرار المركز بحق حمزة واعادته للحزب حالاً، وبعد مدة اضطرت اللجنة المركزية الى اعادة حمزة للحزب وتأسيس مركز جديد (مكتب سياسي) جديد من حمزة وعلي عبدالله وعوني يوسف (وكان هذا غريباً جداً لأن كل واحد منهم في مدينة غير التي فيها الثاني والثالث) على ان يكون حمزة عبدالله هو المسؤول الاول (وكان حمزة أنئذ مطلق السراح يعيش في السليمانية) وفي اجتماع اخر للجنة المركزية تقرر تسليم حمزة الآت الحزب وتخويله بدعوة المؤتمر ولكن صالح رشدي ومصطفى كريم امتنعا عن تسليم الآلة التي كانت موجودة عند الفيليين في بغداد وسببا بعملها ضياع الآلة من الحزب...وقد اعتبرا منشقين وقاما كلاهما بدورهما بحملة دعاية بشكل تخريبي بكشف أسرار الحزب بين جماهير الحزب في بغداد والانحاء الاخرى وخلال عمل اللجنة المركزية الثانية كانت

١٦١ - مسعود ملا ره ش: وهو مسعود الملا محمد ره ش ابن صالح، ولد في قرية داراغا التابعة لناحية سرجنار سنة ١٩٠٩. وكان يعرف ب(سعيد). درس عند والده في الكتاتيب لكنه ومنذ الصغر له روح مقاومة والتمرد وعندما كبر قليلا واحس بما يدور حوله فر نحو منطقة بنجوين وعمل كمزارع عند احد المتنفذين يعرف بكوخا رسول. يقال انه درس عند حسن العلاف الدروس الدينية لكنه لن يكمل الدروس وترك الدراسة نهائيا. حسب مايروي الاستاذ كريم زند ، انه في سنوات ١٩٣٩ -١٩٤٠ شاهد المدعو سعيد عندما كان في عنقوان شبابه في خانقاه محوي التي كانت قاعدة ل(كوملهي برايه تي - جمعية الاخوة) ويقال عنه انه توفي في الخمسينيات في احدى كهوف چمي رزان عندما كان يبحث عن الكنوز حسبما يقولون. (كهمال عهبدوللاه، سيبهري نازادي هه وراز و نشيوه كاني ميژووي خه باتي كؤمه له ي ژئي . كاف،(ظلال منحنيات وتلول الحرية لتاريخ عصبة ژ.ك)، سليمانيه، مط، شقان، ٢٠٠٨، منشورات مركز ژين، ص ٢٦٥).

مدينة اربيل قد اعيدت تنظيماتها واتصلت بتنظيمات الحزب الفلاحية في منطقة (باله ك، حيث كان هناك الرفيق حيدر محمدامين^(١٦٢)) (عضو اللجنة المحلية في بغداد حاليا وهو مدرس اكمل الكلية ولم يعين) ثم صدرت بالتايب منهاج الحزب المعدل (تعديلاً طفيفاً) وبيان بالرونيو كتبه حمزة عن الموقف السياسي الدولي والداخلي.

ثم ادعي المؤتمر الثاني للانعقاد في سنة ١٩٥٠ وقد ادعي اليه عدا ممثل المنظمات الحزبية الرفيق ابراهيم احمد والسيد جليل هوشيار^(١٦٣) المحاميان اللذان كانا قد

١٦٢- حيدر محمدامين: ولد في مدينة اربيل عام ١٩٢٧، في عام ١٩٤٦ ادى امتحان المرحلة الأخيرة من الأعدادية في السجن، في عام ١٩٥٣ نال شهادة بكالوريوس في القسم الأنكليزي من كلية التربية بجامعة بغداد، في عام ١٩٥٣ لم يحصل على فرصة التعيين بسبب مشاركته في نضال الكورديتي، وعمل في احدى الشركات الأهلية بمدينة بغداد من اجل الحصول على لقمة العيش، في عام ١٩٥٧ تم تعيينه كمدرس في مدرسة ثانوية الحلة، في عام ١٩٥٨ وبعد سقوط النظام الملكي في العراق نقل الى تربية مدينة اربيل وعمل فيها مدرسا، في عام ١٩٥٨ مارس تدريس اللغة الأنكليزية في دار المعلمين الابتدائية في اربيل. شارك في التظاهرات أمام مبنى محافظة اربيل عام ١٩٤٢ مطالبا اطلاق سراح المحامي عوني يوسف (١٩٠٨-١٩٨٨) والدكتور جعفر محمد كريم (١٩١٠-٢٠٠٠) والمعروف بالدكتور جعفر الفيلي وحسن طه عبدالعزیز (١٩١٥-١٩٩٩) والمعروف بحسن كتاني ممن سجنوا من قبل محافظ اربيل بسبب نضالهم الكورديتي، انضم الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني عام ١٩٤٦، في عام ١٩٤٨ كان مندوبا لقيادة اتحاد الطلبة العام في العراق (مؤتمر الأسود) ومن ثم عضوا لقيادة الاتحاد، في ١٩٤٩ تم سجنه على خلفية نشاطاته السياسية، وفي عام ١٩٥٣ كان ضمن الهيئة المؤسسة لأتحاد طلبة كوردستان، وفي عام ١٩٥٣ كان عضوا في اللجنة التحضيرية للمؤتمر الأول لأتحاد طلبة كوردستان، تم انتخابه عضوا في الهيئة الإدارية في المؤتمر الأول لأتحاد طلبة كوردستان عام ١٩٥٣ وبعد فترة قصيرة تم تعيينه سكرتيرا لأتحاد طلبة كوردستان، وفي عام ١٩٥٩ أصبح مسؤولا للجنة محلية اربيل التابعة للجنة الفرع الثاني للحزب الديمقراطي الكوردستاني الموحد شغل منصب عضو الهيئة التحضيرية للمؤتمر الرابع للحزب الديمقراطي الكوردستاني - العراق في عام ١٩٥٩، وفي عام ١٩٥٩ أصبح مندوبا للمؤتمر الرابع للحزب الديمقراطي الكوردستاني - العراق في مدينة بغداد، وفي ١٠ كانون الأول ١٩٥٩ القى خطابا ممثلا عن الحزب الديمقراطي الكوردستاني أمام مبنى صحيفة خبات في مدينة اربيل بمناسبة تامل الزعيم الركن عبدالكريم قاسم (١٩١٤ - ١٩٦٣) للشفاء وخروجه من المشفى الذي نجا من محاولة اغتياله من قبل حزب البعث العربي الاشتراكي، في ١٥-١٧ آب ١٩٦٠ مثل محافظة اربيل في المؤتمر الثاني لأتحاد معلمي الكورد(المؤتمر الثاني في شقلاوة)، وفي عام ١٩٦٠ تم انتخابه عضوا احتياط للجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني من قبل مندوبي المؤتمر الخامس للحزب، وفي عام ١٩٦٠ شغل منصب سكرتير فرع اربيل لأتحاد معلمي كوردستان توفي بسكتة قلبية في مدينة اربيل، عام ١٩٦٠. (پارتي پيديا).

١٦٣- جليل يوسف احمد قاسم، المعروف ب هوشيار، وزرنگ وجليل القاضي، ولد في مدينة اربيل عام ١٩٢١، وهو من اسرة القاضي المعروفة في اربيل، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والأعدادية في مدينة اربيل، حصل على بكالوريوس من كلية حقوق بجامعة بغداد عام ١٩٤٦، في (١٩٦١-١٩٦٢) أصبح قاضي محكمة تحقيق اربيل، بين اعوام (١٩٦٣-١٩٨٠) تولى منصب قاضي محكمتي البداية والأستئناف بمدينة بغداد، في ١١ تشرين الأول ١٩٨٠ تم تعيينه قاضيا في المحكمة الإدارية بجانب الكرخ بمدينة بغداد، في عام ١٩٣٨ كان من مؤسسي جمعية (داركهر). وفي عام ١٩٣٩ ناضل في صفوف حزب هيو الكوردي وباسم(هوشيار) السري، في منتصف عام ١٩٤١ شارك في تظاهرات مدينة اربيل دعما لحركة (رشيد عالي الكيلاني (١٨٩٣-١٩٦٥) وأودع السجن من قبل سلطات الحكومة العراقية بدعوة من السلطات البريطانية في

خرجا من السجن ، وانعقد المؤتمر الثاني في بغداد حضره مندوبون عن اربيل وبالك وكويسنجق والسليمانية و حلبجة وبغداد. ورفض صالح رشدي وصديقه مصطفى كريم الدخول في المؤتمر على الرغم من محاولات الرفيق ابراهيم احمد، لاقتناعهم بالاشترك في المؤتمر. وفي المؤتمر كان مؤيدو همزة هم الاكثرية، ولكن حمزة اتفق مع ابراهيم و علي عبدالله بتكوين لجنة مركزية ليست من اطراف النزاع ولامن اعضاء اللجنة المركزية السابقين لتقوم بمهمة اعادة تنظيمات الحزب واصدار النشرات والتحصير للمؤتمر الثالث، وطلب مني حمزة (حيث كنت من أشد المتحمسين لتأييد حمزة)

العراق. في اواسط عام ١٩٤٢ قام بترجمة مقالات الى مجلة گهلاويژ والتي كانت تصدر باللغة الكوردية في بغداد، في عام ١٩٤٤ ترك حزب هيوو دعما وتأييدا لثورة بارزان الثانية(١٩٤٣-١٩٤٥)، وفي عام ١٩٤٤ احيل الى المحكمة العسكرية وتم سجنه من قبل سلطات المملكة الهاشمية العراقية بسبب دعمه وتأييده لثورة بارزان الثانية، في عام ١٩٤٦ قام وبمساعدة مجموعة من الشباب بمحاولة توحيد صفوف حزب هيوو الكوردي ولكن لم ينجح فيه، انتمى الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني عام ١٩٤٦ وكانت له نشاطات باسم زرنگ السري، في عام ١٩٤٦ كان من منظمي احتفالات عيد نوروز في بغداد، في عام ١٩٤٨ شارك في التظاهرات ضد معاهدة البورتسموث بين المملكة المتحدة البريطانية والمملكة العراقية في مدينة بغداد، في اعوام (١٩٤٩-١٩٥١) تم سجنه وتعذيبه من قبل سلطات المملكة العراقية بسبب نشاطاته في الكوردايتي والسياسة، في عام ١٩٥١ تم اطلاق سراحه من السجن، وفي ١٩٥١ تم انتخابه عضوا للجنة المركزية المؤقتة للحزب الديمقراطي الكوردستاني من قبل مندوبي المؤتمر الثاني للحزب، وفي عام ١٩٥١ أصبح عضوا في لجنة حركة دعاة السلام في مدينة اربيل، في عام ١٩٥٣ قام خمس وسبعون شخصية من قضاء كويسنجق برفع طلب الى السلطات العليا للمملكة العراقية من اجل اطلاق سراحه وبعثوا الطلب الى اربع صحف، في عام ١٩٥٣ قام بالدفاع عن معتقلي انتفاضة فلاحبي سهل اربيل كمحامي متطوع، في عام ١٩٥٣ تم انتخابه عضوا للجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني - العراق من قبل مندوبي المؤتمر الثالث للحزب، في ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٣ رفع شكوى مع سبعة محامين آخرين الى سلطات مدينة السليمانية على خلفية اطلاق النار على المحامي ابراهيم احمد فتاح(١٩١٤-٢٠٠٠) امام منزله في مدينة السليمانية، في عام ١٩٥٣ اودع السجن لفترة قصيرة من قبل سلطات المملكة العراقية بسبب نضاله، في ٢٠ آذار ١٩٥٤، في عام ١٩٥٤ احتج بسبب عملية التزوير التي قامت بها الحكومة العراقية في انتخابات بلدية السليمانية وقد تم اعتقاله وابعاده الى مدينة اربيل، وعلى اثر ذلك قامت اهالي كويسنجق بالأحتجاج وطلبوا اعادته في عام ١٩٥٨ كان أحد مقدمي الدعم المالي لنادي بروسك الرياضي في اربيل، في عام ١٩٥٨ كان يشغل منصب قاضي صلح اربيل، في عام ١٩٥٩ تم تجميده في العمل الحزبي من قبل جناح المحامي حمزة عبدالله عمر(١٩١٥-١٩٩٨) بسبب عدم موافقته على اندماج تنظيمات الحزب الديمقراطي الكوردستاني- الموحد في صفوف الحزب الشيوعي العراقي، في ٢٣ شباط ١٩٥٩ وجه رسالة الى الزعيم مصطفى البارزاني اعترض فيها على تجميده من قبل صالح الجيدري(١٩٢٢-٢٠٠١) وحמיד عثمان ابوبكر(١٩٢٧-١٩٩٣)، في ١٦-١٧ تموز ١٩٥٩ كان مندوبا للمؤتمر الثاني لحركة دعاة السلام العراقية في مدينة بغداد، في شهر حزيران ١٩٥٩ تم انتخابه عضوا في لجنة محلية حركة دعاة السلام في اربيل، في ٣٠ كانون الأول ١٩٥٩ بعث ببرقية تهنته الى وزارة الدفاع العراقية نيابة عن حركة دعاة السلام في اربيل بمناسبة خروج الزعيم الركن عبدالكريم قاسم(١٩١٤-١٩٦٣) من المشفى ونجاته من الأعتيال على أيدي مسلحي حزب البعث العربي الاشتراكي في مدينة بغداد، في عام ١٩٦٠ تم انتخابه مجددا ليكون المسؤول الأول لحركة دعاة السلام في مدينة اربيل، توفي في بغداد بتاريخ ٥ تشرين الأول ١٩٩٦ ودفن في مقبرة الشيخ معروف بمدينة بغداد. پارتي ييديا.

اقناع البقية بذلك و قمت انا وحمزة باقناع الاخرين، حتى انه عندما انتخبت في اللجنة المركزية تنازلت من العضوية ل (جليل هوشيار) لتطبيق شرط حياد اللجنة المركزية تجاه الخلافات..وفي تلك الأثناء كون صالح رشدي ومصطفى كريم حزبا جديدا سمياه (الحزب الديمقراطي الكوردي العراقي) اي ان هؤلاء السادة السذج ظنوا انهم بمجرد تحويل اسم (بارتي - الى حزب) و (الكلمتان بمعنى واحد) قد غير الحزب في جوهره وافلست كتلتهم بعد سنة تقريبا، ورجع أغلب الاعضاء الى صفوف الحزب أما صالح فقد انجرف بتيار جماعة القاعدة وسجن سنتين ولكنه اختلف معهم في السجن فطردوه بعد ان ضربته بوحشية جماعة بقيادة حميد عثمان (السكرتير الحالي لجماعة القاعدة، وهو الان يشغل مع جماعة حزب وحدة الشيوعيين).

اما اللجنة الجديدة التي كان المسؤول الاول فيها هو الرفيق ابراهيم احمد السكرتير الحالي للحزب، فقد قامت في البداية باصدار بيان بالتايب عن المؤتمر واخر عن تحضير الاعضاء للتبرع لشراء الة وبيان مفصل عن (دعوة الجماهير الى الحياد التي طالب بها الحزب الوطني الديمقراطي وجماعة من السياسيين العراقيين) وفي هذا البيان استنكرت اللجنة المركزية دعوة الجماهير الى الحياد، وطالبت من الجماهير الاشتراك الفعال للدفاع عن السلام و ضد المشاريع الحربية واعلنت ان حزينا وجماهير كوردستان لن يقفوا على الحياد في هذه المعركة الدائرة بين قوى الخير والشر ، بين السلم والحرب بل انهم يقفون بثبات جنبا بجنب الاتحاد السوفيتي العظيم واذا اعتدت الدول الاستعمارية واعلنت الحرب فاننا سنحمل السلاح ضدكم وتحت قيادة الاتحاد السوفياتي. وقد كان لهذا البيان صداه الحسن . وان هذا الدور من القيادة - على الرغم مما حدث من اهمالات فيه من قبل القيادة - الا انه اتصف بالتحليلات الماركسية الصائبة للقضايا، واوضح الرفيق ابراهيم الموقف الصحيح تجاه الانتخابات وفضح الدعوة المستمرة للمقاطعة التي تتبناها البرجوازية الصغيرة عندما تعجز عن ارسال ممثلين للبرلمان، وبين للحزب ان موقفنا بالنسبة الى الانتخابات لاتقرره مسألة انجاح نواب او ما شاكل ذلك بل ان موقفنا تجاه الانتخابات يقوم على اساس تحويل معركتنا الى معركة ضد الاستعمار والرجعية لفضح المشاريع الحربية العدوانية وبلورة الشعارات الوطنية بين الجماهير وتهيئة وتعبئة الجماهير للنضال ضد الاستعمار والرجعية وافهام الجماهير عمليا ان الوضع لايمكن أن تغيरे الانتخابات، بل ان الوسائل الثورية

هي الكفيلة بذلك. ثم فضح تدخلات الحكومة والرجعية بجلاء امام الجماهير... واعلن للحزب ان المقاطعة ستكون صحيحة عندما تكون الحركة الوطنية في صدها والثورة او الانتفاضة المسلحة على وشك النضوج فقط اذ تكون اشغال الحزب بالانتخابات في تلك الاثناء رجة وكان الموقف الصحيح الثوري تجاه الانتخابات غير موجود في العراق، كله وقد اعتبرت الجماعات اليسارية و البرجوازية موقف حزينا انحرافا نحو اليمين، ولكن حزبنا صمد واثبت صحة موقفه، وقد اعترف الجميع بعد ذلك بصحة موقفنا هذا... وعلى ضوء هذا الموقف فقد خاض حزينا الانتخابات سنة ١٩٥٢ ونجح مرشحه الرفيق مسعود محمد جلي^(١٦٤) المحامي في كويسنجق.

ثم اتصف هذا الدور بالقيام بحملة قوية ضد الخونة الاكراد مثل علي كمال (١٦٥)

١٦٤ - مسعود محمد جلي: مسعود محمد من مواليد ١٩١٩، ينتمي الى اسرة دينية بمدينة كويسنجق، اكمل دراسته الابتدائية و المتوسطة في كويسنجق و اربيل، دخل كلية القانون في بغداد عام ١٩٤٠، اصبح عضوا في البرلمان العراقي لدورتين انتخابيتين في ١٩٥٣ و ١٩٥٤ ممثلا عن مدينة كويسنجق، وتولى عدة مناصب حكومية اخرى منها: توليه وزارة بحكومة طاهر يحيى عام ١٩٦٤. يعد احد اهم المنتقدين للنظام الشيعوي، توفي في الاول من نيسان ٢٠٠٢ في اربيل ونقل جثمانه الى مقبرة عائلته في كويسنجق. (حوار العمر: مذكرات الرئيس جلال طالباني، رحلة ستين عاما من جبال كوردستان الى قصر السلام، اعداد صلاح رشيد، ترجمة شيرزاد شيخاني، السليمانية ٢٠١٧، ص ٤٨).

١٦٥ - علي كمال: هو علي كمال عبدالرحمن الحاج قادروهاب قاسم اغا، ولد في ٢ تشرين الاول ١٩٠٠ بمحلة دركزين بمدينة السليمانية، اكمل الرشدية العسكرية في السليمانية والأعدادية العسكرية في بغداد والمدرسة الحربية في اسطنبول وتخرج برتبة ملازم ثان، انتخب خمس مرات متتالية للمجلس النيابي العراقي كنايب للسليمانية، كان كمال من عائلة ثرية جدا في السليمانية وبغداد والمحلة الكمالية في بغداد ينسب الى علي كمال وكان منتميا لحزب الأتحاد الدستوري الذي كان يترأسه نوري سعيد. توفي بتاريخ ٣١ تموز ١٩٩٨ واورى الثرى في بناية مسجد علي كمال بالسليمانية. مقتبس من: كهلاويژ، الجزء الحادي عشر، سيرة وفهرسة، اعداد: صديق صالح، رفيق صالح، عبدالله زهنگه، من منشورات مركز زين، ٢٠١٦ اربيل ، مط، روزهلات، ص، ٢٢٥ ٢٢٦).

وماجد^(١٦٦) وغيرهم من دعاة الحزب الاتحاد الدستوري^(١٦٧) والامة الاشتراكية^(١٦٨) العميلين العتيقين للاستعمار. واعيدت التنظيمات في كثير من الاماكن وصدرت الجرائد المركزية باللغة الكوردية واسست جريدة (نداء كوردستان) باللغة العربية وحدث في هذا الدور انشقاق حمزة عن الحزب بعد طرده وخلاصة

١٦٦- ماجد: مصطفى محمود وهو سياسي وعسكري عراقي كوردي، ولد سنة ١٨٩٦ في السليمانية. كان عضوا رئيسا في حزب هيووا للفترة من ١٩٣٩ الى ١٩٤٢ اكمل الدراسة في المدرسة الرشدية في السليمانية ثم ذهب الى اسطنبول لاكمال دراسته ودخل المدرسة الحربية هناك فتخرج وعمل ضابطا في الجيش العثماني اشترك في معركة جنق قلعة خلال الحرب العالمية الاولى. ترك منصبه في الجيش العثماني والتحق بثورة الشيخ محمود الحفيد في السليمانية، وكان بأمرته ٢٠٠ رجل مسلح في منطقة (مرغة) القريبة من (بنگرد) في قضاء دوكان. وكان من المقربين جدا للشيخ محمود الحفيد ورافقه الى بغداد للقاء الملك فيصل الاول عام ١٩٢٧، وبتوصية من الشيخ محمود الحفيد عينه الملك فيصل الاول في ذلك العام مديرا لناحية العزيزية في لواء الكوت. وبعدها شغل مناصب مختلفة منها قائمقام لقضاء العمادية للفترة ١٩٢٩ - ١٩٣١، وكذلك متصرفا للواء المنتفك عام ١٩٣٦، ثم متصرفا للواء الديوانية عام ١٩٣٧، ثم متصرفا للواء العمارة للفترة ١٩٣٨ - ١٩٤١، وقد سمي احد احياء العمارة باسم الماجدية تيمنا باسمه. وفي عام ١٩٤١، فصل من الخدمة لتعاطفه مع حركة رشيد عالي الكيلاني. كذلك شغل مناصب نيابية عن لواء السليمانية في المجلس النيابي في دورته التاسعة للفترة ١٩٣٩ - ١٩٤٣ وكذلك في الدورة النيابية الرابعة عشرة من ٩ حزيران ١٩٤٥ الى ٣ اب ١٩٤٥. كما شغل منصب وزير بلا وزارة في حكومة نوري السعيد للفترة ١٩ كانون الاول ١٩٤٣ الى ٤ حزيران ١٩٤٤ عمل وسيط بين مصطفى البارزاني و حكومة نوري السعيد اثناء حركة بارزان، التقى بمصطفى البارزاني في قرية اسبندار القريبة من مبركة سور في ٧ كانون الثاني ١٩٤٤. عين كذلك وزيرا للشؤون الاجتماعية في وزارة نوري سعيد في ١٥ ايلول ١٩٥٠. توفي في بغداد في ٢ اب ١٩٧٤ ودفن في مقبرة الغزالية. (خالد احمد الجوال: موسوعة اعلام كبار ساسة العراق الملكي من ١٩٢٠ الى ١٩٥٨، الجزء الثاني، الطبعة الاولى بغداد، ٢٠١٢، الطباعة الالكترونية دار الشؤون الثقافية العامة، ص ٦٨). وكذلك (ويكيبيديا).

١٦٧- حزب الاتحاد الدستوري: حزب سياسي عراقي أسسه نوري سعيد عام ١٩٤٩. وكان الحزب يضم سياسيين من مختلف القوميات والاديان، وكان مقره في بغداد في شارع الرشيد. عقد الحزب مؤتمره الاول في ٢٣ /ديسمبر ١٩٤٩ وانتخب المؤتمر اعضاء الهيئة العليا للحزب، ونوري سعيد رئيسا لها. اختفي الحزب سنة ١٩٥٨. (ويكيبيديا).

١٦٨- حزب الامة الاشتراكي: قدم كل من صالح جبر، عبدالهادي المنتفقي، جواد جعفر، عبدالكاظم الشمخاني، عبدالرزاق الازري، حنا خياط، احمد الجليلي، عزالدين نقيب مندلي، محمد النقيب - اربيل، نظيف الشاوي و الشيخ حبيب الطالباني . طلبا مشتركا الى وزارة الداخلية لغرض الحصول على الموافقة على تشكيل حزب باسم حزب الامة الاشتراكي. حيث اجازت الوزارة تشكيلها بتاريخ ٢٤ / حزيران / ١٩٥١. سعى الحزب الى اكتساب الشعبية من خلال تبني الاشتراكية والقومية العربية و المبادئ الديمقراطية وقد واجه قدرا هائلا من الشكوك والانتقادات من الصحافة العراقية، حيث كان صالح جبر معروفا بعلاقتها الوثيقة مع الاقطاعيين وزعماء العشائر العراقية ممن عارضوا الاشتراكية. عارض الحزب سياسات نوري سعيد وسعى الى الحد من نفوذه في السياسة العراقية، وكان اهداف الحزب هو ضمان حدوث تحسن سريع في جميع المجالات، استقرار كامل لاراضي العراق وتعزيز مبادئ الديمقراطية لحماية وحدة ارض العراق وشعبه. اصدر الحزب صحيفتين: النبأ و الامة. (حسهن بارام، مه وسوعهى پارته سياسييه كاني كوردستان و عيراق ١٩٠٨ - ٢٠٠٥، (موسوعة الاحزاب السياسية الكوردستانية والعراقية ١٩٠٨ - ٢٠٠٥)، ط١، مط، رهند، سليمانة ٢٠١٢، ص ١٨٧ - ١٨٨). وكذلك (ويكيبيديا).

الموقف انه في صيف ١٩٥١ اعتقل حمزة فجأة وارسل الى تركيا واعقبت ذلك حملة اعتقالات للبارتيين المشبوهين عند الحكومة، اعتقل فيها الرفيق ابراهيم احمد وعلي عبدالله وعمر مصطفى المحامي وعمر حبيب المحامي وعوني يوسف وانا جلال حسام الدين طالباني (بيروت) وعشرات غيرنا من اربيل والسليمانية وكويسنجق وكركوك، وبعد اجراء محاكمات صورية في اربيل دون اجراء محاكمة حكم علينا بالنفي والابعاد فابعد الرفيق ابراهيم الى كركوك والرفاق علي عبدالله وعمر مصطفى وصالح شمس(عامل) وانا الى الموصل واخرين الى العمارة والرمادي. وبعد الاستئناف فسح قرار الحكم واطلق سراحنا، أما عن حمزة فبينما كنت في الموصل اثناء النفي اذ برسالة منه يصلني تخبرني انه قد استطاع النجاة من الترك وارشاهم وهو الآن في زاخو يطلب تهيئة مكان له في الموصل واتصلت حالاً برفاق الموصل فتهيئوا له مكانا واخبرت المركز فوافق على ذلك ودعوته بعد ذلك ليأتي فأتى. اشترط حمزة على الحزب ان يعيشه ويكتب هومقالات ومواضيع يرسلها الى المركز والمركز يختار منها الصالح للنشر، وقدزاد شك المركز عن حمزة نتيجة رجوعه هذه المرة مع العلم ان سعيد قزاز^(١٦٩) متصرف الموصل انذاك ومدير الشرطة كانا على علم بقراره. واكثر من ذلك

١٦٩- سعيد قزاز ١٩٠٤ - ١٩٥٩ محمد سعيد ابن الحاج مجيد بن الحاج احمد بن الحاج حسن قزاز، ولد في السليمانية. توفي والده ولم يزل هو طفلا رضيعا فتعهده عمه (توفيق قزاز) فادخله الكتاتيب وخاصة مدرسة (خواجه افندي) ثم دخل المدرسة الرشدية ثم الاعدادية وتخرج فيها عام ١٩١٧. عرف عنه في شبابه علاقته الطيبة مع اقرانه وسعيه المتواصل لبناء مستقبله، فاهتم بالدراسة والمطالعة واعتمد على نفسه، فدرس اللغة الانكليزية حتى تمكن بعد ذلك من تدريسها في مدرسة السليمانية ووصفه جريدة (بانگ - نداء كوردستان) بأنه من اذكيا الكورد، قزاز زادة سعيد افندي. بعد سقوط حكومة الشيخ محمود عين كاتباً لدى المفتش الاداري الانكليزي ثم التحق بوزارة الداخلية كموظف وهناك تدرج في الوظائف الادارية (مدير ناحية، قائمقام، معاون مدير الداخلية العام متصرف) تعين سعيد قزاز وزيرا للداخلية في الوزارة السعيدية الثانية عشرة آب ١٩٥٤ واحتفظ بمنصبه في الوزارة السعيدية الثالثة عشرة كانون الأول ١٩٥٥ إلى حزيران ١٩٥٧ وفي الوزارة السعيدية الرابعة عشرة وفي وزارة احمد مختار بابان مايس ١٩٥٨ إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وبعد الثورة القي القبض عليه وقدم إلى محكمة الشعب فحكمت عليه بالاعدام وقال مدافعا عن نفسه: انني اقف الآن وارى الموت مني قاب قوسين أو أدنى، ولا ترهيني المشنقة وعندما اصعد عليها سأرى الكثيرين ممن لا يستحقون الحياة تحت اقدامي ... واختتم دفاعه بقوله انني لا اطلب الرحمة ولا الغفران من اي بشر كان بل اترك امري إلى الله واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين... طلب منه ان يقدم اعتذارا للمحكمة عن العبارة التي ذكرها، إلا انه رفض التراجع بشدة وقد الح بعضهم على زوجته التي حررت له رسالة طالبة فيها تقديم الاعتذار عسى ان يجعل الله له في ذلك مخرجا فاجابها على ظهر رسالتها بعبارة استعدي لكي تكوني ارملة. (جمال بابان: اعلام الكرد، الجزء الاول، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل ٢٠١٢، ص ٢٤٥).

وظف سعيد قزاز بعد ذلك ابن اخت حمزة برسالة من حمزة له. ولكن حمزة طالب بتسليمه مسؤولية النشر والتثقيف واجابة الرسائل الحزبية أي أن يصبح هو دكتاتور الحزب. ونقل عائلته اليه، هذه العائلة المشبوهة والتي كان المركز يصر على بقائها على بعد منه، وتعهد الرفيق بأن يعيشها على نفقته ولكن حمزة خالف الشروط طالبا من الحزب الا ان يتعهد بتطبيق نظام الحزب ومقرراته (حسب قرار المؤتمر القاضي بأن جميع اعضاء الحزب عليهم اطاعة المركز والحزب اثناء التهيئة للمؤتمر بدقة وكل من لم يطع يفصل حالاً. وبعد فصل حمزة حاول الانشقاق في صفوف الحزب وكتب رسائل الى جميع الجهات، أولها كانت إلي ولكني نصحته بعدم القيام بالانشقاق وذهبت اليه طالبة الكف عن ذلك ولكنه استمر وأيدته في ذلك اللجنة المحلية في السليمانية حيث كانت هذه اللجنة قد خرقت النظام الداخلي للحزب واصدرت بيانا حول تأخير النشرات وصفت فيها اللجنة المركزية بالخيانة لتأخيرها النشرات. وعلى الرغم من ان اللجنة المركزية حاولت افهامهم بان الحزب لا يملك الآلات وهو جاد في شرائها وطلبت منه الاعتراف بالخطأ الا انهم اصرروا على رأيهم ففصلوا نتيجة ذلك من الحزب وانضموا الى صفوف الساخطين بقيادة حمزة وهكذا تكونت جماعة حمزة عبدالله الانشاقية التي تبلورت اخيرا في منظمة تدعى الجناح التقدمي لبارتى ديموكراتى كورد - عراق وفي شتاء ١٩٥١-١٩٥٢ نجحت المحاولات لشراء الآلة ونصبها واشغالها وصدرت في ايلول ١٩٥١ العدد الأول من رزكارى بالكوردية بعد غيبة طويلة دامت حوالي سنين كانت خلالها قيادة حمزة و صالح رشدي و عونى يوسف عاجزة عن اصدارها على الرغم من وجود الآلات لدى الحزب. وبدأ الحزب ينظم صفوفه من جديد وجرت محاولات لتنظيم الأجزاء المهدمة من التنظيمات وخلال النصف الاول من سنة ١٩٥٢ نجح الحزب في اعادة تنظيم السليمانية وحلبجة و بينجوين و قلعة دزة و رانية و بغداد و عقرة و كركوك و اربيل و باله ك مع الاماكن والمنظمات التابعة لهذه المدن وكان تنظيم منطقة كويسنجق سالما وفي النصف الثاني نجح الحزب في القضاء على انشقاق جماعة صالح رشدي حيث اقنع الكثيرين بالرجوع وعلى إثر ذلك اعلن صالح رشدي حل منظمته. وقام الحزب بمحاولات لاقتناع جماعة حمزة بالرجوع الى صفوف الحزب، واقتنعوا في البداية بالرجوع بشرط قبول المطرودين منهم في صفوف الحزب - عدا

حمزة- و تمثيلهم في المؤتمر فقبل الحزب بذلك وكنت انا الوسيط بين الحزب و بين هذه الكتلة التي كانت تدعى نفسها انذاك بمنطقة ٢ التابعة لبارتي ديموكراتي كورد - عراق ولكن هذه الكتلة وبتحريض من حمزة رفضت ارسال مندوبيها الى المؤتمر سنة ١٩٥٣ حيث انعقد المؤتمر الثالث في كانون الثاني من ١٩٥٣.

وخلال هذه المدة كان حزينا قد نجح في بلورة شعار حق تقرير المصير للشعب الكوردي مع شعار الوحدة الأخوية بين العرب والاكرد في العراق، وحتى ان جماعة القاعدة التي كانت سياستها في سنوات (٤٥-٤٦-٤٧-٤٨) معاداة هذه الشعارات وانكار القومية الكوردية وإنكار وجود كوردستان والتي كان اعضاؤها الاكرد متشبعين بروح الكوسموبوليتية. ومن اشد المعادين للحركات التحررية كثرة بارزان وحكومة كوردستان الديمقراطية اللتين كانوا يصفونها بمؤامرات الاستعمار الاميركي واضطروا في سنة ١٩٥٣ ان يرفعوا هذا الشعار بما فيه حق الانفصال (هذا مع العلم انهم الان تراجعوا عن هذا الشعار) واحرز الحزب نجاحا اخر في اعادة الاتصال بالرفيق دكتور جعفر محمد كريم وباخواننا (اعضاء حزب ديموكراتي كوردستان) ودعى الحزب خلال هذه المدة الى جبهة وطنية معادية للاستعمار والحرب، كما عمل كثيرا لتوطيد حركة السلام في كوردستان - العراق و تنوير الناس بحقيقة هذه الحركة سيما وان الجماهير كانت تبتعد عن هذه الحركة في بدايتها نتيجة انحرافات جماعة القاعدة اليسارية في هذه الحركة. وفي كانون الثاني ١٩٥٣ عقد المؤتمر الثالث للحزب. حضره مندوبون عن جميع منظمات الحزب وفق النظام الداخلي وحضره اعضاء اللجنة المركزية للحزب وبعد سماع تقرير الرفيق ابراهيم احمد عن الوضع الدولي والداخلي وعن ضرورة الاهتمام بالكادر القيادي والحزبي المحلي وعلاقاتنا بالاحزاب الاخرى وموافقة المؤتمر على هذا التقرير، انتقل المؤتمر الى موضوع تعديل المنهاج والنظام واسم الحزب، فتقرر بالاجماع تبديل الاسم الى البارتى ديموكراتي كوردستان - عيراق ووضعت الخطوط الرئيسية لتعديل المنهاج والنظام الداخلي وعهدت مسألة اكمال التقرير والتفاصيل الى اللجنة المركزية الجديدة التي ستنتخب ... وانتخبت لجنة مركزية جديدة تعهد اعضاؤها بالاختفاء في اية مناسبة يطلبها الحزب منهم وكانت اللجنة كمايلي: الرفيق ابراهيم احمد المحامي سكرتيرا عاما، الرفيق عمرمصطفى المحامي عضوا للمكتب

السياسي، والرفيق (انئذ) جليل هوشيارالمحامي عضوا للمكتب السياسي والرفاق علي عبدالله ونوري صديق شاويس^(١٧٠) وجلال طالباني وبعد مدة خرج من السجن الرفيق البطل نوري احمد طه فعينته اللجنة المركزية - وفق النظام الداخلي - عضوا احتياطيا في اللجنة المركزية، و اودعت مسؤولية اعادة التنظيمات باللجنة المركزية الجديدة ورسم المؤتمر السياسة تجاه الاحزاب والكتل الوطنية فقرر توجيه تحية الى الاستاذ عزيز شريف المحامي سكرتير حزب وحدة الشيوعيين العراقيين(حاليا) ورئيس حزب الشعب سابقا لانه كان ذا موقف مشرف تجاه المسألة الكوردية وكتب كتابا علميا حول المسألة الكوردية في العراق دافع فيه عن حق الشعب الكوردي في تقرير مصيره بما فيه الانفصال وبين اهمية الحركة التحررية الكوردية لمسألة تحرير العراق والشرق الاوسط. وقرر المؤتمر دعوة الجميع (الاحزاب والكتل والافراد الوطنيين) الى جبهة وطنية ضد الاستعمار والمؤتمرات الحربية وفي سبيل الحقوق الديمقراطية للشعوب العراقية وفيما يخص مسألة حمزة وجماعته فقد وافق على فصل حمزة واعتباره قد قام عن قصد باعمال انشقاقية تخريبية ضد الحزب وانحرافه اليميني وتخاذله تجاه الحكومة العراقية وخروجه عن سياسة الحزب لأتصاله بالانجليز فرديا وفيما يخص جماعته فقرر ان الحزب مستعد ليقبلهم كاعضاء لا ككتلة. وبعد انتهاء المؤتمر قامت اللجنة المركزية بوضع المنهاج على ضوء تعليمات المؤتمر واهم مافيه هو توضيح العلاقة بين نضال جماهيركوردستان والعراق وتبنى الديمقراطية الشعبية بوضوح ووضع الحل العلمي للمسألة الفلاحية وبيان أن المسألة الوطنية الكوردية وحركتها التحررية جزء من القضية العامة، من قضية الاشتراكية العالمية، واعلن استعداد الحزب للتضحية بالمصلحة الوطنية الكوردية اذا تعارضت مع مصلحة

١٧٠- نوري صديق شاويس ١٩٢٢- ١٩٨٣ سياسي كوردي بارز، ولد في السليمانية عام ١٩٢٢، وانخرط مبكرا في صفوف الحركة الكوردية ففي عام ١٩٣٥ شارك في أنشطةعصبة حركة الكورد(ازادي)، كما كان بين أعضاءعصبة الاخاء الكوردية. وفي تشرين الثاني ١٩٣٨ شارك في تأسيس عصبة الخطاب (داركه ر)، وهيووا، وبعد الحرب العالمية الثانية شارك في تأسيس حزب شورش و رزكاري، ثم ساهم في المؤتمر التأسيسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني وانتخب عضوا في لجنته المركزية والمكتب السياسي في كانون الثاني ١٩٥٣- تموز ١٩٦٤ وتششرين الثاني ١٩٦٦ - تشرين الثاني ١٩٧٩. وعندما تأسس حزب الشعب الديمقراطي الكوردستاني عام ١٩٨٠ انتخب لقيادته لمدة ثلاث سنوات. توفي في بريطانيا عام ١٩٨٣ ودفن في مدينة السليمانية، (د . حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط الثانية، العراق - النجف ٢٠١٢، ص ٦٣٩).

الاشتراكية العالمية، وفيه أيضا المطالب الآنية لكوردستان والعراق.
وقد عرضنا منهاجنا على الرفيق الدكتور جعفر محمد كريم الذي كان في طهران وطلبنا منه رأيه ورأي الرفاق التودويين وارسلنا نسخة الى حزب ديموكراتي كوردستان أيضا، طالبين رأيهم حوله، وقد اعترض الدكتور الرفيق جعفر على ثلاثة اشياء:

١- ذكر إننا نضحي بالمصلحة الوطنية لأجل المصلحة الاشتراكية العالمية اذا تعارضتا، فذكر أن هذا الشعار هو صحيح وواجب ولكن درجه بهذه الصراحة يعطي للعدو سلاحا ليهاجمنا به.

٢- ذكر المناضل ليجعل اللغة الكوردية لغة رسمية (كملاحظة في المنهاج) فطلب بجعل ذلك بندا رئيسا.
٣- كما طالب منا بتصحيح خطأ مطبعي بقاؤه كان يعني ان قيادة معسكر الشعوب هي للاتحاد السوفياتي وجميع الدول الديمقراطية الشعبية، في حين أن الأتحاد السوفياتي هو قائد معسكر السلام والديمقراطية. وبعد دراسة تقرير الرفيق جعفر وافقت اللجنة عليه بالاجماع ووضح الامر للرفاق الحزبيين وعدا ماتقدمت فلم يعترض على منهاجنا الى الآن من قبل احد. وقد قامت اللجنة المركزية عدا ماتقدم بما يلي:

١- توجيه دعوة مع حزب وحدة الشيوعيين الى جبهة وطنية موحدة.
٢- الاشتراك النشط في حركة السلام. وكان لحزبنا الفضل الاكبر في تقديم انحرافات حركة السلام العراقية التي خلقتها جماعة القاعدة وبفضل اشتراكنا فيها توسعت بكثير وخاصة في كوردستان-العراق حيث ضم اليه شخصيات اجتماعية كالسيد أنور جاف^(١٧١) (نائب حلبجة السابق) وحمه زياد اغا (نائب كويسنجق سابقا) ومسعود محمد (نائب كويسنجق وقت وجود البرلمان الذي كان فيه عضوا)

١٧١- أنورجاف نائب حلبجة: هو، أنور جميل محمد علي الجاف، ولد سنة ١٩١٠، خريج كلية القانون بجامعة بغداد، كان يعمل محاميا وكان رئيسا لعشيرة مما جعله شخصا معروفا و مبرزاً في المنطقة، أصبح عضوا للبرلمان في الدورة الحادية عشر كممثل لواء السليمانية. توفي أنور بيك عام ١٩٩٠. ينظر: (نهجهمد همهد نه ميم نؤمهر، نه ندامه كورده كانى نه نجومه نى نوئنه رانى عيراقى له رؤژگارى پاشايه تيدا ١٩٢٥ - ١٩٥٨، (الاعضاء الكورد لمجلس نواب العراقى فى أيام الملكية ١٩٢٥ - ١٩٥٨) مط، مجمع شهاب للطباعة، اربيل، ٢٠٠٧، ص ٢٤).

وقاسم الملا (بن الملا افندي الاربيلي) (١٧٣) واحمد محمدا مين دزهبي (١٧٣) (وهو ملاك شاب وعضو في الحزب ايضا) وعشرات آخرين من الشخصيات الدينية والاجتماعية في كردستان، ونتيجة ذلك برز بعض رفاقنا في حركة السلام العراقية كالرفيق ابراهيم احمد حيث نال جائزة انصار السلام العراقية والرفيق نوري احمد طه ومسعود محمد (كلهم اعضاء في اللجنة الوطنية لانصار السلام في العراق) وتكونت بفضل جهود حزبنا وتحت قيادته لجان أنصار السلام في السليمانية وحلبجة وقلعه دزه وكويسنجق ورائية وكركوك واربيل... الخ وضمنت مختلف الفئات الاجتماعية.

٣- تكوين اتحاد شبيبة كردستان-العراق الديمقراطية (التي مثلتها انا في الذهاب الى الصين) واتحاد طلبة كردستان - العراق، واصدار جريدة فلاحية خاصة اسمها (نركه ي جوتيار) (١٧٤) عدا جريدة اتحاد الطلبة والشبيبة (خهباتي لاوان للشبيبة واتحاد طلبة كردستان للطلبة) .

١٧٢- قاسم ملا افندي اربيلي: قاسم الملا افندي، هو الابن الثاني لملا ابوبكر افندي ابن الحاج عمر الافندي ، ولد عام ١٩٢٤ في مدينة اربيل. كان رجلا غيوراً وشجاعاً وسخياً الى درجه كثيرة مما يسمع عنه انه كان ك(حاتم الطي). ولقد كان وطنياً وذا مواقف، يروي انه قاتل المحافظ في احدى النوادي، لم يشغل قط مناصباً حزبية او حكومية، توفي رحمه الله في ١٩٦٤. (المصدر: مكالمة هانفية مع السيد احسان المفتي ابن عم المرحوم قاسم يوم ٤ / ١ / ٢٠٢٥).

١٧٣- احمد محمدا مين بايز اغا دزهبي. ولد في قرية (دوو گردكان) القريبة من اربيل. والده محمدا مين اغا، وكذلك بايز اغا جده كانا من الشخصيات المعروفة بين رؤساء عشيرة دزهبي وقد انتقل والده الى جوار ربه وعمره لم يتجاوز (٤٨) عاما بعد ان خلف وراءه عدا ابنه البكر احمد كل من (محسن) و (سعدي) و (عمر) الذين سلكوا جميعا طريق النضال، حيث كان دم (الكوردابتي) يغلي في عروقهم. ونتيجة ذلك وصلوا الى مناصب رفيعة سواء في الحزب أو في الحكومة العراقية وفي حكومة اقليم كردستان كان المرحوم احمد اغا رجلا انيقاً جميل المنظر متين البناء، وهو يشق طريقه منذ الصغر متوحداً نحو الأمام، يرنو إلى المستقبل وملء عينيه التفاؤل القومي، لذلك كرس جل حياته لخدمة (الكوردابتي) بما يشمل ذلك احترام العمال والفلاحين والمعدمين، فقد انتمى وهو في سن يكاد يكون صغيراً إلى حزب (هيو - الأمل) الذي شكل عام ١٩٣٩. بزعامة المرحوم (رفيق حلمي)، وكان يلعب دور ضابط الارتباط بين الحزب والعشائر. وبعد حزب هيو تشكل عدد من الاحزاب مثل (زرگاري) و (شورش) واخيرا الحزب الديمقراطي الكوردستاني. فاشتركوا جميعاً في هذه الاحزاب بريادة كاك احمد وخاصة في (الحزب الديمقراطي الكوردستاني - البارتني) توفي رحمه الله عام ١٩٧٦. (جمال بابان: اعلام الكرد، الجزء الثاني، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل ٢٠١٢، ص ٢٣ - ٢٦).
١٧٤ - نركه ي جوتيار (أنين الفلاح) صدر من قبل جمعية فلاحية شهرزور ١٩٥٣.

٤- تنظيم وخلق منظمات فلاحية في منطقة دزهيي وشارهزور و مخمور و بشدر (مهركه) وعقرة (حزبنا يعمل الان لتكوين اتحاد فلاحى كوردستان - العراق) وتوسع العمل بين فلاحى منطقة كويسنجق ورائية وبالكه (حيث للحزب منظمات فلاحية حزبية) وتم اعادة تنظيم لواء الموصل (مركز موصل، عقرة، عمادية، بامرني) وعندما خرجت من الوطن كانت المحاولات تجري لأعادة تنظيم زاخو. كما واعيدت تنظيمات شقلاوه وحبانية والفيليين، وتجري المحاولات حاليا لأعادة تنظيمات خانقين (حيث للحزب مؤيدون هناك) وخلق تنظيم في كفري حيث للحزب بعض الاعضاء هناك. وللحزب في منطقة شاربازير والسليمانية اصداق وانصار كثيرين من الفلاحين والملاكين الصغار وبعض العشائر (توجد عشائر موالية للحزب كانت لها الدور في الانتخابات السابقة واقاموا حفلة استقبال رائع في ١٩٥٤ للرفيق ابراهيم احمد وذهب معه بعض الرفاق حضره الاف من افرادهم ومئات من الخيالة المسلحة) ويعمل الحزب حاليا لاعادة وخلق المنظمات الفلاحية والحزبية بينهم. وخلق الحزب تنظيمات في (التون كوبري - بردي) وكون نقابة لعمال سكك حديد اربيل - كركوك وخلقت تنظيمات جديدة في مخمور وبينجوين وعين زالة.

٥- أُعيد اصدار النشرة الفرعية (نداء كوردستان) وصدرت نشرة تثقيفية اسمها (ريگه ي نوي). للحزب الان الجرائد الاتية (رزگاري بالكوردية جريدة الحزب المركزية، نداء كوردستان بالعربية، نركه ي جوتيار بالكوردية جريدة فلاحية، و ريگه ي نوي التثقيفية ولمنظمة الشبيبة كما لمنظمة الطلبة جرائدهما الخاصة بهما).

٦- بلور الحزب الشعارات الصائبة حول مرحلة التحرر الوطني وحول الانتخابات ومسألة الديمقراطية الشعبية والمسألة القومية بين مناضلي كوردستان والى حد كبير التقدميين العرب أيضا.

٧- يعمل الحزب لتوحيد الحركة الشيوعية العراقية، وقد قام بالاتصالات مع المنظمات الشيوعية الموجودة ومع الافراد الشيوعيين والكتل الشيوعية في العراق، وقد وجه حزبنا قبل مدة (حوالي قبل سنة تقريبا) نداء الى المنظمات الشيوعية طالبا منهم الموافقة على عقد كونفرانس بين الجميع وبحضورنا لحل الخلافات الموجودة على ضوء المباديء الماركسية - اللينينية وتحت اشراف حزب توده او

الحزب الشيوعي السوري. ولم تجب جماعة القاعدة على طلبنا ولكن البقية وافقت على ذلك وحزبنا جاد في العمل لتحقيق وحدة الحركة الشيوعية العراقية وخلق علاقات شبيهة بعلاقة حزب ديموكراتي كوردستان بحزب توده بيننا وبين الحركة الشيوعية العراقية الموحدة، او مع الاتجاه الصائب اذا لم تتم الوحدة بالسرعة اللازمة.

٨- طبع الحزب على نفقته جزئين من كتاب انتي دوهرينك، المترجم الى العربية من قبل الاستاذ داود الصائغ^(١٧٥) المحامي زعيم جماعة العمل الشيوعية (سابقا) الذي هو الآن صديق للحزب، والحزب يساعده كثيرا وهو بدوره يترجم للحزب الكتب الماركسية.

٩- قوى الحزب علاقاته بحزب ديموكراتي كوردستان واتصل بحزب توده عن طريق الرفيق جعفر.

١٧٥- داود الصائغ: عضو سابق في اللجنة المركزية ل(الحزب الشيوعي العراقي) (١٩٤١ - ١٩٤٣) (١٩٥٦ - ١٩٥٧) ، يعدم مؤسس رابطة الشيوعيين العراقيين. من مواليد الموصل في عام ١٩٠٧ أصبح عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، وفي تشرين الثاني ١٩٤١ والى اعتقاله في ايار ١٩٤٣. استماله يوسف سلمان يوسف (فهد) الى الشيوعية، وكان مقربا منه حيث لعب دورا ذات أهمية في احباط محاولة عبدالله مسعود الانشقاقية. بعد خروجه من السجن في ١٤ كانون الاول ١٩٤٣ شكل رابطة الشيوعيين العراقيين التي انشقت عن الحزب الشيوعي في شباط ١٩٤٤. وبعد شهرين أصدرت الرابطة نشرة سرية هي (العمل) هاجمت قيادة فهد واتهمه بانه (عارق في يسارية مجنونة). كما وضع للرابطة منهاج ونظام داخلي. وبرز من اعضائها فضلا عن الصائغ نفسه، كل من المقدم الركن سليم فخري (مدير الاذاعة ١٩٥٩)، والمقدم الركن غضبان حردان السعد (١٩٢٠ - ؟)، جلال عبدالرحمن المحامي و عمر محمد الياس. استمرت الرابطة حتى عام ١٩٤٧ عندما اعتقل الصائغ انهار تنظيمه والتحق من افلت من قبضة السلطة بالحزب الشيوعي، عاد الصائغ وانضم الى الحزب الشيوعي، ورفع في المؤتمر الثاني للحزب الذي عقد في ايلول ١٩٥٦، ثم اصبح عضوا في اللجنة المركزية للحزب عام ١٩٥٧ وطرد في السنة نفسها، بسبب رفضه الاشتراك في العمل السري. في ٩ كانون الثاني ١٩٦٠ اقدم مذكرة الى وزارة الداخلية لتأسيس (الحزب الشيوعي العراقي). ويعتقد ان محاولة الصائغ كانت بدفع من عبدالكريم قاسم، لكن سرعان ما دب الانشقاق بين انصار الصائغ وأجرى الحزب الشيوعي اتصالات مكثفة معه لكنه فشل في اعادته الى الحزب الاصلي. ورخصت وزارة الداخلية الحزب، لكنه وجماعته ظلا عاجزين عن عقد مؤتمر وطني خلال المدة القانونية التي يشترطها قانون الجمعيات والتي هي ثلاثة اشهر. (د . حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط الثانية، العراق - النجف ٢٠١٢، ص ٢٥٧ ٢٥٨).

١٠- خاض الحزب معركة الانتخابات في زمن أرشد العمري^(١٧٦) في السليمانية وحبلة وكويسنجق ورائية واربييل ومخمور وكان أحد اصدقاء الحزب مرشحا في خانقين هو رشيد باجلان الذي هو الآن مؤازر للحزب وكان سابقا عضوا. وفي زمن أرشد نجح مرشح الحزب في كويسنجق (مسعود محمد) بالتزكية. وفي السليمانية كان نجاح الرفيق ابراهيم احمد مؤكدا لولا التدخلات المكشوفة وحملة اعتقالات سابقة لها، اعتقل فيها الناس بالمئات وخطفت الحكومة الاستاذ الرفيق ابراهيم وابعده الى جهة مجهولة حتى تمت التزييفات وعلى الرغم من ذلك فقد نال الرفيق ابراهيم حوالي ٩٠% من مجموع اصوات المصوتين في مدينة السليمانية. ونجاح مرشحنا والذي كنا نؤيدهم في مخمور واربييل وحبلة كان مؤكدا لو كان جزء قليل من الحريات موجودة. وخاض الحزب المعركة الانتخابية تحت شعارات وطنية أهمها: الدفاع عن السلام وضد الاحلاف الحربية..تقوية الصداقة مع الاتحاد السوفياتي والاعتراف من قبل الحكومة العراقية بجمهورية الصين الشعبية ودول الديمقراطيات الشعبية والغاء المعاهدات الاستعمارية كالمعاهدة البريطانية - العراقية والعراقية التركية، تأميم النفط مع الغاء المعاهدات الاستعمارية النفطية وتحقيق الحريات الديمقراطية وتحسين حالة العمال والفلاحين والعمل على توزيع الاراضي وتنفيذ بدل الاجار. وقد نظم الحزب خلال المعركة الانتخابية اجتماعات وتظاهرات شعبية واسعة النطاق. وكذلك خاض الحزب المعركة زمن نوري سعيد وقاوم الحزب تدخلات الحكومة وفضحته بقوة خاصة في السليمانية وكويسنجق. وخلال هذه المعارك بلور الحزب كثيرا من الشعارات وفصح المؤامرات الحزبية بنجاح كبير والتفت الجماهير اكثر حول الحزب.

١٧٦- أرشد العمري (١٨٨٨- ١٩٨٢) هو ارشد زيور محمود، من مواليد ٩ نيسان ١٨٨٨ في الموصل، اكمل دراسته فيها، درس الهندسة في استانبول وتخرج من مدرسة المهندسين الملكية العالية عام ١٩١٢. وهو أحد مؤسسي جمعية الدفاع الوطني عن الموصل عام ١٩٢٥. وفي تشرين الثاني ١٩٣١ عين مديرا عاما للبريد والبرق وهو اول عراقي يتولى هذا المنصب. في ٢٧ آب عين وزيرا للمواصلات والاقتصاد في وزارة علي جودت الأيوبي الاولى، في ٣١ مايس ١٩٤١ وقع في السفارة البريطانية على اتفاقية الهدنة بين الجيشين العراقي والبريطاني وبصفته رئيسا للجنة الأمن الداخلي. في ٢٩ نيسان ١٩٥٤ تولى منصب رئيس الوزراء ووزير الاعمار وكالة. توفي عام ١٩٨٢. (خالد احمد الجوال: موسوعة اعلام كبار ساسة العراق الملكي من ١٩٢٠ الى ١٩٥٨، الجزء الثاني، الطبعة الاولى بغداد، ٢٠١٢، الطباعة الالكترونية دار الشؤون الثقافية العامة، ص ٣٩).

١١- نظم الحزب أعياد النوروز سنة ١٩٥٤ في اربيل والسليمانية وحلبجة وكويسنجق حيث عقدت اجتماعات كبيرة حضرها عشرات الألوف من الفلاحين والعمال والكسبة والمثقفين، ورفعت في هذه الاجتماعات الشعارات الوطنية والقيت كلمات حول مطالب الشعب واطلقت عشرات من حمامات السلام وانشدت الأناشيد الوطنية وكانت مسألة توطيد السلام وتوطيد العلاقة مع الأتحاد السوفياتي والدول الديمقراطية الشعبية في مقدمة الشعارات والمطالب.

٢١- ترجم الحزب بعض الكتب الماركسية الى الكوردية والعربية (ومن المحتمل ان تكون الكتب تحت الطبع في الوقت الحاضر) واصدرنا كتيباً صغيراً بالكوردية بصورة علنية حول السلام.

٣١- هيأنا للمهرجان الذي عقد في وارشو وارسلنا وفداً من سبعة اعضاء في اتحاد الشبيبة أو من مؤازريها عدا مؤيدين حضروا من اوروبا، ولم يستطع اخرون الذهاب لتأخر معاملاتهم.

٤١- خلق الحزب نوعاً من الاتصال باكراد سوريا وكوردستان تركيا.

٥١- قرر المؤتمر اعتبار الزعيم الجنرال رئيساً للحزب واعاد انتخابه وهكذا مع الرفيق ميرحاج.

اتصالات الحزب الخارجية

بعد المؤتمر الثالث وبناء على توصية المؤتمر، قامت اللجنة المركزية بإرسال رسالة الى حزب ديموكراتي كوردستان طالبا عقد اجتماع بين ممثلي حزبينا لزيادة التعارف والتعاون وتبادل المعلومات والمساعدات والمنشورات ... الخ وبعد هذا بمدة وصل بعض رفاق حزب ديموكراتي كوردستان الى كوردستان - العراق بزيارات شخصية وجلبوا معهم بعض البيانات والمنشورات الأخرى وفي هذه الاثناء استلمنا رسالة من الرفيق الدكتور جعفر عن اوضاع الحزب في بغداد يقول فيها انه ارسل للبارتي رسائل ومنشورات يطلب منه تسليم هذه الاشياء الى اللجنة المركزية. ولكن الحزب لم يستلم هذه الاشياء، كما علمنا فيما بعد لانها تاخرت في كرمانشاه، وفي رسالة أخرى أرسلها الرفيق جعفر جوابا على رسالة ارسلها الحزب له بين انه كتب كثيرا عن نشاطه في لندن وايران واقترح ارسال مندوب عن الحزب لايران للاتصال بحزب توده وطلب مساعدة حزب توده لحل خلافاتنا مع الشيوعيين في العراق. هذا التقرير مع مجموعة منشورات هو الذي كان قد ارسله ولم يصل . وقرر الحزب إرسال مندوب عنه الى ايران، وفي نفس الوقت ارسل الحزب منشوراته الى حزب ديموكراتي كوردستان، ووصل بعض رفاق حزب ديموكراتي كوردستان من ايران للاتصال بحزينا ومن الذين أتى الرفيق غني بلوريان^(١٧٧) وبقي مدة ضيفا على الحزب مع رفاق آخرين واتصل بالرفيق ابراهيم، وكتب له تقريرا عن الوضع

١٧٧- غني بلوريان: غني قادر، من عائلة ثرية ولد في محلة أرمنيان بمدينة مهاباد عام ١٩٢٤. درس الابتدائية والمتوسطة في مهاباد واكمل الاعدادية في طهران، انضم الى منظمة شببية الكورد عام ١٩٤٢ ومن ثم انضم الى عصبة احياء الكورد(ژ . ك) سنة ١٩٤٤. وبعده تاسيس (الحزب الديمقراطي الكوردستاني في ايران - حدكا) سنة ١٩٤٥ انضم الى (حدكا). ارسل مع ٦٠ شابا عام ١٩٤٦ الى باكو في الأتحاد السوفياتي لدراسة العلوم العسكرية هناك، بعد سقوط جمهورية كوردستان في مهاباد عام ١٩٤٦ وانسحاب القوات السوفيتية في مهاباد واذربايجان حاول بلوريان ان يبقي في السوفيت لكن السوفيات أعاده عنوة الى ايران، بعد عودته حاول مع زملائه احياء الحزب لكنه فشل في مسعاه، ألقى القبض عليه عدة مرات وافرج عنه، وفي خريف عام ١٩٥٩ شن النظام الشاهنشاهي حملة واسعة بالصد من الوطنيين ومن ضمنها القي القبض على غني بلوريان في الثالث من تشرين الاول ١٩٥٩ و اودعوه في سجن قزل قلعة السيئة الصيت، ومكث فيها لعام ١٩٧٨ حيث بنضال الشعوب الايرانية ورحيل الشاه فتح ابواب الزنزان على السجناء السياسيين. توفي بلوريان يوم ٩ اذار ٢٠١١ في احدي مستشفيات المانيا و أعيد جثمانه الى اربيل ودفن في مقبرة كسنزان. (مقتبس من: د. هوشمه نده على محمود، غني بلوريان ژيان و تيکۆشانی سياسي، (غني بلوريان حياته ونضاله السياسي ١٩٢٤ - ٢٠١١)، مط حاجي هاشم، اربيل ٢٠١٥، ص ١٢ وما بعدها).

في العراق وارسله الى ايران. وقد قام بلوريان بالاتصال بواسطة حزبنا بالمنظمات الشيوعية العراقية أيضا. وتوثقت الصلات بيننا وبين حزب ديموكراتي كوردستان، وساعدناهم بحوالي ثلاثمائة دينار و بارسال آلة رونيولهم (قبل حوالي ستة اوخمسة اشهر) وخلال وجود الرفاق من كوردستان - ايران، تدخلوا في الخلاف الموجود بيننا وبين كتلة حمزة وبحضورهم اتفقنا على اشياء لارجاعهم الى الحزب، ولكن كتلة حمزة الانشقاقية تملصت فيما بعد عن العودة الى الحزب. وتبادلنا بعد ذلك الرسائل مع حزب ديموكراتي كوردستان ولنا بهم الان علاقة قوية. أما مسألة إرسال أحد الرفاق الى ايران فقد تأخر بسبب انقلاب زاهدي^(١٧٨) الرجعي الاستعماري و ثم نتيجة تردي الوضع في ايران ... وفي شتاء الماضي أتى الى بغداد في طريقه الى اوربا رفيق من حزب توده واتصل بواسطة عنوان، أعطي له في طهران بفرع حزبنا في بغداد، وقد كان معه مسودة منهاج حزب ديموكراتي كوردستان وقد قرأه بعض رفاقنا في بغداد وكنت انا احدهم ... وقد ساعد حزبنا هذا الرفيق بالمال وبكل ما طلبه منا من مساعدات وكان من المقرر أن نرسل بواسطة تقرير اليكم ايها الرفاق وكتب التقرير وأعطي لي لأوصله الى الرفيق التودوي الذي وعده بارساله ولكنني اعتقلت في صبيحة اليوم الذي كان من المقرر أن اذهب اليه مما سبب تأخير وصول الرسالة اليه وقد غادر هو بغداد في نفس اليوم لذا لم يكن من الممكن ارسال التقرير.

وعدا ماتقدم فقد أرسل الحزب مذكرة الى الحزب الشيوعي البريطاني شارحا لهم باختصار وضع الحركة الشيوعية في العراق. ولحزبنا اتصال ضعيف مع بعض اكراد سوريا وكوردستان تركيا ومن المؤمل أن تتقوى هذه العلاقات قريبا.

١٧٨- زاهدي: هو فضل الله زاهدي، قائد عسكري إيراني ولد في همدان ١٧ أيار ١٨٩٢ ، تولى منصب رئيس وزراء ايران محل محمد مصدق عقب انقلاب ١٩٥٣، والذي شارك فيه ، وبعد ان ترك منصبه أصبح سفيرا في الامم المتحدة، توفي عام ١٩٦٣ في سويسرا - جنيف. (ويكيبيديا تاريخ الزيارة ١٣ آذار ٢٠٢٥)..

وضع حزبنا الحالي

يمكن ايجاز وضع الحزب بما يلي:-

١- ان لحزبنا نفوذا جماهيريا كبيرا (نسبيا) بين جماهير كردستان-العراق وبدأت حركتنا تنتقل الى الريف واخذ اهتمام الحزب يزداد بالفلاحين، وقيادتنا المركزية خاصة المكتب السياسي الحالي قوي جدا، فالرفيق ابراهيم احمد مثقف واسع الاطلاع وهاضم الماركسية - اللينينية جيدا وكذلك الرفيق المهندس علي عبدالله مثقف وناصح، وذو خبرة تنظيمية دقيقة جدا والرفيق عمر مصطفى يعد من ابطال الاعمال الثورية وثقافته لا بأس بها.

وشعارات حزبنا صائبة علمية وخطتنا النضالية علمية صائبة. ولكن هنالك نواقص في الحزب، مثل إهمال القيادة في اصدار المنشورات بصورة منتظمة وفي خلق الكادر. وقد شعرت اللجنة المركزية بذلك وفي اجتماعها الاخير الذي عقد في عيد الاضحى تقرر العمل لسد هذه النواقص... ولحزبنا نقص اخر هو ضعف الاتصال بالخارج. ان شعاراتنا الصائبة بدأت تفرض نفسها على الجماعات الاخرى رويدا رويدا.

الحركة الشيوعية في العراق وعلاقتنا بها

إن المنظمات التي تعمل كتنظيم ولها جرائد وفعاليات في العراق هي ثلاثة:

١- الحزب الشيوعي العراقي (جماعة القاعدة) وهي اقوى المنظمات عددا عندما اقول عددا اقصد ...المثقفين والعناصر البرجوازية الصغيرة إذ أن هذه المنظمات الشيوعية لم تتغلغل تغلغلاً ولو جزئياً بين العمال والفلاحين والحركة العمالية تكاد تكون ضعيفة جدا نظرا لانحرافات جماعة القاعدة التخريبية فيها مما هدمت الحركة العمالية تماما.

شعارات جماعة القاعدة غير ثابتة متذبذبة في كل لحظة. فمواقفهم في الوقت الحاضر غير واضح تجاه المسائل الأساسية، مسألة الديمقراطية الشعبية والفلاحين، والمسألة القومية وشعاراتهم التكتيكية فهي يسارية في اغلبها. فهم لعبودورا كبيرا

في صبغ حركة السلام بالشيوعية وجرها الى انحرافات يسارية مهلكة ومثل هذا يقال عن مواقفهم في حركة الشبيبة والطلبة والعمال. أما استراتيجهم فتارة يدعون الى ميثاق الشهيد فهد هو رائدهم وهذا الميثاق يميني في المسائل الاتية: مسألة السلطة في مرحلة التحرر الوطني، حيث يناضل الميثاق لأجل ديمقراطية بورجوازية (لاديمقراطية شعبية) وفي المسألة القومية يعتبر الاكرد اقلية قومية لاقومية، ولذا يطالب بالمساواة بين الاكرد والعرب لاشعار حق تقرير المصير اللينيني الأممي ... ومثل هذا يقال عن موقفه تجاه الدستور العراقي الذي يرمي تعديله!! والقضايا الاخرى. اما موقفهم تجاه وحدة الحركة الشيوعية فهو المعادة العمياء ومواقفهم تجاه العناصر الأخرى فهي الهجوم والاتهامات المستمرة البذيئة واستفزات لكل الجماعات وكل من لا يكون معهم فيعرض نفسه للاتهام بالجاسوسية والخيانة كما فعلوا مع الاستاذ عزيز شريف ومع السيد حمزة عبدالله المحامي وجمال الحيدري^(١٧٩).

وكادت جماعة القاعدة ان تفلس وتضح لشعار الوحدة لولا العمل الذي قام به الحزب الشيوعي البريطاني، الذي لاشك فيه انه عمل غير مدروس وارتجالي وغير صحيح، وذلك باعترافه بجماعة القاعدة ودعوتها لمؤتمره وتوجيه تحية له مما قوي ساعد جماعة القاعدة بين صفوف اللاواعين واغلب قواعدهم من هذا الطراز الساذج. وفي صفوف جماعة القاعدة حاليا كتلة تعمل تحت قيادة الاستاذ نژاد احمد والاستاذ اديب وهما درسا في چيكوسلوفاكيا مدة سنتين، وتعمل هذه الكتلة بالتعاون

١٧٩- جمال الحيدري: ١٩٢٦- ١٩٦٣ قيادي بارز في (راية الشغيلة) ثم في (الحزب الشيوعي العراقي) في الخمسينيات، من مواليد اربيل عام ١٩٢٦، انضم الى الحزب الشيوعي عام ١٩٤٥ حكم عليه بالسجن أربعة أشهر وطرده من الجامعة. وبدا أقل الشيوعيين تمسكا بقوميته الكوردية ففي عام ١٩٥٣ عارض بشدة ايجاد لجنة قيادية مميزة للفرع الكوردي للحزب وادخال بند في برنامج الحزب يعترف ب(حق تقرير المصير، بما فيه الانفصال، للشعب الكوردي) واحتجاجا على القالب الفكري المتطرف للجنة المركزية بشكل رئيس، فك الحيدري ارتباطه بالحزب في السنة نفسها واسس الجماعة المنسقة(راية الشغيلة). وبعد العودة الى الحزب اصبح عضو المكتب السياسي(١٩٥٦ - ١٩٦٣) وقتل في ٢١ تموز ١٩٦٣. د . حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط الثانية، العراق - النجف ٢٠١٢، ص (١٧٧).

الوثيق مع حزبنا لوحدة الحركة الشيوعية ومن أعضائها اغلب القاعديين الواعين في بغداد ... وهذه الجماعة تؤيد وجود حزبنا وخلق علاقة شبيهة بين حزبنا والحزب الشيوعي العراقي الصحيح، بعلاقة حزب ديموكراتي كوردستان بحزب توده المجيد. إن جماعة القاعدة ضعيفة في الشمال بصورة عامة ولها نفوذ في بغداد بين طلبة المدارس رئيس هذه الجماعة هو حميد عثمان.

٢- الجماعة الثانية هي جماعة الحزب الشيوعي العراقي (راية الشغيلة)^(١٨٠) ورئيسها جمال الحيدري وهي تمثل اتجاهات الشهيد فهد خير تمثيل وهي يمينية في موقفها تجاه المسألة الكوردية والفلاحية ومسألة الديمقراطية الشعبية. هذه المنظمة قوية في النجف وكربلاء ومن بارزيتها المحامي حمزة سلمان عدا جمال الحيدري.

٣- الجماعة الثالثة: هي حزب وحدة الشيوعيين^(١٨١) (جريدتهم المركزية النضال) ورئيسها الاستاذ عزيز شريف وهذه الجماعة منظمة تنظيماً دقيقاً وشعاراتها الاساسية في مسألة الديمقراطية الشعبية والمسألة الفلاحية والمسألة الكوردية شعارات صائبة. أما شعارهم في مسألة الانتخابات فليست صحيحة ... وهم حاضرون اغلبهم بين

١٨٠- راية الشغيلة: عقب خلاف الذي نشأ داخل الحزب الشيوعي العراقي اواخر عام ١٩٥٣، عملت مجموعة من الشيوعيين الذين كانوا معتقلين في سجن بغداد الى اصدار بيان في السادس من شباط ١٩٥٣. رفضوا من خلاله قيادة بهاء الدين نوري الذي يادر بدوره الى طرد المنشقين من الحزب. فما كان من هؤلاء إلا أن يبادروا الى تشكيل (المركز القيادي للحزب الشيوعي العراقي) الذي اصدر جريدته راية الشغيلة في اذار ١٩٥٣ ومن أبرز قادة هذه الجماعة: عزيز محمد، عبدالسلام الناصري، عبدالرزاق الصافي، حمزة سلمان الجبوري، جمال الحيدري، حسين سلطان وبيتر يوسف. توسع نشاط جماعة راية الشغيلة بعد هروب الحيدري من السجن في ٣٠ اذار ١٩٥٣ ليشمل عدة مناطق من العراق منها بغداد والنجف والكوت والمناطق الكوردية في الشمال. (د. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط الثانية، العراق - النجف ٢٠١٢، ص ٢٧٤-٢٧٥).

١٨١- وحدة الشيوعيين: ترجع جذور هذه الجماعة الى (حزب الشعب) الذي الغيت اجازته في ايلول ١٩٤٧ واغلقت جريدته (الوطن) في عام ١٩٤٨. وتعرض رئيسه عزيز شريف الى نقمة الشيوعيين عليه. واضطر تحت ضغط السلطة الى العمل السري تحت اسماء مختلفة منها (لجنة الوعي الماركسي) و (لجنة اصدقاء كوريا) و (الحزب الشيوعي العراقي) واخيراً (حزب وحدة الشيوعيين في العراق) اصدر الحزب جريدة باسم (النضال) ورفعت الشعارات الداعية الى وحدة الشيوعيين. وعقد مؤتمراً حزبياً ضم بعض الكوادر المنشقة عن الحزب الشيوعي العراقي وانتخب اعضاء المكتب السياسي للحزب. حل الحزب وتوقفت جريدته عن الصدور في نيسان ١٩٥٦ بعد الاتفاق مع الحزب الشيوعي العراقي (جماعة القاعدة) على التوحيد دون قيد أو شرط. (د. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط الثانية، العراق - النجف ٢٠١٢، ص ٦٥٢).

العمال ولهم منظمات قوية بين عمال الموصل والكاظمية والبصرة.. وهذه الجماعة ضعيفة بين المثقفين وطلبة المدارس وهي من بقايا عناصر حزب الشعب التي وكانت هناك عناصر أخرى انضمت اليهم من القاعديين .. الخ.

لحزبنا علاقة وثيقة مع هذه المنظمة ونعمل معا من اجل وحدة الحركة الشيوعية العراقية ولهذا الجماعة كما نعلم علاقة بالحزب الشيوعي السوري اللبناني. وعلاقة حزبنا بجماعة راية الشغيلة، ليست سيئة على الرغم من الاختلافات العميقة في المسائل الاساسية بيننا ونحن نحاول جرهم الى موضوع الوحدة.

وعلاقتنا بجماعة القاعدة ساءت أخيراً، وذلك على الرغم من المحاولات الكثيرة التي بذلها الحزب للتقارب معهم، فقد اتفقنا معهم في انتخابات السليمانية وفي حركة السلام وحاولنا جرهم الى موضوع الوحدة ولكنهم مازالوا كعادتهم يهاجموننا ظلماً وبهتاناً من حين الى حين دون مبرر، مما اضطر الحزب ان يبدأ بالرد عليهم بصورة علنية دون الدخول في مهاترات صبيانية.

ان هذه الجماعة في سلوكها العملي لاتخدم الشعب العراقي ولا الطبقة العاملة العراقية اطلاقاً فمواقفهم التخريبية الانحرافية من الطبقة العاملة السياسية والنقابية ومن حركة السلام والشبيبة والطلبة ... الخ فهي تضر بالطبقة العاملة والجماهير كثيراً وفي صفوف هذه الجماعة كثير من الجواسيس وقد تأكد لحزبنا وجود جواسيس في صفوفهم في كركوك والسليمانية وكويسنجق وبغداد والحكومة العراقية تحاول دائماً خلق ضجة حول هذه الجماعة ودائرة التحقيقات تنسب حتى اعمال الجماعات الاخرى الى هذه المنظمة...!!

وفيما يتعلق بخطوات حزبنا العملية لتوحيد الحركة الشيوعية فهي توثيق الصلات مع جماعة وحدة الشيوعيين وجماعة الكتلة الموجودة داخل القاعدة وشيوعيين مستقلين كالأستاذ داود الصائغ وعناصر غيرهم، وقد قدم حزبنا قبل حوالي سنة مذكرة الى هذه الكتل الثلاث الموجودة (القاعدة والراية والنضال) طالبا عقد كونفرانس مشترك بين الجميع وبيننا لدرس الخلافات وحل التناقضات الموجودة وعلى ضوء الماركسية اللينينية والتنظيمات الصائبة ووضع حد للانشقاق والحالة الموجودة في الحركة الشيوعية. لقد وافقت جماعة النضال والراية ولكن القاعدة لم تجب اطلاقاً.

- هذه هي بصورة مختصرة اوضاع الحزب وعلاقاته بالجماعات منذ ١٩٤٩ الى الان. وقد كلفني الحزب بان اطلب اليكم ايها الرفاق الاشياء التالية:-
- ١- ضرورة خلق الاتصال بيننا مما تقتضي تهيئة واسطة الاتصال من قبلكم لنستطيع ايصال الاخبار والأوضاع وإرسال التقارير لكم.
 - ٢- مساعدتكم للحزب بترجمة الكتب الماركسية الى اللغة الكوردية، وفي تقوية اتصال الحزب بالخارج وفي تربية الكادر القيادي في الخارج (في دول الديمقراطية الشعبية والأتحاد السوفياتي).
 - ٣- صدور نداءات ومقالات بقلم الزعيم الرفيق مصطفى البارزاني لأنها تقوي عزيمة الجماهير وتدفع الحركة الى الأمام وخاصة في هذه الظروف حيث تنشط الدعاية الاستعمارية بين الاكرد، كما سأكتب لكم بعضها التي اعرفها. واكرر رجائي بأن تعملوا لتحقيق مطالبنا المذكورة.

الدعاية الاستعمارية بين اكراد العراق

منذ مدة ودوائر الاستعلامات الاميركية نشطة لخلق أنصار ودعاة لها بين الاكراد ولبت دعاية مسمومة ضد الاتحاد السوفياتي عن طريق مجلة (پهيام)^(١٨٢) القذرة التي يصدرها قسم العلاقات الثقافية في السفارة الاميركية في العراق وضد حركة السلام ورفاقنا.. فقد تعرض الرفيق ابراهيم احمد لهجمات من هذه المجلة لموقفه من حركة السلم. وقبل حوالي سنتين، اتصل واحد من السفارة الاميركية باحد رؤساء العشائر الاكراد (تفاصيل الحادث موجودة لدى المكتب السياسي لعدم وضوحها كلها بدقة لدي. اشير اليها فقط عارضا عليه مساعدة اميركا للاكراد ليقوموا (بحركات كوردية فقط) وطلبوا من السفارة الأتصال بالرفيق ابراهيم ولكن الحزب رفض ذلك. وفي هذه السنة حاول القنصلية الاميركية في كركوك مرارا الاتصال بالأستاذ ابراهيم وطلبت مرارا ذلك ولكن الرفيق ابراهيم رفض ذلك بموافقة الحزب. والحكومة الاميركية ترسل موظفي سفارته في بغداد الى كوردستان لخلق الأنصار والأحباب لها! وقد زار السفير الاميركي مرات كوردستان . . . ان للسفارة الاميركية علاقات مع الشيخ بابا علي^(١٨٣)

١٨٢- مجلة پهيام: مجلة ادبية وثقافية اسبوعية، رئيس تحريرها، بكر دلير حويزي، صدر العدد الاول منها في ١٥ حزيران ١٩٥٣ والعدد الاخير في ٣٠ حزيران ١٩٥٨، وكانت تصدر من قبل التبادل الثقافي الاميركي. عبدالله زنكنة ورفيق صالح، رابهري پوزنامه نووسى كوردى (مرشد الصحافة الكوردية)، الصحافة مجلة فصلية العدد ١١-١٢، السنة الرابعة، ٢٠٠٣، ص(١٤١).

١٨٣ - بابا علي الشيخ محمود ١٩١٢ - ١٩٩٦ الابن الثاني للشيخ محمود الحفيد ولد في السليمانية وتوفي في لندن أكمل دراساته الابتدائية والاعدادية والعالية في السليمانية والاسكندرية وفي مصر وأمريكا، انتخب نائبا عن السليمانية في البرلمان العراقي في دورته الحادية عشرة (١٧ / ٣ / ١٩٤٧) (٢٢ / ٢ / ١٩٤٨) واستوزر لأول مرة في العهد الملكي في وزارة نوري السعيد التاسعة وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ استوزر في وزارة عبد الكريم قاسم التي شكلت بموجب المرسوم الجمهوري الصادر في اليوم الرابع عشر من تموز سنة ١٩٥٨ فأصبح وزيرا للمواصلات والاشغال. واستوزر بعد ذلك مرة اخرى، ترك العراق في بداية السبعينات من القرن الماضي واستقر في لندن إذ أنه كان رجل بعيد النظر لم يكن مرتاحا من مستقبل البلد وقد وافاه الأجل هناك وخلف نجليه كل من المهندس (دارا) و(كاك احمد). (جمال بابان: اعلام الكرد، الجزء الاول، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل ٢٠١٢، ص ١٠٩).

(لانعرف بالضبط نوعها) ومع زيد احمد عثمان الاربيللي. وخلال جولاتهم يشنون هجوما على حزبنا واصفينه إياه بالشيوعية وفي مرة من المرات حدث ان كان السفير الاميركي موجود في شقلاوه في بيت صديق ميران^(١٨٤). وكان في المجلس بعض النواب والشخصيات الكوردية فطلب السفير الأميركي منهم ضمن الحديث معهم ان يطالبوا بدراسة اللغة الكوردية وادابها في المدارس واجابه احد النواب السذج إن هذا من شأن بارتي ديموكراتي وليس في شأننا وقال له السفير الاميركي ان بارتي ديموكراتي حزب شيوعي خطر على كوردستان (ليس على مصالح أميركا وانكلترا، التعليق مني) وقد شن حزبنا هجوما مقابلاً متواصلًا على الاستعماريين الاميركان. ففي الاجتماعات والمظاهرات والمقالات والجرائد والمجالس والأعياد والانتخابات وفي كل فرصة فضحنا المشاريع العدوانية الأميركية الحربية ووحشيتها في كوريا وفي الانحاء الأخرى من العالم وسياسته المعادية لكوردستان، وبرزنا دور الاميركان في قمع حركة كوردستان ايران الديمقراطية التحررية.

إن حزبنا يشن بصورة متواصلة هجمات على السياسة الاميركية العدوانية ويظهر دائما وابدا الوجه الناصع - وجه سياسة الاتحاد السوفياتي المجيد السلمية والمحبة لتحرر الشعوب وسعادتها وبرزنا دور الأتحاد السوفياتي في تحطيم الفاشية وتحرير الشعوب من خطرها وفي الدفاع عن السلام ومساعدة الشعوب ومساعداته للأكراد وكوردستان، وحزبنا لم يتساهل قط ولم يتكاسل في سياسة الدفاع عن الاتحاد السوفياتي . وحزبنا يعمل كثيرا لتوطيد العلاقة بين الأتحاد السوفياتي والعراق وكان شعار تعزيز الصداقة والعلاقات مع الأتحاد السوفياتي والأعتراف بجمهورية الصين الشعبية والدول الديمقراطية الشعبية من أبرز شعارات حزبنا في المعركة الانتخابية وفي الاجتماعات والعرائض الجماهيرية .

١٨٤- صديق ميران: عضو في مجلس النواب إبان العهد الملكي، وزعيم عشيرة خوشناو الكوردية، ومن المقربين لعبدالكريم قاسم بعد اقامة الجمهورية. اغتيل عام ١٩٥٩ على يد محمودكاواني احد منتسبي الحزب الديمقراطي الكوردستاني على الطريق العام بين شقلاوة وصلاح الدين، كان اغتياله بداية القطيعة والتوتر المعلن بين قاسم وملا مصطفى البرزاني. (د . حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط الثانية، العراق - النجف ٢٠١٢، ص ٣٤٤).

أما الأستعمار البريطاني فهو أيضا يصدر جريدة بواسطة جيوموكريناني^(١٨٥) في اربيل اسمها (هتاو)^(١٨٦) وهى اسبوعية مؤقتة، وهذه المجلة كانت من المقرر ان يصدرها القنصل البريطاني فى الموصل ويجعل محمد سعيدكاني مارانى مديرها المسؤول باسم (دهنگى راستى) وحزبنا عرف فى البداية المشروع وفضحه، ثم اتصل مدير شركة نفط كركوك بـ(قاسم ملا افندي) ليصدر هوجريدة في اربيل وان تساعده الشركة والسفارة بشرط نشر مقالات معينة لهم، ولكنه رفض. واخيرا وعن طريق (عبدالله سكوج)^(١٨٧) الجاسوس الأنجليزي دبر مشروع مجلة (هتاو) عن طريق جيوي وتقدم هذا بنشر اسمها أيضا. والحكومة الاميركية تفكر الان في تخصيص جزء من برامج صوت اميركا (صوت الشيطان على حد تعبير زكاري) للأذاعة باللغة الكوردية وقد زادوا برنامج القسم الكوردي في بغداد. واننا نرى من الضروري وجود قسم الأذاعة الكوردية لراديو موسكو

١٨٥- جيوى موكرينانى ١٩٠٣ - ١٩٧٧، عبدالرحمن سيد عبداللطيف اسماعيل عبدالله، ولد فى موكرين (مهباد) سنة ١٩٠٣ او ١٩٠٤، التحق باخيه حسين حوزنى الموكرينانى سنة ١٩١٥ فى مدينة حلب، وسكن فيها لغاية ١٩٢٥ حيث درس الابتدائية فى مدارس حلب ، ثم انتقل الى بيروت ودرس اسس اللغة الفرنسية فى احدى معاهد بيروت. بناء على توصيه سيد طه الشمزىنى قائمقام رواندز انتقل مع مطبعته الى رواندز واصدروا مجلة روناكى و زارى كرمانجى. فى سنة ١٩٣٥ انتقل الى مدينة اربيل فخلّى عن ادارته لمطبعة كوردستان اشتغل مصورا بعد ان تعلم المهنة من مصور أرمني وذلك لكساد سوق المطبوعات الكوردية. فى ١٥ مايس ١٩٥٤ اصدر مجلة (هه تاو - الشمس) وهى مجلة ادبية ثقافية اجتماعية نصف شهرية واستمرت فى الصدور حتى ٢٠ تشرين الأول سنة ١٩٦٠ بعد أن صدر منها (١٨٨) عددا، بدل اسم مطبعته عنوة سنة ١٩٦٣ وسمى بمطبعة اربيل وبقي الى سنة ١٩٧٠ حيث اعاد اسمه بكوردستان. (جمال بابان: اعلام الكرد، الجزء الاول، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل ٢٠١٢، ص٤٥٥).

١٨٦- مجلة هتاو مجلة ادبية صاحب الامتياز ورئيس التحرير جيوي والمدير المسؤول المحامي محمد شهاب الدباغ و اخرهم الرئيس المتقاعد جلال قادر، صدرالعدد الاول فى ١٥ مايس ١٩٥٤ والاخير فى تشرين الثاني ١٩٦٠. عبدالله زنكنة ورفيق صالح، رابهري رۆژنامه نووسى كوردى (مرشد الصحافة الكوردية) ،الصحافة مجلة فصلية العدد ١١-١٢، السنة الرابعة، ٢٠٠٣، ص ١٤١.

١٨٧- عبدالله سكوج: هو عبدالله سكوت ولد سنة ١٨٨٩ فى مدينة كلاسكوالتابعة لمقاطعة اسكوتلندا البريطانية، شارك سنة ١٩١٧ فى الحرب العالمية الكبرى وجاء الى العراق. وفى اصعب ايام ذلك الوقت تعقيدا، أتى الى كوردستان وفرح به واحبه حيث شبهه ببلدته اسكوتلندا لذلك قبل حياته فيها وفى سنة ١٩٢٠ - ١٩٢١ وجد ان دين الاسلام اكثر صدقا وقبولا لذلك قرر ان يعتنق الاسلام و الا يعود الي بريطانيا واخيرا اطلق على نفسه اسم عبدالله سكوت. توفي سنة ١٩٧٧ فى اربيل. (مه ولود قادر بيخالى، هه وليرم واديوهو..بيستوه، هكذا شاهدت اربيل وسمعت)، اربيل ١٩٩٧، حكومة اقليم كوردستان، وزارة الثقافة العدد (٢٣)، ج٢، ص١٨٥)

أو وجود محطة مثل محطة ازربايجان. هذا هو ايها الرفاق الأماجد ما استطعت كتابته على العجل اليكم بناء على طلب الحزب ونحن نحب أن نزيد الأتصال بكم لنرسل لكم تقارير مفصلة عن أوضاعنا ... ونحب ان تزودونا بآرائكم وملاحظاتكم التي نحن في اشد الحاجة اليه...^(١٨٨) والى الامام تحت قيادة بطل تحرير كوردستان الجنرال مصطفى البارزاني.

جلال حسام الدين طالباني

بيروت

عضو اللجنة المركزية للحزب ومسؤول شؤون الطلبة

١٩٥٥ / ١٠ / ٨ - ٥

١٨٨- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية (١) الطبعة الثانية، كاوا للثقافة الكردية، لبنان - بيروت، ١٩٩٧، ص ٣٥٧ - ٣٧٣.

الرسالة الثانية الى السيد مصطفى البارزاني

أيها الرفيق الزعيم مصطفى البارزاني المبجل

اسمحوا لي أن أحبيكم باسم اللجنة المركزية لحزبنا الحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان وباسم جميع الرفاق الحزبيين وأتمنى لكم عمرا مديدا سعيدا. تعرفون ولاشك أن حزبنا يحاول منذ أمد طويل الاتصال بكم بوصفكم رئيس الحزب المنتخب مرارا في المؤتمرات التي انعقدت منذ تأسيس الحزب على أيديكم سنة ١٩٤٦، وكذلك في الوحدة التي تحققت في الحركة الكوردية، ونجمت عنها تأسيس حزب طليعي كوردستاني جديد بأسم الحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان (پارتی ديموكراتی یه کگرتوی کوردستان) فقد قرر بالاجماع انتخابكم رئيسا للحزب. ولكن المؤسف هنا أن لايسمح لنا بالاتصال بكم في الوقت الذي نمر نحن بأدق الظروف وأصعبها وتعرضنا يوميا مشاريع ومؤامرات استعمارية تحاك ضد كوردستان من قبل الأستعمار الاميركي خاصة وبريطانيا أيضا. وفي الوقت الذي نحن بأشد الحاجة الى إرشاداتكم وإرشادات الرفاق السوفياتيين ومعرفة وجهة نظرهم، وكما لا يخفي عليكم ان صلتنا بالرفاق السوفيات قد انقطعت منذ سنة ١٩٤٩ وتعرفون جيدا أن حزبنا قد تأسس بعلم الرفاق السوفيات وموافقتهم. ولكن المؤلم هو ان تنقطع عنا إرشادات وتوجيهات الرفاق السوفيات في وقت تعاظمت فيه الحركة التحررية الوطنية الكوردية وتعاظم فيها نفوذ حزبنا بين الجماهير الواسعة وسائر فئات سكان كوردستان وفي ظروف شديدة وجو مشبع بالمؤمرات والدسائس الاستعمارية وفي ظروف دعاية استعمارية واسعة في كوردستان ضد الاتحاد السوفياتي العظيم عن طريق اصدارمجلة كوردية ونشرات بالكوردية من قبل الاميركان، وعن طريق نشاط واسع للجواسيس وعملاء الاستعمار، وعن طريق الاذاعات الكوردية في بغداد وطهران وتبريز وسنه والخ من الوسائل. إن حزبنا يعتبر الاتصال بكم وبالرفاق السوفيات ضروريا جدا ومفيدا بل

ولازما لزوما كليا لمصلحة الحركة التحررية الكوردية ومصالح معسكر الاشتراكية الجبار الذي يقف الاتحاد السوفياتي على رأسه. وقد كان أملنا كبيرا ان تساعد الانجازات الباهرة التي احرزها الحزب الشيوعي السوفياتي العظيم منذ مؤتمر العشرين على تسهيل الأتصال بكم و بالرفاق السوفيات خاصة بعد تأكيدات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الأتحد السوفياتي لرغبته في تقوية وتعزيز الصلات مع الاحزاب الشقيقة والتقدمية في العالم.

واذا كان اتصالي بكم بوصفي عضوا في اللجنة المركزية لحزبنا وممثلاً من قبله لهذا الغرض غير ممكن، كما يبدولي فلا بد اذا من كتابة هذه الرسالة لكم. وقبل البدء بالكتابة عن الوضع العام للحزب والحركة في الوطن اود أن أبلغكم قرار لجنة حزبنا المركزية حول رغبته الملحة في ارسال وفد من قادته للأتحد السوفياتي لبيحثوا معكم ومع الرفاق السوفيات برئاستكم المواضيع التي تهتم كوردستان والحركة المتعاظمة المعادية للأستعمار في العراق والشرق الأوسط كله وان وجود مؤامرات أميركية ونشاط عملائها الكبير في كوردستان يجعل حزبنا يصر ويلح في طلب إجابة طلبه ويطلب منكم الحزب الأتصال بالمسؤولين السوفيات لتسهيل مهمة الوفد ومجيئه بالسرعة الممكنة. انني أكرر بأننا في حاجة ماسة الى ارشاداتكم وتوجيهاتكم وتوجيهات الرفاق السوفيات. فأرجو ان تعملوا كل ما في وسعكم لتسهيل هذا الاتصال واللقاء.

١- وضع الحزب

بعد توحيد الحركة التحررية الكوردية في الحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان، وذلك نتيجة اتفاق حصل بين بارتي ديموكراتي كوردستان وجماعة حمزة عبدالله التي كانت قد انفصلت عن الحزب كما كتبت لكم في رسالتي الاولى سنة ١٩٥٥، وجماعة من الشيوعيين الكورد وفئة من المستقلين تم تكوين لجنة مركزية مؤقتة قوامها:

- ١- الرفيق الزعيم مصطفى البارزاني رئيسا
- ٢- الرفيق ابراهيم احمد المحامي عضوا
- ٣- الرفيق علي عبدالله المهندس عضوا

- ٤- الرفيق نوري احمد طه
عضوا
- ٥- الرفيق عمرمصطفى دبابه
عضوا
- ٦- الرفيق حمزة عبدالله المحامي
عضوا
- ٧- الرفيق جلال طالباني
عضوا
- ٨- الرفيق حبيب محمد كريم^(١٨٩) (طالب في الصف المنتهي من كلية الحقوق ومفصول عن الدراسة)
عضو.
- ٩- الرفيق نژاد احمد عزيز (دارس في المدرسة الحزبية بجيكوسولوفاكيا) عضو
- ١٠- الرفيق خسرو توفيق^(١٩٠) (خريج كلية الادارة والاقتصاد) عضو

١٨٩- حبيب محمد كريم ولد في ١٦ / ١٢ / ١٩٣١ في ناحية الزرباطية التابعة لمحافظة واسط، وهو من قبيلة ملكشاه المعروفة، وبعده سنوات غادرها الى بغداد عام ١٩٣٩، اكمل الدراسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية في بغداد، والتحق بكلية الحقوق في بغداد عام ١٩٤٢ وتخرج فيها عام ١٩٥٩ بسبب فصله من الكلية لمدة سبع سنوات بسبب نشاطه السياسي، وانضم الى صفوف الثورة الكوردية، للحزب الديمقراطي الكوردستاني في عام ١٩٥٢، كما عمل وتقلد منصب سكرتيرالحزب الديمقراطي الكوردستاني، وعمل أيضا صحفيا معروفا في الوسط الاعلامي ورئيسا لتحرير جريدة خبات الكوردية. ويعد المناضل حبيب الفيلي ثالث أقدم سكرتير للحزب الديمقراطي الكوردستاني بعد حمزة عبدالله و ابراهيم احمد. بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تطلعت الشعوب لنيل حقوقها بصورة او بأخرى كما زادت ثقة الشعوب بقياداتها الثورية والمناضلة من أجل نيل حقوقها المشروعة فشددت النضال وكان اعلان جمهورية مهاباد في كوردستان ايران سنة ١٩٤٦ وانتفاضة بارزان الثانية في كوردستان العراق التي اندلعت عام ١٩٤٥ تمثل مخاضا يكشف تطلع الشعب الكوردي لنيل حقوقه التاريخية المشروعة والتي كانت ضحية الاستعمار. كان حبيب فيلي قد نهض بأعباء القيادة وانطلق من واقع الشعور بالمسؤولية الثورية والاخلاقيةتجاه القضية الكوردية العادلة. بعد اتفاقية آذار رشحه البارزاني الخالد لمنصب نائب رئيس الجمهورية لم يوافق النظام العراقي على هذا الترشيح. توفي حبيب فيلي في ٣٠ / ٧ / ٢٠١٣ في إحدى مستشفيات العاصمة اللبنانية بيروت، نقل جثمانه الى مدينة النجف واورى الثرى في مقبرة وادي السلام. (جريدة التاخي العدد ٤١٢٩٩ ليوم ١٨ تموز ٢٠٢٣ بقلم حسام الحاج حسين).

١٩٠- خسرو توفيق: ولد في السليمانية عام ١٩٣٠، وبعد ان اكمل دراسته الثانوية التحق بكلية التجارة في بغداد واكملها. انضم في السنوات الأولى عندما كان طالبا الى صفوف الحزب الشيوعي العراقي وناضل ضمنه بدأب وتفان واشترك في انتفاضة تشرين ١٩٥٢. ترك صفوف الحزب الشيوعي دون ان يحاول القيام بعمل تنظيمي مناوئ للحزب. انضم الي الحزب الديمقراطي الكوردي. وبعدهما توحد الجناحان والف بينهماحزب واحد باسم (الحزب الديمقراطي الكوردستاني الموحد - पार्टी ديموكراتى يه كگرتووى كوردستان) وقد تم ذلك واختير المرحوم ابراهيم احمد سكرتيرا للحزب واختير اسم (خهباتى كوردستان)اسما لجريدة الحزب. بعد تأسيس الحزب الديمقراطي الموحد أصبح خسرو توفيق الى جانب المرحومين نوري شاويس و محمد كريم فتح الله(ابوسامان) يقودون منظمة بهدينان للحزب، وكان مقرها في الموصل، وفي الربع الاول من عام ١٩٥٩ انتقل خسرو الى بغداد. وعندما أجري تحولات في قيادة الحزب وأبعد حمزة عبدالله والمحسوبين على تياره من امثال صالح الحيدري وخسرو توفيق ونزاد احمد عزيز والاخرين من قيادة الحزب. وصفت القيادة لجناح ابراهيم احمد و جلال الطالباني وعلي عبدالله ونوري شاويس و عمر دبابة وحلمي علي شريف وغيرهم، دخل خسرو قيادة الشبيبة الديمقراطية العراقية بوصفه شخصية كوردية مستقلة وفي إحدى الاجتماعات

وقد استهلت اللجنة المركزية نشاطها باصدار بيان الحزب التأسيسي واصدار جريدة تعبر عن وجهة نظرها اي لسان حالها بأسم (خهباتي كوردستان - نزال كوردستان) واصدار نظام داخلي مؤقت وتنظيم الفروع وتعيين الكوادر الحزبية وتوثيق الصلات مع الحزب الشيوعي العراقي والمنظمات الوطنية الاخرى كما سباحث ذلك فيما بعد. وانتخب المكتب الدائم من الرفاق: عمر مصطفى وحزمة عبدالله و جلال طالباني. لحزبنا منظمات قوية في السليمانية وكركوك واربييل وكويسنجق وبشدر وحلبجة وبينجوين ورواندوز ومنطقة فلاحى دزهبي وشارهزور ومركة وعقرة ومنطقة بادينان وخاصة في زاخو. كما ان لحزبنا منظمة عسكرية قوية من الضباط الاكرد وللحزب منظمات عسكرية قوية من الضباط الصف والجنود. وكذلك منظمات فلاحية قوية ومنظمات اتحاد طلبة كوردستان ومنظمة اتحاد شبيبة كوردستان الديمقراطية كما ان هناك لجنة تضم زعماء عشائر منطقة بشدر ورانية وراوندوز والجاف ومنطقة السليمانية ومنطقة كويسنجق وعشائر اليزيدية وهذه اللجنة تعمل تحت قيادة وارشاد حزبنا. ويؤيد حزبنا كثير من الشخصيات الاجتماعية وينتظم في صفوفه الشيخ لطيف ابن الشيخ محمود الحفيد^(١٩١) ومحمد زياد من النواب السابقين وكبار المتنفذين ومسعود

داهمت سلطات الامن المجتمعيين وقت القبض على كلهم او بعضهم وكان احدهم خسروالذي ارسل فيما بعد الى سجن الرمادي ولم يطلق سراحه الا في عام ١٩٦٥ . بعد اتفاقية اذار عين مدير التخطيط العام في وزارة شؤون الشمال. وعند تجدد القتال بين النظام البعثي والحركة الكوردية التحق بصوف الثوار لحين انكاسة الثورة حيث عاد الى بغداد وكان يعمل في الاعمال الحرة ، توفي فى ١١ / ٨ / ٢٠٠٤.(مقتبس من: قاموسى ناوه نهمره كان، قاموس الاعلام الخالدة، الجزء الاول، اعداد واشراف ممتاز الحيدري وهيرش سجاوي وكاروان قاسم، ط١، اربيل، ٢٠١٤ مط، روزهلات، ص١٩٥ الى ٢٢٤)

١٩١- الشيخ لطيف الشيخ محمود الحفيد ١٩١٧ - ١٩٧٢ النجل الاصغر للشيخ محمود الحفيد من قرينته عائشة خان النقيب. ولد في السليمانية وبعد ولادته بسنتين أي بعد أسر والده الشيخ محمود توجهت العائلة بأسرها إلى شرق كوردستان مدينة شنو في ضيافة اسماعيل خان الشكاك (سمكو). شارك مع والده في معركة ثاو باريك سنة ١٩٣١ واشترك سنة ١٩٣٧ في تأسيس حزب (جمعية الاخوة السياسية التي كان منهجها تحرير كوردستان وبخاصة من سيطرة الانكليز سبق له ان التجأ إلى ايران سنة ١٩٤٢ بسبب ملاحقة السلطات له وعاد بعد سنة إلى السليمانية. كان أول من ايد تشكيل جمهورية مهاباد عند تكوينها برئاسة المرحوم القاضي محمد سنة ١٩٤٦ وكان عوناً له، التي القبض عليه مرارا آخرها سنة ١٩٥٦ وبعد الحكم عليه ادخل سجن البصرة وبقي هناك إلى ان اطلق سراحه مع بقية المحكومين بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. انتقل إلى جوار ربه في بغداد في مستشفى الراهبات ونقل جثمانه إلى السليمانية بمعية حشد كبير من اصدقائه ومعارفه له ديوان شعر باللغة الكوردية طبع من قبل زوجته (حلاوه خان) بعد وفاته بعنوان (گولى وهرىو - الوردة المتساقطة الأوراق طبع في ١٩٥٧). (جمال بابان: اعلام الكرد، الجزء الاول، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل ٢٠١٢، ص٤٦٠).

محمد النائب السابق وهو شخصية وطنية. الخلاصة ان حزبنا قوة كبيرة ويستطيع عمل كثير من الاعمال الجماهيرية والثورية . وهناك ثكنات وربايا عسكرية يسيطر عليها الحزب تماما كما في اربيل وكركوك والموصل.

اما نفوذ حزبنا الجماهيري فقوي بين الفلاحين والكسبة وعمال المدن. مازال الحزب يحسن اعماله التنظيمية والثقافية وتربية الكادر وهو يخطو خطوات موفقة الى الامام.

٢- علاقة الحزب بالحزب الشيوعي العراقي

بعد تكوين الحزب مباشرة جرت اتصالات عديدة بين قيادة حزبنا وقيادة الحزب الشيوعي، اشترك من جانبنا في هذه الاتصالات الرفاق حمزة وجلال وخسرو وحبیب .

وقد اشترك من جانبهم الرفاق حسين راضي^(١٩٢) (المسؤول الاول) وجمال الحيدري

١٩٢- حسين راضي: ١٩٢٢-١٩٦٣، سكرتير اللجنة المركزية ل(الحزب الشيوعي العراقي) الشهير باسمه الحركي(سلام عادل). من مواليد النجف الاشرف ١٩٢٤، وفيها اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة، التحق بعدها بدار المعلمين الابتدائية في بغداد حوالي عام ١٩٤٠، وأثناء دراسته في الدار انضم الى الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٤٣. بعد اعتقال بهاء الدين نوري سكرتير اللجنة المركزية أواسط عام ١٩٥٣. تم تشكيل قيادة جديدة للحزب برئاسة عبدالكريم الداود ودخل حسين احمد الراضي عضوا فيها. مثل الحزب في مؤتمر الأحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان الخاضعة للنفوذ البريطاني والذي عقد في لندن (٢١-٢٤ نيسان ١٩٥٤) بعد هروب حميد عثمان (مسؤول لجنة سجن الكوت) من معتقلة في ١٦ حزيران ١٩٥٤ تسلم قيادة الحزب ، وتراجع الداود إلى المرتبة الثانية بعد عثمان . واخرج الراضي من عضوية اللجنة المركزية للحزب . وفي حزيران ١٩٥٥ عقدت اللجنة المركزية اجتماعا قررت فيه تنحية عثمان واختيار الرضي لتولي منصب سكرتيراللجنة المركزية . فأعاد بناء الحزب ووجد صفوفه ، كما فاض الكتل المنشقة عن الحزب الشيوعي وأعاد دمج ((وحدة الشيوعيين)) وكتلة ((راية الشغيلة)). فجذب انتباه الدوائر الأمنية التي اعتبرته ((من أخطر الذين تولوا قيادة الحزب الشيوعي العراقي لفاعليته ونشاطه المتقدم بمسؤولية إنهاء التنظيم من كبوته)).

وبعد الأطاحة بالملكية إثر انقلاب تموز ١٩٥٨ انتعش نشاط الحزب واعرب الراضي لعبد الكريم قاسم عن رغبة حزبه بالمشاركة في الحكم . ومع دخول الحزب في أزمة مع قاسم حملت قيادة الحزب الرضي مسؤولية تصعيد الخلاف مع قاسم وشكل مكتب سكرتارية لم يكن موجودا مسبقا، يتقاسم مع سكرتير اللجنة المركزية إدارة شؤون الحزب . وكان ذلك بهدف الحد من سلطة الراضي في الحرب ، ومع تأزم علاقة الحزب مع السلطة إتخذت ((كتلة الأربعة)) والتي تتألف من : عامر عبدالله ، بهاء الدين نوري ، زكي خيري ومحمد حسين أبو العيس ، قرارها بإبعاده ورفيقه جمال الحيدري عن العراق فغادره بحجة إكمال الدراسة الحزبية في موسكو . لكن سرعان ما نجح في استعادة مركزه وتمكن من إقضاء هذه الكتلة في الاجتماع الذي عقد أواخر أيلول ١٩٦٢ ليعزز نفوذه داخل قيادة الحزب يدعمه جمال الحيدري. اتسمت قيادة الراضي بالأعتدال ، واستمر يقود الحزب حتى انقلاب البعث في ٨ شباط ١٩٦٣ حيث تمكن من الإفلات

- وعزيز الشيخ (١٩٣)، ويوسف متي (١٩٤). وقد تم الاتفاق على خلق جوي من الاخوة والصدافة ونبذ هجمات وشتائم الحزب الشيوعي ضدنا وكذلك اتفق الرأي على مايلي:
- ١- ضرورة وجود حزب ديمقراطي طليعي لكوردستان باعتباره ضرورة تاريخية لقيادة جماهير كوردستان وشكلآ واقعيًا مقبولآ لدى الجماهير.
 - ٢- تعزيز الصلات وتقويتها وتبادل الرأي والمساعدة بين حزبينا.
 - ٣- القيام بالاعمال الثورية المشتركة.
 - ٤- تأييد الحركة الوطنية التحررية الكوردية باعتبارها حركة ثورية مجيدة معادية للأستعماروتشجيع وانعاش الحركة القومية الكوردية والقيام بالدعاية للقضية الكوردية بصورة مشتركة في الخارج.

ولم يتم الاتفاق على:

- ١- رأي الحزب الشيوعي العراقي بصحة بقاء فرعهم. اذا كان رأيهم أن فرعهم يجب ان يكون لهم عمل مزدوج فهو اي فرعهم في كوردستان ينضم اعضاؤه في صفوف الحزب الطليعي الكوردستاني وفي صفوف الحزب الشيوعي ولقد كان رأي حزبنا ان ذلك عمل خاطيء ولامبرر له اذا كان حزب طليعي كوردستاني قائما فلاحاجة لوجود فرع حزب شيوعي يعمل تماما كما يعمل الحزب الطليعي الكوردستاني السائر

من قبضة الانقلابيين الذين كانوا يجدون في طلبه ، وتولى توجيه المقاومة المسلحة في عدد من مناطق بغداد ، لكنه اعتقل هو مجموعة كبيرة من قيادي الحزب في ١٩ شباط ١٩٦٣ بدلالة الرجل الثاني في التنظيم (هادي هاشم الأعظمي) الذي اصطحب (الحرس القومي)) إلى الوكر الحزبي الذي كان يختبئ فيه في منطقة الكرادة الشرقية . وفي ٧ آذار أعلن رسميا عن إعدامه مع إثنين من رفاقة هما محمد حسين أبو العيس وحسن عويينة (عضو لجنة التنظيم المركزية) . (د حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط الثانية، العراق - النجف ٢٠١٢، ص ٢٣٤-٢٣٥).

١٩٣- عزيز الشيخ: عزيز احمد الشيخ ١٩٢٥ - ١٩٦٣ عضو قيادي في الحزب الشيوعي العراقي، من مواليد عانة ١٩٢٥، انضم الى الحزب عام ١٩٥١ أصبح عضوا للجنة المركزية مابين الاعوام ١٩٥٦ - ١٩٥٨، اعتقل مطلع عام ١٩٥٨، وافرج عنه بعد الاطاحة بالنظام الملكي. واعتقل في ٨ نيسان ١٩٦٣ ويعتقد انه اعدم اذناك. (د . حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط الثانية، العراق - النجف ٢٠١٢، ص٤١٩).

١٩٤- يوسف متي هو يوسف متي عبدالله ولد في الموصل سنة ١٩١٤، تخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٥٩ ان تعرض للفصل والسجن أثناء دراسته لسنوات طويلة ، مارس كتابة القصة في الثلاثينيات وبعد من الرواد في هذا الحقل، توفي سنة ١٩٧٩. (حميد المطبوعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، الجزء الثاني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٦، ص٢٣٥).

على هدى الماركسية - اللينينية. وقد ارسلت لكم صورة الرسالة التي ارسلها بارتي ديموكراتي كوردستان للمنظمات الشيوعية قبل التوحيد.

حول هذا الموضوع ومما هو جدير بالذكر أن منظمات الحزب الشيوعي في كوردستان تؤيد وجهة نظرنا نحن، وهما في النقاش الآن مع قيادتها لاقناعهم ان الشكل الوحيد الصحيح للعمل في كوردستان بصورة يمكنه جمع أوسع الجماهير الشعبية وقيادة الحركة القومية الكوردية دون تركها للعناصر الرجعية والشوفينية أو الأستعمارية، هو شكل وجود حزب كوردستاني طليعي ديمقراطي المظهر ماركسي - لينيني الجوهر وذلك بأخذ واقع كوردستان الاقتصادي والسياسي والتاريخي والقومي بنظر الاعتبار الجدي (ومنظمات الحزب الشيوعي ضعيفة جدا في كوردستان).

وتجري الآن مفاوضات بين قيادتي حزينا لحل هذه النقطة والمؤمل ان تتم توحيد سائر أجزاء الحركة الثورية في كوردستان قريبا جدا في حزب طليعي كوردستاني.

٣- الحركة القومية الكوردية

ساعدت الحركة القومية العربية الملتهبة في ايقاظ أوسع الجماهير الكوردية عن طريق غيرمباشر إذ حركت انتصاراتها الجماهير الكوردية كما شددت من روحها القومية الاضطهادات الشديدة التي تعرضت لها بعد عقد حلف بغداد (واوعتها اكثر فاكثر نشاطات وفعاليات حزبا وهي الآن تسير بقوة نحو تحقيق اهدافها القومية. وحزبا يعمل على توجيهها وقيادتها نحو وحدة الكفاح ضد الأستعمار مع المناضلين العرب، سائرا باخلاص و متمسكا بشدة بنصيحة الزعيم مصطفى البارزاني في كلمته الخالدة سنة ١٩٤٦ القائلة (إنني أوجه ندائي هذا الى الشعبين الكوردي والعربي على السواء ليتكاتفوا ويوحدا جهودهما في النضال المشترك ضد العدو المشترك الاوهو الاستعمار وأذياله، ولكي يعيش كل شعب على أرضه حرا سعيدا مستقلاً).

غيران فتور الحركة القومية العربية في مواقفها التأييدية للحركة الكوردية ووجود دسائس ومؤامرات استعمارية تؤثر جزئيا في الجماهير الساذجة وفي البرجوازيين الكورد القوميين احيانا، ولكن حزبا يعمل دون كلل لاجل تقوية وحدة الكفاح واحباط دسائس الاستعمار. ومن الصراحة ان اقول اننا نحتاج في هذا الصدد الى تصريحات

الزعيم البارزاني الذي يتمتع بشعبية عظيمة وبنفوذ وحب جماهيري كبيرين لدى جميع فئات الشعب، إن الزعيم البارزاني الذي غدا أسطورة حية بين الاكراد كما قالت مجلة التحرير المصرية بحق يستطيع بتصريحاته وتوجيهاته ان يساهم مساهمة كبيرة جدية في احباط دسائس الأستعمار وتوجيه الحركة القومية الكوردية وجهة صائبة وفي تقوية الحركة نفسها وبعث الآمال في نفوس الكثيرين. كما اننا نحتاج الى مساعدة وإرشادات الاتحاد السوفياتي بهذا الصدد ايضا وحبذا لو وجدت اذاعة كوردية في الاتحاد السوفياتي لتساهم بدورها في توعية وتنبيه وتحذير جماهير كوردستان وإحباط المؤتمرات والدعايات المعادية للاتحاد السوفياتي والسلام.

اذ أن الحركة القومية الكوردية (على الرغم من كونها نتيجة منطقية لاستعباد وتقسيم واضطهاد الكورد وكوردستان، اي ظاهرة تاريخية خارجة ارادة الناس) الا أنها يمكن بل ويجب توجيهها وقيادته بشكل يخدم كوردستان والحركة البروليتارية العالمية (خاصة معسكر الاشتراكية) اما تركها واهمالها فهو خدمة جليلة للأستعمار لأن ذلك يؤدي الى وقوعها تحت تأثير الأستعمار والرجعية والعناصر القومية البرجوازية وبالتالي استعمارها ضد الحركة التحررية المعادية لاستعمار الشعوب الشرقية وخاصة الحركة التحررية العربية الملتهبة. ولذلك فأن حزبنا يحتضنها ويكيف اعمالها وتكتيكها بشكل تصر عليه قيادة الحركة القومية الكوردية واحتضانها وبقائها تحت توجيهاته وقيادته وعدم السماح للعناصر البرجوازية القومية والأستعمارية بالسيطرة عليها. وحزبنا في عمله هذا يجب ان يكون (كما هو) واقعيًا وسائرًا بشكل علمي، حذرًا من الوقوع في الانحرافات اليسارية الصبانية واليمينية.

٤- اتصالات الحزب بكوردستان الملحقة بايران وتركيا واکراد سوريا

لحزبنا اتصالات منتظمة مع حزب ديموكراتي كوردستان في الجزء الملحق بايران من الوطن وهذه الصلات قوية وفعالة وتشمل كل اشكال التعاون وتبادل الرأي والمساعدة وتوحيد الجهود.

كما ان لحزبنا علاقات مع اكراد تركيا وهو يحاول الآن خلق حزب طليعي لهم وهناك مئات الوطنيين الكورد لهم اتصالات بحزبنا ويرغبون في ان يوجههم وينظمهم

وهو سائر في هذا الطريق.

أما بالنسبة لأكراد سوريا فأن رأي حزبنا هو أنه عليهم الايقوموا بأي شيء من شأنه استفزاز أو ازعاج البرجوازية القومية الوطنية العربية وعليهم مساعدة الحركة الوطنية العربية بكل قواهم والكفاح المشترك مع العرب بقيادة الحزب الشيوعي السوري لمحافظة سوريا من المؤتمرات الاستعمارية. وإذا عملوا في الحركة القومية الكوردية فيجب ان يكون ثقل نشاطهم ومركز عملهم موجها الى تركيا وفي كوردستان الملحقة بها. وسيبذل حزبنا جهوده بالاتفاق مع حزب ديمقراطي كوردستان لأيجاد صلة تنظيمية مشتركة بين جميع المنظمات الكوردية مالم يكن ممكنا توحيدها في حزب واحد وذلك لأن الحركة الوطنية الكوردية في أي جزء من كوردستان هي جزء عضوي من الحركة الكوردية العامة بحكم التاريخ والظروف التاريخية. وحزبنا يحرز نجاحات مفرحة في هذا السبيل.

٥- نحن والاتحاد السوفياتي

كما تعرفون فأن موقف حزبنا الطليعي السائر على هدى الماركسية-اللينينية وموقفه من الأتحاد السوفياتي هو موقف حزب شقيق من حزب شقيق مجيد عظيم. فحزبنا يكن اعظم الاحترام والتقدير والاعجاب للحزب الشيوعي المجيد في الأتحاد السوفياتي وقد افرحه وأسرته كثيرا النجاحات الأخيرة التي أحرزها الحزب الشيوعي السوفيتي المجيد منذ مؤتمرالعشرين. وقد بقى حزبنا وسيبقى على الدوام مخلصا لرابطته المبدئية والفكرية مع الحزب الشيوعي السوفياتي ودافع وسيدافع عن سياسته ومواقفه وازاره وسيؤازره بكل قواه . لقد كان موقفنا من الأتحاد السوفياتي قائد معسكر الاشتراكية الجبار، هو موقف الصديق الامين والمدافع عنه وعن سياسته ولقد عملنا كل ما استطعنا لبيان حقيقة الأتحاد السوفياتي وسياسته لشعبنا وللشعب العراقي كله ولتحيببه بين اعمق اوساط الجماهير ولقد نجحنا في ذلك الى حد بعيد وسنواصل السير لتحقيق انجازات اعظم في هذا الحقل.

وحزبنا تواق الى تعزيز صلاته وتكوين صلات مباشرة بالشكل الذي يرغبه الرفاق السوفياتيون مع الحزب الشيوعي المجيد في الأتحاد السوفياتي، ولهذا العمل بالذات

خولتني اللجنة المركزية لحزبنا بأن اطلب منكم - بوصفكم رئيس حزبنا وزعيم شعبنا - ان تطلبوا من الرفاق المسؤولين في الحزب رغبة حزينا في ارسال وفد منه الى الاتحاد السوفياتي لهذا الغرض على ان تنصوا انتم ومن تقترحونه من الرفاق هناك كالسيد عزيز أو ميرحاج الى وفد حزبنا وتكونوا انتم رئيس الوفد في مباحثاته مع الرفاق السوفيات. وانني أؤكد على هذا الطلب واطلب منكم باسم الحزب ان تبذلوا اقصى الجهود الممكنة لتحقيق هذا الطلب لان ايجاد صلات كهذه تخدم مصالح الاتحاد السوفياتي وكوردستان ومصصلحة الحركة العامة المعادية للاستعمار ومصصلحة السلام العالمي أيضا. واود ان اخبركم بان الدعايات الاستعمارية الواسعة ضد الاتحاد السوفياتي في كوردستان وعدم وجود اذاعة سوفيتية باللغة الكوردية وعدم بيان موقف الأتحاد السوفياتي تجاه كوردستان علنا وعدم ذكر شيء عن الكورد وكوردستان من جانب الاتحاد السوفياتي يشكل موقفا حرجا لنا ويؤثر تأثيرا سيئا على قسم من الجماهير الساذجة وعلى المثقفين البرجوازيين الكورد الذين اخذوا يتمللملون ويسألون لم لا يساعد الاتحاد السوفياتي الكورد كما يساعد العرب؟ لم لا توجد اذاعة كوردية في حين توجد اذاعات بجميع اللغات؟ ولم؟ ولم؟.....الخ.

ولهذا فأن ايجاد صلات بين حزبنا والحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي في نطاق حتى سري اوتزويده بالارشادات والتوجيهات من قبل الرفاق السوفيات ثم ايجاد إذاعة كوردية في الأتحاد السوفياتي ضروري جدا لأحباط دسائس الأستعمار والقضاء على الشكوكية تجاه الأتحاد السوفياتي نهائيا بين الكورد. ولذا فاطلب منكم باسم الحزب ان تعرضوا هذا الامر على الرفاق السوفيات.

٦- المؤامرات الاستعمارية في كوردستان

بعد اشتداد الحركة التحررية العربية وتعاضم نفوذ حزبنا والحركة القومية الكوردية في كوردستان بدأت الاوساط الاستعمارية وخاصة الاميركية نشاطا ملحوظا مستمرا واسعا بين رؤساء عشائر الاكراد والمثقفين البرجوازيين والشخصيات الكوردية مواعدين بخدمة الكورد! وكوردستان إذا هم اصبحوا واقعيين وابتعدوا عن الأتحاد السوفياتي! وحبذوا صداقته. وقد اتصلوا بالشيخ باباعلي الشيخ محمود (الوزير السابق) ودعوه الى أمريكا وعندما ذهب بينوا لهم في وزارة الخارجية الامريكية أن أمريكا ترغب في ان

يحصل الكورد على حكم ذاتي وتحريرهم!! بشرط ان يبقى الكورد اصدقائهم وينبذوا صداقة الروس!!...الخ واخبرهم باباعلي أن الحركة القومية الكوردية وقوى الشعب الكوردي هو الان تحت قيادة البارتي (اي حزبنا) وهو الذي يستطيع الكلام باسم الكورد لاغير ولكن الأمريكان جاوبوه ان البارتي (موال للروس) وان البارتي يرفض المفاوضات مع أمريكا ومسؤوليها فكيف يكسب صداقته لأمريكا؟ وقد رجع باباعلي من أمريكا واتصل حزبنا به وحذره من مغبة الانخداع بالأمريكان. فعدنا خيرا، انني اقترح ان تكتبوا له رسالة بمناسبة وفاة ابيه وتحذروه من الدعايات الأستعمارية وتطلبوا منه مساعدة ومواكبة الحركة القومية السائرة تحت قيادة حزبنا.

ولقد نشرت بعض الجرائد الأمريكية خبرا عن مشروع أمريكي تنفذه تركيا وذلك باعطاء حكم ذاتي لكوردستان الملحقة بتركيا وجعلها نواة لتوحيد كوردستان تحت زعامة تركيا. وتجري عدا ذلك نشاطات محمومة من قبل الموظفين والجواسيس الأمريكان في كوردستان داعية الى صداقة الكورد لأمريكا لتساعدهم أمريكا في نيل الحرية!!

وتعلمون ولاشك ان أمريكا تصدر مجلة كوردية في سفارتها ببغداد توزع الاف النسخ مجانا على الناس بصورة واسعة كما تصدر كراسات باللغة الكوردية كلها مليئة بالهجمات على الاتحاد السوفياتي ودعاية لأمريكا وللحرب. هذا عدا اذاعات بغداد وطهران وتبريز وسنه بالكوردية.

واعود فاكر راجل احباط هذه المؤامرات الأمريكية وتحطيمها نحتاج الى مساعدة الأتحاد السوفياتي وتقوية صلات الزعيم مصطفى البارزاني بحزبه وشعبه والى اذاعة كوردية في الأتحاد السوفياتي.

اما بريطانيا فيصرح موظفوها أن اكبر غلطة سياسية ارتكبوها في العراق هو عدم العفو عن الزعيم البارزاني وتركه يذهب الى الاتحاد السوفياتي وقد صرحوا مرارا. كما صرح (رئيس أركان الجيش امام ابن الزعيم الشيخ عبيد والشيخ محمد صادق) انهم مستعدون لأعطاء الزعيم ما يطلبه من المال والجاه ومركزا لا يقل عن مركز عبدالاله في الدولة العراقية اذا هورجع واصبح صديقهم ونبذ صداقة الروس!! وانهم سيعطون الكورد حكما ذاتيا...الخ وقد كتبت لكم في حينه تفصيل مقابلة نجلكم والشيخ صادق مع رئيس الأركان. كما نشطت الأبواق البريطانية واعوانها اخيرا وذهب سعيد قزاز

وعلي كمال مرارا الى كوردستان لجمع شمل الأكراد تحت قيادتهم (كما يقولون) وخدمة كوردستان عن طريق بريطانيا، ويزعمون في دعاياتهم ان الروس لن يقوموا ولن يقوموا بشيء من أجل الكورد وانما يريدون استغلالهم لمأربهم وعلى العقلاء الكورد مصادقة بريطانيا لنيل حقوقهم !!.

أما حزبنا فلم يقف مكتوف الأيدي تجاه هذه المحاولات بل فضحها ونبه الناس الى اخطارها ووسع وقوى نشاطه الوطني وصلاته مع مختلف فئات كوردستان وخاصة مع رؤساء العشائر والمثقفين البرجوازيين القومييين لمنعمهم من الوقوع في الفخ الأستعماري.

أيها الرئيس المحترم هذه نبذة مختصرة عن الحزب وانا في انتظاري لمشاهدتكم اوإجراء مقابلة مع وفد من حزبنا الذي ننوي ارساله لكم وسنزودكم بمعلومات مفصلة ومطولة عن الوضع الحزبي والعام.

وختاما فأنتني أكرر رجائي بالاتصال بي ان امكن سريعا وأن تبذلوا جهودا جبارة لاقناع الرفاق السوفيات بضرورة إتصالي بكم وبضرورة قبول وفدنا الحزبي وقدمه للاتحاد السوفياتي وتحقيق ماطلبته سالفا وان تتصلوا بالرفاق المسؤولين الكبارمن أجل هذا العمل وتحقيقه.

وأخيرا فأنني أحبيكم مرة أخرى باسم حزبنا وشعبنا الكوردي انتم ايها الزعيم الجليل وجميع الرفاق الموجودين معكم والسائرين تحت قيادتكم ودمتم لنا ولشعبنا طويلاً معززا مكرما. (١٩٥)

المخلص

عضو المكتب الدائم لدى الهيئة القيادية

للحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان

جلال طالباني

٢٠ / ٧ / ١٩٥٧

١٩٥- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية (٢) الطبعة الثانية، كاوا للثقافة الكردية، لبنان - بيروت، ١٩٩٧، ص ٣٧٥ - ٣٨٥.

لقاء النفير مع الأستاذ الطالباني

حوار مع الأستاذ : جلال الطالباني السكرتير العام للإتحاد الوطني الكوردستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

تسر النفير ان تكون ساحة لتبادل الآراء حول القضايا الإسلامية العامة او مناقشة قضية او مشكلة معينة في العالم الإسلامي، وقضية الشعب الكوردي من القضايا ذات الاهمية في العالم الاسلامي. ومن مشكلاته التي تتطلب الوقوف عندها بجدية واهتمام وتقديم الحلول الناجحة لها. ونحن وإن كنا نعتقد بان الحل لهذه القضية، كما هو حال كل القضايا الاخرى في العالم الإسلامي لا يكون خارج اطار المنهج الإسلامي، المنبثق من العقيدة الإسلامية التي ينتمي اليها الشعب الكوردي كما تنتمي اليها الشعوب التي تجاور هذا الشعب وتتعايش معه.

مع اعتقادنا هذا فأننا نؤمن بضرورة الحوار الموضوعي الهاديء، مع كل الاطراف التي تحمل تصورات أخرى تخالف التصور الإسلامي لهذه القضية بقليل أو اكثر. وهدفنا الاخر هو تبصير الشعب الكوردي و الشعوب الإسلامية الأخرى المجاورة له بشكل خاص، بالحلول المطروحة لحل هذه المشكلة، لتؤدي دورها ومسؤوليتها تجاه هذه القضية ضمن الأطار الذي يمكن ان يوصل الى الحل الصحيح، الذي يضمن حقوق هذه الشعوب و يحيي الأواصر والروابط التي تجمع بينها والتي أدت عوامل كثيرة على انقطاعها في كثير من الاحيان، ومن هذا المنطلق فقد التقى مراسل النفير بالأستاذ جلال الطالباني قائد الاتحاد الوطني الكوردستاني واجرى معه هذا الحوار..

النفير: بناء على قناعتكم الجديدة حسب ما ذكر في مجلة (ثالاي ئيسلام) بالرجوع عن الماركسية كحل للقضية الكوردية، هل في نيتكم احداث تغييرات استراتيجية في حركتكم؟

الطالباني: بسم الله الرحمن الرحيم وباسم الشعب الكوردي الثائر الكريم^(١٩٦) اشكركم على توجيه هذه الاسئلة وأرجوكم بيان الأجوبة على حقيقتها وبالتفصيل وذلك بأمل توضيح مواقف الأتحاد الوطني الكوردستاني على حقيقتها من كل مسألة تطرحونها علينا، قبل الأجابة على هذا السؤال أريد ان اجلب انتباهكم الى نقطتين هامتين:

١- الحلول النظرية المطروحة من قبل الماركسية أو الاسلام او الديمقراطية او الحركات القومية، كحلول نظرية شيء و..

٢- التطبيق والممارسة في الميدان العملي فيما يتعلق بالمسألة الكوردية شيء آخر، التجربة برهنت حتى الآن ان الممارسة العملية الماركسية فيما يتعلق بالقضية الكوردية كانت فاشلة، فمثلا الأتحاد السوفيتي يعترف الآن بعد اكثر من سبعين عاما من نجاح الثورة الاشتراكية بعدم الحل الصحيح للقضية الكوردية هناك فقد نشر أخيرا على لسان الأكراد و السوفيت بعض الحقائق المذهلة والغريبة و العجيبة، منها أن الأكراد بدلا من أن ينالوا حقوقهم في ظل الممارسة الاشتراكية، الممارسة العلمية للماركسية في الأتحاد السوفيتي، بدلا من ان ينالوا حقوقهم القومية كما تقول المباديء الماركسية نظريا حرموا من كل الحقوق وشردوا وأخرجوا من ديارهم وشتتوا في انحاء مختلفة في الأتحاد السوفيتي، وهم الان بعد سبعين عاما يحاولون العودة الى قراهم ومدنهم واماكنهم والتمتع بحقوقهم القومية، هنا نلاحظ:

١- فشلا في التطبيق العملي.

٢- تباعدا كبيرا بين النظرية والممارسة، بين الأذعاء والعمل، بين القول و الفعل، اذا نظرنا الى مواقف الأحزاب الشيوعية في البلدان الاساسية التي تتقاسم كوردستان كتركيا وايران والعراق نرى ان هذه المواقف العملية ايضا فشلت في ايجاد حل للقضية الكوردية او حتى في طرحها بالشكل الصحيح، فقد تباينت هذه المواقف بين الوقوف مع ثوراتها احيانا والوقوف ضدها احيانا أخرى، بين الوقوف مع مطالبها احيانا والوقوف ضدها احيانا، هذه الحقيقة تثبت ان الماركسية كممارسة عملية لم تستطيع ايجاد

١٩٦- بناءا على طلب الاستاذ الطالباني بنشر نص كلامه من غير تغيير او حذف، فاننا نشره كما اراد. (النفي)

الحل للقضية الكوردية على المستويين التطبيقي في الاتحاد السوفيتي والنظري والسياسي في البلدان التي تتقاسم كوردستان، والتي لأحزابها الشيوعية دور معروف في العمل في هذه البلدان. لكن هذا لا يعني ان الماركسية لم تطرح حلولا نظرية للمسألة القومية، بل العكس ان الماركسية طرحت ومنذ اكثر من مئة عام مسألة حق تقرير المصير بمفهومها اللينيني الذي يعني هذا الحق في كتابات لينين وليست في ممارسات دولة لينين. ان كل شعب مهما كان صغيرا، متقدما او متاخرا، له الحق الكامل في تشكيل دولته القومية المستقلة وفي ممارسة حقوقه وحرياته دون تدخل خارجي على ارضه و وطنه وبحرية كاملة، نظريا نرى ان اللينينية تبنت حق الشعوب في تقرير المصير وعارضت الالحاقات القسرية بالقوة اي ضم شعب صغير الى شعب اكبر منه بدون ارادته وبدون حريته المطلقة، وكذلك عارضت الاضطهاد القومي والصهر والتشريد وحرمان الشعوب من حقوقها. بينما عمليا راينا ان الممارسة السوفيتية في الاتحاد السوفيتي باعتراف القادة السوفيت الان انها كانت ممارسة ظالمة منافية لهذه المبادئ ولكل هذه الادعاءات ولكل ما روج في حينه، كما اني اذكر عندما كنت شابا بدأت ادرك المشاعر وادرس اوضاع الشعب الكوردي وكانت آنذاك في سنة ١٩٤٥ كان الجيش السوفيتي موجودا في كوردستان الايرانية، كنا نعتقد أن الاتحاد السوفيتي هو المحرر والمنقذ الاوحد للشعب الكوردي، وان الاشتراكية قد جلبت لنا الجنة من السماء الى الأرض وأن الشعب الكوردي سينال على يد الأتحاد السوفيتي وعلى يد الافكار الماركسية الخير والحرية و الاستقلال و الحقوق الكاملة والسعادة وكل شيء. ولكن ماذا كانت النتيجة؟ ماذا كانت محصلة هذه؟ الان الاكراذ في الاتحاد السوفيتي يعودون بعد (٧٠) سبعين عاما من ثورة اكتوبر يقولون باننا شردنا من ديارنا وقرانا ومدننا وانهم يطالبون بالعودة وهو ابسط الحقوق، اذن الممارسة العملية للماركسية فشلت في تقديم الحل الصحيح للقضية الكوردية. واما من الناحية النظرية فأنها تتضمن اقرار بالحقوق والدعوة الى ممارسة هذا الحق وتوفير الظروف والاجواء المناسبة لهذا الشيء، فلذلك نحن نعتقد ان التجارب التي مرت على الحركة الكوردية وحتى تجربتها مع دعاة الاسلام مما أتى اليها في سؤالكم الثاني برهنت للشعب الكوردي حقيقتين الاولى هي ان الحلول لمشاكل الشعب الكوردي يجب ان

تنبثق من الواقع الكوردي ومن الظروف الموضوعية والذاتية للشعب الكوردي ووفق متطلبات تطوره وتقدمه.

ثانيا: إن على الشعب الكوردي أن يعتمد على نفسه وعلى قواه وان يستنبط هو باستعمال عقول مفكرية ومنوريه ومناضليه الحلول للمشاكل التي يعاني منها لا أن يستورده أو أن يستنسخ الحلول من هنا او من هناك، من الخارج او من الشرق والغرب.

النفي: الاسلام يربط بين القول والعمل اي بين النظرية والتطبيق، يقول تعالى (ياأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون)^(١٩٧) وتطبيقا لهذا المبدأ فقد قدم الإسلام تطبيقات عملية على مدى عصور التاريخ للتوفيق بين الشعوب والقوميات في المجتمع الاسلامي الواحد دون ان تظهر هذه الفجوة التي ذكرتها بين النظرية والتطبيق في الطرح الماركسي اللينيني، الا تعتقدون ان الإسلام بناء على ذلك هو الحل للقضية الكوردية؟

الطالباني: اود ان اكون صريحا في هذا الجواب أيضا، الإسلام أيضا يمكن ان ناخذه في مفاهيمه واحكامه ومبادئه كما وردت في القرآن الكريم وسنة الرسول والعديد من الخلفاء الراشدين وفي مقدمتهم الإمام علي بن ابي طالب الذي أنا من المعجبين به جدا، وكذلك في التطبيقات على أيدي الدول التي ادعت الاسلام وحملت راية الاسلام سواء وافقنا على ان هذه كانت حكومات اسلامية حقيقية أم لم تكن حقيقية، إن الممارسات للدول التي تبنت الاسلام كانت اسوأ تقريبا في المظالم على الشعب الكوردي في عديد من الممارسات التي نسمعها في العالم، فالدولة العباسية مثلا في أواخر حياتها او حتى في اوائلها على الرغم من ان الكورد خدموها نرى أنهم قتلوا الكورد وضربوا الشعب الكوردي، الدولة العثمانية التي كان الشعب الكوردي في بنيانها ومن افكارها وحيث ان الشعب الكوردي فعلا كانوا من المرابطين في الاسلام رابط من الاندلس من الجزائر الى حدود البلغار، من حدود الهند والصين الى حدود اليونان من القفقاز الى اليمن. وقاتل هناك من أجل الاسلام وقدم العديد والعديد

من الضحايا، وكان للشعب الكوردي الشرف الكبير في التاريخ حيث احد ابنائه وهو صلاح الدين الايوبي قاد الجيوش للدفاع عن الاسلام وماهو موجود الآن من الاسلام في الشرق يعود فضله الى ذلك الانتصار الذي حققه صلاح الدين حيث دفع غزو الصليبية والحملة الصليبية عن الاسلام، ومع ذلك ماذاجني الشعب الكوردي من الدول التي أدعت الاسلام، تقسيم كوردستان، حرمان الشعب الكوردي من حقوقه القومية، اضطهاد الشعب الكوردي تشريد أبنائه وعدّ الشعب الكوردي شعبا مسلما من الدرجة الثانية والثالثة، اذ تأتي الى التجارب التي مرت على الشعب الكوردي هنا فيما يتعلق بالدول الاسلامية نرى أنها أيضا في نظري كانت ممارسات بين (الاسلامية) خاطئة أيضا منافية للمبادئ الاسلامية، لأنت الى الاية الكريمة التي تقول بسم الله الرحمن الرحيم (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عندالله اتقاكم)(١٩٨). حسنا الاية تقول بصراحة ان الله خلقنا شعوبا وقبائل خلقنا للنتحارب ونتعادى انما للنتعارف ونحترم بعضنا بعضا، لنقر حقوق بعضنا البعض، اما الان فترى ان الدول التي تدعى الاسلام وتحمي الاسلام؛ لاتعترف بان الشعب الكوردي بانهم شعب.

تعقيب من النفي، هل هذا نابع من مبادئ الاسلام ام من انحراف الحكام؟

الطالباني: هذا نابع من مناقضة الاسلام، من مخالفة الاسلام، معاكس لمبادئ الاسلام لكنها كما الماركسية تدعى ان الممارسة الاستالينية هي مناقضة للمبادئ الماركسية وجوهر اللينينية كذلك نحن نستطيع ان نقول أن هذه الممارسات التي تحمل اسم الاسلام في الحقيقة هي ممارسات معادية ومناقضة لجوهر الاسلام ولنص الاية القرآنية الكريمة الصريحة، مثلا نحن نعاني مشكلة كبيرة حتى مع المسلمين الرجعيين، هم دائما يعادون الشعب الكوردي ولا يعترفون به ويعتبرونه حتى عندما يطالب بحقوقه عصاة ومخربين ومجرمين، اما حتى مع المسلمين الثوريين فهناك مشكلة كبيرة الان مثلا مع العديد من التيارات الاسلامية، لناخذ مثلا الجمهورية

الاسلامية قامت على اثر ثورة شعبية واسعة ولكن الى الان الثورة الاسلامية في ايران لم تعترف بوجود شعب اسمه شعب كوردي دائماً يقولون (مردم كورد) يعني الناس الاكراد لايعترفون (بخلق كورد) وخلق كورد يعني الشعب الكوردي الذي اعترف القرآن به الذي نص صراحة، اننا يعني جنابك وانا والأخ محمد اكراد هل استشارنا إلهنا لما خلقنا ماذا نريد ان نكون؟ لقد خلقنا ربنا اكرادا فوجدنا، كوننا اكرادا هو امر الله ومعارضته معارضة لأمر الله، لأرادة الله، عدم الاقرار بوجود الشعب الكوردي الذي خلقه رب العالمين هو معارضة لامر و ارادة رب العالمين. فلذلك هنا يجب ان نفرق بين الممارسة والتطبيق من جهة وبين النظرية والقول من جهة أخرى، المؤسف ان الحل المنشود باسم الاسلام إلى الآن في رأيي لا يحل القضية الكوردية اما الحل الاسلامي الحقيقي فنحن نعتقد بحل القضية الكوردية، كيف! لقد سبق وأن بينت في مقابلة مع جريدة كيهان الايرانية قبل ثلاث سنوات أن الشعب الكوردي هو شعب من شعوب الامة الاسلامية، إذا أخذنا الأمة الاسلامية ككل نرى أن الأمة الإسلامية تتألف من شعوب خلقها الله، هذه الشعوب هي الشعب الكوردي والعربي والفارسي والآذري والباكستاني و الاندونيسي والماليزي الى آخره من الشعوب المعروفة، فالشعب الكوردي هو شعب من شعوب الامة الاسلامية يتساوى مع غيره من شعوب الأمة الاسلامية بحكم القرآن وبنص القرآن ويارادة رب العالمين، فبالتالي الشعب الكوردي شأنه شأن الشعب التركي أو العربي أو الآذري أو الفارسي أو الأفغاني له مثل مالهم وعليه ما عليهم، اذا كنا نؤمن بهذه الآيات. - وطبعاً نؤمن بها - واذا كنا مخلصين لتطبيق نصها واذا كنا لا ننسى الآية الكريمة التي تقول (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله ان تقولوا مالا تفعلون)^(١٩٩) اذا تذكرنا هذه الآية نرى أن الذين ينكرون هذه الحقيقة (كبر مقتاً عند الله) هذا ما ينطبق عليهم فبالتالي نحن شعب من شعوب الأمة الإسلامية لنا مالهم وعلينا ما عليهم. اذا كنا نوحّد كل العالم الاسلامي فأهلاً وسهلاً بهذا التوحيد الاسلامي الشامل الجامع، وما الذي تستفيد من هذا؟ ليس فقط تطبيق الأحكام الإسلامية فقط، وانما كيان كبير

عام ذو مواقع استراتيجية كبيرة، ذو مصادر اقتصادية ضخمة وهائلة، ذو امكانيات بشرية هائلة وبالتالي يكون هذا الكيان هو القادر على الحياة في هذا العصر الذي لا يستطيع الكيان الصغير على النمو، ثانياً. ضمن هذا الكيان الإسلامي الكبير تتوحد الامة الكوردية وتتوحد الامة العربية وكذلك الامم المتقدمة، هو إذا حل لتوحيد كوردستان ايضاً يعني الامة الكوردية بدلا من أن تكون موزعة على اربع او خمس دول تكون ضمن دولة واحدة وهي الدولة الاسلامية، نقطة اخرى في هذه الدولة الاسلامية يجب أن تكون المساواة بين شعوب الدولة الاسلامية معنى أن كل شعب حسب الآية الكريمة (وأمرهم شورى بينهم) (٢٠٠) يدير شؤونهم وفق الشورى يدير أموره الداخلية وبالتالي يكون عندنا نوع من الفدرالية بحيث تكون عندنا مثل ما أنا قلت في جريدة كيهان تكون عندنا اتحاد الجمهوريات الاسلامية في العالم، كما في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية. لكن تكون اتحاد الجمهوريات الاسلامية اقوى وامتن بحكم الرغبة الصادقة للشعوب لإقامة هذه الإتحاد وبحكم حرص الناس على احترام الاسلام فإذا الحل في توحيد العالم الاسلامي وشعوب الامة الاسلامية - وأكد على الشعوب - هو في اقامة جمهوريات اسلامية في العالم كههدف اسمى بعيد استراتيجي سمه ما تريد ولكن هذا هو الحل، ضمن هذا الحل يتحقق الحل الاقليمي أو القومي للقضية الكوردية والعربية والآذرية. كل هذه الشعوب تتوحد ضمن هذا. ولكن الى ان يتحقق هذا الحل الاسلامي قلنا ما لشعوب الامة الاسلامية الاخرى من حقوق وعلينا واجبات ايضاً كما أن للشعب العربي حق في أن يكون له دولته وكذلك للشعب الكوردي حق بان يكون له دولته كذلك للشعب التركي وكذلك للشعب الآذري او الى اخره من الشعوب ..

فنحن اذن هنا ايضاً محرومون حتى في داخل الاسلام حسب نظرية بعض الحركات الاسلامية القائمة حتى بعض الثورية منها تضعنا مرتبة الثالثة تجعلنا جزءاً من شعب من شعوب الامة الاسلامية بينما نحن شعب من شعوب الأمة الاسلامية تجعلنا مثلاً بعض التيارات الاسلامية في العراق، تقول الشعب الكوردي في العراق جزء من

الشعب العراقي والشعب العراقي عربي وبالتالي تضيع علينا حقنا كعشع من شعوب الأمة الاسلامية تضيع علينا حقنا المكتسب بنص الآية القرآنية الكريمة (وجعلناكم شعوبا وقبائل)^(٢٠١) لذلك يجب أن نفرق بين الادعاء والممارسة فالحلول الاسلامية المطروحة من قبل تيارات اسلامية في العراق والمنطقة في نظرنا لا تتفق مع مبادي الاسلام وجوهر الاسلام انما هي حلول تشوبها نظرات شوفينية أو نظرات الامة السائدة أو الأمة الحاكمة وتجعل من هذا الحل المطروح باسم الاسلام حلا غير اسلامي وفي الممارسة العملية كما أن الماركسية فشلت في تقديم الحل كذلك فشلت هذه التيارات الاسلامية في تقديم الحل الاسلامي الصحيح للقضية الكوردية .. انظر الى الدول الاسلامية الآن مثلا نأخذ الجمهورية الاسلامية في ايران كان المفروض من الجمهورية الاسلامية وهي تعادي الحكم الذاتي والحل الغربي أو الشرقي أن تقدم الحل الإسلامي لمسألة القوميات بحيث تجعل من الجمهورية الإسلامية في ايران منارا ونموذجا لوحدة العالم الاسلامي والجمهورية الاسلامية في ايران تملك كل هذه المستلزمات، فهي تتألف من الكورد والترك والفرس والآذر والتركمان والعرب والبلوج، كان في امكانها أن تجعل من ايران مركز جذب بحيث ان كل هذه الشعوب حاصلة على حقوقها الوطنية والاسلامية والاجتماعية والسياسية والقومية، وغيرها هي تجذب بقية اجزائها لاهي تنفصل عن ايران . يعني لما تكون الدولة الاسلامية الجنة الاسلامية المنشودة حينئذ مثلا بدلا من أن يفكر بلوج ايران بالانفصال والانضمام الى حكم باكستان الرجعي يفكر بلوج باكستان بالانفصال عن باكستان والانضمام الى بلوج ايران المتمتعين بحقوقهم، ولو تمتع الشعب الكوردي في كوردستان ايران بحقوقه لفكر أفراد تركيا والعراق وسوريا والإتحاد السوفيتي بالانضمام الى هذا الشعب المتمتع بالحقوق ، لا يمكن أن يفكر الانسان المتمتع بالحقوق وبالحرية وبالتحرر بالانضمام الى جحيم العبودية والاستثمار والاستغلال الى آخره. فاذا كان بالامكان لو طبقت مباديء الاسلامية على حقيقتها لو جعلت ايران فعلا تلك النموذج لإتحاد الجمهوريات الاسلامية المنشودة لكان بالامكان ان تكون منارة ومركز جذب لكل الحركات الاسلامية في العالم وكل الشعوب الإسلامية خاصة اذا تجنبنا التأويل الطائفي للمسائل بحيث

٢٠١- سورة الحجرات الآية ١٣.

أن يكون الاسلام المحمدي هو الرائد، وهي الراية التي نستظل تحتها جميعا اما عندما يأتي كلام فقط لخداع الشعب الكوردي تارة باسم الاسلام وأخرى باسم الماركسية وأخرى باسم الديمقراطية وأخرى باسم الاخوة وباسم الوحدة الوطنية العراقية أو التركية كل هذه المسائل لم تكن خافية على أحد وهي تخالف نظريا وعمليا الاصل . كما أن الممارسة باسم الاسلام تخالف المبادئ الاسلامية الحقيقية كذلك الممارسة باسم الماركسية تخالف المبادئ الماركسية التي اعلن عنها.

من يقف مع الشعب الكوردي ؟

النفير : من خلال تجربتك الطويلة في الميدان السياسي، هل وجدتم بين دول العالم حليفا حقيقيا للشعب الكوردي ؟

الطالباني: بكل أسف وبكل مرارة أقول لك لا، لا يوجد بين الدول حليف حقيقي للشعب الكوردي، توجد دول تدعي أو تبين أحيانا او تظهر أحيانا المودة أو التعاطف مع الشعب الكوردي، أما أن تكون هذه الدولة حليفا حقيقيا كما كان مثلا فيتنام الشمالية حليفا حقيقيا لفيتنام الجنوبية ، فانا لم اجد في الشرق أو الغرب في العالمين الاسلامي والمسيحي أية دولة تتولى أو تقوم بدور الحليف الحقيقي والانساني والمؤيد الحقيقي للشعب الكوردي، انما الشعب الكوردي بدأ يكسب في العالم العطف والتأييد من جانب العديد من الحركات الاسلامية ، في العالم العربي الآن تتعاطف معنا الحركة الاسلامية الحركة الشيوعية إلى حد ما الحركة الناصرية، الحركات التي تحمل راية التحرير والديمقراطية. ومع ذلك كان المفروض أن يكون التيار الإسلامي في العالم العربي والاسلامي هو الداعية والطليعة والقوة الاسنادية الحقيقية الامامية للشعب الكوردي لان الشعب الكوردي شعب مسلم وضحي في سبيل الاسلام كثيرا وهو الآن يعاني ما يعاني بسبب اسلاميته وبسبب دوره في الإسلام، أن الحقد الصهيوني العفلي، إن الحقد العفلي الذي ادى الى حرب الإبادة على الشعب الكوردي هو في الحقيقة تجديد للحرب الصليبية ضد الشعب الكوردي، انتقام من شعب صلاح الدين الذي قاتل ضد الغزو الصليبي وضد الحملة الصليبية، فالصليبيون الجدد امثال ميشيل عفلق وزمرته يأتون باسم العروبة، ينتقمون من الشعب الكوردي بسبب دوره في الدفاع عن الاسلام، والعالم الاسلامي ساكت و احيانا مصفق و احيانا مؤيد لهذه الجرائم التي

ترتكب ضد الشعب الكوردي فالجرائم الفضيعة التي ارتكبت ضد الشعب الكوردي في حلبجة باستعمال الاسلحة الكيماوية ضد المسلمين الاكراد . كيف يمكن ان تقبل او تفسر سكوت الحركات الاسلامية والدول الاسلامية والمنظمات الاسلامية في العالم امام هذه الجريمة الفضيعة في العالم، ماذا يمكن أن يقال : مثلاً أن هنالك عددا من الدول تدعي الاسلام، باكستان رسمياً دولة اسلامية، المملكة العربية السعودية دولة اسلامية هذه الدول بدلا ان تساند الشعب الكوردي ساندت الحكومة العراقية بالاموال والاسلحة والمعدات لإبادة الشعب الكوردي، ألا يتناقض هذا الموقف مع احكام الاسلام ومبادئه؟!

النفير: إذن الشعب الكوردي باق لوحده يعتمد على نفسه. فهل هناك صيغة لتوحيد

صفوف المعارضة لمواجهة النظام العراقي ؟ وما هو الأساس الذي تبنى عليه ؟

الطالباني: انا لا اعتقد أن الشعب الكوردي باق لوحده، انا اعتقد ان الشعب الكوردي قد كسب العديد من الاصدقاء، سؤالكم كان حول الدول فانا قلت لا توجد دولة، انا لم اقل لا يوجد أصدقاء للشعب الكوردي انا اعتقد أن هنالك عددا من المنظمات الاسلامية والعلمانية تؤيد الشعب الكوردي، في العالم العربي ذكرت لك التيارات الاسلامية والشيوعية والناصرية و غيرها التي تؤيد الشعب الكوردي . في أوروبا توجد العديد من المنظمات الاسلامية والاحزاب الاشتراكية الديمقراطية والشيوعية والخضر و الديمقراطيين والمطالبين بحقوق الانسان كلها تتعاطف مع الشعب الكوردي و قضيته العادلة، فالشعب الكوردي ليس وحيدا بمعنى أنه لا أحد يرفع صوته للدفاع عنه، لكن ليس للشعب الكوردي حليف حقيقي بين الدول، هذا ما أوافق عليه. وبالتالي يبقى على الشعب الكوردي ان يعتمد على نفسه، وهذا أيضا من صلب احكام الاسلام، (قل اعملوا فسيرى الله عملكم (٢٠٢)) الاسلام لم يقل انه انتظروا مثل ما قال اهل موسى له و (اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون)(٢٠٣)، الاسلام يرفض هذا، أن الاسلام يقول (ليس للإنسان الا ما سعى)(٢٠٤)، فإذاً ليس للشعب الكوردي الاما يناضل من اجله ، الا ما يسعى من اجله فعلى الشعب الكوردي ان يسعى و أن يناضل و أن يعمل

٢٠٢- سورة التوبة الاية ١٠٥.

٢٠٣- سورة المائدة الاية ٢٤.

٢٠٤- سورة النجم الاية ٣٩.

وسيرى الله عمله إن شاء الله، إذن نحن هنا نحتاج الى تطبيق مبدأ و هو مبدأ الاعتماد على النفس، مبدأالاعتماد على القوة الذاتية وهو مبدأ اسلامي ايضا، ورد في الاسلام وحسمه القرآن الكريم لكل شعب ولكل فرد ولكل جماعة، إذن نحن كشعب كوردي يجب أن نوحده صفوفنا ونعبي طاقاتنا وأن نستفيد من كل القوى الكوردية الخيرة الموجودة على الساحة، خاصة في مرحلة الدفاع عن وجود وحقوق الشعب الكوردي التي نمر بها الآن .

صيغ لتوحيد الجهود

وفيما يتعلق بالمعارضة العراقية أنا اعتقد أيضا الشعب العراقي المؤلف من الشعبين الاساسيين العربي والكوردي له أيضا قوى كثيرة مناضلة ضد الحكم الدكتاتوري العقلي الآثم الحاكم في العراق، على هذه القوى المعارضة ان تتوحد اذا لم يكن بإمكانها أن تتوحد في جبهة فلتتوحد في شكل تضامن، في شكل إتحاد، في شكل ميثاق عمل، فلتتوحد على نقطة واحدة على الأقل وهي نقطة تخليص العراق من الدكتاتورية والحرب الإجرامية التي سماها صدام حسين بالقادسية والتي نسميها نحن بقادسية صدام المشؤومة المجرمة .

النفيير : ما هو رأيكم بالمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق الموجودة على الساحة الإيرانية كصيغة يقصد بها توحيد جهود المعارضة في العراق ؟
الطالباني: نحن نعتقد أن المعارضة العراقية تحتاج الى صيغة أخرى غير صيغة المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، نحن نحترم الاخوة العاملين في المجلس الأعلى للثورة الاسلامية ونعتز بنضالاتهم ونثمن ونقدر دورهم ونحني اجلالا أمام شهدائهم وأمام تضحياتهم الجسيمة، خاصة تضحيات الشهيد محمد باقر الصدر وتضحيات شهداء آل الحكيم الكرام، الذين قدموا العديد من الضحايا على مذبح حرية العراق وتحرره .

ولكن نحن نعتقد أن صيغة المجلس الأعلى للثورة الإسلامية لا تصلح لأن تكون الصيغة الجامعة الشاملة للمعارضة العراقية، نحن نعتقد أن الجبهة الشاملة هي

الصيغة او التضامن أو لنقل مثل ما استعمل العمال البولونيون كلمة التضامن . لنعمل نحن أيضا للاستفادة من تجارب الشعوب ، مثلا على شكل تضامن أو اتحاد أو رابطة تجمع كل القوى والاحزاب بحيث لا نستثنى قوة واحدة ونجمع الكل ونعبي الطاقات جميعها في النضال لانقاذ العراق من الدكتاتورية و الحرب .

الموقف من الحركة الاسلامية

النفير: الحركة الإسلامية المسلحة تيار جديد في الساحة الكوردية كيف تتعاملون معها ؟

الطالباني: الحركة الاسلامية في كوردستان العراق التي يقودها صديقنا واخونا الشيخ عثمان، هي حركة حليفة للاتحاد الوطني الكوردستاني منذ بداية تشكيلها. لقد تعاون الاتحاد الوطني الكوردستاني مع هذه الحركة في البداية وعندما كانت لنا مناطق محررة واسعة ومناطق يسكنها الناس اتفقنا مع هذه الحركة ووافقنا على قدوم مقاتليها الى مناطق المحررة وقدمنا التسهيلات اللازمة. لدينا اتفاق قوي ومتمين مع قيادة هذه الحركة وفي مقدمتها الأخ الشيخ الفاضل الشيخ عثمان عبد العزيز عموما من حيث المبادئ ومن حيث الرؤية الاستراتيجية ، نحن نعتقد العلاقة بين الاتحاد الوطني الكوردستاني والحركة الإسلامية يجب ان تكون قوية ومتينة وواسعة. ولكن قد يوجد احيانا اشخاص في الحركة أو في الاتحاد تتعامل بنوع من التشنج أو بنوع من عدم الشعور بالمسؤولية أو نوع من التعصب. هنا اغتنم المناسبة لأقول لك رأيي في مسألة ذات أهمية في تاريخ الكورد الكورد المخلصون لشعبهم ووطنهم ولجماهير شعبهم يجب أن لا ينسوا الحقائق التاريخية في نضال الشعب الكوردي، الشعب الكوردي يتميز نضاله التحرري العادل بانه نشأ في المساجد أولا وعلى ايدي رجال الدين الاكراد الافاضل أولا الحركة الكوردية الفكرية الأدبية أين بدأت ؟ من هم أشهر الشعراء والادباء الاكراد الخالد الذكر احمد خاني من هو احمد خاني؟ كان رجل دين كان عالما، كان مدرسا ، كان امام جامع، حاجى قادر كوبي، ماذا كان حاجي قادر كوبي ؟ مولوي ، نالي وعدد الآخرين ، كل هؤلاء الذين خدموا الأدب الكوردي والنهضة الكوردية وافهموا الشعب الكوردي بحقوقه ووجوده ومطالبه، أين بدؤوا ؟ أين ظهروا؟ ظهروا من المساجد وبدؤوا كرجال دين و عملوا كمنورين دينيين بين

الشعب ، الحركة التحررية الكوردية بدأت في القرن (١٩) من كان قادة هذه الحركة ؟ شيخ عبيد الله النهري، من كان عبيد الله النهري؟ . شيخ سعيد. شيخ عبد القادر، كلهم من رجال الدين، وكذلك الشيخ الخالد قاضي محمد رئيس أول جمهورية كوردية، كان رجل دين وكذلك المرحوم ملا مصطفى البارزاني أيضا كان ملا، فرجال الدين الاكراد يجب ان لا ينسوا هذه الحقيقة، انه عندما بدؤوا الحركة ضد الظلم والطغيان في كردستان بدؤوا وهم يمشون كما يمشون جسدين على رجلين ، يمشون على نقطتين النضال التحرري الكوردي والفكر الاسلامي، وكل حركة اسلامية تتجاهل هذه الحقيقة التاريخية تجتث وتقطع جذورها، جذورها هي بالذات. وكل حركة كوردية تقدمية علمانية تنكر هذه الحقيقة أيضا تجتث وتقطع جذرا تاريخيا للنضال الكوردي، هذه حقيقة موضوعية لم اختلقها أنا ولا تفتعلها أنت ولا يقول بها فقط شيخ من شيوخ الكورد المناضلين مثلا كالشيخ عثمان، انما هذه حقيقة تاريخية موجودة في تاريخ الاكراد مروية بالدماء ومكتوبة بالدماء في التاريخ الكوردي، إذن هذه الحقيقة يجب أن لا تغيب عن بالنا، بعض المسائل. احيانا يأتي من يقول ان الاسلام لا يؤمن بالقوميات، أنا اعتقد أن هذا خلاف للإسلام لأن الاسلام يقول (وجعلناكم شعوبا وقبائل) صحيح ان الاسلام لا يؤمن ببعض الافكار القومية التي ظهرت، التعصبية. الشوفينية، المفارقة ولكن الاسلام لم ينكر وجود الشعوب انما أوردها في آية كريمة، ثم ان الاسلام هو الذي احيا ثقافات الامم الاسلامية، انظر الى العرب، من غير الاسلام احيا اللغة العربية وبعثها وابقاها لو لم يكن القرآن باللغة العربية ماذا كان مصير الأمة العربية أو اللغة العربية، إذن أحيانا يأتون بأسم الأُممية، الأُممية الشيوعية أو الأُممية الاسلامية أو الأُممية الاشتراكية بعض الناس، يأتون ينكرون الحقائق الاسلامية تنكر مقوماتها ومكوناتها وعناصرها التي تأسست منها مثلا، الحركة الاسلامية حقيقة هي حركة أُممية (لا فرق بين عربي وعجمي الا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم) والاسلام يضم الكل، يضم الأسود والأبيض والاصفر والاحمر والحنطي والبنبي يضم الكورد والترك والعرب والفرس والأفريقي والأسويوي الى آخره. ولكن الاسلام لا ينكر اصل هؤلاء ولا ينكر وجودهم ولا ينكر تقسمهم الاجتماعي، فإذا هنالك احيانا بعضا من سوء الفهم أو سوء الاستعمال لبعض الحقائق بحجة ان الاسلام أُممي فإذا لا يجوز ذكر المظالم الكوردية أو المظالم التركية هذا خلاف للاسلام، الاسلام يقول يخلق

عالم من المساواة والعدالة بين المسلمين وان العالم يجب أن يكون عالم الاخاء والمساواة لا كما تقوم بعض الدول الاسلامية، الدول الاسلامية لم تطبق الاسلام في رأينا، فلذلك الحلول التي قدمتها للمشاكل باسم الاسلام كانت حلولا فاشلة، الآن المفروض والمطلوب من الحركة الاسلامية الثورية في العالم ان تقدم حلولا حقيقية للمشاكل حتى تستطيع ان تكسب رضا الله ورضا الشعوب هذا من صلب الاسلام، بغير هذا الحل لا يمكن للحركة الاسلامية أن تنجح كما لم تنجح الحركة الشيوعية في العراق و ايران وتركيا وغيرها، والحركة الاسلامية اذا لم تقم على المبادئ الأصيلة ولم تحترم رغبات الشعوب وهي من ارادة الله ورغباته، إذن لن تنجح ولن تحقق اهدافها ولن تكون اسلامية حقيقية اصلا، حتى تكون اسلامية حقيقية لا تكتفي فقط ان ترفع شعار الاسلام وان تدعي وان تطول لحية كما تفعل حضرتك، وأن تصلي فقط هذا لا يكفي، تطبيق مبادئ الاسلام وجوهر الاسلام والتمسك بأداب الاسلام وبقيمه و احكامه و بسلوكيته كل ذلك من مستلزمات القيام الاسلامي الحقيقي .

نظرية شدة الورد

النفيير: بعد الحالة السياسية المعقدة هل تتصور أن هناك مجالا للحل السياسي للقضية الكوردية يقوم على أساس التفاوض مع الحكومة العراقية؟

الطالباني: أنا من الناس الذين يؤمنون بصيغة أسميها (شدة الورد)، كما أن شدة الورد المكونة من الورد المتنوعة اجمل من وردة واحدة توضع في إناء، كذلك فأن الاساليب المتعددة والحلول المتعددة يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار في هذا العصر فالنضال مثلا ليس أسلوبا واحدا، الجهاد أو النضال ليس بأسلوب واحد فليس كله بالكفاح المسلح، النضال يشمل الكفاح الفكري والعقائدي والسياسي. والاجتماعي والإقتصادي والفني والحضاري والمسلح والسياسي. وكذلك الحلول لهذه القضايا المعاصرة ليست حلا واحدا، صيغة واحدة. فليس هو الحل العسكري او السياسي دائما أو السلمي، يجب ان نأخذ بنظر الاعتبار كل الاحتمالات. الحل السياسي في نظري هو الأشمل والافضل والأمثل ولكن هل يمكن مع حكم فاشي لا يستطيع حل المشاكل مع ابنه؟ حكم قائد(دكتاتور) لا يستطيع حل مشكلته مع زوجته مع شريكة حياته مع ابنه مع اخيه مع ابن اخيه وابن خاله واخي زوجته؟ هل يستطيع الانسان

أن يحل مشكله مع مثل هذا الدكتاتور الأرعن ؟ انا اعتقد جواب هذا السؤال الواضح أيضا لا ينفي صلاحية وأهمية الحل السياسي، الحل السياسي هو الحل المقبول دوليا فلا يمكننا أن نرفض الحل السياسي ، لا يمكننا أن نقول مثلا نحن نرفض الحوار أو المفاوضات كمبدأ مطلق أو نرفض الحل السياسي، حتى النبي صلى الله عليه وسلم لم يرفض محاورة المشركين و لا المسيحيين ولا اليهود ولا غيرهم عندما استدعت الظروف نزلت الآية (لكم دينكم ولي دين) (٢٠٥) ولكن عندما جاء ظروف أخرى قاتل المشركين وقاتل الآخرين من أجل الاسلام ولم يرفض الحوار ولم يرفض المفاوضات، فنحن لا نستطيع أن نكون إذن جامدين على شكل واحد بأن نقول مثلا نحن نرفض الحل السياسي والسلمي والمفاوضات ولن نقبل الا بالحل العسكري نحن نناضل. نضالا سياسيا، نضالا عسكريا، نضالا فكريا، نضالا اقتصاديا، نضالا إعلاميا إلى آخره ونقبل الحل الذي نصل اليه فاذا اتت ظروف مناسبة يمكن فيها تحقيق حل سياسي للقضية الكوردية بشكل عادل وسلمي فاهلا وسهلا، من يرفض سلاما عادلا : الاسلام يبدأ بالسلام عليكم، لكن الآن نحن نعتقد أن شخصا كصدام حسين وتكوينه وسلوكه وطبيعته وافكاره و دكتاتوريته الفردية الأثمة، كل هذا يشكل عرقلة كبيرة وشبه مستحيلة أو مستحيلة لأي حل سياسي مع مثل هذا الشخص، و لكن صدام حسين أيضا شأنه شأن غيره من الطغاة والمجرمين قابل للذهاب والسقوط والموت، فالمقابر مليئة بجساد أولئك الذين كانوا يعتقدون أن الشمس لن تشرق بدونهم، وبدون أمرهم وأن العالم لم يتحرك الا بأمر منهم اين هم الآن ؟ اين الطغاة ..

القضية العراقية والحل الامثل

النفير : نظرا للخارطة السياسية والقومية والدينية المعقدة في العراق ما هو تصوركم للحل الأمثل للقضية العراقية ؟

الطالباني : نحن نعتقد أن الحل الأمثل للقضية العراقية هو اولاً: تحرير العراق من الدكتاتورية وانهاء. كل اشكال الديكتاتورية والقمع والاستبداد والظلم والطغيان و

تحقيق ما يسميه الاسلام بالشورى وما يسميه العصر بالديمقراطية. تحقيق حكم شوري حقيقي ، حكم ديمقراطي حقيقي ، بأن الناس فعلا يساهمون في تقرير مصيرهم في انتخاب حكاهم وولاتهم ، انتخاب ممثليهم بحيث أن هذا البلد يكون مدارا من قبل المواطنين .

ثانيا: أن يقر بحقيقة وجود الشعب الكوردي و كونه شعبا مسلما من شعوب الامة الاسلامية وليس جزءا من شعب من شعوب الأمة الإسلامية، وبالتالي ان يكون الحكم في العراق على أساس المساواة التامة بين العربي و الكوردي و بين الشعبين العربي و الكوردي بحيث المساواة السياسية. الاقتصادية، الاجتماعية. الثقافية، القومية، الوطنية إلى آخره، تكون مساواة حقيقية بين الشعبين .

النفيير : حتى لو كان تحت ملل ودولة واحدة ؟

الطالباني : أنا أعتقد أنه في هذه الظروف لابد من أن يكون تحت ظل دولة واحدة و لكن لا يعني أن هذه الدولة اندماجية تودي القومية العربية ، تكون دولة عراقية أحادية دولة عراقية فدرالية ، يكون الحكم للشعب لممثلي الشعب الحقيقيين ، تتحقق فيهم المساواة التامة، أنا اعتقد هذه هي الصيغة المثلى للوضع العراقي الحالي، و نعتقد أن العراق أيضا كما ان ايران بامكانه ان يكون مركز جذب و جمع و قوة و توحيد للعالم الاسلامي. فالعراق ايضا يضم شعبين اساسيين الشعب العربي والشعب الكوردي. للشعب الكوردي امتداداته خارج العراق وللشعب العربي امتداداته خارج العراق ، فاذا كان النظام في العراق عادلا وشوريا وديمقراطيا ويوفر الحقوق والحريات للمواطنين ويحقق السعادة والرفاهية والتحرر للناس فانه بامكان العراق أن يكون مركز جذب و جلب، لا مركز لسبب تفريق وانشطار، انما سبب توحيد و التثام.

النفيير : الحركة الإسلامية في كوردستان العراق تطرح حلا اسلاميا شاملا للقضية تستوي في ذلك طبقات المجتمع مع شامل الحرية للاتجاهات الأخرى في دائرة الإسلام، فما هو موقفكم من ذلك؟

الطالباني : نحن كما قلت لك على علاقات جيدة مع الحركة الاسلامية في

كوردستان العراق. ونحن نتفق طبعا في عديد من النقاط التي ظهرت في البيانات المشتركة الصادرة من الاتحاد الوطني الكوردستاني والحركة الإسلامية في كوردستان، فبهذه البيانات المشتركة طالبنا بالعديد من المسائل و من المطالب التي نناضل معا من أجل تحقيقها، نحن طبعا لدينا ايضا اختلافات واجتهادات مختلفة بيننا وبين اخوتنا في الحركة الإسلامية في كوردستان العراق، فنحن مثلا لا نعتقد أن كل طبقات المجتمع يمكن جمعها ، نحن نعتقد انه في المجتمع طبقات خانت ، فنحن نعتقد مثلا في كوردستان العراق، أن الطبقة الاقطاعية خانت الشعب الكوردي واصبحت من قادة الجحوش والفرسان بينما استبسلت الطبقة الفلاحية في الدفاع عن حقوق و وجود الشعب ولذلك نحن مع طبقة الفلاحين وضد طبقات الاقطاعيين على الرغم من أن طبقة الاقطاعيين أيضا يدعون أنهم مسلمون نحن نعتقد أنهم كاذبون في ذلك أيضا لذلك نحن نعتقد انه ايضا بجانب الحقوق الاسلامية لابد من اجراء بعض اصلاحات اساسية كالاصلاح الزراعي، كاصلاح تحرير المجتمع من قيود العلاقات الاقطاعية والعشائرية القديمة التي كبلت الشعب الكوردي بقيود عديدة وعرقلت تقدمه وتطوره وتحرره .

نحن نعتقد انه في هذا العصر كماقلت لك لا تستطيع في ظل هذه الظروف الدولية المعقدة والداخلية المعقدة أن تقصر المشاكل على حل معين لابد من نظرية شدة الورد، تأخذ هذه الشدة من الورد . الوردة الاسلامية والوردة العصرية والوردة الفلانية كلها ورود موجودة في شدة الورد، عديد من مشاكل المجتمع لا يمكن أن تحل الا بالحل الاسلامي كالقضايا الاجتماعية والقضايا المدنية ، نحن كشعب مسلم لا يمكننا الا ان ننظر بان كل هذه المسائل مثلا توصلنا إلى اتفاق مع اخوتنا في الحركة الاسلامية في كوردستان العراق متى؟ قبل تحرير كوردستان، على أن المناطق المحررة . ان القانون المدني الذي يسود فيها هو القانون الاسلامي وطلبنا منهم أن يكونوا هم القضاة في كل المناطق المحررة ، كنا على وشك أن تنفذ هذه الاتفاقية لولا توقف الحرب الإيرانية العراقية وهجوم القوات العراقية للقضاء على المناطق المحررة. ولكننا نحن نعتقد أن القضايا العراقية معقدة لدرجة انه لا يمكن صيها في قالب واحد .

المسلمون ، لماذا الصمت ؟

النفيير : تفضلتم بأن الحركات الإسلامية لم تقم بدورها المنشود في إدانة جرائم البعثيين ضد الشعب الكوردي، ألم يكن سبب الصمت هو اتجاهات الاشتراكية واليسارية للأحزاب الكوردية ؟

الطالباني : لا ، أنا اعتقد ان السبب هو القصور من جانب هذه التيارات الاسلامية، وأنه هنالك بجانب هذه الحركات حركة اسلامية في كوردستان، فكان عليهم ان يؤيدوا هذه الحركة، ليس من الضروري أن تؤيد الحركات الإسلامية في العالم الاسلامي والعربي الحزب الشيوعي العراقي فرع كوردستان، عليها ان تساند نضال الشعب الكوردي والحركة الاسلامية في كوردستان العراق على اقل تقدير، فلذلك هذه كلها حجج واكاذيب وادعاءات واباطيل لتبرير التقصير وعدم القيام بالواجب مثلا نفس الشيء يقول لك المعسكر الغربي او الشرقي لأنك لا تتقبل الاشتراكية فان الدول الاشتراكية لا تريدك ولأنك لا تتبناها ، تكون صديقا مع الاتحاد السوفيتي ولا تعادي الاتحاد السوفيتي فالغرب يكون ضدك. هذه كلها تأويلات وتفسيرات. القضية الكوردية قضية عادلة .. قضية شعب مسلم، على كل مسلم ان يؤيد هذه القضية بصرف النظر عن من يكون هنالك موجودا، هل يوجد هنالك أي شعب مسلم لا توجد فيه هذه التيارات هل تستطيع أن تعطيني شعبا مسلما في العالم لا يوجد في صفه حزب شيوعي وحركة اشتراكية وحركة يسارية ؟ اذا كان هذا هو السبب فيجب ان لا يؤيد احد احدا من الشعوب الإسلامية، لتأخذ مصر كمثال، في مصر أيضا حزب شيوعي وحزب اسلامي وحزب نصري ، نأخذ العراق وسوريا أو أي بلد آخر ، تجد فيه الحزب البعثي والناصرى والشيوعي الى آخره . لماذا يجتمع مئات العلماء المسلمون في بغداد بدنانير صدام حسين لاصدار الفتاوى لتأييده؟ أليس هو بعثيا وحزبيا وقائده مسيحيا فلا يجوز بحكم القرآن و بنص القرآن ان يولى علينا يهودي أو مسيحي ؟ فلماذا اذن لا يؤيدون الشعب الكوردي: دعهم لا يؤيدون الاتحاد الوطني الكوردستاني، دعهم لا يؤيدون الحزب الاشتراكي الكوردستاني دعهم يؤيدون الحركة الإسلامية في

كوردستان العراق .

سؤال مفاجئ

النفيير : هل تعتز با سلامك ؟

يجيب الطالباني ضاحكا و كأنه قد فوجيء بالسؤال : بالتأكيد هل هو سؤال يا رجل؟

أولا ، الاسلام هو دين شعبنا وديننا ثم انك لا تنسى أنني من عائلة دينية، ثم لا تنسى أن الاسلام لعب دورا كبيرا في التأريخ الكوردي، انا كمسلم و ككوردي اعتز بالاسلام ليس فقط كمسلم، و ككوردي أيضا لأن الشعب الكوردي، أهم مفاخر الشعب الكوردي اسلاميته وأهم انجازات الشعب الكوردي التاريخية اسلامية وأهم مفخرة أيضا اسهاماته الاسلامية ، كذلك الاسلام هو دين شعبنا، نحن نناضل من أجل شعبنا اذن هنالك اسباب عديدة للاعتزاز با سلاميتنا، كوني مسلما وكوني كورديا وكوني مناظلا من اجل شعبي وكوني في أواخر العمر، لأن الانسان في هذه الايام، في هذه الحقبة من العمر يعود إلى ربه .

النفيير : وفي ختام لقائنا نشكر الاستاذ جلال الطالباني السكرتير العام للاتحاد الوطني الكوردستاني .

الطالباني : شكرا لكم ورجائي أن تنشروا المقابلة كاملة. (٢٠٦)

٢٠٦- نشرة(النفيير) أصدرها إعلام الحركة الاسلامية في كوردستان العراق باللغة العربية في باكستان، عام ١٩٨٨ - ١٩٩٢.نشر القسم الاول من المقابلة في العدد ٦ الصادر بتاريخ، اب ١٩٩٠ والقسم الثاني في العدد ٧ الصادر بتاريخ شباط ١٩٩١.

مصادر اعداد الكتاب

- * خبات العدد ٢١٦ في ١٩ / ٩ / ١٩٦٠ جولة في بلغاريا الجديدة ١
- * خبات العدد ٢١٨ في ٢٥ / ٩ / ١٩٦٠ جولة في بلغاريا الجديدة ٢
- * خبات العدد ٢٣٤ في ١٣ / ١٠ / ١٩٦٠ جولة في بلغاريا الجديدة ٣
- * خبات العدد ٢١٣ في ٩ / ٥ / ١٩٦٠ ارحلوا عن بلدنا ايها البارزانيون
- * خبات العدد ٢٧٩ في ٤ / ٨ / ١٩٦٠ اربعينية صادق بابو
- * خبات العدد ٤٥٩ في ٢٣ / ٣ / ١٩٦١ عيد نوروز
- * خبات العدد ٣٠٧ في ١٧ / أيلول / ١٩٦٠ حول ضرورة وجود حزبنا الطبيعي
- * خبات العدد ٣٠٨ في ٨ / أيلول / ١٩٦٠ ماهو الدور الطبيعي
- * خبات العدد ٣١١ في ٢١ / أيلول / ١٩٦٠ الكفاح التحرري القومي اي الكوردايه تي
- * خبات العدد ٣١٢ في ٣١ / أيلول / ١٩٦٠ الكفاح التحرري القومي اي الكوردايه تي
- * خبات العدد ٣١٣ في ٥١ / ايلول / ١٩٦٠ الكفاح التحرري القومي اي الكوردايه تي
- * خبات العدد ٣١٤ في ٦١ / أيلول / ١٩٦٠ الحزب الطبيعي الكوردستاني لايمكن الا ان يكون حزبا ديمقراطيا تقدما ثوريا.
- * خبات العدد ٣١٥ في ٨١ / ايلول / ١٩٦٠ الاضرار الاخرى الناجمة من وجود الحزب الشيوعي في كوردستان.
- * خبات العدد ٣١٨ في ١٢ / أيلول / ١٩٦٠ لماذا يلصق المستعمرون تهمة الشيوعية بالحركة التحررية الكوردية.
- * مجلة رزگاری العدد المزدوج (٢ و ٣) ١٩٥٩ المارد الاسود يستيقظ من سباته العميق.
- * كتاب الاكراد والعرب لمؤلفه ابراهيم احمد (المقدمة)
- * الاشتراكية والقضية القومية والمسألة الكوردية.

* آراء في المسألة الكردية.

* جريدة النور العدد ٤١٨ في ٦ / ٢ / ١٩٧٠ لاهركة ثورية بدون حزب طليعى.

* جريدة التآخى العدد ٧٠١ في ٥ / ٤ / ١٩٧١ الفلاحون مواقفهم ومراتبهم في الثورة

الديمقراطية الوطنية.

* الأتاسى والقضية الكردية.

* مقابلة مع الاستاذ جلال الطالبانى، نشرة النفير التي أصدره إعلام الحركة

الاسلامية في كوردستان العراق باللغة العربية في باكستان عام ١٩٨٨، القسم الاول

من المقابلة في العدد ٦ الصادر بتاريخ آب ١٩٩٠. والقسم الثاني في العدد ٧ الصادر

بتاريخ شباط ١٩٩٠.

* الرسائل المنشورة في كتاب البارزاني والحركة التحررية الكردية للسيد مسعود

البارزاني.

المصادر التي استقيت منه المعلومات لكتابه الهوامش

اولا الكتب

- ١- ازاد ولد بگ: فهرههنگی رامیاری نیگا (قاموس نیگا السیاسی) ٢٠٠٥ اربیل.
- ٢- احمد حمدامین، الدكتور: ئەندامه كورده كانی ئەنجومه نی نوینه رانی عیراق له رۆژگاری پاشایه تییدا ١٩٢٥ - ١٩٥٨ (الاعضاء الكورد لمجلس النواب العراقي في الايام الملكية ١٩٢٥ - ١٩٥٨، مط مجمع شهاب، اربیل ٢٠٠٧).
- ٣- احمد عطية الله: القاموس السیاسی، ط٣، دار النهضة العربية، ١٩٦٨.
- ٤- بونوماریوف: القاموس السیاسی، ترجمة عبدالرزاق الصافی، ط٣، ١٩٧٦.
- ٥- جلال الطالبانی: أ - مواقف وأراء_ اعداد وتقديم صلاح برواری، مكتب الفكر والوعی فی اوک - ط ٢، ٢٠٠١.
- ب - هه لدانه وهی چه ند لاپه رهیه کی میژوو (تقلیب بعض الصفحات التاريخية) لقاء غسان شربل، ترجمة شاناز هیرانی، كتابة المقدمة و التعليقات ووضع الهوامش، د. احمد حمدامین ، من منشورات مركز اربیل لمكتب اعلام أوک . العدد ٢١ لسنة ٢٠٢٣ ، اربیل.
- ج - به شیک له وتاره رۆژنامه وانیهه کان (بعض المقالات الصحفية) اعداد وترجمة سامی قادر_ مشروع مجموعة مؤلف الرقم ١٠ من منشورات مركز الوعی لمكتب اعلام وتوعیة أوک.
- د - مذكرات _ رحلة ستین عاما من جبال كوردستان الى قصر السلام _ اعداد صلاح رشید ، ترجمة شیرزاد شیخانی ٢٠١٧ السليمانية.
- ٦ - جمال بابان: اعلام الكورد - ط٢ دار اراس - اربیل ٢٠١٢.
- ٧- حزب البعث العربي للاشتراكي - كراس مسألة الاقليات القومية في الوطن العربي - المؤتمر الحادي عشر لحزب البعث العربي الاشتراكي، دار الثورة بغداد
- ٨ - حسن بارام: مه وسوعه ی پارته سیاسییه كانی كوردستان و عیراق ١٩٠٨ - ٢٠٠٥ (موسوعة الاحزاب السیاسیة الكوردستانیة والعراقیة ط١ مط رهند سلیمانیة، ٢٠١٢).

- ٩ - حميد المطبعي: موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ١٩٦٩.
- ١٠- حيدر نجم عبد مراد. معجم ضباط ثورة ايلول ١٩٦١- ١٩٧٥ انسلوبيديا الحزب الديمقراطي الكوردستاني - من اصدارات جامعه دهوك ٢٠٢١.
- ١١ - د . رفيق رحمان مام خول، هه لويستي حيزبي شيوعي عيراق له بزووتنه وهى رژگار يخوازي كورد ١٩٦٣ - ١٩٧٠ (موقف الحزب الشيوعي من الحركة التحريرية الكوردية) مركز اشتي الثقافية ٢٠٢٣.
- ١٢ - رفيق صالح: كتابات فى المسألة الكوردية تقديم ستران عبدالله_ منشورات مركز ژين ط ٢ - سليمانيه ٢٠٢٢.
- ١٣ - ستار محمدامين: بؤ نه وهى راستيه كان ون نه بن له زارى كه مال محيه دين (لثلا تضيع الحقائق على لسان كمال محى الدين) من منشورات مركز اربيل لمكتب اعلام أوك تسلسل ٨ - ٢٠٢٢.
- ١٤ - سرور عبدالرحمن عمر: حزبي شيوعي عيراق و مهسه لهى كورد ١٩٣٤ - ١٩٧٥ (الحزب الشيوعي العراقي و المسألة الكوردية ١٩٣٤ - ١٩٧٥) ط ١ ، مطبعة كارو، سليمانيه ٢٠١٩.
- ١٥ - سوزان كريم مصطفي: به عسيزم و كورد (سياسة البعث و الكورد) مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، سليمانيه.
- ١٦- عزيز شريف (نصير)، المسألة الكوردية في العراق.
- ١٧ - غفور ميرزا: يادگارى لاوان و ديارى لاوان (ذكريات الشباب وهدية الشباب) من مطبوعات المجمع العلمي الكوردي - بغداد ١٩٧٨.
- ١٨- د. فاضل حسين، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية الانكليزية التركية، مط، الرابطة، بغداد ١٩٥٥.
- ١٩- كمال عبداللهى: سيپه رى نازادى هه وراز و نشيوه كانى ميژووى خه باتى ژ . ك (ظلال الحرية، تلول وهضاب تاريخ نصال ژ. ك) مط شقان ، سليمانيه، منشورات مركز ژين.
- ٢٠- محمد فاتح: أ- فرهه نگی كادير (قاموس الكادر) كتاب التنوير ، سليمانيه ٢٠١١.

- ب_ حزب و ريڤخراوه سياسييه عيراقيه كان (الاحزاب والمنظمات السياسية العراقية ١٩١٠ - ١٩١٠) من منشورات مكتب الوعي واعداد الكوادر - سليمانىة ٢٠١٢ .
- ٢١- مسعود البارزاني: البارزاني والحركة التحررية الكوردية_ ط٢ مركز كاوا للثقافة الكوردية بيروت +لبنان ١٩٩٧ .
- ٢٢- ممتاز الحيدري وآخرون: قاموسى ناوه نهمره كان (قاموس الاعلام الخالدة) ط ١- مط، روژهلان، اربيل ٢٠١٤ .
- ٢٣- مولود قادر بيخالى: هه وليرم واديووو وبيستووو (هكذا شاهدت اربيل وسمعت) وزارة الثقافة - حكومة اقليم كوردستان _ اربيل .
- ٢٤- منذر الموصلى، عرب و اكراد رؤية عربية للقضية الكوردية، ط١، دار الغصون بيروت ١٩٨٦ .
- ٢٥- مير بصري: اعلام السياسة في العراق الحديث - دار الحكمة لندن ط١، ٢٠٠٤ .
- ٢٦- هلبين محمدامين المزوري - حزب هيووا - ١٩٣٩ - ١٩٤٦ ، ط١، مط حاجى هاشم، اربيل، ٢٠٠٨ .
- ٢٧- هوشمند على: غهنى بلوربان- ژيان و تيڤكوشانى سياسى ١٩٢٤ - ٢٠١١ (غنى بلوربان حياته ونضاله السياسى ١٩٢٤ - ٢٠١١ ، مط حاجى هاشم اربيل ٢٠١٥ .

ثانيا: الموسوعات والجرائد والمجلات:-

- ١- عبدالله زنگنه و رفيق صالح: رابهري رۆژنامه نووسى كوردى (مرشد الصحافة الكوردية)، الصحافة، مجلة فصلية العدد (١١-١٢) السنة الرابعة، ٢٠٠٣ .
- ٢- عبدالله زنگنه: ئهلبومى رۆژنامه نووسان له نيوان رۆژنامه نووسىكى سهروك كوومار... (البوم الصحفيين بين صحفي ورئيس جمهورية) مجلة الصحافة، مجلة فصلية، العدد ٤ لسنة ٢٠٠٥، مطبعة وزارة التربية .
- ٣- فريد اسرود: ئينسكلوبيدياى يه كيتيى نيشتمانيى كوردستان (انسكلوبيديا الاتحاد الوطنى الكوردستاني - ط ٤، سليمانىة ٢٠٢١ .
- ٤- سليمان سليم البواب: موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين، الجزء الاول، ط١ بدون مكان الطبع، وقفية الامير غازي للفكر القراني، ٢٠٠٠ .

- ٥- خالد احمد الجوال: موسوعة اعلام كبار ساسة العراق في العهد الملكي من ١٩٢٠ - ١٩٥٨، ط١، بغداد دار الشؤون الثقافية العامة.
- ٦- حسن لطيف الزبيدي: موسوعة السياسة العراقية، ط ٢، ٢٠١٢، منشورات مكتبة مؤمن قريش.
- ٧- مجلة رزگارى، العدد ٦، السنة الاولى يوم الاحد ٢٧ تموز ١٩٦٩.
- ٨- صديق صالح وآخرون: مجلة گلاويژ، العدد الحادي عشر - تراجم وفهارس - مركز ژين السليمانية، مطبعة روژهلات اربيل.
- ٩- لجنة تأليف: شهداء الحزب شهداء الوطن ١٩٣٤ - ١٩٦٣، ط ٢ آب ٢٠٠٨، من إصدارات الحزب الشيوعي العراقي.
- ٩- حسام الحاج حسن: مقال في جريدة التآخي _ العدد ٤١٢٩٩ ليوم ١٨ تموز ٢٠٢٣.
- ١٠- ذكرى _ التفاتة كوردستاني نوي للشخصيات والحوادث التاريخية العدد ٩٢٢١ في ٣١ / ٧ / ٢٠٢٤ (باللغة الكوردية). (يادگار - ئاوردانه وهيه كي كوردستاني نوئى يه له كه سايه تى و روداووه ميژووويه كاني كوردستان. ژماره ٩٢٢١ - ٣١ - ٧ - ٢٠٢٤).

ثالثا: المواقع الالكترونية

- ١- موقع مجلة أفشين الكوردية
- ٢- موقع جزيرة نت
- ٣- موقع پارتي پيديا
- ٤- موقع فيلي اورك
- ٥- موقع ويكيبيديا

فهرست المصطلحات السياسية و الاحزاب المعرفة

١٤٤	الامبريالية
١٤٤	الاقطاعية
٧٦	انترناسنال كومونيزم
١٠٣	الاشتراكية
١٠٣	الاممية الاولى
١٠٣	الاووقراطية
١٧٦	باندونك
٧٣	بروليتاريا
١٦٥	جبهة الاتحاد الوطني
٢	جريدة خبات
١٤٢	جريدة الثورة
١١٦	جريدة القاعدة
١٤١	جريدة النور
٧٨٠	جماعة القاعدة
٢٩٧	جريدة رزكاري
٣١٣	جريدة نركةي جوتيار
١٦٤	جريدة الجمهورية
١٧٤	حركة التحرر الوطني
٣٠٦	حزب الاتحاد الدستوري
١٧٤	حزب الاتحاد الوطني
١٦٠- ١٦١	حزب الاستقلال
٣٠٦	حزب الامة الاشتراكي

١٤٣ حزب البعث العربي الاشتراكي
١٤٩- ١٤٨ حزب الشعب
١٥١- ١٥٠ الحزب الوطني الديمقراطي
٧٠ حلف بغداد(سنتو)
٢٨٤ حكومة محمد الصدر
١٤٦ دياري لاوان
٣٢٣ راية الشغيلة
٣٦٤ رزكاري
١٠٦ الشوفينية
١٧١ الفاشية
٢٦١ كامب ديفد
٢٦ الكوسموبولوتيه
٢٠٩ الكولاك
١٥٣ لجنة التعاون الوطني
٨٢ المتروبول
٣٢٦ مجلة بيام
٣٢٩ مجلة هتاو
٣٦٦ نشرة النفير
٢٥٩ الناتو
١٧١ النازية
٢٥- ٢٤ نقابة الصحفيين
٣٢٤ وحدة الشيوعية
٢٨٤ الوثبة

فهرست الاعلام المترجمة

ابراهيم احمد

احمد بن بيللا

احمد حسن البكر

احمد حمدامين دزقيي

احمد حمروش

ارشد العمري

اكرم رشيد الحوراني

انور جاف

بابا علي

بهاءالدين نوري

بروتس

الجادرجي كامل

جعفر محمد كريم

جمال الاتاسي

جمال الحيدري

جمال عبدالناصر

جليل يوسف

جمال كورسيل

حبيب محمد كريم

حسين راضي

حسين مردان

حمزه عبدالله

حميد عثمان
حيدر محمدامين
حيلمي علي شريف
خالد بكداش
خسرو توفيق
خيرالدين حسيب
خيرالله عبدالكريم
داود الصائغ
ديموقليس
رشاد عيسى
رشيد باجلان
رشيد عبدالقادر
زاهدي فضل الله زاهدي
زيد احمد عثمان
سعد جمعه
سعدون حمادي
سعيد قزاز
شمس الدين المفتي
صادق بابو
صالح الحيدري
صالح رشدي
صالح يوسف
صديق ميران
طاهر يحيى
عبدالله سكوت
عبدالخالق محجوب

عبدالرحمن زبيحي

عبدالسلام عارف

عبدالعزيز بوتفليقة

عبدالفتاح ابراهيم

عبدالكريم قاسم

عبيدالله مصطفى البارزاني

عزت عبدالعزيز

عزيز شريف

عزيز الشيخ

عزيز نور محمد (بشتيوان)

علي حمدي

علي صالح السعدي

علي عبدالله امين

علي كمال

عمر حبيب

عمر مصطفى دبابه

عوني يوسف

غني بلوريان

غيرترودييل

فاتح رسول

فريدريك انجلس

فؤاد الركابي

فؤاد نصار

فيصل الاول

فيصل جري مري

قاسم ملا افندي

كارل كاوتسكي
كارل ماركس
كريم احمد
كريم توفيق
كمال جانبولاد
كمال الدين رفعت
كمال فؤاد
كيوي موكرياني
لينين
لطيف شيخ محمود
ماجد مصطفي
محسن ابراهيم
محمدامين معروف
محمد حسنين هيكل
محمد زياد اغا
محمد صديق
محمد محمود حلمي (قدسي)
محمد موسى
محمود توفيق
مسعود محمد
مسعود ملاي ره ش
مصطفي خوشناو
مصطفي كريم
معين توفيق بسيسو
مكرم الطالباني
ميرحاج

ميشيل عفلق

ناظم حكمت

نافع يونس

نايف حواتمه

نوري احمد طه

نوري صديق شاويس

هاشم علي محسن

يوسف سلمان (فهد)

يوسف متي

الوثائق



جريدة خبات العدد ٣٠٧ في ٧/ايلول/١٩٦٠ نشر فيه الحلقة الاولى في الزاوية التثقيفية، بعنوان: حول ضرورة وجود حزبنا الطبيعي.



جريدة خبات العدد ٣٠٨ في ٨/ايلول/١٩٦٠ نشر فيه الحلقة الثانية في الزاوية التثقيفية، بعنوان: حول ضرورة وجود حزبنا الطليعي، وما هو الدور الطليعي.



جريدة خبات العدد ٣١١ في ١٢/ايلول/١٩٦٠ نشر فيه الحلقة الثالثة في الزاوية التثقيفية، الثقافة نبراس النضال بعنوان: الكفاح التحرري القومي، اي كوردايه تي.



جريدة خبات العدد ٣١٢ في ١٣/أيلول/١٩٦٠ نشر فيه الحلقة الرابعة في الزاوية التثقيفية، الثقافة نبراس النضال بعنوان: الكفاح التحرري القومي، اي كوردايه تي.



جريدة خبات العدد ٣١٣ في ١٥/ايلول/١٩٦٠ نشر فيه الحلقة الخامسة في الزاوية التثقيفية، الثقافة نبراس النضال بعنوان: الكفاح التحرري القومي، اي كوردايه تي.



جريدة خبات العدد ٣١٤ في ١٦ / ايلول / ١٩٦٠ نشر فيه الحلقة السادسة في الزاوية التثقيفية، الثقافة نبراس النضال بعنوان: الحزب الطليعي لكوردستان لا يمكن الا ان يكون حزباً ديموقراطياً تقدماً ثورياً.



جريدة خبات العدد ٣١٥ في ١٨/ايلول/١٩٦٠ نشر فيه الحلقة السابعة في الزاوية التثقيفية، الثقافة نبراس النضال بعنوان: الاضرار الاخرى الناجمة عن وجود الحزب الشيوعي في كردستان.



جريدة خبات العدد ٣١٨ في ٢١/أيلول/١٩٦٠ نشر فيه الحلقة الثامنة في الزاوية التثقيفية، الثقافة نبراس النضال بعنوان: لماذا يلصق المستعمرون تهمة الشيوعية بالحركة التحررية الكردية.



جريدة خبات ، العدد ٣١٤ في ١٥ / ايلول ١٩٦٠ نشر فيه الحلقة السادسة في الزاوية التثقيفية الثقافة نبراس النضال بعنوان .. الحزب الطبيعي لكوردستان لا يمكن الا ان يكون حزبا ديمقراطيا تقدما ثوريا.



جريدة خبات ، العدد ٢١٨ في ١٩٦٠/٩/٢٥ نشر فيها مقال: في مصنع لينين للتعدين. عبارة عن الحلقة الثانية من تقرير جولة في بلغاريا الجديدة.



جريدة خبات ، العدد ٢١٣ في ١٩٦٠/٥/٩ نشر فيها مقال: ارحلوا عن بلدنا أيها البارزانيون. بقلم بيروت، في زاوية (يومياتي).



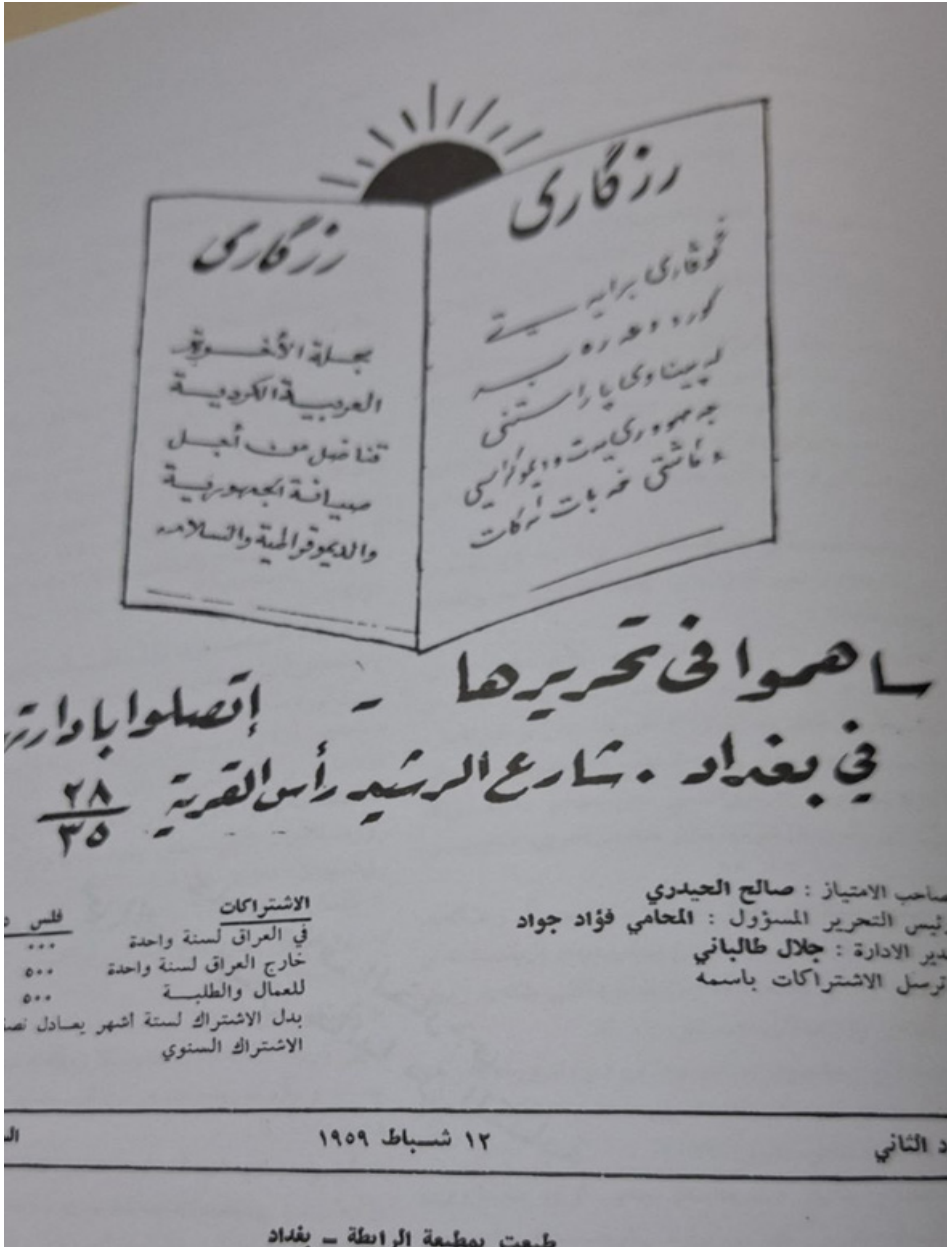
جريدة خبات، العدد ٢٣٤ في ١٣/١٠/١٩٦٠ نشر المقال بعنوان: الاقلية التركية في بلغاريا.



جريدة النور العدد ٤١٨ في ١٩٧٠/٢/٦، نشر فيها خطاب جلال الطالباني في اجتماع عمالي موسع، تحت عنوان: لا حركة ثورية بدون حزب طبيعي.



جريدة التأخي، العدد ٧٠١ في ١٩٧١/٤/٥، التي نشر فيها مقال: الفلاحون ومواقفهم ومراتبهم في الثورة الديمقراطية الوطنية. كتب المقال باسم المستعار بيروت.



غلاف مجلة رزقاري العدد (٢) الصادر في شباط ١٩٥٩، نشر فيها مقال المارد الاسود يستيقظ من سباته العميق.

كفاح الشعوب

المارد الاسود يستيقظ من سباته العميق

بفلم : ج . ط .

أكسرا ، خطوة هامة في تعزيز وحدة الكفاح الأفريقي وكانت الشعارات المعلقة على جدران قاعة المؤتمر ، شعارات « بشعوب افريقيا نحمي ، لانحمر شيئاً سوى قيودنا ، لنا الحرية والكرامة لنكسبها » تعبر بوضوح عن الشعور والمواطف السائدة بين شعوب المارد الاسود .

وفي عام ١٩٥٦ استقلت كل من السودان ومراكش وتونس ، واستقلت غانا عام ١٩٥٧ وغينيا عام ١٩٥٨ ، وهكذا فان الدول الافريقية المستقلة تشكل اكثر من ثلث القارة الافريقية ونضم مايقرب من نصف سكان افريقيا البالغ (٢٠٠) مليون نسمة .

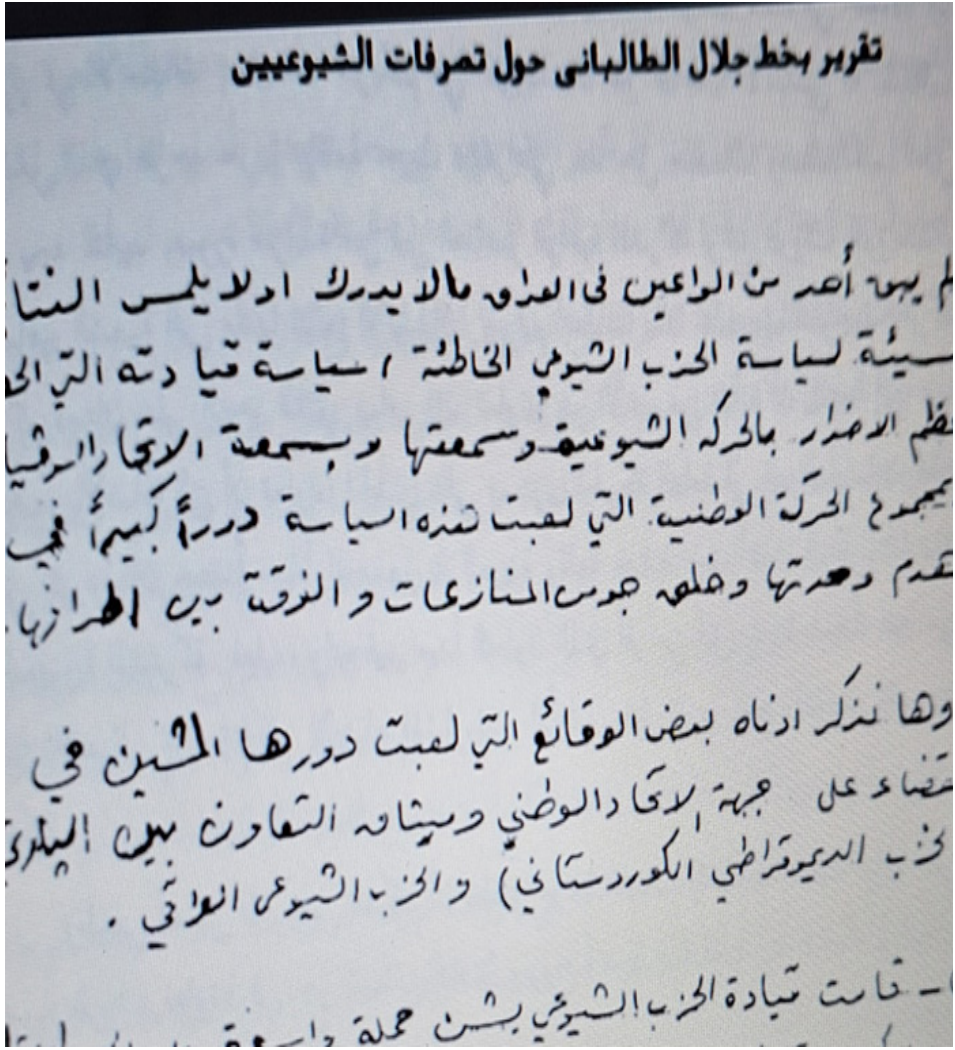
« أفريقيا يجب ان تنحر » هذا هو النداء الذي أطلقه المارد الاسود بعد ان استيقظ من سباته العميق ، في المؤتمر الذي عقدته شعوب افريقيا والتي حضره (٣٠٠) مندوباً من (٦٢) منظمة في (٢٨) قطراً أفريقياً في مدينة اكرا ، وهذا النداء ما يزال سداه يتردد من يزرته في رأس الرجاء الصالح .

وما من يوم يمر إلا والعالم يستيقظ على خبر مثير من إفريقيا ، سواء كان خبر انتصار جديد للمارد الاسود ،

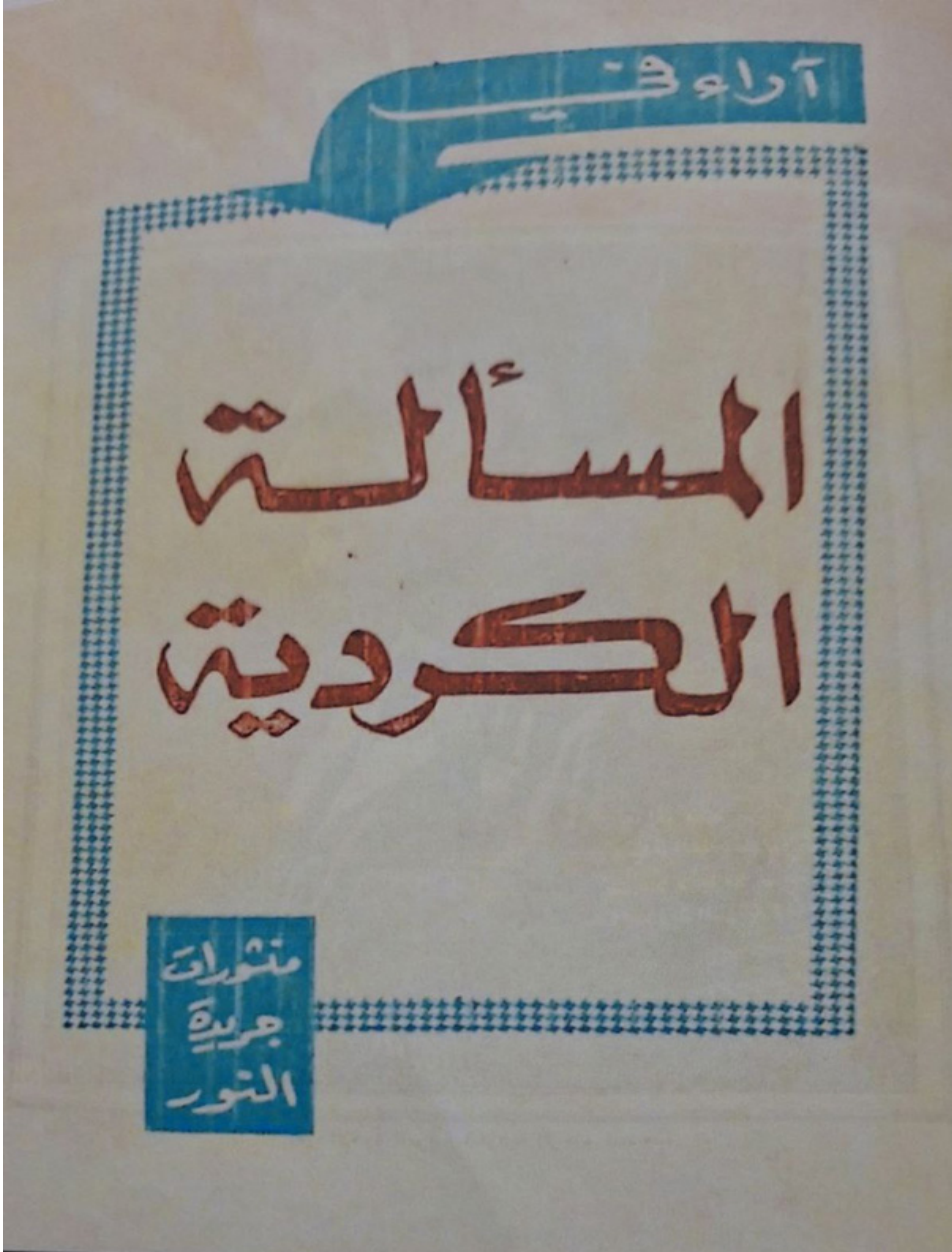
ويتطور كفاح الشعوب الافريقية بسرعة محرزاً النجاحات في مقارعة الاستعمار وتوحيد وتنسيق جهود المناضلين الافريقيين . فقد كان مثلاً

واذا اتينا نظرة على حصيلة نضال المارد الاسود - أفريقيا الجديدة الناهضة - منذ عام ١٩٥٠ استقلت ليبيا

مقال: المارد الاسود يستيقظ من سباته العميق، كتب المقال باسم: ج . ط . المنشور في مجلة رزگاری العدد الثاني عام ١٩٥٩.



تقرير بخط جلال الطالباني حول موقف الشيوعيين المنشور في الصفحات ٢٥٦ - ٢٦٤ في كتاب: مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية (٢)، الطبعة الثانية، الصادر من مركز كاوا للثقافة الكوردية، لبنان - بيروت، ١٩٧٧.



غلاف كراس آراء في المسألة الكردية، من منشورات جريدة النور، اذار ١٩٧٠ صادر من مطبعة دار السلام.

« ١ »

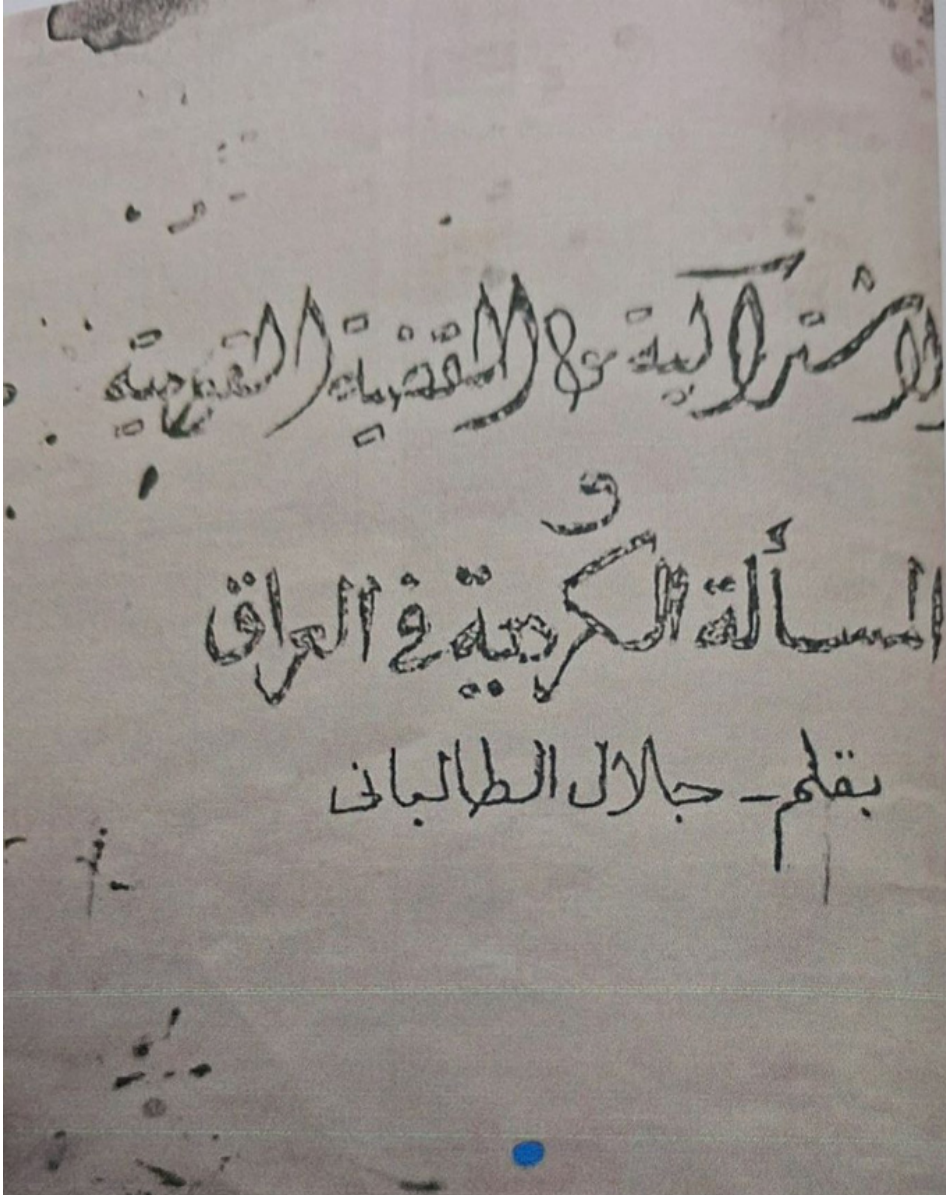
ايضاح من البارتي حول كيف السبيل الى حل المسألة الكردية

تضمنت مقالة جريدة الثورة الغراء تأكيد حقائق عديدة بشكل كانت الحركة القومية العربية تفتقد اليه . فبعكس الاتهامات التي دأبت الاوساط لاستعمارية والملكية واليمينية على الصاقها بالمسألة الكردية تستهل عيشة التحرير مقالاتها بالجملة التالية : ((ان المسألة الكردية مهالة قومية . والمسألة الكردية بتكم كونها مسألة قومية ، ظاهرة طبيعيه ومنسجمة مع روح العصر وحركته وهي ذات جوهر تحرري وتقدمي)) . ثم تستطرد المقالة لتؤكد : ((ان الشعب الكردي شعب موزع يمتد الى جوار عدة شعوب هي العرب والفرس والاتراك فهو من هذه الزاوية يعاني من مشكلة التجزئة - وهي مشكلة خطيرة جدا - كما تعاني من ذلك الامة العربية ((واهم أخرى كالامة الفيتنامية والامة الكورية)) .

فهذا الاقرار العلمي من حزب قومي عربي تقدمي يمارس السلطة في البلاد هو ذو أهمية خاصة . وهو بحد ذاته عامل ايجابي هام في وضع المسألة الكردية في العراق على الطريق السليم لحلها حلا تقدميا . هذا مع اعتقادنا في أن موضوع مجابهة - مشكلة التجزئة - (رغم خطورتها) من قبل الامة الكردية ليس كمثيلتها العربية . فبينما غدت قضية الوحدة

- ٥ -

الصفحة الخامسة من كراس اراء في المسألة الكردية وتبدأ بايضاح من البارتي حول كيف السبيل الى حل المسألة الكردية.

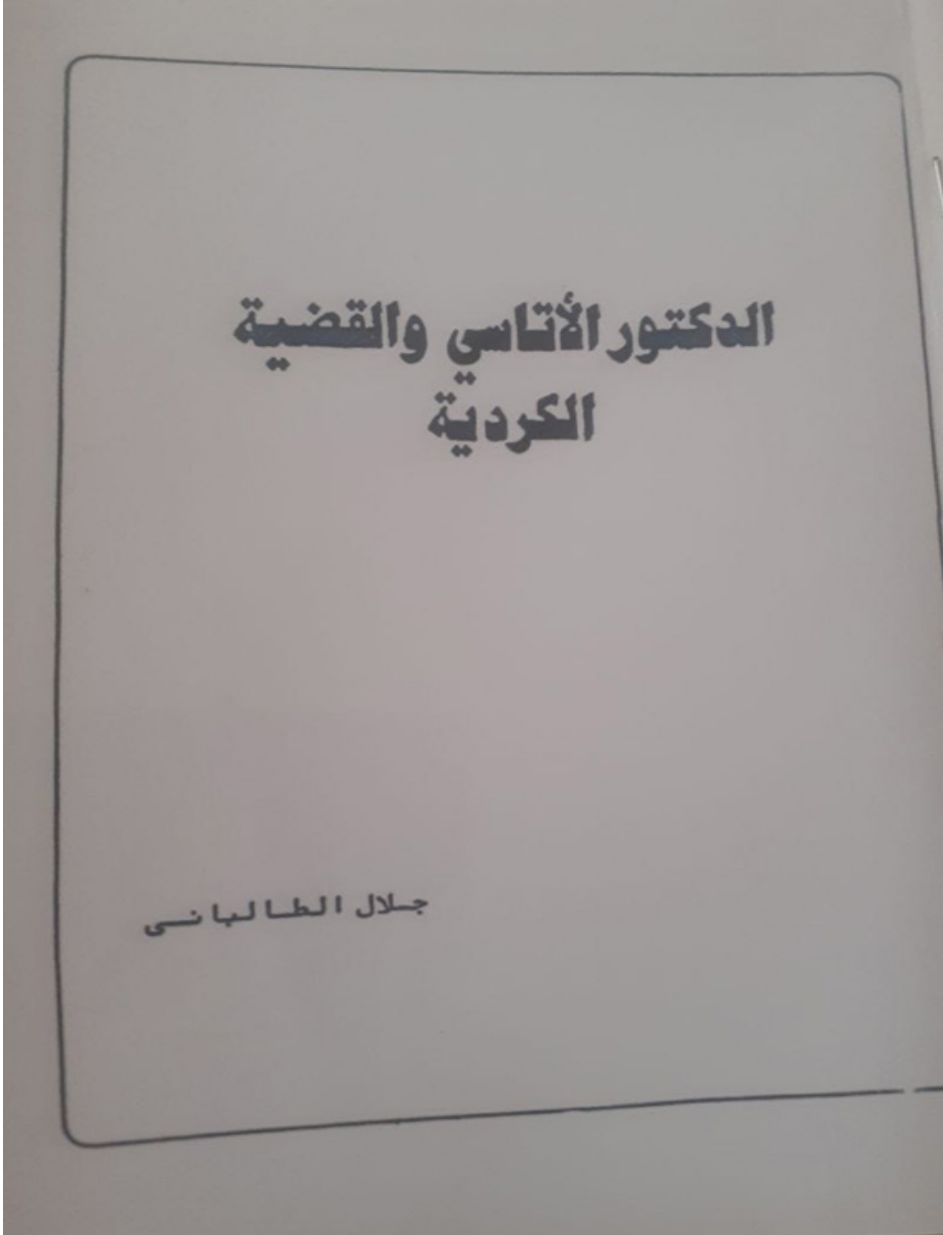


غلاف كراس الاشتراكية والقضية القومية والمسألة الكردية في العراق، الذي قدمه جلال الطالباني الى ندوة الاشتراكية في الجزائر عام ١٩٦٧.

نشرت مقاله الاخ الامين العام للاتحاد الوطني
الكردستاني المعنونه : الدكتور الاتاسي والقضيه
الكرديه . في العدد ٢- اذار ١٩٩٠ من مجله
الثقافه الكرديه التي يصدرها المركز الثقافي
الكردى فى لندن ، يناقش فيها النقاط الفكرية
والتاريخيه التي تضمنتها مقدمه الدكتور الاتاسي
لكتاب (عرب واكراد ، روءيه عربيه للقضية
الكرديه) بقلم السيد منذر المولى .
ولاهميه المعلومات والوقائع التاريخيه
والموضوعيه التي تحتويها مقاله ، ولغرض اطلاع
اكبر عدد ممكن من القراء والمهتمين خاصه بشؤون
القضيه الكرديه على جوانبها المختلفه ارتائنا
نشرها فى كراس مستقل

الا: م المركزى
للاتحاد الوطنى الكردستانى

ايضاح الاعلام المركزى للاتحاد الوطنى الكوردستاني، حول مقال الدكتور الاتاسي والقضية
الكوردية، في العدد ٢ / اذار / ١٩٩٠ من مجلة الثقافة الكوردية الصادرة من المركز الثقافي
الكوردي في لندن.



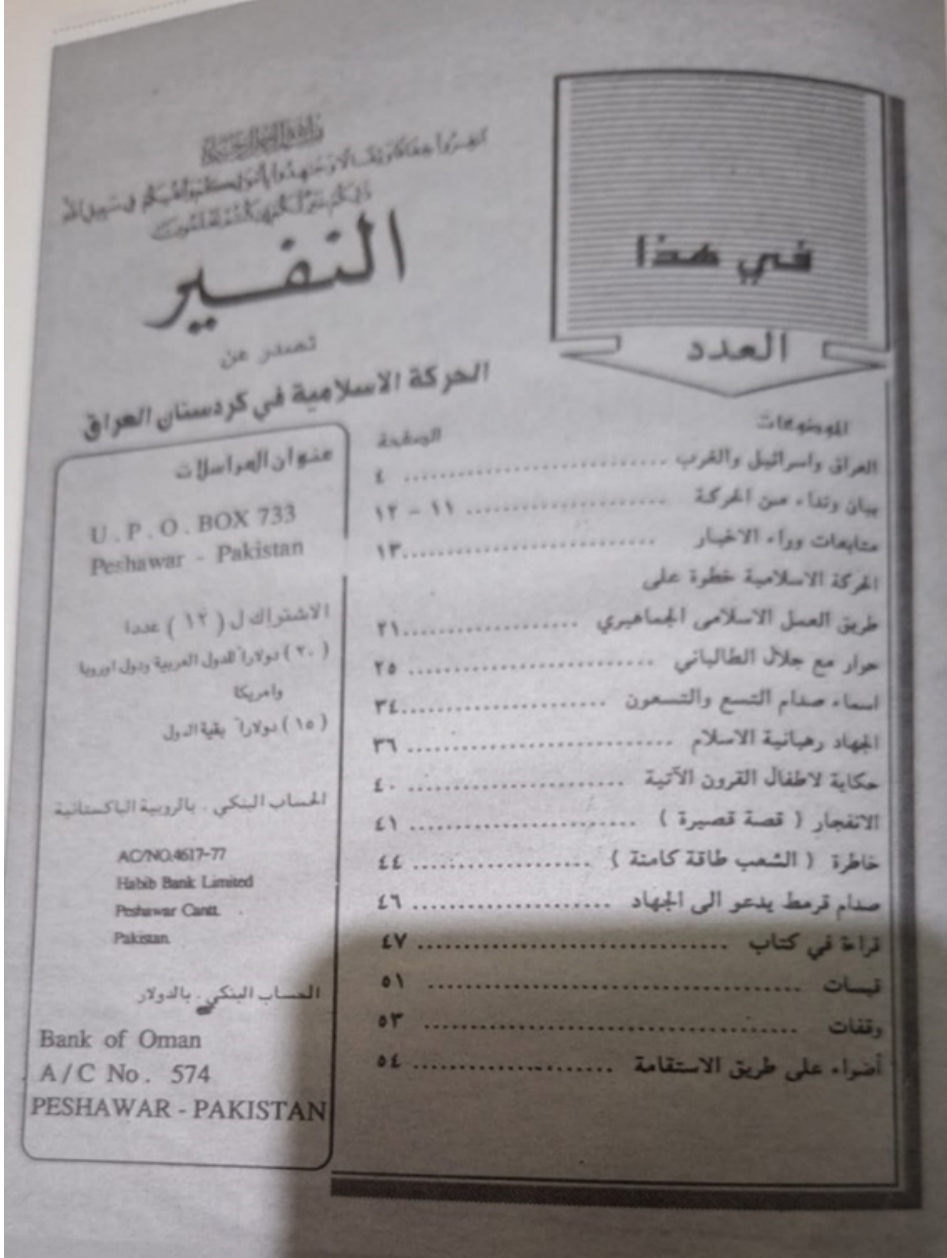
غلاف كتاب: الدكتور الاتاسي والقضية الكردية، بقلم جلال الطالباني.

الدكتور الأتاسي والقضية الكردية

• جلال الطالباني •

في تقديمه لكتاب الصديق المقدم " منذر الموصلي " (عرب وأكراد ، رؤية عربية للقضية الكردية) يطرح الأخ الدكتور جمال أتاسي، الشخصية العربية السورية المعروفة والمناضل العربي الوجدوي " الخارج من البعث والخارج على البعث " على حد تعبيره ، ويقدم رؤيته للقضية الكردية ومفاهيمه عنها وتصوراتهِ لإيجاد حل معقول وعادل لها منطلقاً من قناعاته بأن " القضية الكردية هي ايضاً قضية عربية خاصة " و " القضية الوطنية الكردية واحدة من المسائل الوطنية الأساسية لهذه المنطقة وفتح ملفها ودعوة القوى السياسية العربية الى الحوار من حولها وتحديد الموقف منها ، انما يتناول بالضرورة قضيتنا القومية العربية ذاتها ومقوماتها ومبادئها كما يتناول مسائل وحدتنا العربية وسبل تحقيقها " (١١) كما يؤكد هو في المقدمة التي سطرها في الكتاب.

والحقيقة أن الدكتور جمال أتاسي يظل منسجماً مع قناعاته هذه ومعبراً عنها خلال سرده لمفاهيم المؤلف وتصوراتهِ حيال القضية الكردية وكذلك أثناء بيانه رأيه ومقولاته وموقفه هو ايضاً حول القضية الكردية التي يعتبرها بحق " من المسائل الوطنية



نشرة النفير اصدرها اعلام الحركة الاسلامية في كردستان العراق باللغة العربية في باكستان عام ١٩٨٨ - ١٩٩٢

لقاءات

بسم الله الرحمن الرحيم .

يسر النفيير أن تكون ساعة لتبادل الآراء . حول القضايا الإسلامية العامة أو مناقشة قضية أو مشكلة معينة في العالم الإسلامي . و قضية الشعب الكردي من القضايا المهمة في العالم الإسلامي . ومن مشكلاته التي تتطلب الوقوف عندها بجدية واهتمام وتقديم الحلول الناجمة لها . ونحن وإن كنا نعتقد بأن الحل لهذه القضية . كما هو حال كل القضايا الأخرى في العالم الإسلامي يكون خارج إطار المنهج الإسلامي . المتيق من العقيدة الإسلامية التي ينتمي إليها الشعب الكردي كما تنتمي إليها الشعوب التي تجاور هذا الشعب وتتعايش معه .

مع اعتقادنا هذا فإننا نؤمن بضرورة الحوار الموضوعي الهادئ . مع كل الأطراف التي تحمل تصورات أخرى تخالف التصور الإسلامي لهذه القضية بقليل أو كثير . وهدفنا الآخر هو تبصير الشعب الكردي والشعوب الإسلامية الأخرى المجاورة له بشكل خاص . بالحلول المطروحة لحل هذه المشكلة . لتؤدي دورها ومسؤوليتها تجاه هذه القضية ضمن الإطار الذي يمكن أن يوصل إلى الحل الصحيح . الذي يضمن حقوق هذه الشعوب ويحمي الأواصر والروابط التي تجمع بينها والتي أدت عوامل كثيرة على انقطاعها في كثير من الأحيان . ومن هذا المنطلق فقد التقى مراسل النفيير بالاستاذ جلال الطالباني قائد الاتحاد الوطني الكردستاني وأجرى معه هذا الحوار ..


النفيير : بناء على قناعتكم الجديدة حسب ما تنهكرو في مجلة الأمل في الإسلام بالاجوع عبر الماركسيّة بحل القضية الكردية . هل في نيتكم أحداث تغييرات استراتيجية في حركتكم ؟

الطالباني : بسم الله الرحمن الرحيم وباسم الشعب الكردي الشاكر الكريم ! (١) اشكركم على

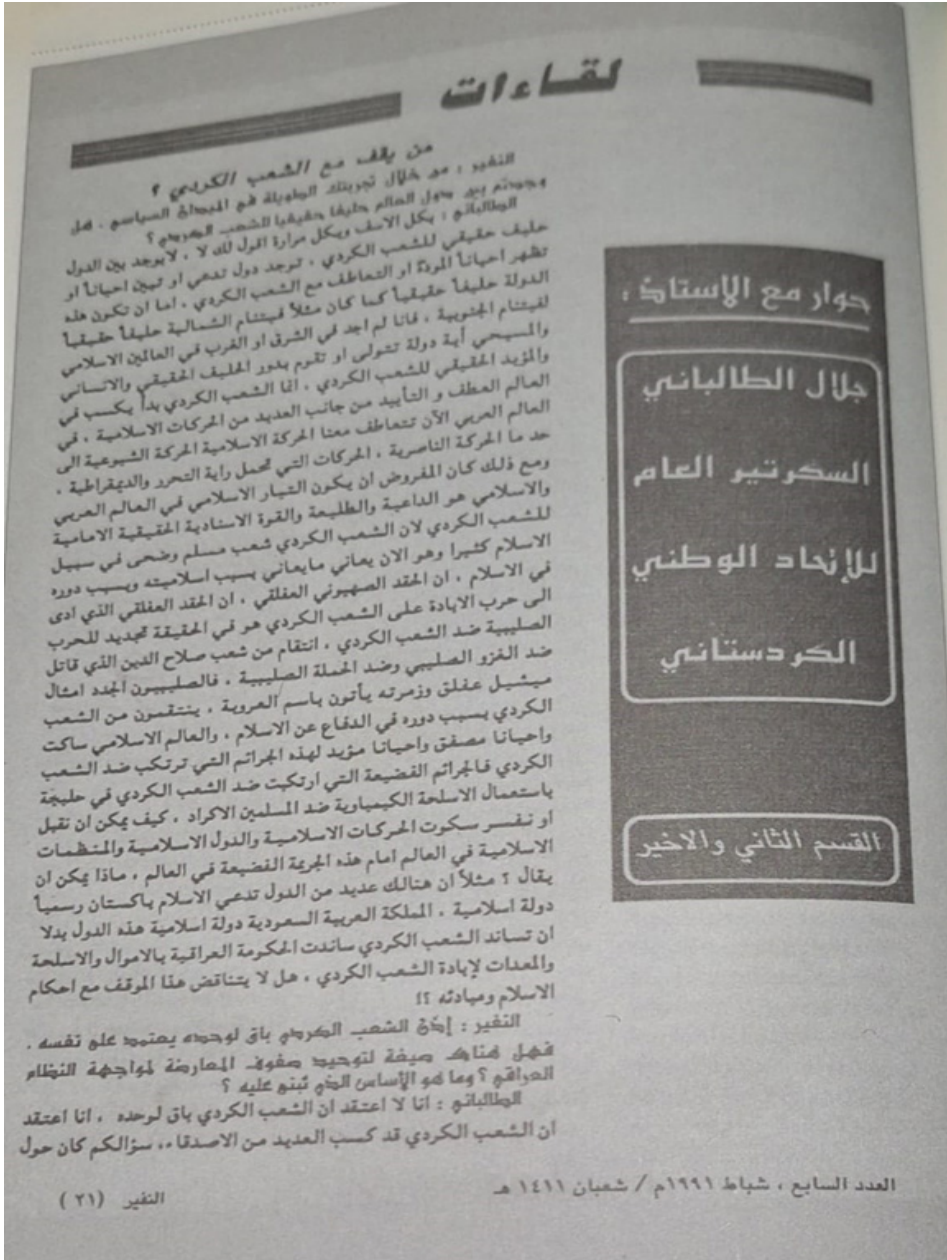
النفيير ٢٥

محرم ١٤١١ هـ - آب ١٩٩٠ م العدد ٦

حوار مع الأستاذ :
جلال الطالباني
السكرتير العام
للإتحاد الوطني
الكردستاني



العدد السادس من نشرة النفيير، ونشر فيها: القسم الاول من حوار مع الاستاذ جلال الطالباني، السكرتير العام للاتحاد الوطني الكردستاني، عام ١٩٩٠.



العدد السابع من نشرة النفير، ونشر فيها: القسم الثاني من حوار مع الاستاذ جلال الطالباني، السكرتير العام للاتحاد الوطني الكوردستاني، عام ١٩٩٠.

في هذا العدد	
الإسلاميون و دور الطرف الثالث في حرب الخليج	٤
في ظل آية	٦
مع الأحداث / اجزاء على قننة الخليج	٩
على هامش حرب الخليج	١٥
ملاحظات حول بيان المعارضة العراقية	١٩
حوار مع الطالباني	٢١
في الجهاد الحراطر و مفاهيم	٢٧
الجهاد الداخلي و الجهاد الخارجي	٣١
حوار	٣٣
الإسلام المناق	٣٥
رسالة مفتوحة الى الطاغية صدام حسين	٤٠
المحتجون و حالة اتعدام القيم	٤١
من ثمرات اعلان الجهاد في كردستان	٤٣
وقفات	٤٥

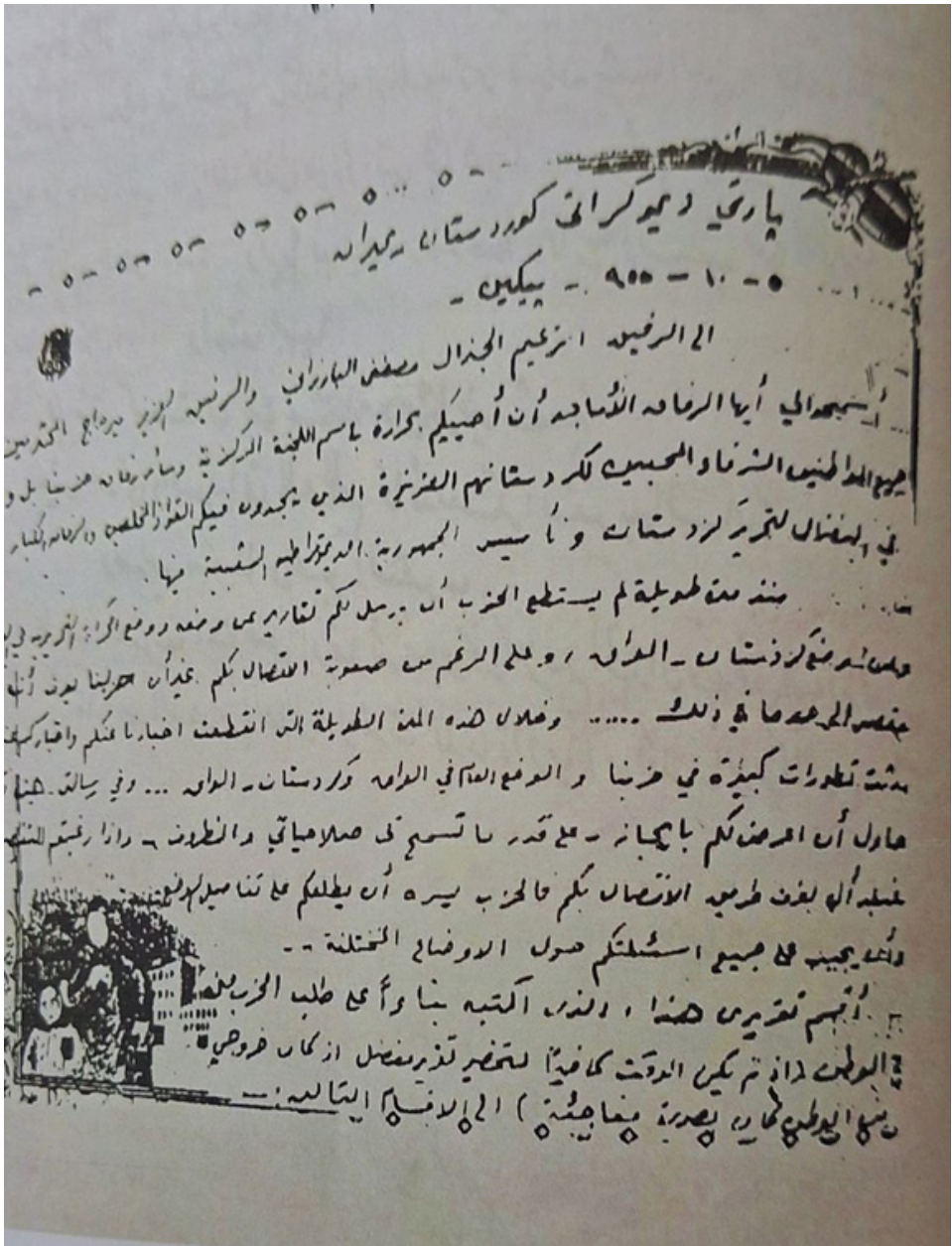
الإشتراكات :
الإشتراكات (١٢) مددا (٦٠) دولارا الدول العربية و دول أوروبا و أمريكا .
(١٥) دولارا لبقية الدول .

الحساب البنكي بالدولار :
Bank of Oman A / C NO . 574 Peshawar - Pakistan

الحساب البنكي بالروبية :
Bank of Oman Limited C . D A / C . NO . 3306 Peshawar - Pakistan

عنوان المراسلات :
P . O . BOX 12611 EL CAJON, CA 92022 U . S . A
P . O . BOX 1477 Peshawar University Peshawar - Pakistan

نشرة النفير اصدرها اعلام الحركة الاسلامية في كردستان العراق باللغة العربية في باكستان عام ١٩٨٨ - ١٩٩٢



اورجينال الصفحة الاولى من رسالة بخط جلال الطالباني الى الزعيم مصطفى البارزاني عام ١٩٥٥.

وفي ختام رسالتي أود أن أهنئ ايها الزملاء الإمامة المجاهد أن راية النضال
من أجل تحرير كردستان والسماوات لها من أجل كردستان همة مستقلة ديموقراطية
صديقة للعراق والسياسة العظيمة بقلعة العلم الحسينية وصدريه شعبنا الثمينة الخلف الكفة
ان هذه المزية بلقالبه ما زالت تفتخر على كل من جاهدنا ... وأنتا لن تترك الجهاد
حتى يتم تحرير الشعب ... وربما بعد يوم تزود هبة ونجاريك ونسفيد مع التجاربا
لنضالنا ... ولنضف مهبيا

واشت كردستان همة مستقلة ديموقراطية شعبنا
بشير الاتحاد السوفياتي العظيم تأكدت الشوب والسلام
وصدريه شعبنا عظيم التحرير

عاش هزينا المتأصل او كما نده الاممك الزعيم الجذال مصطفى البارزاني
عاش السلام للعالم والموت لعدو الحرب الانكليزية الامريكانيه

بمير حسين

الصفحة الاخيرة من الرسالة بخط جلال الطالباني الى الزعيم مصطفى البارزاني عام ١٩٥٥ والمنشور في كتاب: مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية (٢)، الطبعة الثانية، الصادر من مركز كاوا للثقافة الكوردية، لبنان - بيروت، ١٩٧٧. الصفحات ٣٥٧ - ٣٧٣.

شكر وتقدير

انه من دواعي فخري واعتزازي أن أتقدم بجزيل الشكر ووافر العرفان للاخوة والاخوات الافاضل ممن ساعدوني في انجاز هذه المهمة وأخص منهم بالذكر:

- الاديب والكاتب الالمعي الاستاذ عبدالله زنگنه، لتفضله بتزويدي بما لم يكن لدي من مقالات الخالد مام جلال.
 - الاستاذ الدكتور جواد ملا محمدامين الجوم حيدري، لقيامه بمراجعة الكتاب وتصحيحه لغويا وتدوين مقدمة له.
 - الاخ المفضل الدكتور كامران بابانزاده، لأهدائه لي نشرة النغير التي احتوت مقابلة مام جلال لعام ١٩٩٠.
 - الاخ الدكتور عبدالواحد ادريس، إذ أخذ على عاتقه عناء تصوير جريدة النور لي ولمرتتين اثنتين.
 - الاخ الاستاذ نجم فقي عبدالله، المشرف العام على أرشيف مؤلفات الخالد مام جلال.
 - الاخ المفضالة أميره عمر، مصممة الكتاب.
 - الاخ هريم عثمان، مصمم غلاف الكتاب.
- أقول لهم جميعا كلماتي عاجزة عن ابداء الشكر والتقدير لكم.

سامي قادر

من منشورات بورد التوعية لسنتي (٢٠٢٤ - ٢٠٢٥)

ت	اسم منشورات	الكاتب - المترجم	عدد الصفحة	اللغة	سنة الطبع
١-	الدولة الفاشلة	عدنان منصور	١٧٦	عەرهبى	٢٠٢٤
٢-	پيکهاتنى ژيانى حزبیه تى له جیهاندا	محمد فاتح	٤٢٠	کوردى	٢٠٢٤
٣-	مواقف و آراء	جلال طالباني	٣١٢	عەرهبى	٢٠٢٤
٤-	شۆرشى نوئى له پراكتيکدا	جهلال تالهبانى	٢٩٤		٢٠٢٤
٥-	الهم الوطني - دوو بهرگ	اعداد: محمد شيخ عثمان	٩٦٩	عەرهبى	٢٠٢٤
٦-	یه کیتی نیشتمانی کوردستان و رهه نده کانی جهنگی جیهانی دژ به تیرۆر-ژ. (١) زنجیره نامیلکهی هۆشیاری	فهرید ئەسه سهرد	٩٤	کوردى	٢٠٢٤
٧-	پۆپۆلیزم و دیدگای یه کیتی نیشتمانی کوردستان - ژ. (٢) زنجیره نامیلکهی هۆشیاری	ریکهوت اسماعیل	٦٤	کوردى	٢٠٢٤
٨-	بیره وه ریه کانم	نه جمه دین گلی	٢٢٤	کوردى	٢٠٢٤
٩-	دهرکه وتن له میدیا - رینمایی سه ره تایی بۆ کاندید	به هیز حسین	٣٦	کوردى	٢٠٢٤
١٠-	سنوره کانی دیموکراسی له ههریمی کوردستان	د. ئەکره ميهرداد	٦٢	کوردى	٢٠٢٤
١١-	به شیک له وتاره روژنامه وانیه کان - بهرگی یه کهم	سامی قادر	٢٩٤	کوردى	٢٠٢٤
١٢-	تۆماری سه ره وری (٨ بهرگ)	ئازاد سه راوی	٥٢٣٠	کوردى	٢٠٢٤

ت	المنشورات	الكاتب - المترجم	عدد الصفحة	اللغة	سنة الطبع
۱۴-	رههندی تهنروستی - بهرگی دووهم	گوران سهلام محمد	۵۵۲	کوردی	۲۰۲۵
۱۵-	رههندی تهنروستی - بهرگی سیئهم	گوران سهلام	۵۴۰	کوردی	۲۰۲۵
۱۶-	الشرارة - دوو بهرگ	پرژوی هاوبهش - بنکھی ژین	۱۵۲۷	عهرهبی	۲۰۲۵
۱۷-	راگه یاندن و هونەر له شۆرشی نویدا	عهباس عهبدوهرزاق	۲۰۹	کوردی	۲۰۲۵
۱۸-	شۆرشهک ژههلهمورا شۆرشهکی ۳۸ کاروانی شۆرهشگیران	ن: بلند شالی کوردیکرن: محسن عهبدوهرحمان	۱۲۸	کوردی	۲۰۲۵
۱۹-	پارتیزانهکانی دواى ئهفغال	محمد تهقی	۴۵۱	کوردی	۲۰۲۵
۲۰-	فهرهنگی سیاسی	برایم جهلال	۲۳۶	کوردی	۲۰۲۵
۲۱-	سهروهانی زیندانیانی موسل	ئامادهکردنی: ئهمیره محمد	۲۵۷	کوردی	۲۰۲۵
۲۲-	شۆرشی نوئ و یهکییتی ماموستایانی کوردستان له شاخ	محمد شیخ عبدالکریم سولهیی	۵۷۸	کوردی	۲۰۲۵
۲۳-	في ادبيات حركة الكردايتي	ن: ستران عبدالله ت: علی شمدين	۵۳	عهرهبی	۲۰۲۵
۲۴-	کوردستان و بزوتنهوهی نهتهوهی کورد	جهلال تالهانی	۴۵۸	کوردی	۲۰۲۵
۲۵-	یهکییتی نیشتمانی کوردستان بۆچی؟ لهگهله دهقه عهرهبییهکهیدا	دهقی عهرهبی: جهلال تالهانی وهرگیران: شاسوار جهلال	۹۲	کوردی	۲۰۲۵
۲۶-	سهنگهر و خوین	ئامادهکردنی: ئهمیره محمد	۴۴۸	کوردی	۲۰۲۵
۲۷-	بنیادی خهباتی نهینی و کومیتهی ناگر	ئهمیره محهمهه	۴۳۸	کوردی	۲۰۲۵

٢٠٢٥	كوردی	٥٧٦	ئەردەلان عەندوڵلا	گەشتیک بەناو فیکر و فەلسەفەى جیهاندا	٢٨ -
٢٠٢٥	عەرەبى	١٥٨	لطيف فاتح فرج	كركوک الهدف الخفي و هوية المكان	٢٩ -
٢٠٢٥	كوردی	٣٤	ستران عەبدوڵلا	نامیلکەى مام جەلال - لەپەرەوێزى ئەدەبیاتی مورافەعەى کەرکوکەو- ژ. (١) زنجیرە نامیلکەى هۆشیاری	٣٠ -
٢٠٢٥	كوردی	٩٤	محەمەد مەنگورپی	شەوێک لە شازدە مانگەى ئینفرادى ئەمنى هەولێر	٣١ -
٢٠٢٥	كوردی	٢٣٨	محەمەد حەمە تەقى	چراکانى شاخ - چەپکئ لە خەباتى مامۆستایانى شۆرشى نوێ	٣٢ -
٢٠٢٥	كوردی	٢٣٤	د. هاشم زبیری	نەفرەتا زبیرئ رەش - ئەزموونا حوکمرانى یا کوردی	٣٣ -
٢٠٢٥	عەرەبى	٨٤	عەدالەت عەبدوڵلا	مؤتمرات المعارضة العراقية و خطاب مام جلال الوحدوي - مؤتمر لندن نموذجاً	٣٤ -



